طبع بأمر من صاحب الجلالة أمير المؤمنين الحسن الثاني نصره الله

المملكة المغربية
وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية

كتاب الفصوص

لأبي العلاء صاعد بن الحسن الربعي البغدادي

تحقيق
الدكتور عبد الوهاب التازي سعود

الجزء الثاني

1414هـ - 1994م

طبع بأمر من صاحب الجلالة أمير المؤمنين الحسن الثاني نصره الله

المملكة المغربية
وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية

كتاب الفصوص

لأبي العلاء صاعد بن الحسن الربعي البغدادي

تحقيق
الدكتور عبد الوهاب التازي سعود

الجزء الثاني

1414هـ - 1994م

[71]

قال صاعد بن الحسن : نقلتُ عن(1) يد الأصمعي مما استأثرهُ لنفسه هذه القصيدةَ، وهي لشِبْلِ بن الصامتِ المُزَنِيّ ثم العِمْرانيّ (طويل)(2):

1ـ تَذَكَّرُ سَلْمَى أَنَّهُ لَطَرُوبُ
عَلَى حِينِ أَنْ شَابَتْ وَكَادَ يَشِيبُ(3)

2ـ وَأَدْبَرَ مِنْهَا كُلُّ خَيْرٍ وَأَقْبَلَتْ
عَوَاذِلُهُ وَمَا لَهُنَّ ذُنُوبُ

3ـ يُفَدِّينَهُ طَوْراً وَطَوْراً يَلُمْنَهُ
وَيَزْعُمْنَ أَنْ لَيْسَتْ لَهُنَّ قُلُوبُ(4)

4ـ عَلَى حِينِ وَافَى الْحَجَّ كُلُّ مُلَبِّدٍ
إِلَى اللَّهِ يَدْعُو رَبَّهُ وَيُنِيبُ

5ـ فَقُلْتُ لَهُ سُبْحَانَ ذِي الْعَرْشِ إِنَّنِي
حَرَامٌ وَإِنِّي بَعْدَ ذَاكَ لَبِيبُ(5)

6ـ فَصَدَّتْ بِعَيْنَيْ شَادِنٍ وَتَبَسَّمَتْ
بِعَجْفَاءَ عَنْ غُرٍّ لَهُنَّ غُرُوبُ(6)

---

1) بين (عن) و(يد) بياض في ج، وليس في مكانه في ق و ك بياض ولا نقصان.

2) التاسع في اللسان 1/477 بدون نسبة، أنشده ثعلب.

3) (تَذَكَّر) كما ضبطتُ بدون خَرْم، ويجوز أن تكون أيضا (تَذْكرُ) بالخرْم.

4) ق، ك (يعدينه).

5) ق (دى). وفي الأمالي 2/171 قال المضرب بن كعب: فقلت لها فيئي إليك فإنني ... حرام وإني بعد ذاك لبيب. وبيت الأمالي للمخيل السعدي في ديوانه 291.

6) ق (سادن) ك، ج (شاذن). الشادن من أولاد الظباء: الذي قد قَوِي وطلع قَرْناه واستغنى عن أمه. وفي الأصول (عز) والتصويب مما سيأتي في الشرح. ويقصد بالغرّ الأسنان. وغروب الأسنان: مناقع ريقها، وقيل أطرافها، وحِدّتها، وماؤها.

7ـ جَرَى الْإِسْحِلُ الْأَحْوَى عَلَيْهِنَّ أَوْ جَرَى
عَلَيْهِنَّ مِنْ فَرْعِ الْأَرَاكِ رَطِيبُ(7)

8ـ فَإِنْ تَكُ سَلْمَى قَدْ أَمَرَّ حَدِيثُهَا
فَقَدْ كَانَ يَحْلُو مَرَّةً وَيَطِيبُ(8)

9ـ أَتَذْهَبُ سَلْمَى فِي اللِّمَامِ فَلَا تُرَى
وَبِاللَّيْلِ أَيْمٌ حَيْثُ جَاءَ يَسِيبُ(9)

10ـ أَلَمَّتْ بِنَا فِي أَذْرِعَاتٍ فَسَلَّمَتْ
مِنَ اللَّيْلِ، أَوْرِيُّ الْمَنَامِ كَذُوبُ(10)

11ـ فَوَاللَّهِ مَا أَدْرِي أَسَلْمَى تَغَوَّلَتْ
مِنَ اللَّيْلِ أَمْ كُلٌّ إِلَيَّ حَبِيبُ(11)

12ـ وَدَوِّيَّةٍ مِنْ دُونِ سَلْمَى قَطَعْتُهَا
بِهَا الذِّيبُ يَدْعُوهُ لِيَلْحَقَ ذِيبُ(12)

13ـ فَلَمْ يَرَ إِلَّا رَاكِباً مُتَعَصِّباً
تَخُبُّ بِهِ وَسْطَ الطَّرِيقِ سَلُوبُ(13)

14ـ مَشَى تَحْتَهَا مَشْيَ الْمُعَصَّبِ وَاشْتَكَى
إِلَيَّ وَكُلٌّ هَائِبٌ وَمَهِيبُ(14)

---

7) الأحوى : الأسود المائل إلى الخضرة.

8) أمر ومر : صار مُرًّا.

9) ج (وفي الليل). وفي الأصول (حيث جاء) وفي اللسان (شاء) وهي أوفق وأنسب. اللمام ج لَمّة: اللقاء اليسير. الأيم: ذَكر الحية الأبيضُ اللطيفُ.

10) ق (أدرعات). أذرعات : بلد ينسب إليه الخمر. الري: المنظر.

11) تَغوّل : تَلَوّن.

12) الدّوّية : الفلاة.

13) المتعصب : المتخذ العصابة، وهي العمامة.

14) ج (استكى). وسيأتي في الشرح أن المعصب هو الجائع في لغة هذيل. وحين شرح (المعصب) في اللسان 1/604 لم يشر إلى ذلك. وفيه 1/603 ـ 604 «والمعصوب: الجائع الذي كادت أمعاؤه تيبس جوعا، وخص الجوهري هذيلا بهذه اللغة».

15- فَـإِنْ كُنْـتَ لَا تَخْشَـى عَلَـيَّ خِيَـانَـةً
فَـإِنَّـكَ فِـي أَهْـلِ الْكِتَـابِ مُـرِيـبُ
16- قَسَمْـتُ إِذَنْ بَيْنِـي وَبَيْنَـكَ ظَهْـرَهَـا
فَلَيْـسَ عَلَيْـكَ مَـا رَكِبْـتَ لُغُـوبُ(15)
17- وَأَنْـتَ امْـرُؤٌ تَعْـدُو عَلَـى كُـلِّ غِـرَّةٍ
فَتُخْطِـىءُ فِيهَـا مَـرَّةً وَتُصِيـبُ
18- فَقُلْـتُ أَجِـدٌّ مَـا أَرَى أَوْ خَطِيـرَةٌ
رَأَيْتُـكَ لَا تُثْـرِي وَأَنْـتَ كَسُـوبُ
19- وَمَـنْ يَكُ غَـارَاتٍ عَلَـى النَّـاسِ مَالُـهُ
فَـلَابُـدَّ يَـوْمـاً أَنَّـهُ سَيَخِيـبُ
20- وَإِنِّـي أَخُـو الْفِتْيَانِ لَسْـتُ بِفَـاحِشٍ
وَإِنِّـي لَمِعْـوَانٌ أَشَـمُّ أَرِيـبُ
21- وَإِنِّـي لَمَحْمُـولٌ وَإِنِّـي لَسَـائِلٌ
إِلَـى أَيِّ أَهْـلٍ بَعْـدَ ذَاكَ يَـؤُوبُ
22- شَـدَدْتُ لَهُ رَحْـلاً عَلَـى ظَهْرِ نِقْضَـةٍ
بَـرَى نَيَّهَـا الْإِسْفَـارُ فَهْـيَ نَجِيـبُ(16)
23- وَأَشْعَـثَ رَخْـوِ الْفَـائِقَيْـنِ بَعَثْتُـهُ
وَلِلنَّـوْمِ مِنْـهُ فِـي الْعِظَـامِ دَبِيـبُ
24- أَخِـي الْمَـوْتِ إِلَّا أَنَّ حَبْـلَ وَرِيـدِهِ
إِذَا ذُقْتَـهُ مِـنَ الْحَيَـاةِ قَـرِيـبُ
30 ب 25- // فَقُلْتُ لَهُ قَـدْ طَالَ نَوْمُكَ فَـارْتَحِلْ
أَبِـالنَّـوْمِ دَوِّيَّ الْفَـلَاةِ تَجُـوبُ

---

15) اللغوب : التعب.

16) الإسفار : وضع السِّفار على الناقة، وهو الزمام والحديدة التي يُخْطَم بها البعير ليذِلّ وينقاد. النّيّ: السمن، والشحم. النجيب: القوية الخفيفة السريعة.

26- فَقَــامَ وَعَيْنَــاهُ، كَــأَنَّ عَلَيْهِمَــا
مَشَــاقَـةَ قُطْـنٍ طَــارَ فَهْـوَ قَشِيـبُ(17)

قوله : (يَـزْعُمْنَ أَنْ ليستْ لهن قلوبُ) أي انخلعت قلـوبُهن من الجزَع عليه. قوله (كلُّ ملبِّد) يعني أشعثَ تَلَبَّدَ شعرُه من بُعْد عهْده بالغسل. أنشدَ ابنُ الأعرابيِ في هذا المعنى (رجز):

1- تَهْــزَأُ مِنّــي أُخْــتُ آلِ عُكْــلِ
2- قَـالَـتْ أَرَاكَ شَاحِبـاً كَـالْجِـذْلِ(18)
3- وَأَنْــتِ لَـوْ أَطَلْــتِ هَجْـرَ الْكُحْــلِ
4- ثُــمَّ تَجَشَّمْـتِ أَمِيــلَ الأَحْــلِ(19)
5- عَــامِــدَةً لِحَفْــرٍ أَوْ دَحْــلِ(20)
6- وَجَــدْتُ فِيــكِ مَسْخَــراً لِمِثْلِــي

قولُه(21) : (إنني حرام) أي مُحَرَّمٌ مثلُ قوله : (طويل)(22):

لَقِيـتُ ابْنَةَ السَّهْمِــيِّ زَيْنَـبَ عَنْ عُفْـرِ
وَنَحْـنُ حَـرَامٌ مُسْــيَ عَــاشِـرَةِ الْعَشْـرِ

قوله : (بِعَجْفَـاءَ عَنْ غُرٍّ لَهُنَّ غُروبُ) أراد بالعجفـاء اللِّثَة، يخبر أنها قليلةُ اللحـم، والعرب تذمّ كثرةَ لحمِ اللِّثةِ، وتمـدح قلتَه، كقول الفرزدق (طويل)(23):

---

17) مشاقة القطن : ما خلص منه، أو ما طار أثناء مَشْطه.

18) ق (فقلت أراك...) الجذل : أصل الشيء الباقي من شجرة أو غيرها، وما عظم من أصول الشجر المقطع.

19) الأميل : حبلِ من الرمـل يكون عرضه نحوا من ميل، وقيل : مـا ارتفع من الرمل من غير أن يُحَدّ. الأحل: كذا ورد في الأصول، ولم أهتد إليه.

20) الحفر : البئر الموسعة فوق قدرهـا، وقيل : التراب المخرج من الشيء المحفور. الدحل: نقب ضُيِّقَ فمُه ثم يتسع أسفلـه، وقيل: مدخَل تحت الجُرُف أو في عرض خشب البئر.

21) (قوله) محذوفة في ج.

22) لأبي العميثل، الأمـالي 1/98. وفي ك أضـاف (قوله) قبـل البيت. العفـر: البعد. مسي عاشـرة العشر: هو عشية عرفة. وقـد سبق له الاستشهاد به مـع آخر في 14ب.

23) ديوانه 553.

1- دَعَوْنَ بِقُضْبَانِ الْأَرَاكِ الَّتِي جَنَى
لَهَا الرَّكْبُ مِنْ نُعْمَانَ أَيَّامَ عَرَّفُوا(24)

2- فَمِحْنَ بِهِ عَذْباً رُضَاباً غُرُوبُهُ
رِقَاقٌ وَأَعْلَى حَيْثُ رُكِّبْنَ أَعْجَفُ(25)

الإِسْحِل : شجر يُستاك بعُروقه. والسُّحُل : ثيابٌ بيض واحدها سَحْل. قال المتنخل (سريع)(26):

كَالسُّحُلِ الْبِيضِ جَلاَ لَوْنُهَا
سَحُّ نِجَاءِ الْحَمَلِ الْأَسْوَلِ(27)

الفراء : السَّحْل : الثوبُ من القطن. غيرُه(28) : السُّحَالة : ما سَقَط من الذَّهب والفضَّة. وقال الراجزُ يَصف ناقةً بالسرعة وكثرة الاختلاط في سيرها (رجز)(29):

مِثْلُ انْسِحَالِ الْوَرِقِ انْسِحَالُهَا(30)

أي يحكُّ بعضُها بعضا. ويقال : سَحَلَهُ بالسوط سَحْلاً(31) : إذا ضربه به. ويقال: سَحَله مائةَ درهم: أي نقده. قال أبو ذؤيب (طويل)(32):

---

24) ج (قطبان). وفي الأصول (الذي) والتصويب من الديوان. عرفوا: أتوا عرفات.
25) في الأصول (عروقه، دقاق، ركب) والتصويب من الديوان. محن: سقين، من ماح يميح. الغروب ج غرب: مناقع الاسنان.
26) ديوانه 2/10.
27) السح : القطر. النجاء : السحاب. الحمل : السحاب الأسود. الأسول: المسترخي أسفل البطن.
28) ج (وغيره).
29) اللسان 11/329 بدون نسبة.
30) الورق : الدراهم.
31) في الأصول (سحلاة) والتصويب من اللسان 11/329.
32) ديوانه 1/41. مكان (رأدا) بياض في ج. وفي ق، ك (زادا) والتصويب من الديوان.

فَبَــاتَ بِجَمْــعٍ ثُــمَّ آلَ إِلَــى مِنًــى
فَأَصْبَــحَ رَأْداً يَبْتَغِي الْمِزْجَ بِــالسَّحْلِ(33)

المِزْج(34) هــا هنا : العَسَــلُ. الفراء : السَّحِيــل صوت الحمــار، وهــو السُّحَال أيضــا؛ غيره: السِّحَــال والمِسْحل: حــديدةُ اللِّجــام. والمِسْحــل: حمــار الــوحــش. ومِسْحَــلٌ(35): شيطــان الأعشـــى. ومُسْحُلاَن: موضــع(36). قــال قطرب: وجــهٌ أُسْحُلاَنٌ أي حســن. وحكى النضر إِسْحَــلاَنٌ بالكسر. وقد سَحلتُ الشـــيء: إذا قَشَرْتَه. قولــه: (قَدْ أَمَرَّ حَــدِيثُهَا) أي صــار مُرّا. يقــال: قد أَمَرّ الشـــيءُ ومَرَّ بمعنى. قال الطرماح (طويل)(37):

لَئِــنْ مَــرَّ فِــي كَــرْمَــانَ لَيْلِــي فَــرُبَّمَــا
حَــلاَ بَيْــنَ تَلَّــيْ بَــابِــلٍ فَــالْمُضَيَّــحِ(38)

قولــه : (وَسْطَ الطَّرِيقِ سَلُــوبُ) السَّلُوب من الإبل : التــي مات ولدُها أو ذُبح. الأصمعي: السَّلِبُ(39): الطويل. غيره: السَّلَبُ: لِيفُ المُقْل(40)، ويقال: شجر بــاليمن تُعمل منه الحبــال أَجْفى(41) من لِيفِ المقــل وأصلبُ. ابن السكيت قــال: قالت غَنِيَّةُ: السَّلَــب: ينبت مثل نَبْــت جريدِ النَّخلــة، إلا أنه ليــس له ورقٌ وله أربعــةُ حروفٍ وثلاثةٌ، يطول ذراعا ونصفاً ونحوَ ذلك، فيأخذونه فيُكَمِّدونه بالنار ويَمُلُّونه(42)، ثم يُخــرجونه فيُشقِّقونــه، ويَمْشُقونه، فيخــرج منه

---

33) جمع : المزدلفة. الرأد : الرائد الطالب.
34) ق (المرج).
35) اللسان 11/331.
36) معجم البلدان 5/125، واللسان 11/331.
37) ديوانه 100.
38) في الأصول (بي) والتصويب من الديوان. وكرمان وبابل والمضيح: مواضع.
39) ج (السليب).
40) المقل : الصمغ المعروف بالكُور، وهو من الأدوية.
41) ج (احفى).
42) مل الشيء : أدخله في الجمر أو النار.

الهُلْبُ(43) الأبيض، فيعملـون منه حبـالاً جِيَاداً أَوْ(44) أَزِمّة، وهو ينبت(45) بالحجاز(46). قال أبـو عمرو(47): السَّلَبُ ينبـت وحده كأنه أصلُ جريدةٍ(48)، وينبت في كل أصلٍ منـه عِدَّةٌ، فإذا أخذوه نزعوه ثم خَدُّوا له أُخدودا في الأرض، فأوقدوا فيه حتى يَحْموه، ثم يجعلـون السَّلَـبَ فيـه سَبْعـا، فيقـال: قـد نجـا ينجـو نَجْـواً: إذا نَضِج(49)، ثـم يقشرونـه عن الليـف الأبيض. وأنشـد الفضل بـن عباس بن عبد المطلب(50) (رمل):

صَلِّـعَ الـرَّأْسُ وَعَـادَتْ لِحْيَتِـي
سُلِخَـتْ لَـوْنـاً لِمَسْلُـوخِ السَّلَـبْ(51)

ويقال : امرأةٌ سَلَبُـوتٌ سَلاَّبة. ويقال للعَقَبة التي تَشُـدُّ الريش على السهـم السَّلْبَةُ. وقد سَلَّبـتِ المرأةُ: إذا لبست السـواد مُحِدّةً، وهي مُسَلِّبةٌ. والسِّلاَبُ: عصائبُ سودٌ يُتعصَّـب بها عند الحزن من قول ضمرةَ بن ضمرةَ النهشليّ (كامل)(52):

هَـلْ تَخْمِشَـنْ إِبِلِـي عَلَّـيَ وُجُـوهَهَـا
أَمْ تَعْصِبَـنَّ رُؤُوسَهَـا بِسِـلاَبِ

قوله : (مَشَى تَحْتَها) يعني الـذئبَ تحت هذه الناقةِ. والمُعَصَّب: الجـائع في لغة هـذيل. وقد عَصَبَتْهُم السنـون(53). أبو زيـد:

43) الهلب : الشعر.
44) ك (وأزمة).
45) ك، ج (نبيت).
46) قول ابن السكيت هذا ليس في الألفاظ ولا في إصلاح المنطق.
47) ك (عمر).
48) في الأصول (جريده) والصواب ما أثبت.
49) ك (نضج).
50) من شجعان الصحابة ووجوههم، كان أسنّ وُلْد العباس، ولقب بـ «رِدْف رسول الله». توفي سنة 13هـ (الأعلام 5/149).
51) ك، ج (سلحت).
52) النوادر 143، وانظر في هامشه مصادر تخريجه.
53) عصبتهم السنون : أجاعتْهم.

العُصْبَة من الرجـال: من العَشرة إلى الأربعين، وعِصَابَـةٌ: مثلُه // وعَصَبَتُـــه: مَنْ يتعصّب لـــه ويَنْصـره. ويــومٌ عَصَبْصَبٌ 31أ
وعَصِيبٌ: شديد(54). قال الكميت (طويل)(55):

سَتَقْـرَعُ مِنْهَـا سِـنَّ خَــزْيَـانَ نَـادِمِ
إِذَا الْيَوْمُ ضَـمَّ النَّاكِثِيـنَ الْعَصَبْصَبُ(56)

ويُرْوى (نادمـا) نصْبا على الحال. والعَصْب: ضَـربٌ من بُرودِ اليمن. قال (مجزوء الرمل)(57):

يَبْتَــذِلْـــنَ الْخَــزَّ وَالْعَصْـــــ
ـبَ مَعــــــاً وَالْحَبَـــــــرَاتِ(58)

الفراء : عَصَبَـت الإبلُ وعَصِبَـتْ : اجتمعت. قـال غيرُه: وكـذلك اعصـوصبت. أبـو عمـرو(59): العَصّـابُ: الغَــزَّالُ، قـال رؤبـة (رجز)(60):

طَـيَّ الْقَسَــامِـيِّ بُـرُودَ الْعَصَّــابْ

القَسَامِـيُّ : الذي يطـوي الثيابَ عَلى أَوّل طَيِّهـا. قال أبـو زيد: العَصْـب: أن تَعْصِبَ خُصْيَتَـي التيْسِ حتـى تسقطا مـن غيـر أن تنزعهما. يقال عَصَبتُه أعْصِبه عَصْباً. قال الأصمعي: العَصُوبُ من الإبل: التي لا تَدِرّ حتى يُعْصبَ فخذاها. ابنُ الأعرابي: العَصُوب من

---

54) في اللسان 1/607 : «وقال أبو العـلاء : يوم عصبصب بارد وسحـاب كثير، لا يظهر فيه من السماء شيء». وأبو العلاء هو صاعد، إلا أن كلامه ليس هنا.
55) هاشميات الكميت 50.
56) فـي الأصول (منـا) والتصويـب من الهـاشميـات. ك (الناكثيـر). منها: أي مـن العداوة.
57) في اللسـان 1/604 بدون نسبة.
58) الحبرات ج حِبَرة : ضـرب من برود اليمن مُنمَّر. وفي ق (الجبرات).
59) ك (عمر).
60) ديوانه 6.

النساء: الزَّلَّاء(61). قال: والعُضْبة(62) شجرةٌ تلتوي على الشجر. وأنشد (رجز)(63):

1- إنَّ سُلَيْمَى نَشِبَتْ فُؤَادِي(64)

2- تَنَشُّبَ الْعَصْبِ فُرُوعَ الْوَادِي

قال الكلابيّ : العُضْبة(65) : تنبتُ في أصل السَّمُر والعَرْفَطِ والسَّلَم. ويقال: عَصَبَ الريقُ بِفِيه يَعْصِب عَصْبا: إذا يبِس. وقد عصبَ الريقُ فاه. قال ابن أحمر (طويل)(66):

.... حَتَّى يَعْصِبَ الرِّيقُ بِالْفَمِ

وقال آخر (رجز)(67) :

1- يَعْصِبُ فَاهُ الرِّيقُ أَيَّ عَصْبِ

2- عَصْبَ الْجُبَابِ بِشِفَاهِ الْوَطْبِ(68)

قال : وحكى الكلابي : ذاك(69) رجلٌ مِنْ عَصَبِ القَوْم: أي خيارِهم(70). قوله: (وَأَشْعَثَ رَخْوَ الْفَائقينْ)، قال أبو عبيدة: الفائق: عَظْم اللَّحْي(71). قال رؤبة (رجز)(72):

أَوْ مُشْتَكٍ فَائِقَهُ مِنَ الْفَأَقْ

وقد فَئِقَ يَفْأَقُ : إذا اشتكى فَائِقَهُ. قال الأصمعي: الفائق: عظمٌ

---

61) الزلاء : التي لا عجيزة لها.

62) العَصْبَة والعَصَبَة والعُصْبَة.

63) اللسان 1/607 بدون نسبة.

64) اللسان (علقت).

65) العَصَبَة والعُصْبَة والعَصْبَة.

66) ديوانه 152، وهو جزء من عجز بيت تمامه :

يصلي على من مات منا عريفنا ويقرأ حتى يعصب الريق بالفم

67) هما في اللسان 1/607 لأبي محمد الفقعسي.

68) ق، ج (الجبان). الجباب : شبه الزبد في أَلْبَان الإبل.

69) ك (ذلك).

70) قول الكلابي في إصلاح المنطق 40.

71) اللحي : منبت اللحية من الإنسان وغيره.

72) ديوانه 106.

صَغير فـي مَغْرِز(73) الـرأس من العنـق، وهـو الدُّرْدَاقِـسُ(74). وأنشد غيره قولَ جرير (رجز)(75):

1- إنِّـي امْـرُؤٌ أُحْسِـنُ غَمْـزَ الْفَـائِقِ
2- بَيْـنَ اللَّهَـا الدَّاخِـلِ وَالْأَسَـالِـقِ(76)

الكسائي : فاق الرجل بنفسه يفـوق فَوْقا : إذا هَلك. غيره: فاق أصحابَه فَوْقا(77): فَضَلهم. وفاقت الناقة بِدِرّتها تَفُوقُ فُوَاقا: وهو ما بيـن الحَلْبتين إذا قَبَـض الحالبُ علـى الضَّرْع ثـم فَتَح يـدَه ثم قبضها.

الأصمعي : الفَاقُ : الأرض الواسعة، وأنشد قول الشماخ يصف شعر جارية (بسيط)(78):

قَـامَـتْ تُـرِيكَ أَثِيـثَ النَّبْـتِ مُنْسَـدِلاً
مِثْـلَ الْأَسَاوِدِ قَـدْ سُـدِّحْـنَ بِالْفَـاقِ(79)

سُدِّحـن : صُرِعن، يقـال رجل مسدوح ومحـدوس : مصروع. قال أبو عبيـدة: الفاق: دُهْن البَان، ويقال: الزيـتُ المطبوخ المُقَتَّت، وهو المُطيَّب. قال صاعد: وسمعت عن خالد بن كلثوم: قد سُرِّحن بالفاق، بالـراء، وأن الفاقَ المُشْطُ ولا أدري(80). ويروى: مُسِّحْن بالفاق. تم التفسير.

---

73) ق (مغزر) ك (معزر).
74) ك، ج (الدرداقيس). وفي اللسـان 6/81 : «الدرداقس عظم القفا».
75) ديوانه 1033.
76) الأسالق : أعالي باطن الفم.
77) ك (إذا فضلهم).
78) ديوانه 253.
79) في ق، ج (ابنة الليثي) وفي ك (ابنة الليتي) والتصـويب من الديوان. الأساود ج أسود: العظيم من الحيات. الديوان (مسحن) وهي الرواية التي يشير إليها صاعد من بعد. وفي اللسان 10/321: «ورواه أبو عمرو: قد شد خن».
80) في اللسان 10/321 : «والفاق أيضا : المشط، عن ثعلب».

[72]

ورُوِي في الحديث عن النبيﷺ : إنَّ قَبْل الـدَّجَّالِ(81) سنينَ خَدَّاعةً(82). يُرْوى أن معناها نـاقصةُ الـزَّكاء(83). ويقال: خَـدَع الرجلُ: إذا أعطى ثـم أمسك. الخليل: خدعْتُ الرجل خَـدْعا وخديعة وخِـدْعا. والخُـدَّعَـة: الـذي يَخْدع النـاسَ. والخُـدْعـة بجزم الـدال: المخدوع، يَطّرد على هذا الباب(84). والخُدَعة: قبيلة من تميم(85)، وأنشد (منسرح)(86):

مَـنْ عَـاذِرِي مِـنْ عَشِيـرَةٍ ظَلَمُـوا
يَـا قَـوْمِ مَـنْ عَاذِرِي مِـنَ الْخُـدَعَـهْ(87)

وفي(88) الحديـث : الحربُ خَدْعـة وخُدْعة، والفتـح أفصح، وخُدَعَة مِثْـلُ هُمَزة(89). قـال ثعلـب: ورُويت عـن النبـيﷺ خَدْعَـةٌ : فمن قال خَدْعة فمعاه مَنْ خُدِع فيها خَدْعـةً]، فزلّت قدمُه وعَطِب فليستْ لها إقالةٌ. ومـن قال: الحربُ خُدَعَة، يريد

81) ج (الرجال).
82) ليس في المعجم المفهرس لألفاظ الحديث النبوي. وهو في اللسان 8/ 66.
83) ك (الزكا).
84) ق، ك (باب).
85) في اللسان 8/ 67 : «والخدعة : قبيلة من تميم، قال ابـن الأعرابي: الخدعة ربيعة بن كعب بن سعد بن زيد مناة بن تميم».
86) للأضبط بن قُرَيـع السعدي في الشعر والشعراء 299 والأمالي 1/ 108 والأغاني 16/ 88، وبدون نسبة في اللسان 8/ 67.
87) (مـن الخدعـة) محذوفـة في ك، ج. وفـي ق (من خـدعه). والبيـت في الشعـر والشعراء :

يا قوم من عاذري من الخدعه — والـمُـمْسـيُ والصبح لا فلاح معه

وفي الأمالي واللسان :

أذودُ عـن حوضـه ويدفعنـي — يا قوم من عاذري من الخدعه

وفي الأغاني كما في الأمالي واللسان باستثناء (أذودُ عن نفسه ويخدعني).
88) ما بين معقوفتيـن زيادة من اللسـان 8/ 64 يستقيم بها السياق، والكـلام بدونها فيه بتر ونقصان واضحان.
89) سنن ابن ماجة 945.

أنها تَخْدع أهلَها. ومن قال: الحربُ خُدْعة قال: هي تُخْدَعُ، كما يقال: رجل(90) لُعْبَة وضُحْكة. وإذا خَدَع أحدُ الفريقين صاحبَه في الحرب فكأنما(91) خُدِعَتْ هي. أبو زيد: خَدَعتُه خديعةً وخَدْعا وخِدْعا بكسر الخاء. وقال غيرُه: الخَدْع: حَبْس الماشية على غير مرعى ولا عَلَف. الأصمعي: خَدَع الريقُ(92): نَقَص، وإذا نَقَص خَثُر [وإذا خَثُر](93) أَنْتَن، قال سُوَيد بن أبي كاهل(94) اليشكري (رمل)(95):

أَبْيَضُ اللَّوْنِ لَذِيذٌ طَعْمُهُ
طَيِّبُ الرِّيقِ إِذَا الرِّيقُ خَدَعْ(96)

الأحمر : خَدَعتِ السوقُ : قامتْ. وَخُلُق فلان خَادِعٌ: إذا تخلّق بغير خُلقه. غيره : خدعَتِ السوقُ : كسدتْ، وخَدَع الزمان : قلّ مطرهُ //، وأنشد (بسيط)(97): 31 ب

قَدْ سُوِّيَ النَّاسُ مَأْياً لَيْسَ بَاسَ بِهِ
وَأَصْبَحَ الدَّهْرُ ذُو الْعِلاَّتِ قَدْ خَدَعَا(98)

قال صاعد : وهذا التفسير أقربُ إلى قول النبيﷺ في قوله: (خَدّاعة) يريد السنين التي يقلّ فيها الغيثُ ويعم بها(99)

---

90) (رجل) محذوفة في ك، ج.

91) ج (فكأنها).

92) في الأصول (الدين) والتصويب من اللسان 8/ 65.

93) (وإذا خثر) زيادة من اللسان 8/ 65 يستقيم بها السياق. وعبارة (خثر وإذا خثر أنتن) مطموسة في ق، وفي مكانها بياض في ج، وفي ك حذفت (وإذا خثر). التي زدتها من اللسان.

94) ك، ج (كامل).

95) له في اللسان 8/ 65.

96) ق، ك (لذيذا).

97) عجزه في اللسان 8/ 66 بدون نسبة.

98) ك، ج (العلا). المأي : الفساد والنميمة. وقوله (ليس باس به) كذا في الأصول.

99) ق، ك (يغم).

المَحْـل. وخَدَع الظبـيُ: إذا دخـل فـي كِنَاســه(100). وخَدَع الضّبُّ: إذا دخل فى جُحْره(101). قال أبو زيد: يقال هو أَخْدَعُ من ضَبٍّ حَرَشْتَه. والحَـرْشُ : أن تضع يدَك على جُحْره(101)، فيُظْلِمَ عليـه، فيخـرجَ منـه وهـو يـرى أنهـا دَابّـةٌ فيستقبلُهـا بذَنَبه(102)، فإذا أَحس أنه إنسان خَدَع في جُحره(101) راجعا.

وأنشد غيره قول مَقّاس بن عمرو العائذي(103) (طويل) :

فَـأَعْجَلْنَ ضَبّـاً بِـالْـوَدِيقَةِ خُـدْعَـةً

وَيَـرْبُوعُهُـمْ نَفَّقْنَ مِـنْ كُلِّ مَحْجَـرِ(104)

وخَدَعت عينُه : إذا لم يَنَم. وأتيناهـم بعدما خَدَعتِ العينُ. قال المُمَزَّق العبديُّ من عبد القيس (طويل)(105):

أَرِقْـتُ فَلَـمْ تَخْـدَعْ بِعَيْنِـيَ نَعْسَـةٌ

وَمَـنْ يَلْـقَ مَـا لاَقَيْـتُ لاَبُـدَّ يَـأْرَقِ(106)

أراد : ومن يلق ما لَقِيتُ لابد يأرقِ، لابد : على معنى المجازاة.

[73]

أنشـد الأصمعي فيمـا روى لنا محمـدُ بن شـاذان، عن ابـنِ دريـد، عـن عبد الـرحمـان بـن أَخِـي الأصمعي، عـن عمّـه، لِكِنَانَةَ(107) بـنِ عبـدِ يَـالَيْـل، يمـدحُ النعمـانَ بـنَ المنـذر (طويل)(108):

---

100) الكناس : موضع في الشجر يستتر فيه الظبي.

101) ق، ك (حجره).

102) ق، ك (بدنبه).

103) ق (العايدي)، ك، ج (العادي)، والتصويب من معجم الشعراء 331.

104) نفق اليربوع : خرج من جحره. الوديقة : حر نصف النار. المحجر (بفتح الجيم وكسرها): الحُرْمة والحَرام.

105) الأصمعيات 164 واللسان 8/ 66.

106) ق، ك (لقيت). الأصمعيات (وَسْنَة).

107) كِنَانَةُ بن عبد يَـالَيْل الثقفي شاعر جاهلي من أهـل الطائف، أدرك الإسلام ولم يسلم، توفي حوالي سنة 15هـ (الاعلام 5/ 234).

108) الثلاثة الأولى له في معجم البلدان 1/ 258.

1- سَقَى مَنْزِلَيْ سُعْدَى بِدَمْخٍ وَذِي حُساً
مِنَ الدَّلْوِ يَوْماً مُسْتَهِلٌّ وَرائِحُ(109)

2- عَلَى مَا عَفَا مِنْهُ الزَّمَانُ وَرُبَّمَا
رَأَيْنَا بِهِ الأَيَّامَ، وَالدَّهْرُ صَالِحُ(110)

3- سِقَاطُ العَذَارَى الوَحْيَ إِلَّا نَمِيمَةً
مِنَ الطَّرْفِ مَغْلُوباً عَلَيْهَا الجَوانِحُ(111)

4- تَدَاعَى القِيَانُ بِالرَّحِيلِ وَأَبْرَقَتْ
سَمَاءُ النَّوَى واسْتَنْفَرَ الحَيَّ صَائِحُ(112)

5- فَأَتْبَعْتُهُمْ عَيْنَيَّ حَتَّى عَشَابِهِمْ
مِنَ الأَلِّ مَخْلُوجٌ عَنِ الطَّرْفِ وَاضِحُ(113)

6- فَأَيْنَ بِعَامِ الأُنْسِ عَنْ عَلَقِ الْهَوَى
وَأَيْنَكَ عَنْهَا وَهْيَ تُومٌ صَحَائِحُ(114)

7- رَمَيْتُ بِهَا عَيْنَ السَّمَاءِ وَلَمْ أُرِدْ
خِلَاجَ الْهُوَى تَمْرِي عَلَيْهَا السَّوَانِحُ(115)

8- إِذَا نَقَلَتْ فَيْءَ الْغَدَاةِ وَعَارَضَتْ
لَهَا الشَّمْسُ رَاحَتْ وَالنَّعَامُ رَوَائِحُ(116)

---

109) البيتان الأول والثاني محذوفان في ك. دمخ : جبل لأهل الرَّس مَصْعَدُه في السماء مِيلٌ، وقيل جبل لبني نُفَيل بن عمرو بن كلاب (معجم البلدان 1/462). ذُوحَساً: وادٍ بأرض الشَّرَبَّة من ديار عبس وغطفان (نفسه 1/258). معجم البلدان (من الدلو نوءٌ). الدلو: برج من بروج السماء.

110) معجم البلدان (رعينابه).

111) ك، ج (الجوائح) وفي ق ومعجم البلدان (الجوانح). السقاط: أن يتحدث الواحد وينصت الآخر. الوحي: الإشارة، والكلام الخفي.

112) القيان : الجواري.

113) عشا : ضعف بصره. الأل : البريق. مخلوج : مخلوط غير مستقيم.

114) العَلَق : الرباط. توم ج تومة : اللؤلؤة. وفي ج (وهو).

115) ج (عليه السوائح). الخلاج : المنازعة. الهُوَى ج هُوَّة : ما هبط من الأرض. مرى الفرس يمري: جعل يمسح الأرض بيده أَوْ رِجْله ويجرها من كسر أو ظلع. السوانح ج سانح: الظبي أو الطائر الذي يأتيك عن يمينك.

116) الفيء : ما كان شمسا فَنَسَخَهُ الظل، وهو ما بعد الزوال من الظل.

9- إِلَــى الْمَلِــكِ النُّعْمَــانِ حَتَّــى أَتَيْتُــهُ
وَهُــنَّ رَذَايَــا لاَ غِبَــاتٌ طَــلاَئِحُ(117)

10- إِلَــى مَضْــرِبٍ لِلْمَجْـدِ رَحْــبٍ فِنَــاؤُهُ
لَــهُ قُلُــبٌ عَــادِيَّــةٌ وَقَــرَائِحُ(118)

11- خَبَطْــنَ الْفَـلاَ حَتَّــى رَثَمْــنَ أُنُـوفَهَــا
لِصَـوْتِ الْحَصَــا مِنْ وَقْعِهِـنَّ تَنَـاوُحُ(119)

12- مَنَــازِلُ لاَ تَهْــدِي بِهَـا النَّــارُ رَكْبَهَــا
وَلاَ كَـالِـىءٌ فِـي شَمْلَةِ اللَّيْلِ نَـابِـحُ(120)

13 وَلكِــنْ ثِيَــابُ الْمُلْــكِ يَهْـدِي نَسِيمُهَــا
وَشَــرْعُ النَّحِيـتِ وَالْقِيَــانُ الصَّــوَادِحُ(121)

14- وَضَــوْءُ هِـلاَلِ الْمُلْـكِ مِـنْ كُـلِّ جَـانِـبٍ
يَلُــوحُ لَــهُ مِنْــهُ عَلَــى الْمَجْـدِ لاَئِحُ

15- مَسَــاكِـنُ أَمْــلاَكٍ شَغَــامِيمُ أُرْبِحُــوا
بِكَسْــبِ الْعُلاَ وَالْكَـاسِــبُ الْمَجْدَ رَابِـحُ(122)

16- نَمَــتْ بِهِــمُ لِلْمَجْـدِ بَيْضَــاءُ حُــرَّةٌ
إِذَا ذُكِـرَتْ لاَ تَحْتَــوِيَهـا الْفَضَــائِحُ(123)

---

117) ك (لاغابات). الـرذايا ج رذية : الناقة المهـزولة من السير. الطـلائح ج طالحة: الناقة التي تعبت وأعيت.

118) القلب ج قَلِيـب : البئر، وقيل : البئـر العادية القـديمة التي لا يُعلَـم لها رب ولا حافر. عادية: قديمة، نسبة إلى عاد. قرائح ج قريحة: جديدة.

119) في الأصول (أنوفه) والوجه ما أثبت. الخبطُ : ضرب البعير الشيء بخُفّ يديه. رثم الأنفَ: كسره حتى تقطّر منه الدمُ.

120) ج (نائح). الكالىء : الحارس. الشملة : الكساء.

121) الشـرع : الوِرْد، والسَّلْـخُ. النحِيت : الجمـل الـذي نُحِتَتْ منـاسِمُه أي قشـرت. فشرع النحيـت إذن: إما ورود الجمـل الماء، أو سلـخ الجمل، والأظهـر أن يكون الثاني لما فيه من الكناية عن الكرم.

122) الشغاميم ج شغموم : الطويل التام الحسن من الناس والإبل.

123) نمت : رفعت. بيضـاء : نقية العِرْض.

17- فَـأَنَـتْ أَبَيْتَ اللَّعْـنَ نَـادَيْـتَ لِلْعُلَـى
إِلَيْـكَ فَمَـا حَتْـكَ الـدِّلاَءُ الْمَـوَائِحُ(124)
18- حَبَـاكَ الـزَّمَـانُ جَـانِبَيْـهِ كِلَيْهِمَـا
سَـلاَمـاً وَحَـرْبـاً عُـودُهُـنَّ لَـوَاقِـحُ
19- فَمَـا أَغْمَـزَتْ مِنْـكَ الْهَـوَادَةُ مَغْمَـزاً
وَلاَ ذَمَّ يَـوْمـاً وِرْدَهُ مَـنْ تُنَـاصِـحُ(125)
20- حَبَـا نَـابِـكَ اللَّـهُ الْجَلِيـلُ... الَّتِـي
حَجَـأْنَا بِهَـا عَنْ شِـدْقِهَا فَهْـوَ كَالِـحُ(126)
21- فَلَـوْلاَ تَـلاَفِيـهِ بِـكَ النَّـاسَ بَعْـدَهَـا
لَغَـلَّ الْمُـدَى أَيْـدِيهِـمُ فَتَـذَابَحُـوا(127)
22- فَـإِنْ تَـكُ لاَ تَبْقَـى وَلَيْـسَ بِخَـالِـدٍ
عَلَـى الدَّهْـرِ إِلاَّ الـرَّاسِيَـاتُ الرَّوَاجِـحُ(128)
23- فَـلاَ تَبْـرَحُ الأَيَّـامُ يَـدْفَـعُ دَرْأَهَـا
لَنَـا مُنْـذِرِيٌّ أَبْيَـضُ الْـوَجْـهِ وَاضِـحُ(129)

[74]

قال صاعد : قال : همامُ بن غالبِ الضريرُ(130) بزَبِيد : قال لي أبو بكـر بن دريـد حين دخـولـه اليمنَ وهـو عنـد بني طَـرْفٍ(131)

124) ق، ج (نادبت) ك (نادبن) والوجه ما أثبت. ماح : سقى وأعطى.

125) ك (أغمـرت) ك، ج (دم). أغمز : استضعـف وعاب. المغمـز: المطمع. الهـوادة: الحُرْمة والسبب واللين والسكون.

126) في مكـان النقط بياض فـي ج وك، وليس في ق في مكـانها بياض، بـل البيت مسترسل. وفي ك (الله بك الجليل). حَجَأْبه: فَرِح به وتمسك به ولزمه.

127) ق ك (فتدابح). التلافي : التدارك. غل : خان. المدى ج مدية: السكين.

128) ك، ج (الروازح) ك (الرايسات). والراسيات : الجبال. الرواجح : الثقيلة.

129) ك ج (دارها). الدرء : السيل والكسر والعوج.

130) همام بن غالب السعدي، أبو الحسن، شاعر ضرير من أهل الموصل توفي سنة 370هـ (الاعلام 8/93).

131) بنوطرف : وَلُوا بعض جهـات اليمن (جمهرة أنساب العرب 149). وفي اللسان 9/220: «بنوطرف: قوم من اليمن».

بِعَثَّرَ(132): قال لي عبد الرحمان: قــال لي الأصمعي: قال لي عيسى بن عمر وقد سألته عن قول الحُطيئة (طويل)(133):

إِذَا لَــمْ يَكُـنْ إِلاَّ الْأَمَــالِيسُ أَصْبَحَــتْ
لَهَــا حُلَّــقٌ ضَــرَّاتُهَــا شَكِــرَاتُ(134)

فقال : يصف إبلا أراد لو كانت فـي الأماليس وهي المستويةُ من الأرض لا تُنبت شيئا تَقْتاته وتَـدِرُّ عليه لأصبحت ضَرَّتُها ممتلئةً، فكيف لـو صادفتْ(135) رَعْيا. ثـم قال: والأمـاليسُ جمعُ الجمع، والواحدُ مَلَسٌ، والجمع أمْلاسٌ، ثم أَمَالِيسُ.

وقال رؤبة في الأمْلاس (رجز)(136) :

1ـ يَطْـرَحْنَ بِـالْمَهَـامِهِ الْأَمْـلاَسِ(137)
2ـ كُـلَّ جَنِيـنٍ مُشْعِـرِ الْأَغْـرَاسِ(138)

وقال المتلمس في الأماليس (بسيط)(139) :

أَنَّــى طَـرِبْـتِ وَلَــنْ تُلْحَــيْ عَلَــى طَـرَب
وَدُونَ إِلْفِــكِ أَمْــرَاتٌ أَمَــــالِيــــسُ(140)

---

132) عَثَّر : موضع باليمن، وقيل مأسدة بناحية تَبَالة، وعَثْر: بلد باليمن (اللسان 542 ومعجم البلدان 4/ 84 ـ 85).

133) ديوانه 115.

134) الديوان (وإن لـم). الحُلَّق ج حالق : الضــرع الحافل الملآن. الضــرات ج ضرة: أصل الضرع. شكرات: ممتلئات.

135) ك (صادف).

136) ليس فــي ديوانــه. وفي اللســان 4/ 411 بدون نسبــة : كل جنيـن مشعر فــي الغِرْس. وفيه 6/ 154 بدون نسبة: يتركن في كلِ منـاخ أَبْسِ

كُلَّ جنين مُشْعَر في غِرْسِ

137) ج (بالمهامة). المهامه ج مهمه : المفازة.

138) ج (حنين). الأغراس ج غـرس : الجلدة التي تخرج على رأس الـولد أو الفصيل ساعة يولد، فإن تركت قتلته. مشعر: ينبت عليه الشعر.

139) مختارات ابن الشجري 135، ديوانه 84.

140) مختــارات ابن الشجـري (ولـم تلحـي). أمرات ج مـرت : الأرض التي لا تنبـت شيئا. الديوان (ولم تلحي).

ابن الأعرابي : يقال : مَلَس هاربا ومَلَذ : إذا ولّى مُسْرعا،

32 أ // وأنشد (رجز)(141) :

1- لَا تَخْبِزَا خَبْزاً وَبُسَّابَسَّا(142)

2- مَلْساً بِذَوْدِ الْحَدَسِيِّ مَلْسَا(143)

3- مِنْ غُدْوَةٍ حَتَّى كَأَنَّ الشَّمْسَا(144)

4- بِالأُفُقِ الْغَرْبِيِّ تُطَلَّى وَرْسَا(145)

5- نَوَّمْتُ عَنْهُنَّ غُلَاماً غُسَّا(146)

6- أَضْعَفَ شَيْءٍ مُنَّةً وَنَفْسَا(147)

أبو زيد : المَلْس : السير الشديد. وقال غيره : السريع السهل. وقال أبو زيد: والمَلْس: الخِصَاءُ، وهو أن تُسَلّ خُصيتا التيْس. يقال(148): مَلَستُ خُصْيتيه أَمْلُسهما(149)

141) من الأول إلى الخامس في معجم الشعراء 475 ـ 476 للهفوان العَقيلي مع أربعة أبيات أخرى، وترتيبها فيه مخالف لترتيبها هنا. والثاني والثالث والرابع في النوادر 161 بدون نسبة. والخامس والسادس في النوادر 283 بدون نسبة. والأول مع آخر في اللسان 6/26 بدون نسبة. والأول والثاني فيه 6/47 بدون نسبة، والثاني فيه 6/222 بدون نسبة. ومن الأول إلى الخامس في تهذيب الألفاظ 636 بدون نسبة.

142) ك (لا تخبر، وبس). معجم الشعراء (لا توقدا نارا...). البس : خلط السويق والدقيق وغيرهما بسمن أو زيت.

143) في الأصول (الجدسي) والتصويب من معجم الشعراء واللسان 6/47. النوادر وتهذيب الألفاظ (الحمسي)، اللسان 6/222 (الحلسي). الحدسي: نسبة إلى حدس، وهو أبوحي من العرب.

144) معجم الشعراء (من بكرة).

145) تهذيب الألفاظ ومعجم الشعراء (بالأفق الغوري) التهذيب (تكسى) المعجم (يكسى). الورس: صبغ أصفر.

146) التهذيب والمعجم (غلاما جبسا). الجبس: الكسلان. الغس : الضعيف اللئيم.

147) المنة : القوة.

148) ك (ويقال).

149) في الأصول (أملسها) والوجهُ ما أثبت.

مَلْسا. قال(150): والمِلْس: حَجرٌ يجعل على باب الرَّدَاحة، وهو بيتٌ يُبنى للأسد وتُجعل لُحمته في مؤخَّر البيت، فإذا دخل فأخذَ اللُّحمةَ وقع هذا الحجرُ فسدّ البابَ. وحدثني الخَصِيبيُّ(151) بالأهواز قال: حدثني أبو يوسف الأصبهاني قال: حدثني أبو علي البصري قال: سمعت الأصمعي يقول: قال ذو الرمة: إني لأدعُ الرجزَ مخافة أن يستفرغني، إلا أني أرى له أثرا كآثار(152) الخيل في الأرض الثرية. قال: وقال ذو الرمة أردت أن آخذ في الرجز، فرأيت هذين الرجلين قد سبقاني، يعني العجاج ورؤبة، فمِلتُ إلى القصيد. قال: فذُكر ذلك لبلال بن رؤبة، فقال: أَمَا والله ما تخلصْنا منه، لقد كان يُغير على أراجيزنا(153)، وذلك أن أبي قال (رجز)(154):

1- يَطْرَحْنَ بِالْمَهَامِهِ الْأَمْلَاسِ
2- كُلَّ جَنِينٍ لَثِقِ الْأَغْرَاسِ(155)
3- مِنَ الْعِظَامِ مَيِّتِ الْأَنْفَاسِ

---

150) (قال) محذوفة في ك.
151) ك (الخصبي).
152) ك (كأثر).
153) ك (راجزنا).
154) ليست في ديوانه. وسبق الأول والثاني في 31 ب (مشعر الأغراس). وفي الأغاني 17/331 عن ابن دريد عن أبي حاتم عن الأصمعي عن المخزومي أن رؤبة قال: «كلما قلت شعرا سرقه ذو الرمة. فقيل له: وما ذاك؟ قال: قلتُ: حَيِّ الشهيقَ مَيِّتَ الأنفاسِ.
فقال هو: «يطرحن بالمهامه الأغفالِ
كل جهيض لَثِق السربالِ
حَيِّ الشهيق ميتَ الأوصالِ»
155) اللثق: اللزج.

فقال(156) ذو الرمة (رجز)(157) :

1- يَطْـرَحْـنَ بِالْمَهَـامِـهِ الْأَغْفَـالِ(158)

2- كُـلَّ جَنِيـنٍ لَثِـقِ السِّـرْبَـالِ(159)

3- مِـنَ الْعِظَـامِ مَيِّـتِ الْأَوْصَـالِ(160)

وقال جدّي العجاجُ (رجز)(161) :

إِذَا تَلَقَّتْـهُ الْجَـرَاثِيـمُ طَفَـا(162)

فقال ذو الرمة (بسيط)(163) :

يَطْفُـو إِذَا مَا تَلَقَّتْـهُ الْجَرَاثِيـمُ(164)

قوله : (لَهَـا حُلَّقٌ) فقد قيل : الحَـالِق(165): الضَّـرْع، وجمعه حُلَّق وحَوَالِيقُ. وقال أبو عبيدة: الحَـالِقُ من النُّوق: التي عَظُم ضَرعُهـا فحَلَق بَواطنَ الفخـذين(166). والحالِـق: التي ذهـب لبنُها فحَلّـق. والحالق: الخفيـف السريـع. والحالق: الضـامرُ. والحالُوق: الموت. قال أبو يزيد بن حمار(167) (بسيط):

---

156) ك (وقال).

157) ديوانه 567.

158) الديوان (بالمهارق). الأغفال : التي لا علم بها.

159) الديوان (كل جهيض). كرواية الاغاني فـي السابقة. الجهيض: الولد الذي سقط لغير تمام. السربال: يعني به جلده.

160) الاغاني (حي الشهيق).

161) ديوانه 504.

162) ك (الجراثم). الديـوان (العقاقيل) واحدها: عقنقل وهو الرمـل المتعقد المتركب. الجراثيم ج جرثـومة: الأصل، وما اجتمع من التراب فـي أصول الشجر، والتراب الذي تسفيه الريح.

163) عجز بيت في ديوانه 663 صدره : ذُو سُغْفَةٍ كشهابِ القَذْف مُنصلتٍ.

164) ق (الجراثم)، ك (الجراتم).

165) ك (الحلق).

166) ك (الفجدين).

167) ك (حمان).

إِنْ يَــزْوِعَنِّــي أَبُـو كُفْـرٍ فِـدَاهُ فَقَـدْ
أَرَيْتُـهُ الْمَــوْتَ وَالْحَـالُــوقَ أَلْـوَانَــا(168)

قال ابن الأعرابي : وقولهم : وقع من حالِقٍ، إنما هو من(169) الجبل الـذي لا نبتَ(170) عليـه، أراد أنه مَحلـوق كما يُحلَـقُ الرأسُ مـن الشعر، فصَرف مفعـولا إلى فـاعل، قال الشـاعر (وافر):

نُفَلِّــقُ حَــوْلَ هَــادِي الْــوِرْدِ مِنْهُــمْ
رُؤُوســاً بَيْــنَ حَـالِقَــةٍ وَوَفْــرِ(171)

أي محلوقـة. ومنه قـول بشر بـن أبي خـازم(172) الأسدي (طويل)(173):

ذَكَـرْتُ بِهَـا سَلْمَــى فَظَلْــتُ كَـأَنَّنِــي
ذَكَرْتُ حَبِيبـاً فَاقِـداً تَحْتَ مَـرْمَسِ(174)

أي مفقـوداً. ومثله فـي القـرآن(175): (مِـنْ مَـاءٍ دَافِـقٍ) أي مَدْفوق.

قال صـاعد : سمعت أبـا الحسن الفَـرَضِيَّ(176) في جـامع المدينة ببغداد يقول: سمعت أبـا الحسن الأخفش يقول: ليس في كلام الله مفعولٌ بمعنى فاعل، إلا قولَه تعالى جَدُّه(177):

---

168) ق (رأيته)، ك (والحلوق). يزوي : يُنَحِّي ويُبْعد.

169) (من) محذوفة في ق.

170) ك (نبات).

171) (حول) محـذوفة في ك. نفلـق : نفرق. الهـادي : الشـيء المُقدَّم، ومنـه العنق. الورد: الواردون.

172) ك (حازم).

173) ديوانه 100.

174) ظلْت وظِلْت : لغة في ظَلِلْتُ. ك (فقيدا).

175) الطارق 6.

176) ذكر أبو حيان التوحيدي في الإمتاع والمؤانسة 2/155 شخصا هو أبو الحسن الفرضي حكى في أمر الاتفاق شيئا ظريفا.

177) مريم 61.

(إِنَّهُ كَـانَ وَعْدُهُ مَـأْتِيّاً) أي آتيـاً، وقولَـه تبارك اسمُـه(178):
(وَإِذَا قَرَأْتَ الْقُرْآنَ جَعَلْنَـا بَيْنَكَ وَبَيْنَ الَّذِين لاَ يُومِنُـونَ بِالآخِرَةِ حِجَـاباً مَسْتُـوراً) أي سَاتِـراً، لأن الحجابَ هـو الذي يستـر.
ويقال مَشْـؤُومٌ وَمَيْمُونٌ، أي شائِم ويَـامِن. أبو زيـد: الحِلْق: المـالُ الكثير. ابـن الأعـرابي: الحِلْـقُ: خَـاتَـم المُلْكِ، وأنشـد (طويل)(179):

وَأُعْطِـيَ مِنَّـا الْحِلْقَ أَبْيَـضُ مَـاجِـدٌ
رَدِيـفُ مُلُـوكٍ مَـا تُغِـبُّ نَـوَافِلُـهْ(180)

الأصمعي قـال : إذا بلغ الإرطابُ ثلثي الـرُّطَبَة فهي حُلْقَـانَةٌ. وقد حَلْقَـنَ، فهو مُحَلْقِنٌ. أبو عبيـدة قال: حَلْقَةُ الفـرس: التي تضـم مخرَج رَوْثِـه. أبـو زيد: حَلِـقَ قَضيـبُ الحِمارِ يَحْلَـق حَلَقاً(181) إذا احمرّ وتقشّر. وقـال النَّمِريّ(182): يكون ذلك من داء ليس له دواءٌ، إلا أن يُخصَى، فربما سَلِم، وربما مات، وأنشد (وافر)(183):

خَصَيْتُـكَ يَا ابْـنَ جَمْـرَةَ بِـالْقَوَافِـي
كَمَـا يُخْصَـى مِـنَ الْحَلَـقِ الْحِمَـارُ(184)

قطرب قال : الحُـلاَق في الأَتَان(185) : ألا تشبَع مـن السِّفاد ولا تَعْلَق(186). يقال قد استحلقـتِ الأتانُ. قال: وكأنّ قـولهم

---

178) الإسراء 45.

179) في اللسـان 10/ 65 بـدون نسبة. ق، ج (وذيـف) ك (وديف) والتصـويب مـن اللسان.

180) الرديف : الذي يرْدف أي يتبع. تغب : تتأخر. النوافل : العطايا.

181) (حلقا) محذوفة في ك.

182) في اللسان 10/ 65 : «قال أبو عبيدة : قال ثور النمري يكون ذلك في داء ليس له دواء...».

183) في اللسان 10/ 65 بدون نسبة أنشده ثور النمري.

184) ك (حمره) اللسان (حمزة).

185) ك (الاثان).

186) تعلق : تُخَاصِمُ.

في الدعاء على الإنسان: عَقْـرَى حَلْقَى، اشتُقّ من هذا. وقيل: يقال عَقْرَى حَلْقَى، وعَقْراً حَلْقاً(187)، أي عقرَها اللهُ(188) وحَلَقها، عَقَر رَحِمَها وحَلَق // شَعَرها. قال: ويقال: ضربوا بيوتَهم حِلاَقاً أي صَفّاً وسَطْراً. ويقال: حَلقَتْهُم حَلاَقِ على مثال قَطَامِ يعنون السنة المُجْدبة. ويقال للمنية حَلاَقِ أيضاً، قال عدي بن زيد (خفيف)(189):

32 ب

مَا أُرَجِّي بِالْعَيْشِ بَعْدَ نَدَامَى

قَدْ أَرَاهُمْ سُقُوا بِكَأْسِ حَلاَقِ

اللحياني قال: يقال: حَلْقة القَوْم وحَلَقَةٌ وحِلْقَة(190)، والجميع حِلَقٌ وحَلَقٌ وحِلاَقٌ. قال غيره: حَلْقة القوم بجزم اللام. قال صاعد: هذا الصحيحُ، ومنه قول الشاعر (طويل)(191):

رِجَالُ حُرُوبٍ يَسْعَرُونَ وَحَلْقَةٌ

مِنَ الدَّارِ لاَ تَأْتِي عَلَيْهَا الْحَضَائِرُ(192)

وكلام اللحياني كان أبو علي الفسويّ رحمه الله(193) قليلَ الرضى(194) عنه. والحَلَقة بفتح اللام: السِّلاح. والحَلَقة: جمع

---

187) ك (حلقى).

188) بعد (الله) في ك: (وحلقها عقر رحمها رجمها)، ثم يعود إلى مسايرة ق.

189) ليس في ديوانه، وهو في اللسان 10/66 لمهلهل.

190) (حلقة) محدوفة في ك. وفي اللسان 10/61: «قال اللحياني: «حَلْقة الباب وحَلَقته، بإسكان اللام وفتحها».

191) نسبهُ في اللسان 4/199 لأبي ذؤيب أو لابنه شهاب، وليس في ديوان أبي ذؤيب، ولا في شعر غيره من الهذليين. ولأبي شهاب في التمام في تفسير أشعار هذيل 71 ـ 73 أربعة أبيات من وزن هذا ورويه، ليس بينها. وهو في جمهرة اللغة 2/180 لأبي شهاب المازني الهذلي.

192) اللسان (يأتي) الجمهرة (تمضي). الحضائر ج حضيرة: جماعة القوم، وقيل ستة نفر أو سبعة.

193) (رحمه الله) محذوفة في ك.

194) ج (الرذى).

حَالِق، مثل كَاتِب(195) وكَتَبة. وذواتُ(196) الحَلَق: إِبِلٌ سِمَتُها في أعْناقها الحَلَقُ، وأنشد (رجز):

إِحْـدَى ذَوَاتِ الْحَلَـقِ الْمُــذَنَّـبِ

ويقال : الْمُحَلَّق أيضا. وقال الشاعر (كامل)(197) :

وَشَـرِبْتَ مِـنْ لَبَـنِ الْمُحَلَّـقِ شَرْبَـةً
وَالْخَيْـلُ تَعْـدُو فِـي الصَّعِيـدِ بَـدَادِ(198)

والمُحَلَّقُ الذي يقول فيه الأعشى هو المُحَلَّق بْنُ حَنْتَم(199)، ضَافَهُ الأعشى لَيْلاً، فأحْسن قِراه، وعَقَر له راحلتَه، وسَبَأ له خَمْرا، وسَقاه. وكان مُغْتَمَصاً(200) في العرب، غيرَ نبيهٍ ولا وجيهٍ. فلما رأى الأعشى ما صنع بـه المحَلَّقُ، من التحفّي به وحُسْن قِـراه، ورأى بشظَفَ حـالِه ورقّةَ مـاله، قـال له(201): يـامُحَلَّق، ألـك بناتٌ؟ قـال: نعم: ستٌّ، مـا أُبالـي الموتَ لـو كُفِيتُهنّ أو وضعتُهنّ في أَكْفائهـن. فقال الأعشى: لأُغْنِيَنَّك في غدٍ إن لـم يختلجْني الأجلُ. فغدا عنـه إلى سوق عكـاظ، فلما احتفل الناسُ وغصت السوقُ بأهلهـا، قام الأعشى مُسْنَدا إلى

---

195) ك (ككاتب).

196) ق (ودوات).

197) نسبه ابن سيـده (في اللسان 10/64) للنابغة الجعدي، وذكـر ابن منظور أن الجوهـري نسبه لعوف بن الخَـرِع وأيده في ذلـك ابن بري. ونسبه فـي اللسان 3/78 لعوف بن الخَرِع.

198) في الأصول (فداد) والتصويب من اللسان. بداد : متبددة متفرقة

199) في اللسـان 10/64 : «المحلق بكسـر اللام». وفـي الأغانـي 9/112 : «واسم المحلق عبد العُزّى بن حنتم بن شداد بن ربيعة بن عبد الله بن عبيد بن كلاب بن ربيعة بن عامر بن صعصعة. وإنما سمـي مُحلَّقا لأن حصانا له عضه في وجنته فحَلَّق فيه حَلْقة». والخبر في الأغاني 9/111.

200) المغتمص : المحتقر.

201) (له) محذوفة في ك.

شجرةٍ، رافعا عقيرتَه. فترك الناس أشغالَهم، وأقبلوا عليه، فأنشدهم قصيدتَه التي يقول فيها (طويل)(202):

أَرِقْتُ وَمَا هَذَا السُّهَادُ الْمُؤَرِّقُ

فلما بلغ إلى قوله (طويل)(203) :

1ـ لَعَمْرِي لَقَدْ لاَحَتْ عُيُونٌ كَثِيرَةٌ
إِلَى ضَوْءِ نَارٍ بِالْيَفَاعِ تُحَرَّقُ(204)

2ـ تُشَبُّ لِمَقْرُورَيْنِ يَصْطَلِيَانِهَا
وَبَاتَ عَلَى النَّارِ النَّدَى وَالْمُحَلَّقُ

لم يبقَ شريفٌ في العرب إلاّ خطب إلى المحَلَّق. فلم تُمسِ بناتُه إلا مُزوَّجاتٍ في صناديد العرب وأَشْرافِ رجالها. وسُمِّي المحلَّق لأن فرسه كَدَمه، فكان في وجهه كالحَلْقة. وحَلْقة الحوض: مُجتمَع الماء فيه. قال الراجز (رجز)(205):

1ـ قَامَ يُوَفِّي حَلْقَةَ الْحَوْضِ فَلَجّْ(206)
2ـ لَمَّا رَأَى وَارِدَةً مِنْ كُلِّ فَجّْ
3ـ وَقَدْ نَهَتْهُ أُمُّهُ حِينَ خَرَجْ

النضر بن شميل قال : حَلاَقِيمُ البلاد : نواحيها. قال النضر: حَلّق الحوضُ فهو مُحَلِّق، وكذلك القدْح: إذا بلغ الماءُ حَلْقَه. قوله (ضَرَّاتُهَا) الأصمعي: ضَرَّةُ الثَّدْي: أَصْلُها(207) الذي لا يخلو من اللَّبَن. وأنشد غيرُه قولَ طرفةَ (وافر)(208):

---

202) صدر بيت في ديوانه 116، عجزه : وَمَا بِيَ مِنْ سُقْمٍ وَمَا بِيَ مَعْشَقُ.
203) ديوانه 120.
204) الديوان (في يفاع). اليفاع : المشرف من الأرض والجبل.
205) الأول وحده في اللسان 10/58 بدون نسبة.
206) لَجّ : تمادى.
207) الثدي يذكر ويؤنث.
208) ديوانه 96.

مِـنَ الــزَّمِـرَاتِ أَسْبَـلَ قَـادِمَــاهَــا

وَضَـــرَّتُهَـــا مُـــرَكَّنَـــةٌ دَرُورُ(209)

الكسائي قال : ضَرَّة الإبهام : أسفلُهـا، مثلُ ضَرّة الثدي. قال أبو عمرو(210): الضَّرِيرُ: النَّفْسُ. الأصمعي: الضُّرُّ(211): ضد النَّفع، والضُّــر: سوء الحــال. ويقال: مكـان ذو ضَرَرٍ: أي ذو ضِيق. وليـس عليك من هــذا الأمر ضَرَرٌ ولا ضَـارُورَةٌ. ومنه قوله (طويل)(212):

1-أَلَا يَا شِفَاءَ النَّفْسِ لَوْ تَشْعَفُ النَّوَى

وَنَجْـوَى فُؤَادِي لَـوْ تُبَاحُ ضَمَـائِرُهْ(213)

2-أَثِيبِي أَخَـا ضَارُورَةٍ أَصْفَـقَ الْعِدَى

عَلَيْـهِ وَقَلَّتْ فِي الصَّـدِيقِ مَغَـاذِرُهْ(214)

3-يَـرَى كُـلَّ شَــيْءٍ نَالَـهُ مِنْـكِ طَيِّبـاً

كَثِيــراً وَشَيْئـــاً نِلْتِـهِ وَهْـــوَ حَـــاقِــرُهْ

ويقال لجانبي(215) الوادي(216) : الضَّرِيران، الواحد ضَرِير. قال أوس بن حجر (بسيط)(217):

209) في الأصـول (مركبـة) والتصويب مـن الديوان. الـزمرات : القايـلات الصوف. القادمان: الخِلفَان المتقدمان من أخلاف البقرة والناقة، وقد ساتعارهـا طرفة هنا للشاة (الديوان 97، اللسان 12/469).

أسبل : طال. مركنة : لها أركان. درور : كثيرة الدَّرّ.

210) ق، ك (عمر).

211) بفتح الضاد وضمها.

212) الثاني في اللسان 4/483 بدون نسبة، وفي مقاييس اللغة 3/360 لابن الدمينة. وألحقه محقـق ديوانـه بصلة الـديوان ص 199 نقلا عـن المقاييس، ونســب في اللسان 10/201 ليزيد بن الطَّثَرية.

213) ك، ج (تسعف). تشعف : تحـرق القلب وتؤلمه. النوى : المقصـود من السفر، والدار.

214) اللسـان (أواصره)، المقاييس (أشفق). أصفق عليه : أطبق.

215) ك (لجانب).

216) ق (الواد).

217) ديوانه 105.

وَمَـا خَلِيـجٌ مِنَ الْمَـرُّوتِ ذُو حَـدَبٍ

يَرْمِي الضَّـرِيرَ بِخُشْبِ الطَّلْحِ وَالضَّـالِ(218)

ويُروى : (مِنَ الْمَرَّارِ ذُو شُعَبٍ)(219). ويقال؛ إِنّه لذو ضَرير على الشَّـرّ: إذا كان ذا(220) صَبْرٍ عليه ومُقَاسـاةٍ له، وأنشد غيرُه قول البَعِيث(221) (طويل):

لأُبْلِـغَ عُـذْراً أَوْ أَقُـولَ قَصِيـدَةً

وَأَكْـذِبَ خَصْمـاً ذَا ضَـرِيـرٍ أُجَـادِلُـهْ

وقال طفيل الغنوي (بسيط) :

وَإِنَّ عَمْـراً لِأَقْـوَامٍ لَـذُو فَـرَخٍ

وَذُو ضَـرِيـرٍ لِأَقْـوَامٍ يُعَـادِيهَـا(222)

33 أ قال أبـو عمرو(223) : ومثلُـه فـي النـاس والـدواب : // الصبور على كل شيء. وأنشد غيره قولَ بشر (طويل)(224):

وَيَفْضُلُ عَفْـوَ النَّاجِيَـاتِ ضَرِيـرُهَا(225)

---

218) المروت : أرض فيها نبات وَمَسايِل من أرض العـالية. الحدب : ارتفاع الماء في النهر. الخشب ج خشبة. الطلح والضال: نوعان من الشجر.

219) أشار المحقق إلى أن رواية البيت في اللسان والتاج والصحاح هي (ذو شعب)، ولم يشر إلى رواية (المرار).

220) ق، ك (ذو).

221) البعيث شـاعر معاصـر لجرير والفـرزدق، اسمه خِدَاش بن بشْر المجـاشعي (طبقات فحول الشعراء 533).

222) ج (لذو فرة). الفرخ : الاطمئنان وزوال الفزع. والفرة : الكثرة.

223) ك (عمر).

224) صدر بيت لبشر بن أبي خازم الأسدي في ديوانه 101، عجزه : إذا احتدمتْ بعد الكَلالِ المُغَلِّسِ.

225) الديـوان (الناعجات) والناعجـات من الإبل : السـراع، وكذلك الناجيـات. العفو : الكثرة والفضل. يفضل : يفوق.

أي قوتُها وبقيـةُ دُؤوبها(226)، لأنهـا لا تُضِرّ بغيـرها فيـه، وأنشد خلف الأحمر(227) طويل(228):

بَـاتَ يُقَـاسِـي كُـلَّ نَـابٍ ضِـرِزَّةٍ
شَـدِيدَةِ جَفْـنِ الْعَيْـنِ ذَاتِ ضَرِيـرِ(229)

قوله : (شـديدة جَفْن العين) أي أنهـا قوية على السَّمَـر. قال الفراء: الضَّرّتـان: الرَّحَيَان(230). والضَّرّتان: زوجتـا الرجل، كل واحدة منهما ضَرّةُ صاحبتهـا. ويقال: تزوجت المرأة على ضِرٍّ وتَضِرّة(231): أي على ضرائرَ، يعني(232) نساءً كنَّ له قبلها. ويقال: عليـه ضَرَّةٌ من مال: للكثير من الإبـل ونحوها. وقـد أَضَـرّ فهـو مُضِـرّ: إذا كـان لـه ذلـك، قـال الشـاعـر (متقارب)(233):

بِحَسْبِـكَ فِـي الْقَـوْمِ أَنْ يَعْلَمُـوا
بِـأَنَّـكَ فِيهِـمْ غَنِـيٌّ مُضِـرّْ

ويقال : له(234) ضَرّة مال يعتمد عليـه، وذلك إذا اعتمد على مالِ غيرِه من أقاربه خاصةً، فتلك الضَّرةُ. وأضررتُ بالشيء: دنوتَ منـه، هذه بـالألف. الأمـوي: أَضرّ الفَـرَسُ على فـأس

226) (دؤوبها) مطموسة في ق.

227) خلف الأحمر البصـري، أبو محرز بن حيان، مـولى بلال بن أبـي بردة، راوية ثقة. صنف: جبال العرب وما قيل فيها من الشعر. مات في حدود 180هـ (البغية 1/ 554).

228) في اللسان 4/ 485 و5/ 363 بدون نسبة.

229) (جفن) فـي ك في صورة (حفـر) أو (حفن). النـاب : الناقة المسنـة. الضرزة: الشديدة واللئيمة القصيرة المنظر.

230) ج (الرجبان). الرحيان : مُثَنّى الرحى.

231) الضِّر : بفتـح الضاد وكسـرها. والتضِرة : بضـم الضاد وكسـرها. وهمـا معا بمعنى المضارّة.

232) (يعني) محذوفة في ك.

233) للأشعر الرَّقَبان الأسدي في اللسان 4/ 487 ثاني أربعة أبيات.

234) (له) محذوفة في ك.

اللجام: إذا أَزَمَّ عليه أي قبض. والإِضْـرار: التزوجُ على ضَرّة. وأنشـد فـي الإضرار أنّـه الـدنـوُّ مـن الشـيء قـولَ الأخطـل (بسيط)(235):

ظَلَّـتْ ظِبَـاءُ بَنِـي الْبَكَّـاءِ رَاتِعَـةً
حَتَّـى اقْتُنِصْنَ عَلَـى بُعْدٍ وَإِضْـرَارِ(236)

وقال امرؤ القيس يصف الفرس (متقارب)(237) :

لَهَـا عَجُـزٌ كَصَفَـاةِ الْمَسِيـ
ـلِ إِبْـرَزَ عَنْهَـا جُحَـافٌ مُضِـرّْ(238)

أبو زيد : أَضَـرَّ إِضْراراً(239) : أسـرع بعـض الإسراع(240). غيره: أَضَـرّ إِضرارا: ألـحّ، قال النـابغة يصـف حمارَ وحـشٍ (طويل)(241):

أَضَـرَّ بِجَـرْدَاءِ النُّسَـالَـةِ سَمْحَجٍ
يُقَلِّبُهَـا قـد أَعْـوَزَتْـهُ الْحَـلاَئِلُ(242)

---

235) ديوانه 162 واللسان 4/ 484.

236) الديوان (بني البكاء ترصده) ورواية اللسان موافقة للرواية هنا.

237) ديوانه 164.

238) في الأصول (عجـن) ويظهر أن الزاي صحفت إلى نون لتقـارب صورتيهما. ق (السبل)، ك (السبيل) ج (السيال) والتصويب من الديوان وفي الأصول (حجاف) والتصويب من الديوان. الصفاة: الصخـرة. المسيل: السيل. الجحاف: السيل الذي يجرف كل شيء.

239) ج (إضرار).

240) في اللسان 4/ 488 : «وأَضَرّ يَعْدو : أسرع، وقيل : أسـرع بعض الإسراع هذه حكاية أبي عبيد، قال الطوسي: وقد غلط إنما هو أصر».

241) ديوانه 115.

242) ج (البسالـة). النسالة : ما سقـط من وبر الأتان أيـام الربيع. سمحج: طـويلة الظهر. الحلائل: الإناث من الأتن.

قولـه : (شَكِرَاتٍ) يقال : ناقـةٌ شَكِرَةٌ : ممتلئة الضــرع لبنا، وكذلك ثديٌ(243) شَكْرَى، قال الراعي (طويل)(244):

أَغَـنُّ غَضِيضُ الطَّـرْفِ بَـاتَتْ تَعُلُّـهُ
صَـدَى ضَرَّةٍ شَكْـرَى فَـأَصْبَـحَ طَاوِيَـا

والشَّكِير من الشجر : ما نَبَـتَ حول الشجرة. والشَّكيرُ: النَبْتُ يطلع عند النبْت، وهو أيضا: الـورقُ الصغار تَنْبتُ بعد الكبار. ابنُ السكيـت عن أبي صاعـد قال: الشَّكِيرُ: لِحَـاءُ الشجر إذا تشعَّثَ(245)، وأنشـــد قـــول هَــــوْذَةَ(246) بـــن عـامـــر العامري(247)، بن عامر بن عقيل (طويل)(248):

عَلَـى كُـلِّ وَرْهَـاءِ الْعِنَـانِ كَـأَنَّهَـا
عَصَـا أَرْزَنٍ قَـدْ طَارَ عَنْهَا شَكِيـرُهَا(249)

قال أبو عبيدة : شَكِيـرُ الفرس : الزَّغَب الذي في أصــل عُرْفه وناصيته، وهو أدلُّ شـيء على جودة الفرس، وذلك أنْ تَلْمِسَه فتجدَه تحت يدك ليّنا كأنه السُّخَام(250)، فإنْ وجدته خَشِينا فقد شابَهُ شيءٌ من الهُجْنـة. غيرُه قال: الشَّكِيرُ: فِراخ النخلة. وقد شَكِـرَت النخلةُ: إذا خـرج فِراخُها. قـال صاعـد: ويكون الشُّكْـرُ مشتقا مـن ذلـك، كـأنه ثَمَـرةُ قَبُـول مـا أُنْعِم علـى

---

243) ك (تدي).

244) ليس في ديوانه. وهـو في ديوانه 282 بتحقيق راينهرت ڤايبرت، وفي الأصول (صدى) والتصويب من الديوان. الصدى: بقية اللبن يتغير طعمه ورائحته.

245) ق (تشعت).

246) في الأصول (صودة) والتصويب من اللسـان 4/427، وهو في اللسان هوذة بن عوف العامري.

247) ك (للعامري).

248) لِهَوْذَةَ بن عوف العامري في اللسان 4/427.

249) ج (القناة) اللســان (خوار العنـان). الورهـاء : الحمقاء فـي كل عمـل. العنان : الاعتراض. الأرزن: شجر صلب.

250) السخام : كل شيء لين من شعر وريش وقطن وخز.

الشَّاكِرِيه(251). وشَكْرُ المرأة: فَرْجها. وأنشد ابن الأعرابي لأبي شهاب الهذلي (طويل)(252):

صَنَاعٌ بِإِشْفَاهَا حَصَانٌ بِشَكْرِهَا

جَوَادٌ بِقُوتِ الْبَطْنِ وَالْعِرْقُ زَاخِرُ(253)

قال : إِشْفَاها : طَرْفُها، لأنها(254) تَشُكُّ القلوب به شك الإِشْفى(255). وقُوتُ البطن: الحديثُ، كأنها تُشبع الجائعَ بحديثها من حُسنه، فإن رُمْتَ غيرَ الحديث وجدتَ عفافا. والعِرْقُ زاخرٌ: أي أصلُها مرتفع، أصلُه من زَخَر الماءُ، يصفها بالشرف. قال صاعد: وهذا من حُرِّ الكلام(256) وشريفِ المعاني.

[75]

أنشدني القاضي أبو تمام الهاشمي قال : أنشدني المُفَجَّعُ(257) عن ثعلب (طويل):

---

251) ج (الشاكرية).

252) ليس في ديوان الهذليين. وهو له في التمام في شرح أشعار هذيل 71. وفي اللسان 8/209 لابن شهاب الهذلي. وفي اللسان 4/427 بدون نسبة. وفيه 4/320 للهذلي. وفيه 3/136 لأبي شهاب الهذلي.

253) ك، ج (صنوع) ق (زاجر). اللسان 8/209 (بفرجها) اللسان 4/427 (والعرض وافر). صناع: حاذقة. حصان: عفيفة. الإشفى: المثقب. وشرح صاعد لها بأنها الطرف يقصد به المجاز. وجواد: وصف للرجل والمرأة.

254) ك (لانك).

255) في الأصول (الاشفاء) بالمد، والتصويب من القاموس والجمهرة، واللسان، فلا وجود فيها لها ممدودة.

256) ج (الحديث).

257) هو محمد بن عبيد الله البصري، أبو عبد الله المعروف بالمفجع، شاعر عالم بالأدب. له كتب منها «الترجمان» في الشعر ومعانيه، و«المنقذ» على نسق الملاحن لابن دريد. (الأعلام 5/308) لقي ثعلبا وأخذ عنه وعن غيره (معجم الأدباء 17/190 ـ 191) توفي سنة 327 (نفسه 17/196 و204) أو سنة 320 (البغية 1/31).

إِذَا مَـا الْحَـوَارِيَّـاتُ عَلَّقْـنَ طَنَّبَـتْ
بِمَيْثَـاءَ لاَ يَـأْلُـوكَ لاَفِظُهَـا صَخْـرَا(258)

يقول : هـي أعرابيةٌ فهي تعـرف الأخبيةَ، وتختار مـواضعها. فإذا سافـرَ الحوارياتُ فاستظللـن بما يُعلّقْنه من الثيـاب على أغْصان الشجر، طَنَّبَتْ هذه الأعرابيـةُ، أي مدتْ أطنابَ خبائها بميثاء، وهي موضع مسيل الماء في الوادي(259) إذا تجافى عنه السيلُ غادر رملةً سهلةً يقال لها شُعْبة. فإن ارتفعت عن ذلك فهـي مَيْثاءُ، فإن كـانت نِصـفَ الوادي أو أكثر قيـل لها مَيْثـاء جِلْـوَاخٌ. يقـول: فمن لم يفهم كمـا فهمتُ فـزَلّ عن ذلك الموضع الـذي اختارتْـه ورفَضَـهُ // لم يقع إلا في....(260) 33ب

قال: والحـواريات: نساء الأمصار، سمين بـذلك لنظافتهن(261) وبيـاضهن وذهابهن في الطهـارة عن نساء الأعـراب. قال أبـو جلدَة اليشكري(262) (طويل)(263):

فَقُـلْ لِلْحَـوَارِيَّـاتِ يَبْكِيـنَ غَيْـرَنَـا
وَلاَ تَبْكِنَـا إِلاَّ الْكِـلاَبُ النَّـوَابِـحُ

واشتُقّ الخبزُ الحُـوّارَى من التحوير، وهو التبييـض. قال ابن الأعرابي: ليس قولُهم: حَـوّرتُ الخبزة من التبييض، وإنما هو من قولـهم: حوّرتُ الناقـةَ، وذلك إذا انتفخ جَنبُها من داءٍ بها، فيؤخذ البَعَرُ وهو حارٌّ، فيُقَرَّصُ منه قُرْصٌ ويشد على الورم،

---

258) في الأصول (لافضهـا) ومادة (لفض) غير موجـودة في المعاجم، والـوجه ما أثبت.

259) ق (الواد).

260) طمس في ق بمقدار كلمتين يظهر منه بصعوبة ما يلي (..... دو باضف). وفي ك و ج بياض.

261) ق (لنضافتهن).

262) في الأصول (أبو حلزة) والتصويب من الأغاني 11/291. وهو شاعر أموي.

263) البيت له في الأغاني 11/292 أول ستة. وديوانه 337.

فذلك التحوير. فتحوير الخبزة بمعنى تقريصها ليس بمعنى التبييض، هذا مذهب ابن الأعرابي. وإنما قيل لأصحاب عيسى ﷺ(264) الحواريون لبياض ثيابهم، وكانوا قَصّارين يُحَوّرون الثياب أي يبيّضونها. والاحورار: الابيضاض(265). وجَفْنة مُحَوَّرة ومُحْوَرّة: مبيّضة بالسَّنام، قال الراجز (رجز)(266):

1- يَا وَرْدُ إِنِّي سَأَمُوتُ مَرَّهْ
2- فَمَنْ حَلِيفُ الْجَفْنَةِ الْمُحْوَرَّهْ

وحُوَار الناقة : ولدها ساعةَ تضعه، والأنثى : حُوَارة. قال أبو عبيدة وأبو عمرو: يقال: حُوَار وحِوَار بضم الحاء وكسرها. قال غيرهم: الحَوَر بفتح الحاء والواو: شَجَرٌ. قال الراعي (بسيط)(267):

شَتَّى مَعاً عُصَباً فِي سَيْرِهِمْ عَجَلٌ
كَالْجِذْلِ بُطِّنَ بِالصَّفْصَافِ وَالْحَوَرِ(268)

والحَوَر : الجلْدُ الرقيق، قال العجاج : (رجز)(269) :

كَأَنَّمَا يَمْزِقْنَ بِالْجِلْدِ الْحَوَرْ(270)

---

264) زيادة يَقتضيها السياق، في مكانها بياض في ج، وليس في ق و ك في مكانها بياض.

265) ق (الابياض).

266) لأبي المهوش الأسدي في اللسان 4/220.

267) في ديوانه 85 ـ 86 قطعتان ليس فيهما. ونقل المحقق عَنِ الخزانة 3/667 في حديثها عن القطعة الثانية: «وهي قصيدة طويلة تزيد على الخمسين». ولم يرد منها في الديوان غير سبعة أبيات. وفي ديوانه بتحقيق راينهارت ڤاييرت ص 121 ـ 130 قصيدة من 53 بيتا من وزنه ورويه ليس بينها.

268) الجدل بفتح الجيم وكسرها : العظم المُوَفَّر كما هو، لا يُكْسَر ولا يُخلط به غيره، وهو أيضا: العضو.

269) ديوانه 30.

270) الديوان (باللحم).

أي : كأنما يَمْزقن بمـزقهن حَـوَراً أي جِلْدا. قال أبـو عبيدة: الحَوَرُ: السُّلْفَةُ(271)، ويقـال: جُلُـود تعمـل منهـا(272) الأَسْفَاط(273). قال طرفة يصف الناقة (سريع)(274):

تَقُـدُّ أَجْـوَازَ الصَّـرِيـمِ كَمَـا
قُـدَّ بِـإِزْمِيـلِ الْمُعِيـنِ حَـوَرْ(275)

الإزميل : الشَّفْرَةُ، ومنه قول الشاعر (طويل):

وَهُمْ أَدْرَكُـوا الشَّيْخَ الْمُنَافِيَ بَعْـدَمَا
رَأَوْا حَمْتَـهُ الْإِزْمِيلَ فَـوْقَ الْبَرَاجِـمِ(276)

والمُعِينُ : الذي لا يُبـالي كيف صَنَع. ويُـروى (المَعين) بفتح الميم وهي جُلود. قال صاعد: ويروى (بإزميل المَعِيز) بالزاي لجمـع المَعْز، وهـو جمـعٌ عزيـز مثـلْ عَبْـدٍ وعَبِيد، وضَـأْنٍ وضَئِينٍ، وكَلْـب وكَلِيب. ويقـال: الحَوَر: أديـمٌ شديـد الحُمرة يوتى به من فارس. قال الأخطل (طويل)(277):

كَـأَنَّ بِطُبْيَيْهَـا وَمَجْـرَى حِـزَامِهَـا
أَدَاوَى تَسُـحُّ الْمَاءَ مِـنْ حَوَرٍ وُفْـرِ(278)

وقولُ الشاعر (طويل)(279):

---

271) السلفة : جلد رقيق يُجعل بِطانة للخِفَافِ، وربما كان أحمر وأصفر.

272) ق (منه).

273) الأسْفاط ج سَفَط : ما يُعَبّأ فيه الطيب وغيره من أدوات النساء.

274) ديوانه 153.

275) الديـوان (أجواز الفلاة). ك ج (الصـريح). أجواز ج جـوز : الوسط. الصـريم: الكُدْس المصروم من الزرع، والقطعة المنقطعة مـن معظم الرمل، والليل، والنهار، والأرض المحصودة. والأنسـب هنا أن يكون بمعنـى قطعة الـرمل، حتى ينـاسب الرواية الأخرى وهي (الفلاة).

276) ج (المنافـق). الحمت : الشديـد الحر، والشديد الحـلاوة. البراجم: ج بُـرْجُمة: مفصل الإصبع.

277) ديوانه 185.

278) الطبيان : الثديان. الأَداوَى ج إِدَاوَة : السِّقاء. وُفْر : ضِخام.

279) في اللسـان 4/220 ـ 221 و8/68 ـ 69 لعُتَيبة بـن مرداس المعروف بـابْنِ فَسْوة.

تَكُـفُّ شَبَـا الْأَنْيَـابِ عَنْهَـا بِمِشْفَـرٍ

خَرِيـعٍ كَسِبْتِ الْأَحْـوَرِيِّ الْمُخَصَّرِ(280)

أي من جلدِ حُوَارٍ. ويقال : ما أصبتُ حَوَرْوَراً ولا تَبْرِيراً(281)

أي شيئا. والحَوَرُ: اسمٌ للبقر. قال حفصٌ الْأُمَوِي (منسرح):

لَيْـسَ بِهَـا وَابِـرٌ سِـوَى حَـوَرٍ

فِيهَـا تِطِـوَّافُهَـا وَمَجْـرَاهَـا(282)

أي ليس بها أحدٌ سوى البقر. والحَوَرُ أيضا : الثالثُ من بنات نَعْشٍ الكبيرةِ الـلَّاصِقُ(283) بالنعش. والحُـوَيْرُ(284): فَوْزُ القِدْح. قال طرفة (طويل)(285):

وَأَصْفَـرَ مَضْبُـوحٍ نَظَـرْتُ حَـوِيـرَهُ

عَلَى النَّـارِ وَاسْتَوْدَعْتُهُ كَـفَّ مُجْمِدِ(286)

أراد القِدْحَ. ونظـرتُ : انتظرتُ، مـن قولـه تعالـى جدُّه(287):

---

280) اللسان 4/221 (منها). ج (خريم) أو (ضريم). الشبا : ج شباة : الحَدّ. خريع: المتكسر اللين. السبت: الجلد المدبوغ. المخصر: الدقيق.

281) في الأصول (تبديرا) والتصويب من اللسان 4/88، وقال عنه : «لا يستعمل إلا في النفي».

282) لحفص الأموي هذا بيت من المنسرح في اللسان 8/361 هو :

أَكْرَعُ عِنْـد الوُرُود في سُـدُمٍ   تَنْقَع من غُلَّتي وأَجْزَأُهـا

وآخر فيه 9/114 هو :

تَضْرب ضَرَّاتِهَا إذا اشتَكَرتْ   نَافِطُها والرِّخَافُ تَسْلَؤُهَا

ولعل هذا معهما من قصيدة واحدة. وإذا صـح ذلك وجب أن يكون (ومجرأها). ولعل ابن هرمة ينظر إلى هذه القصيـدة في همزيته المشهورة (ديوانه 55). وقد ذكر سيبويه في الكتاب 4/79 ـ 80 بناء تِفِعّال.

283) ج (الاصق).

284) ج (والحور).

285) ديوانه 152 واللسان 4/219 بدون نسبة.

286) ج (مصبـوح، مجمـر). الديـوان واللســان (حـواره)، وقـال بعده فـي اللســان: «ويروى: حـويره». الأصفر: القـدح. المضبوح: المُلَـوّح المُحْرَق بالنـار. المجمد: البخيل.

287) محمد 18. وفي ك، ج (ينتظرون) وهو تصحيف.

(فَهَلْ يَنْظُرُونَ إِلاَّ السَّاعَةَ أَنْ تَأْتِيَهُـمْ بَغْتَةً فَقَدْ جَاءَ أَشْرَاطُهَا)
أي هل ينتظرون(288). وقال الشاعر (وافر):

وَكُنَّـا نَـاظِـرِيـكَ بِكُـلِّ فَـجٍّ
كَمَـا لِلْغَيْـثِ يُنْتَظَـرُ الْغَمَـامُ

وقال الفرزدق في الحَوَارِيّات (بسيط)(289) :

فَقُلْـتُ إِنَّ الْحَـوَارِيَّـاتِ مَعْطَبَـةٌ
إِذَا تَفَتَّلْـنَ مِـنْ تَحْـتِ الْجَـلاَبِيـبِ(290)

وقال آخر (رجز)(291) :

1- لَمَّـا تَضَمَّنْـتُ الْحَـوَارِيَّـاتِ
2- قَـرَّبْـتُ أَجْمَـالاً قُـرَاسِيَّـاتِ(292)

الأصمعي : يُقـال إن الباطل لفـي حَوْرٍ(293)، أي في رجـوع ونقص. قال العجاج (رجز)(294):

1- فِي بِئْـرِ لاَ حُورٍ سَـرَى وَمَا شَعَـرْ(295)
2- بِـإِفْكِـهِ حَتَّـى رَأَى الصُّبْـحَ جَشَـرْ(296)

---

288) في الأصول (ينظرون) والصواب ما أثبت.

289) ديوانه 24.

290) ك (الحوريات). وفي الأصول (تقتلن) والتصويب من الديوان. المعطبة: الهلاك. تفتلن: تَلَوَّيْن.

291) في اللسان 6/172 بدون نسبة.

292) القراسيات ج القُراسية : الضخم الشديد من الإبل وغيرها.

293) ج (حوار).

294) ديوانه 14 ـ 15.

295) (سرى) محذوفة في ك. ويظهر من سياق الاستشهاد بقول العجاج، ومن قول صاعد فيما بعد: «ويقال أيضا: حُور بضم الحاء» أن صاعدا ينشد بيت.العجاج بفتح الحاء (حَوْر)، والرواية في الديوان واللسان 4/217 بضمها (حُـور). وفي اللسان «أراد: في بئر لا حـؤور، فأسكن الواو الأولى وحذَفها لسكونها وسكون الثانية بعدها» وفي الديوان، شَـرَح الأصمعي فقال: «يريد في بئرِ حُورٍ.... و(لا) لَغْوٌ».

296) جشر : انكشف.

قال أبو عبيدة : الحَوْر : الهَلَكةُ. غيـره قال : يقال ما عَمِله إلاّ حَوْرٌ فـي مَحَارَةٍ بـالفتح، أي: نقصانٌ فـي نقصـان. صـاعد: ويقال أيضـا: حُورٌ بضـم الحاء، قال الشـاعر (بسيط)(297):

وَالـذَّمُّ يَبْقَى وَزَادُ الْقَـوْمِ فِي حُـورِ

والحَوْر : الرجـوع. وقد حَار : أي رجع. وفـي الحديث(298) (أَعُـوذُ بِاللَّـهِ مِنَ الْحَـوْرِ بَعْـدَ الْكَوْرِ) أي مـن النقصان بعـد الزيادة. وأصل الْكَوْر من كَوْرِ العِمامة، وهو ما رُكِّبَ من بعضـها علـى بعض .// عند اللَّـف. ويقال للعمامـة: الكِوَارَةُ، والعَمَارُ، والمُقَطَّعـة، والمِشْوَذُ(299). قال النضـر بن شميـل: الحوَارِيُّ: الذي حَارَ إلى الحق أي رجع إليه. غيره: يقال كَلَّمْتُه فما رجـع إليَّ(300) حَـوَاراً وحِوَاراً وحَـوِيراً ومَحُـورَة(301). وحَوَّر خبـزته تحْـويرا: إذا هيّـأها ليضعهـا في المَلّـة(302). وحوّرتُ [عينَ الدابةِ](303): إذا حَجَّرتَ حَوْلها، وذلك من داءٍ يُصيبها. والحَوَر: شـدةُ بياض(304) العين وشدةُ سـوادها. ويقال: بل هـو أن يكون البياض مُحْدقا بالسـواد لا يَغِيب من سوادها شيءٌ، وإنما يكون ذلك في البقر والظباء، ثم يُستعار

34 أ

---

297) عجز بيت في اللسان 4/ 218 لسُبَيع بن الخطيم صدرُه : واستعجَلوا عن خفيفِ المَضْغ فازدردُوا. وفي الأصول (الدم) والتصويب من اللسان.

298) الحديث في سنـن ابن ماجة 1279 ـ 1280 : «اللهم إنـي أعوذ بك مـن وَعْثاء السفر، وكـآبة المنقلَب، والْحَـوْر بعد الكَوْر، ودعـوةِ المظلوم، وسوء المَنْظَـر في الأهل والمال».

299) في الأصول (المشود) والتصويب من اللسان 3/ 497.

300) ج (إلا).

301) الكلمات الأربع بمعنى الجواب.

302) الملة : الرماد الحار والجمر.

303) زيادة من اللسان 4/ 221، وفيه بعدها : «إذا حجّرت حولها بكَيٍّ».

304) (بياض) مكررة في ق.

للناس تشْبيها. وكان الأصمعي يقـول: ما أدري ما الحَوَرُ في العين؟ وجمع الحَوَر(305) على أَحْوَارٍ.

[76]

قال جـامعُ بـنُ مُرْخِيَـةَ الكلابـيُّ(306) أنشــدناه أبـو الفتـح المراغيُّ(307) قـال: أنشدنـا أبـو الحســن عليُّ بـن سليمـانَ الأخفشُ، عن أبي سعيد السكري، عن الـرياشي، عن أبي زيد الأنصاري، عـن المفضل الضبـي(308) لجامـعِ بن مُـرْخيةَ الكلابيّ (كامل)(309):

1ـ لِلَّـــــهِ دَرُّ مَنَـــــازِلٍ وَمَنَـــــازِلٍ
إِنَّـــا بُلِيـــنَ بِهَـــا وَلاَ الْأَحْـــوَارِ(310)

---

305) ك ج (الحوار).

306) من شعراء الحجاز في عصر الدولة الأموية (الأغاني 9/143).

307) في الأصول (المـراعني)، وأرجح أن يكون المـراغي، وهو أبو الفتـح محمد بن جعفر الهمذاني ثم المراغي. كان معلم عز الدولة أبي منصور، وكان حافظا نحويا بليغـا إخبـاريـا. له مـن الكتب: كتـاب البهجة على مثـال كتـاب الكـامل، وكتـاب الاستدراك لما أغفلـه الخليل (الفهرست 133). مات سنـة 371هـ وتأسف عليه السيرافي تأسفا شديدا (البغية 1/70).

308) ك (الضيبي).

309) الأول في اللســان 4/221 بدون نسبـة. والرابع فـي اللسان 5/74 و11/653 بدون نسبة. والرابع والخامس بدون نسبة في مجالس ثعلب 544 ـ 545 أنشدهما الكسائي، ونسبهما البكري في معجم ما استعجم 635 لمؤرِّج السلمي وهو شاعر أموي، وتابعه البغـدادي في الخزانة 2/273 وشرح أبيـات المغني 7/30. وفي معجم الأدباء 13/201 أنشدهما الكسائي بدون نسبة. والخامس في معجم البلدان 1/441 بـدون نسبـة. والثـــاني عشر والحادي عشر والتـاسع عشر والعشرون في معجم الأدباء 13/201 أنشدها يـاقوت بدون نسبة بعد إنشـاد الكسائي للرابع والخامس، وقال قبلها: «وفي غير هذه الرواية زيادة في الشعر» يقصد في غير رواية الكسائي.

310) اللسان (ولا الاحـوار). الأحوار ج حَـوَر: البقر، لبياضهـا. والألف محذوفـة ضرورة من (بلين) والشاعر يقصد (بلينا). ق(ذر).

2- إنَّــا بُلِيــنَ بِبُــرْقَـــةِ هَيَّـــالَـــةٍ
وَالْعَهْــدُ عَهْــدُ جَمَالَ فِــي الأَعْصَــارِ(311)

3- كَــانَــتْ جَمَـــالُ بِغِبْطَـــةٍ وَبِنِعْمَـــةٍ
فَـــأَزَالَهَـــا قَـــدَرٌ مِـــنَ الأَقْــدَارِ

4- قَــدَرٌ أَحَلَّـكَ ذَا النُّخَيْــلِ وَلَـمْ يَكُــنْ
لَــوْلاَ الْقَضَــا هَـذَا النُّخَيْـلُ بِـدَارِي(312)

5- إلاَّ كَـــدَارِكُـــمُ بِـــذِي بَقَـــرِ الْحِمَـــى
هَيْهَـــاتَ ذُو بَقَـــرٍ مِـــنَ الْمُـــزْدَارِ(313)

6- إلاَّ عَلَـــى رَجُـــلٍ يَمَسُّـــكِ وَصْلُـــهُ
بِمُشَـــرَّفٍ قُلَـــلَ الْعِظَـــامِ مُطَـــارِ(314)

7- خَفِـقِ الْجَنَـــانِ كَـأَنَّ سَحْـــقَ شَلِيلِـهِ
وَالـــرَّحْـــلَ فَـــوْقَ مُقَلِّـــصٍ نَظَّـــارِ(315)

8- سِيـــرُوا فِـــدىً لَكُـمُ الْخَلِيـــلُ لَعَلَّنَـــا
نَـــأْتِـــي جَمَـــالَ وَسِـــرْبَهَـــا بِنَهَـــارِ

311) ق (أنى). الهيالة : التي ينهال ترابها. جمال : اسم امرأة.

312) اللسان 5/74 (... وقد أرى × وأبيك مالـك ذُو النخيل بدار) 11/653 (... وقد أرى × وأبِي مالك ذو النخيل بـدار)، مجالس ثعلب (النجيل وقـد أرى × وأبِيَّ مالك ذو الـنجـيـل بدار)، معجم مـا استعجـم (كـاللسان 5/74)، الخزانة وشرح الأبيـات (المَجاز وقد أرى × وأبِيّ مـالك ذو المَجاز بدار)، معجـم الأدباء (وقد تُـرَى × وأبِيّ مالـك ذو النخيل بدار). ذو النخيـل: عين قرب مكـة (معجم البلدان 5/278). ق (القضاء النخيل بمدار).

313) ج (الازدار). معجم مـا استعجم (مـن الزوار). ذو بقـر : واد بين أَخْيِلَـةِ حِمَى الرَّبَذَة (معجم البلدان 1/441). وقال البكـري في معجم ما استعجـم: «ذو بقر: حفائر حفرها المهدي، وهي أقرب الميـاه من أَسْوَد البُرَم». المُزدار: اسم مفعول من ازدار، وهو افتعل من زار.

314) القُلَل ج قُلَّـة : رأس كل شيء. مُطَار : متحـرك غير ساكن، أي أن الطيـر يُطَارُ فوقه ولا يَثبت.

315) ج (خفق شليلـه). الفرس المقلِّـص : الطويل القـوائم المنضم البطـن. النظار : القوي المتحمل الشهم.

9- سَيْـرَ الْبَـرِيـدِ وَهِـزَّةٍ قُـرَشِـيَّـة
تَـدَعُ الْقَلُـوصَ كَـأَنَّهَـا بِهِجَـارِ(316)

10- حَتَّـى دُفِعْـنَ إِلَـى الْقِبَـابِ وَمَجْلِسٍ
غِيَـرٍ يَـرَوْنَ الـزَّوْرَ كَـالْآثَـارِ(317)

11- قُلْنَـا بَنُـو سَفَـرٍ وَلَـمْ نَعْـرِضْ لَهُـمْ
وَهُـمُ الَّـذِيـنَ نُـرِيـدُ غَيْـرَ تَمَـارِ(318)

12- قَـالَـتْ جَمَـالُ وَكُلُّهُـنَّ جَمِيلَـةٌ
مَـا تَـأْمُـرُونَ بِهَـؤُلَا الـزُّوَّارِ؟(319)

13- فَلَطَـالَمَـا انْتَظَـرُوا الثَّـوَابَ وَرَجَّعُـوا
مِنكُـنَّ طُـولَ مَهَـامِـهٍ وَغِـرَارِ(320)

14- قُلْنَ : الْغَيُـورُ، وَلَيْلَـةٌ مَـا لَيْلَـةٌ
بَـاتَ الْغَيُـورُ يُشِيـرُ كُـلَّ مُشَـارِ

15- حَتَّـى إِذَا نَـامَ الْغَيُـورُ وَلَـمْ تَكُـنْ
عَيْـنُ الْغَيُـورِ تُقِـرُّهُ بِقَـرَارِ

16- قَـامَـتْ بِسَـاجِيَـةِ الْعُيُـونِ نَـوَاعِـمٌ
غُـرٌّ جَمَعْـنَ غَضَـاضَـةَ الْإِبْشَـارِ(321)

17- يَلْبَسْـنَ مِنْ سَـرَقِ الْحَـرِيـرِ مَلَاحِفـاً
تَعْفُـو كَفَـائِفُهَـا عَلَـى الْآثَـارِ(322)

---

316) الهزة : السرعة.

317) غِيَر ج غِيرَة : المرة من غار إذا تحوّل. الزور : من يَزُور، ويطلق على المفرد والجمع والمذكر والمؤنث.

318) معجم الأدباء (قالوا، ولم نشعر بهم).

319) معجم الأدباء (السفار).

320) ق (مهامة). المهامه ج مَهْمه : المفازة. الغِرار : الطريق والمجرى.

321) ج (الابصار). ساجية العيون : ساكنتها، والمقصود : وقت النوم. الإبشار: الفرح.

322) سرق الحرير : شِقاقُه، وقيل : أجْوده، واحدته سَرَقة. الملاحف ج مِلْحفة : اللباس الذي فوق سائر اللباس. تعفو على: تزيد وتَفُوق. الكفائف ج كَفِيفة: ما كُفّ أي جمع وخِيط.

18ـ وَالْخَــزُّ وَالْعَصْـبُ الْمُحَقَّــقُ نَسْجُــهُ
قَــدْ لاَنَ بَعْـدَ قِصَـــارَةِ الْقَصَّـــارِ(323)
19ـ لَمَّـا اتَّكَأْتُ عَلَـى الْحَشَـايَا مَضْمَضَـتْ
لِلنَّـــوْمِ أَعْيُنُهُــنَّ بَعْـــدَ غِـــرَارِ(324)
20ـ سَقَــطَ النَّـدَى بِجُيُــوبِهِــنَّ كَـأَنَّمَــا
سَقَــطَ النَّــدَى بِلَطَــائِمِ الْعَطَّـــارِ(325)
21ـ بِتْنَــا وَبِتْــنَ يَــدُفْــنَ كُــلَّ مُعَتَّــقٍ
مِــنْ عَنبُــرٍ أَرِجِ الْمِــدَقِّ وَفَــارِ(326)
22ـ شَــرِقٌ بِـــهِ أَرْدَانُ كُــلِّ شَمَــرْدَلٍ
نَجْـدِ الْعَشِــيِّ أَغَـرَّ كَــالـدِّينَـارِ(327)
23ـ فِــي ذَاكَ لَــوْ وُزِنَ الَّـذِي نَــوَّلْنَنَـا
مَـــا زَادَ مِــنْ فَلْــسٍ عَلَــى قِنْطَـــارِ
24ـ مَــا كَــانَ غَيْــرَ مَــوَاعِــدٍ خَلَّفْنَهَــا
وَتَعِلَّــةٍ مِــنْ أُصْبُــعٍ وَخِمَــارِ(328)

قولُه : (إِنَّا بُلِينَ بِبُرْقَةٍ) البُرْقَةُ والأبْرق: الجبلُ(329) المخلوطُ برمْـلٍ. قال الأصمعـي: البَرِيقَـة: الطعامُ واللبَـن والماءُ يُبْـرق بالسمنِ أو الإهالَةِ، وهو أن يُصَبَّ ذلك عليه.

---

323) العصب : ضــرب من برود اليمـن. قِصارة القصار : صناعتـه، وهي تحويـرها ودقّها.

324) ق (اتكأ) و(عـرار). مضمض : نـام طويـلا. الغرار : قلـة النوم. معجـم الأدباء (بالنوم).

325) اللطائم ج لطيمة : المسكُ، ووعاؤه، والناقةُ التي تحمله.

326) ج (غبر). يدفن : يخلطن. المدق (بضم الميم والدال، وبكسر الميم وفتح الدال). أداة الدق. فَارٍ : لامع.

327) شَـرِقٌ : مختلط. أردان ج رُدْنٍ : الكـم، وأصله، ومُقـدَّمـه، وأسفله. الشمـردل: القوي السريع الفتي. نَجْد: واضح مستبين.

328) ج (خلفنها).

329) ق (الحيل).

وحكى أبـو شَنْبَلٍ(330) قال(331) : كانـت عندنـا فتاةٌ مـن الحـي، قد بَـرَّحَ بهـا حبُّ زوجِهـا. فتـزوَّج عليها، فـازدادت تَيْماً(332) به. فاختلط عليها كلامها وعقلها. فبينما هي تَرْعَى غَنَمـاً لهـا، إذ قعـدت تـذيب لهـا زُبْـداً، فَنَـدَّ لَهَـا بَعِيـرٌ، فأَجْمَرَتْ(333) في إِثْرِهِ لِتَرُدَّهُ، فغـاب عن عينها. ورأت رجلا على أَبْرَقِ الصَّمَّانِ(334) يَرْعَى إبـلاً لَه، فقالت نـاشدةً: أيها الأَبْرَقُ فِـي رَأْسِ الرجُـلِ، هل أَحْسَسْـتَ جَريـراً يَجُرُّ بَعيـرا؟ والجرِيرُ: الزِّمَامُ، أَرَادَتْ أَنْ تَقُولَ: أَيُّهَا الرَّجُلُ فِي رَأْس الأَبْرَقِ هل أحسست بَعِيراً يَجُر جَرِيراً؟ فَقَـالَ لَهَا الرَّجُلُ: أَغَيْرَى أَنْتِ أَمْ نَغِرَةٌ؟ فقالت: لَسْتُ(335) بِغَيْرَى ولاَ نَغِرَةٍ، أُذِيـبُ أَحْمَالِي وَأَعِي(336) زُبْدَتِـي. والأَحْمَالُ: جمـع حِمْلٍ. والنَّغِـرَةُ: الممتلِئَةُ غَيظاً. ويقال نَغَرَتِ(337) القِدْرُ تَنْغَـرُ: إِذَا غَلَتْ. قـال سُلَيْمَانُ بن رِبْعِيّ الأَسَدِي (طويل):

وَصَهْبَـاءَ جُـرْجَـانِيَّـةٌ لَـمْ يَطُـفْ بِهَـا
حَنِيـفٌ وَلَمْ تَنْغَـرْ بِهَا سَـاعَةً قِـدْرُ(338)

34 ب ويقال نَغِرَ صَدْرُه ونَغِلَ. ومنـه قول // المرأة لِعَلِيٍّ رَحِمَهُ اللَّهُ(339): ارددني إلى أهلـي غَيْرَى(340) نَغِرَةً. والنُّغَـرُ طائر

---

330) الظاهر أنه أعرابي من الرواة، فقد نقل عنه ابن السكيت في إصلاح المنطق 138.
331) الحكاية في اللسان 5/223.
332) ق (تيها). التيم : ذهاب العقل من الهوى.
333) أجمر : أسرع وعدا.
334) الصمان : أرض صلبة ذات حجارة ورمل، وقيل : موضـع إلى جنب رمل عالج (اللسان 12/346).
335) ق (ليست).
336) في اللسان 5/223 : «وأرعى زبدتي». أعي : أجمع.
337) ق (نغرة).
338) ج (أبدا قدر). حنيف : مسلم.
339) قول المرأة في اللسان 5/223.
340) في الأصول (غير) والتصويب من اللسان.

صغير، قال أبو حاتم: هو عند أهل المدينةِ البُلْبُل، قال(341) الشاعر يصف عُنقُودَ عنب (كامل)(342):

يَحْمِلْنَ أَوْعِيَةَ المُدَامِ كَأَنَّمَا
يَحْمِلْنَهَا بِقَوَائِمِ النُّغْرَانِ(343)

وقد أَبْرَقَتِ النَّاقَةُ فهي مُبْرِقٌ وبَرُوقٌ: إذا شَالَتْ ذَنَبَها من غير حَمْلٍ. وأَبْرَقْنَا وأَرْعَدْنَا: أي رَأَيْنَا البَرْقَ وسَمِعْنَا الرَّعْدَ. وأَبْرق الرجل وأَرْعَدَ، إذا تَوَعَّدَ وتَهَدَّدَ(344)، قال الكميت (مجزوء الكامل)(345):

أَبْرِقْ وَأَرْعِدْ يَا يَزِيـ
ـدُ فَمَا وَعِيدُكَ لِي بِضَائِرْ

وأنكره الأصمعيُّ وقال : لا يجوزُ في الوعيد أَبْرَقَ وأَرْعَدَ، والكُميت ليس بِحُجَّةٍ، وإنما هو بَرَقَ وَرَعَدَ بغير ألف، وأنشد قول عُمَر بن أَحْمَر الباهليِّ (كامل)(346):

يَا جَلَّ مَا بَعُدَتْ عَلَيْكَ دِيَارُنَا
فَابْرُقْ بِأَرْضِكَ مَا بَدَا لَكَ وَارْعُدِ(347)

---

341) ق (وقال).

342) في اللسان 5/223 والمقاييس 5/453 والجمهرة 2/397 بدون نسبة.

343) اللسان والجمهرة (أزقاق المدام، بأظافر) المقاييس (بأكارع).

344) ج (تهدد وتوعد).

345) له في اللسان 10/14.

346) ديوانه 54 واللسان 10/14.

347) الديوان واللسان (وطلابنا فابرق بارضك وارعد). وقال المحقق إن ما ورد هنا هو ما ورد في أدب الكاتب 277، وإصلاح المنطق 193، والموشح 309، وشرح أدب الكاتب 283، ومصدر ذلك اختلاط بيت ابن أحمر ببيت للمتلمس هو:

فإذا حللت ودون بيتي غاوة فابرق بأرضك ما بدا لك وارعد

وذكر أن ابن السيد البطليوسي في الاقتضاب 381 هو الذي صوب رواية بيت ابن أحمر وميز بينه وبين بيت المتلمس. وفي ق (لك ارعد) بدون واو.

أبو زَيْد : أَبْرَقَتِ المرأةُ بِوجْهِهَا إِبْـرَاقاً: إذا أَبْرَزَتْهُ، وكذلك كلُّ ما أَبْرَزَتْ من جَسَدِهَا، وتُبْرِقُ أيضا بأَسْنَانِهَا وكَلاَمِهَا، وأنشد غيره قولَ الْأَخْطَلِ (بسيط)(348):

1- يُبْـرِقْــنَ لِلْقَــوْمِ حَتَّــى يَخْتَبِلْنَهُــمُ
وَرَأْيُهُــنَّ ضَعِيــفٌ حِيــنَ يُخْتَبَــرُ

2- يَـا قَـاتَـلَ اللَّـهُ وَصْـلَ الْغَـانِيَـاتِ إِذَا
أَيْقَـنَّ أَنَّــكَ مِمَّــنْ قَــدْ زَهَــى الكِبَــرُ

وامْرَأَةٌ إِبْـرِيقٌ، وَسَيْـفٌ إِبْرِيـقٌ : بَرَّاقٌ. وَرُبمـا سَمَّوا السيـفَ إِبْريقاً،قال الشاعرُ (طويل)(349):

تَقَلَّـدْتُ إِبْــرِيقَــاً وعَلَّقْــتُ جَعْبَــةً
لَتَقْتُــلَ حَيَّــاً ذَا زُهَــاءٍ وَجَــامِــلِ

أَبُو حَـاتِم : الأَبْـرَقُ طَيْرٌ يَـأْكُلُ الـدُّخْن(351)، وَجَمْعُهُ بُـرْقٌ. وَالبَرَقُ: الحَمَـلُ، وَ هُوَ بـالْفَارِسِيـةِ بَرَهْ(352). وَالذي تقـوله العامَّة بُرَّيْقٌ كلمة صحيحة ولكنها بِتَخْفِيفِ الرَّاء لإنها تصْغيرُ بَرَق. قال قطرب: يقال للجَـرَادَة البُرْقَانَة(353). أبو زيد قال: أهل الحجـاز يسمون الطفيلي البُـرَقِيَّ(354). الأصمعي: بَـرِقَ الرجُلُ يَـبْرَقُ(355) بَرَقـاً:إذا دَهِشَ وبُهِتَ. وأنْشَدَ غيـره قول ذي الرمة (طويل)(356):

348) ديوانه 194.
349) لابن أحمر، ديوانه 137.
350) الديوان (لتهلك حيـا). الجَعْبَة : الكنانة. الزهاء : العدد والقـدر. الجامل : القطيع من الإبل معها رُعْيَانُها وأربابها.
351) ج (الدخل).
352) ج (برة).
353) ق ج (البراقة).
354) في الأصول (البراقي) والتصويب من نوادر أبي زيد 188 واللسان 10/ 17.
355) (يبرق) محذوفة في ج. وبَرِق يَبرَق بَرَقا، وبَرَق يَبْرُق بُرُوقاً مَعاً، بمعنى دهش (اللسان 10/ 15).
356) ديوانه 731.

فَمَــــا هُــوَ إلاَّ أنْ أرَاهَــــا فُجَــاءَةً

فَــأبْــرَقَ مَغْشِيّاً عَلَــيَّ مَكَـانِيَــا(357)

وقال غيره أَنْشَدَهُ ابنُ السكيت (رجز مسدس)(358) :

لَمَّــا أتَــانِــي ابْـــنُ عُمَيْــرٍ رَاغِبــاً

أَعْطَيْتُــهُ عَيْسَــاءَ مِنْهَــا فَبَــرَقْ(359)

قَالَ(360) : ودخــل أعــرابــي شَهْـرَزُورَ، فَنَــازَعَـهُ رَجُــلٌ وَلَسَبَتْهُ(361) عقربٌ فقــال: قبح اللــه شَهْرَزُورَ، أَمَّــا رِجَالُهــا فَنُزَّقٌ، وأما عَقَارِبُهَا فَبُـرْقٌ، أَيْ تَرْفَعُ أَذْنَابَهَا(362) كما تفعل النوق البُـرْقُ، إذا شَالَتْ بِـأَذْنَابِهَا مـن غير لَقْحٍ. قــال قُطْرُبٌ: البَرْوَقُ: وَاحِدَتُه بَرْوَقَةٌ، وهو نَبْتٌ مثل النَّرْجِسِ، عِيدَانُه خَوَّارَةٌ قَصِفَةٌ. وقال مَرَّةً أخرى: هـي عُشْبَةٌ خَضْرَاءُ لَهَا حَبَّاتٌ سَوْدَاءُ ذَاتُ قَصَبٍ وَوَرَقٍ كَــأَنَّهُ وَرَقُ الكَرْمِ، ومَنْبِتُهَــا بِكُل مَكَــان، مَا خَلاَ حَرَا(363) الرَّمْلِ، ولا يأكلها(364) المالُ، وإن أَكَلَها قَتَلَتْهُ، ويقال فــي مَثَلٍ: أَشْكَرُ مِنْ بَـرْوَقَةٍ(365). وزَعَموا أنهــا تَنْبُت بــأَدْنَـــى مَطَـرٍ، وبــالغيــوم إذا لــم يكـن مَطَـرٌ. قـــال ابـن

357) الديوان (وكنت أرى من وجه مية لمحة × فأبرق).

358) نسبه ابن السكيت في إصلاح المنطق 193 للعُقَيلي، وبدون نسبـة فيه في 45، وقال المحقق في هامش 45: «التبريزي: الأعور بن براء الكلابي» أي أن التبريزي نسبه للأعور.

359) في الأصول (منه) والتصويب من إصلاح المنطق 45 و193. وفي ج (أعصيته). الناقة العيساء : البيضاء مع شقرة يسيرة.

360) القول في اللسان 10/16.

361) لسب : لدغ.

362) ق (أدنابها).

363) ك ج (حراء) والحرا : الساحة والناحية.

364) ج (يأكلهما).

365) مجمع الأمثال 1/388.

السكيت(366): قال أَبُو صَاعِدٍ(367) الكلابي: ٱلْبَرْوَقُ: نَبْتٌ ينبت في الصحاري في غير رَمْل ولا جَبَل، ولا وَرَقَ لَهُ، إنما هو خِيطَانٌ جِيفٌ، نَبْتَتُهُ على هيئة نَبْتَةِ البصلِ، وحَبَّاتُه(368) سوداءُ مثل الشُّونِيزِ(369)، وهو مرتفع على الأرض طويلٌ، لا يرعاه المال، فإذا يبس طارت به الرِّيَاحُ، ولا ينتفع به، وتمتلىء منه الأرضُ حتى يغلُبَ عَلَيهَا، فإذا احتاجت إليه الإبلُ عند ذهاب(370) مَرْتَعِهَا فَرَعتْ منه، أصابها دَاءٌ يقال له البَرَقُ، وهو وَجَعٌ يُصيبها في بطونها، وتَسْلَحُ عنه، فيقال بَرِقَتْ. وحكى أبو حاتم السجستاني(371) عن الأصمعي: البَرْوَقَةُ: نَبْتَةٌ من أَشْكَرِ النبات، يكفيها القليلُ من الماء(372). والعرب تقول: هو أَشْكَرُ من بَرْوَقٍ، لمن يَشْكُرُ عَلَىَ القَلِيلِ، وأنشد (طويل):

فَلَوْ كُنْتَ عُوداً كُنْتَ مِنْ عُودِ بَرْوَقٍ
وَلَوْ كُنْتَ غُصْناً كُنْتَ مِنْ وَرَقِ الرَّنْدِ

قال والرَّنْدُ : الآسُ. قال أبو يوسف الأصبهاني : قلت لأبي حاتم: كيف خُصَّ الآسُ؟ قال(373): لِطُولِ(374) بَقَائِهِ، وأنه لا يَتَغَيَّرُ في الشتاء والصيف، أما سمعت قول العامَّةِ(375) (مجزوء الرمل):

---

366) قول ابن السكيت هذا ليس في إصلاح المنطق ولا في الألفاظ.
367) ك (صعيد).
368) ق ك (وجناته).
369) ك ج (الشوتر). الشونيز : بَزْرٌ، وهو فارسي عربيه الشَّيْنِيزُ (اللسان 5/362).
370) ك (ذهات).
371) ك (السجثناني).
372) ق (من البر).
373) (قال) محذوفة في ك.
374) ج (بطول).
375) ج (السامة) أو (الساعة).

35 أ // لَيْسَ لِلنَّرْجِسِ عَهْدٌ
إِنَّمَا العَهْدُ لِلآسِ(376)

وأنشد ثعلبٌ عن ابن الأعرابيِّ (طويل)(377) :

1- قِفَا نَثْنِ أَعْنَاقَ الهَوَى لمُرِبَّةٍ
جَنُوبٍ تُدَاوِي فُلَّ شَوْقٍ مُمَاطِلِ(378)

2- بِمُنْحَدِرٍ مِنْ رَأْسِ بَرْقَاءَ حَطَّهُ
مَخَافَةُ بَيْنٍ مِنْ خَلِيطٍ مُزَايِلِ(379)

المُرِبَّةُ : الدَّائِمَةُ الثَّابِتَةُ، يعني الجَنُوبَ : وإنما خص الجنوبَ لِأَنَّهَا تَهُب مِن نَجْدٍ(380) خَاصَّةً(381). (بِمُنْحَدِرٍ(382) من رأس بَرْقَاءَ): يعني عينَه، لأن فيها سواداً وبَيَاضاً. والمنحدِر(383): الدَّمع، عن البرقاء وهي عينه. وبُرَقُ العرب ودَارَاتُها(384) مَعْرُوفَةٌ(385) مثل: بُرْقَةِ الصَّمَّانِ(386)، وبُرْقَة

---

376) ق (وإنما) و(للاسم).
377) بدون نسبة في مجالس ثعلب 149، والثاني بدون نسبة في اللسان 10/17. وقد نقل صاعد البيتين وشرحهما من مجالس ثعلب إلى قوله: «الدمع».
378) في الأصول (تداوي في) والتصويب من المجالس. وفي ك (نتني).
379) الخليط : القوم المجتمعون، الذين أمرهم واحد. والخليط : المخالط المجالس. ق (بمنحذر) ك (بمنحدر الرأس برقاء).
380) في الأصول (بحر) والتصويب من مجالس ثعلب.
381) ج (خاصته).
382) ك (بمنحذر).
383) ك (والمنحذر).
384) ك (ودارتها) وفي معجم ما استعجم 533 : «دارات العرب:رأيت محمد بن حبيب قد رام جمعها، وتلاه صاعد بن الحسن، فزاد على ما جمعه محمد بن حبيب وقد ذكرت ما ذكرت (كذا، ولعلها ما ذكرا)، واستدركت ما أغفلاه».
385) في معجم البلدان 1/390 : «البرقة في كلامهم : الأرض ذات الحجارة المختلفة الألوان». وفي اللسان 4/299: «الدارة كل أرض واسعة بين جبال... وهي تعد من بطون الأرض المنبتة».
386) معجم البلدان 3/423.

مُنْشِدٍ(387)، وبُرْقَة ثَهْمَدٍ(388)، وبُرْقَة الجَوَّال(389)، وبُرْقَةُ المُتَثَلِّم(390)، وبُـرقة الصِّفَـاح(391)، وبُـرقة صَـادِرٍ(392)، وبُـرقـة حَـاجٍ(393)، وبُـرقـة مَكْـرُوثَـاء(394)، وبُـرقـة الحَسَنَيْنِ(395) بـاليَمَنِ، وهمـا رملتان فـي أقصاهمـا برقـة تُنْسَـب إليهمـا. وأمـا الـدَّارَاتُ فـدَارَةُ جُلْجُـلٍ(396)، ودَارَةُ القَلْتَيْنِ(397)، قال بِشْرٌ (وافر)(398):

سَمِعْـتُ بِـدَارَةِ القَلْتَيْـنِ صَـوْتـاً
لِحَنْتَمَـةَ الفُـؤَادُ بِـهِ مَضُـوعُ(399)

---

387) نفسه 1/398، ومعجم ما استعجم 242.

388) في الأصول (تهمد) والتصويب من معجم ما استعجم 242 و347. وفي معجم البلدان 1/392 (ثهمد) بكسر الميم.

389) معجم ما استعجم 242، وقال المحقق : «كذا في الأصـول كلها، ولعله محرف عن الأجـول أو الأجاول، وهما من البـرق، ولم أجد الجـوال فيما ذكرته المعـاجم منها».

390) نفسه 242.

391) نفسه، ومعجم البلدان 3/412. وفي معجم مـا استعجم 835 : «وقد تقدم في ذكر البرق برقة الصفاح بفتح الصاد وتشديد الفاء، هكذا ذكره صاعد، وحدثنا به عنه، وأنا أراه برقة الصِّفَاحِ».

392) معجم البلدان 1/395 ومعجم ما استعجم 242.

393) في معجـم ما استعجـم 242 بعد ذكـر برقة حـاج : «هكذا ذكـرها صاعـد بن الحسين! (خطأ مطبعي بدون شك) بالحـاء والجيم، وهكذا رويناه عنه، وإنما هو خاخ بخـاءين معجمتيـن على مـا يأتـي في حـرف الخاء». وفـي معجم البلـدان 2/204: «ذات حاج: موضع بين المدينة والشام. وذو حاج: واد لغطفان».

394) معجم ما استعجم 242 ومعجم البلدان 5/180.

395) ك، ج (الحسنيين). والحسنـان : كثيبان معـروفان فـي بلاد بنـي ضبة، يقـال لأحدهما الحسن وللآخر الحسين (نفسه 2/260).

396) نفسه 2/426.

397) نفسه 2/429.

398) ديوان بشر بن أبي خازم 132 واللسان 2/73 و8/228.

399) الديوان (لحنتم فالفؤاد به مروع) وأشار المحقق إلى أن رواية نسختي الديوان ق و ل والبكري 536 هي (لحنتمة الفؤاد به مضوع) وهـي مطابقة لما هنا ولما في اللسان في الموضعين.

أيْ مُـرَوَّعٌ، ضَـاعَهُ : أَيْ أَفْـزَعَـهُ. وَدَارَةُ خِنْـزَرٍ(400)، وَدَارَةُ الجُمْدِ(401) وَدَارَةُ القَدَّاحِ(402)، وَدَارَةُ صَلْصَلٍ(403)، وَدَارَةُ رَفْرَفٍ(404)، ودَارَةُ مَكْمَـنٍ(405)، وَدَارَةُ قُطْقُـطٍ(406)، وَدَارَةُ مَأْسَلٍ(407)، وَدَارَةُ الجَـأْبِ(408)، وَدَارَةُ الـذِّئْبِ(409)، وَدَارَةُ رَهْبَى(410)، ودَارَةُ الْكَـوْرِ(411)، وَدَارَةُ الخَـرْجِ(412)، ودَارَةُ الدُّورِ(413)، وَدَارَةُ وَشْحَى(414)، وَرَأَيت بخـط إسحاق دَارَة شَحَا(415) فلسـت أدري أهـي هـذه أم دارةٌ أخـرى، ودارة

---

400) بفتح الخاء وكسرها (معجم البلدان 2/426).

401) ك (الجمر) نفسه 2/526، وفي اللسان 4/296 : «دارة الجُمُدِ».

402) معجم البلـدان 2/429، وفيـه عن ابـن السكيت (القِـدَاح) وكذلـك في اللسـان 4/296.

403) معجم البلدان 2/428.

404) نفسه 427 (بفتح الراءين وضمها).

405) في الأصول (تمكمن) والتصـويب من اللسان 4/296 ومعجم البلدان 2/430. وفي معجم مـا استعجم 537 ـ 538: «ودارة مَكْمَن، هكـذا روي عن محمـد بن حبيب بفتح الميمين. وذكره صاعد دارة مُكْمِـن بضم الأولى وكسر الثانية، وذكره كراع بفتح الأولى وكسر الثانية».

406) اللسان 4/296 (بضم القافين وكسرهما).

407) معجم البلدان 2/429، وفي اللسـان 4/296 (مَاسِل).

408) معجم البلدان 2/425.

409) ك (الذباب)، معجم البلدان 2/427 واللسـان 4/296.

410) معجم البلدان 2/428.

411) نفسه 2/429.

412) نفسه 2/426.

413) نفسه 2/427.

414) اللسـان 4/296، وفي معجم البلدان 2/431 (وشجى، بفتح الواو، وقد تضم).

415) في اللسـان 14/425 : «شحا: ماء... وقـد قيل: أنما هو وَشْحَـى». وفيه أن ابن الأعرابي يجعلها (سَجَـا)، وأن شحا عند الفراء اسم بئر. وفـي معجم ما استعجم 535: «ودارة شجى، هكـذا ذكرها ابـن حبيب. وقـال كُراعٌ: دَارَةُ وَشْحَى، بـالواو والشين المعجمة والحـاء المهملة، مقصور على وزن فَعْلَـى. وكذلك ذكره صـاعد، قال: ورأيت بخط إسحاق دارة شَحًى، بـالسين المعجمة والحاء المهملة على وزن فَعَل، قال: فلست أدري أهي هذه أم دارة أخرى».

مَوْضُوعٍ(416)، وَدَارَةُ السَّلَمِ(417). قال امرؤ القيس (طويل)(418):

أَلَا رُبَّ يَوْمٍ لَكِ مِنْهُنَّ صَالِحٍ
وَلَا سِيَّمَا يَوْمٌ بِدَارَةِ جُلْجُلِ(419)

وقال النابغةُ الجعدي (طويل)(420) :

أَلَمَّ خَيَالٌ مِنْ أُمَيْمَةَ مَوْهِناً
طَرُوقاً وَأَصْحَابِي بِدَارَةِ خَنْزَرِ(421)

وقال الحطيئة (كامل)(422) :

إِنَّ الرَّزِيَّةَ لَا أَبَالَكَ هَالِكٌ
بَيْنَ الدِّمَاخِ وَبَيْنَ دَارَةِ خَنْزَرِ(423)

وقَال جَرِيرٌ (وافر)(424) :

إِذَا مَا حَلَّ أَهْلُكِ يَا سُلَيْمَى
بِدَارَةِ صُلْصُلٍ شَحَطُوا المَزَارَا(425)

وَقَالَ الرَّاعِي (وافر)(426) :

بِدَارَةِ مَكْمَنٍ سَاقَتْ إِلَيْهَا
رِيَاحُ الصَّيْفِ أَرْآماً وَعِينَا(427)

---

416) معجم البلدان 2/430.

417) نفسه 2/428.

418) ديوانه 100.

419) ج (الا ربما يوم) ك (لد منهن).

420) له في اللسان 4/260.

421) ج (حنزر). موهنا : في نصف الليل.

422) ديوانه 128.

423) ج (حنزر). الدماخ : جبال.

424) ديوانه 886.

425) شحطوا : أَبْعَدُوا.

426) ديوانه 160.

427) الديوان (آراماً).

وقال ذو الرمة (طويل)(428) :

نَجَائِبَ مِـنْ ضَرْبِ الْعَصَافِيرِ ضَـرْبُهَا
أَخَـذْنَـا أَبَـاهَـا يَـوْمَ دَارَةِ مَـأْسِـلِ(429)

وقال جرير (بسيط)(430) :

مَا حَـاجَةٌ لَكَ فِـي الظُّعْنِ الَّتِـي بَكَرَتْ
مِنْ دَارَةِ الْجَـأْبِ كَالنَّخْـلِ الْمَوَاقِيـرِ(431)

وقال عُمر بن بَرّاقة(432) الهَمْداني (رجز)(433) :

1- وَهُـــــمْ يَكُـــدُّونَ وَأَيَّ كَـــدٍّ
2- مِـنْ دَارَةِ الـذِّئْبِ بِمُجْـرَهِـدِّ(434)

وقال(435) جرير (طويل)(436) :

بِهَـا كُـلُّ ذَيَّـالِ الْأَصِيـلِ كَـأَنَّـهُ
بِـدَارَةِ رَهْبَـى ذُو سِـوَارَيْـنِ رَامِـحُ(437)

وقال سُوَيْدُ بن كُرَاع (بسيط)(438) :

وَدَارَةُ الْكُـورِ كَـانَـتْ مِـنْ مَحَلَّتِنَـا
بِحَيْثُ نَاصَى أُنُـوفُ الْأَخْرَمِ الْجَرَدَا(439)

---

428) ديوانه 598.

429) الديـوان (هجائن) وقـال المحقق : «في الأسـاس ـ مـادة عصفر : نجـائب من ضرب» فرواية الأساس مطابقة لرواية صاعد.

430) ديوانه 144.

431) المواقير : الكثيرة التحمل.

432) ك، ج (برقة).

433) لعمرو بن براقة الهمداني في معجم ما استعجم 534.

434) ك (الديب). بمجرهدّ : بِسَيْر جادٍّ ماضٍ.

435) ج(قال) بدون واو.

436) ديوانه 265.

437) ق (سورين). ذيال : طويل الذيل. رامح : ذو رمح.

438) ديوانه 153.

439) ك (الجرادا). ناصى : أَخَذَ بالناصية. الجَرَد : الفضاء لا نبت فيه.

وقال الحُصَيْن(440) بن الحُمَام المُرّي (طويل)(441) :

جَزَى اللَّهُ أَفْنَاءَ الْعَشِيرَةِ كُلِّهَا
بدَارَةِ مَوْضُوع عُقُوقاً وَمَأْثَمَا(442)

وقال أَرْطَاةُ بنُ كعب الفزاري (كامل)(443) :

1- مَــا كُنْــتُ أَوَّلَ مَــنْ تَفَــرَّقَ شَمْلُــهُ
وَرَأَى الْغَــدَاةَ مِــنَ الْفِــرَاقِ يَقِينَــا

2- وَبِــدَارَةِ السَّلَــمِ الَّتِــي شُــوِّقْتُهَــا
دِمَــنٌ يَظَــلُّ حَمَــامُهَــا يَنْكِينَــا(444)

قولـه : (بِمُشَرَّفٍ قُلَلَ العِظَامِ) يعنـي بعيراً إذا(445) أَشرف عظامُه عاليةٌ. قوله: (كَأَنَّ سَحْقَ شَلِيلِهِ) السَّحْقُ: الخَلَقُ(446). والشليـلُ: قـال أبـو عمـرو: هـو المِسْـحُ الـذي يُلْقـى علـى عَجُز(447) البعير، وجمعُه أَشِلّـة. أبو عبيدة: الشليلُ: الغُـلاَلة التـي تَحْتَ الـدِّرْع من ثـوب أو غيـره. والشَّليلُ أيضـا: دِرْعٌ صغيرة تُلْبس تحت العُليا. وقالت الخنساء (سريع)(448):

وَيْلُمِّــــهِ مِسْعَــــرَ حَــــرْبٍ إِذَا
أُلْقِــيَ فِيهَــا وَعَلَيْــهِ الشَّلِيــلْ(449)

---

440) في الأصول (الحظيل) والتصويب من المفضليات 64.

441) له في المفضليات 64.

442) أفناء العشيرة : الذين يميلون إلى هذه الجهة وتلك.

443) له في معجم ما استعجم 535، وفي معجم البلدان 2/428 للبَكَّاء بن كعب بن عامر الفزاري، قال «وسمي البكاء بقوله هذا».

444) ك، ج (سوقتها). وفي الأصول كلها (ذمل) والتصويب مما سبق. معجم البلدان (التي شرقيها) و(يبكينا)، معجم ما استعجم (يبكينا). ينكينا: يغمنا ويهمنا.

445) ق (بعير إذا).

446) الخلق : البالي.

447) ك (عجر).

448) ديوانها 88.

449) الديوان (ألقي فيها فارسا ذا سليل) وفي الهامش : «ويروى : وعليه الشليل».

وَقَالَ أَوْس بن حجر في الجَمْع (طويل)(450) :

35 ب وَجِئْنَـا // بِهَـا شَـهْبَـاءَ ذَاتَ أَشِلَّـةٍ

لَهَـا عَـارِضٌ فِيـهِ المَنِيَّـةُ تَلْمَـعُ(451)

قال : والشَّلِيلُ : النُّخَاعُ، وهو العِرْقُ الأَبْيَضُ. وَقَالَ الأَصْمَعِيُّ: الشَّلِيلُ: طَرَائِقُ لَحْمٍ تَكُونُ مُمْتَدَّةً مـع الصُّلْبِ، وَاحِدَتُهَا شَلِيلَةٌ قَالَ الأَعْشَى (متقارب)(452):

وَدَأْيـاً لَـوَاحِـكَ مِثْـلَ الفُـؤُو

سِ لاَحَـمَ فِيهَـا الشَّلِيـلُ الفِقَـارَا(453)

والشَّلِيلُ من الوادي : وَسَطُهُ حَيْثُ يَسِيلُ معظَمُ الماء. والشَّلَلُ: تَقَبُّضُ الكَفّ. وشَلَّـت يدُه بفَتْح الشِّين تَشَـلُّ، ولا يقال شُلَّتْ. قَالَ الراجزُ يَصِفُ دَلْواً ثَقُلَتْ عَلَيْهِ (رجز)(454):

1- شَلَّـتْ يَـدَا فَـارِيَـةٍ فَـرَتْهَـا(455)

2- وَفُقِئَـتْ عَيْـنُ الَّتِـي أَرَتْهَـا(456)

3- مَسْـكَ شَبُـوبٍ ثُـمَّ وَفَّـرَتْهَـا(457)

4- لَوْ كَـانَتِ السَّـاقِيَ أَصْغَـرَتْهَا(458)

---

450) ديوانه 58.

451) الشهباء : الكتيبة العظيمة الكثيرة السلاح. العارض : ما سد الأفق من سحاب أو غيره، وهو هنا الغبار (هامش الديوان).

452) ديوانه 81 واللسان 10/483.

453) الديوان (ودأيا تلاحكن... منها السليل)، اللسان (لاءم منها السليل). الدأي: فقر الظهر. لواحك: ملتحمة. لاحم: لاصق.

454) لصريع الرُّكْبَانِ جُعل في التكملة والذيل والصلة 3/69. والأول والثالث والرابع بدون نسبة في الصحاح 2454 واللسان 15/152. والأول والثاني في جمهرة اللغة 2/404 بدون نسبة.والأول والثالث في الصحاح 713 بدون نسبة. والأول والرابع لبعض الاغفال في اللسان 4/458.

455) فرى : قطع.

456) الجمهرة (وعميت) التكملة (وعميت) قال : «ويروى : وفقئت».

457) المَسْك : الجلد. الشبوب : الشابة من الغنم والإبل.

458) التكملة (لو كانت النازع) اللسان 4/458 (لو خافت النزع لا صغرتها) وفيه رواية أخرى هي (لو خافت الساقي لأصغرها). أصغرت القربة: خرزتها صغيرة.

وقالت عاتكةُ(459) تَرْثِي زَوْجَهَا(460) الزُّبَيْرَ بنَ العَوَّامِ(461) حِينَ قتله ابن جُرْموز(462) (كامل)(463):

شَلَّـتْ يَمِينُـكَ إنْ قَتَلْـتَ لَمُسْلِمـاً
وَجَبَـتْ عَلَيْـكَ عُقُـوبَـةُ المُتَعَمِّـدِ(464)

أيْ مَا قَتَلْتَ إلاَّ مُسْلِماً. ويقـال : ذَهَبَ مَـالُ فلان وبَقِيـتْ له شَلِيَّةٌ أي بَقِيَّـةٌ، وجَمْعُها شَلاَيَـا، وَلاَ يُقَالُ إلاَّ فِي المَـالِ. قال عبدُ اللهِ بنُ بدرِ البَكَّائِي (طويل):

إذاً لاَمْتَنَعْنَـا أوْ لَـدَانَـتْ شَلِيَّـةٌ
وَلَكِنَّـهُ يَنْعَـى عَلَيْنَـا أَبَـا هِنْـدِ(465)

وقالَ الأعْشَى (بسيط)(466) :

وَقَـدْ غَـدَوْتُ إلَـى الْحَـانُـوتِ يَتْبَعُنِـي
شَـاوٍ مِشَـلٌّ شَلُولٌ شُلْشُـلٌ شَـوِلُ(467)

---

459) عاتكـة بنت زيد بـن عمرو بن نفيـل القرشيـة العدوية، شـاعرة صحابيـة، من المهاجرات إلى المدينة. تزوجها عبد الله بن أبي بكر الصديق ثم عمر بن الخطاب ثم الزبير بن العوام، توفيت نحو سنة 40هـ، (الاعلام 3/242).

460) ك (في زوجها).

461) الزبير بن العوام بن خويلد الأسدي القرشي، أبو عبد الله (28 ق هـ / 36هـ)، الصحابـي الشجاع،أحد العشـرة المبشرين بـالجنة. قتله ابـن جرموز غيلـة يوم الجمل (الاعلام 3/43).

462) ق (بـن جرمـوز) ك (ابن جـرمز) وهـو عمرو أو عميـر بن جـرموز التميمـي (طبقات بن سعد 3/111).

463) لها في الأغاني 18/7 وطبقات ابن سعد 3/112 والخزانة 4/348 و349 و351.

464) ك و ج والأغاني والخزانة 4/349 و351 (حلت). الأغاني (المستشهد).الخزانة 4/348 (تا الله ربك) 4/349 (هبلتك أمك إن قتلت لفارسا × حلت).

465) ق (لامتناعنا، يبغي).

466) ديوانه 147.

467) الحانوت : بيـت الخمّار. الشاوي : شواء اللحم. المشل : سـواق الإبل. الشلول: الخفيف. الشلشل: المتحرك. الشول: الحمال.

ويقال شُلْشُلٌ بالضم، وكُلُّه : الخفيفُ في الحاجةِ الحَسَنُ الصُّحْبَةِ. ورجلٌ شُلُلٌ: مثلُه. وقوم شُلُلُونَ. وهو يَشُول لفلان في حوائجه: أي يَخِفُّ. ورجل شَلَلٌ بفتح اللام: طَيِّبُ النَّفْسِ. وقد شَلْشَلَتِ القِرْبَةُ شَلْشَلَةً: أرسلتِ الماءَ من خُروزها. وتَشَلْشَلَ(468) الماء نفسه: سال. أبو زيد: الشَّلُلُ في الثوب: أَن يُصيبَه سوادٌ أو غيرُه، فإذا غُسِلَ لم يذهب. والشَّلُّ: الطَّرْدُ، شَلَلْتُه أَشُلُّه شَلاً. وهو رجل مِشَلٌّ(469) وشَلُولٌ: سَوّاقٌ سريع. وأنشد الأصمعي (مجزوء الكامل)(470):

1ـ فَرَّ ابْنُ قَهْوَسٍ الشُّجَا
ـعُ بِكَفِّهِ رُمْحٌ مِتَلُّ(471)

2ـ يَعْدُوا بِهِ خَاظِي الْبَضِيـ
ـعِ كَأَنَّهُ سِمْعٌ أَزَلُّ(472)

3ـ لاَرِجْلَهَا حَمَلَتْ وَلاَ
لِرَغَالِ فِيهِ مُسْتَظَلُّ(473)

4ـ وَلَقَدْ رَأَيْتُ أَبَاكَ وَسْـ
ـطَ الْبُهْمِ يَرْبُقُ أَوْ يَجِلُّ(474)

---

468) ك (تسلسل).

469) (وهو رجل مشل) مكررة في ك.

470) لدختنوس بنت لقيط بن زرارة في الأغاني 11/127 ـ 128. والثاني لها في اللسان 14/232، والسادس والثالث لها في اللسان 11/291، والسادس بدون نسبة في اللسان 2/231.

471) ق ج (مهوس) ك (مئل). ابن قهوس : هو النعمان بن قهوس التيمي الذي تخاطبه دختنوس بهذه الأبيات (الأغاني 11/127. مِتَلّ: قاطع.

472) خاظي : مكتنز. البضيع : اللحم. السمع : ولد الذئب من الضبع. الأزل: بين الضبع والذئب. ق ك (حاظي).

473) في الأصول (رحلها) والتصويب من اللسان 11/291. وفي الأغاني (لاحدجها ركبت). ك ج (لرعل) ج (مظل). رغال: الأَمَة.

474) في الأصول (يرفق) والتصويب من الأغاني. الأغاني (وسط القوم). البَهْم: البدو. البُهْم: السود، والمجهولون. يربق: يقيد. يجل: يلتقط البعر.

5 ـ مُتَقَلِّــــــداً رِبْـــــقَ الْفُــــرَا
رِ كَــــأَنَّــهُ فِــــي الْجِيــدِ غُـــلُّ(475)

6 ـ فَخْـــرَ الْبَغِـــيِّ بِجِـــدْجِ رَبْـــــ
بَتِهَــا إِذَا مَــا النَّـــاسُ شَلُّـــوا(476)

وأنشد أبو عبيدة في الشل قول الهذلي(477) بسيط(478) :

حَتَّـــى إِذَا أَسْلَكُوهُــمْ فِــي قُتَــائِدَةٍ
شَــلاًّ كَمَا تَطْـرُدُ الجَمَّـالَةُ الشُّـرُدَا(479)

قُتَائدة(480) : اسـمُ طَرِيـق. وإذا زائدة(481) لأن هذا البيـت آخـر القصيـدة(482). والجَمَّـالَــةُ(483): جمـاعــة(484) جَمَّالٍ(485)، كالْبَغَّالة والحَمَّارة. قولُه (أَسْلَكُوهُمْ شَلاًّ) أراد أن يقول إِسْلاَكاً، فلم يُمكنْه، فقال (شَلاًّ) لقُرب المعنيين. وكذلك قول الآخر أنشده الفراء (رجز)(486):

---

475) ك (متظلبا). الربق : الحبل. الفرار ج فرارة : ولد الغنم. الغل : القيد.

476) الأغاني واللسان 11/291 (إذا الناس استقلوا). البغي: الأَمَة. الحدج: من مراكب النساء. ق ك (بجدح، شل).

477) ق (الهذالي).

478) لعبد مناف بن رِبْع الهذلي، ديوانه 2/42.

479) ق ك (الحمالة).

480) قتائدة : جبل، وقيل : ثنية مشهورة (معجم البلدان 4/310). الشرد : جمع شارد.

481) في الشرح الوارد بعد البيت في الديوان : «قال الأصمعي : ليس لها جواب... وقد يقال: إن قوله (شلا) جواب، كأنه قال: حتى إذا أسلكوهم شلوهم شلا». ونقل المحقق عن خزانة الأدب 3/173: «أن الجواب محذوف لتفخيم الأمر، أي بلغوا أملهم... قال: وهذا هو الصواب من أقوال ثلاثة».

482) البيت في الديوان آخر القصيدة البالغة أحد عشر بيتا.

483) ق ك (الحمالة).

484) ك (جمع).

485) ك (حمال). الجمال : صاحب الجمال.

486) في اللسان 13/206 بدون نسبة.

1 ــ يُعْجِبُــهُ السَّخُــونُ والثَّــرِيــدُ(487)
2 ــ والتَّمْــرُ حُبــاً مَــالَــهُ مَــزِيــدُ(488)

فَــأَدْخَــل الحُبَّ علــى الإعجــاب(489) لأن معنــاهمــا واحــد. والمُتَشَلْشِلُ من الإبل(490): الضَّامِرُ. وقال (طويل)(491):

وأَنْضُو الْمَلاَ بِالشَّــاحِبِ المُتَشَلْشِلِ(492)

وقولــه (مُقَلِّصٍ نَظَّــارِ) أراد(493) حمار الــوحش. والنَّظَّــارُ: المنتظِرُ للصائد. وسُمِّــي مُقلِّصا لأنه إذا عَدَا تَجَمَّــع وتَكَمَّشَ فتَقَلَّصَ من حِدَّتِه. وقال آخر: يصــف فرسا. أَقْلَصَتِ النــاقةُ إقلاصا: إذا كان سِمَنُهَا(494) في الصيف. أبــو عمرو(495): القَلُوصُ من النَّعامِ والإبل: الشابّةُ، وجمعها قُلُص، ويُجمع في التصغير على قُلَيِّصَات. وأنشد (رجز)(496):

1 ــ قَــدْ رَوِيَــتْ غَيْــرَ الــدُّهَيْــدِ هِينَــا(497)
2 ــ قُلَيِّصَــــاتٍ وَأُبَيْكِــــرِينَــــا(498)

قال قطرب : القَلُوصُ(499) : الحُبَارَى الأُنْثَى. قال أبو حاتم:

---

487) اللسان (والصعيد).
488) ق (والثمر).
489) ق (الاعجاف).
490) ك (الابر).
491) عجز بيت لتأبط شرا في ديوانه 179، صدره : ولكنني أروي عن الخمر هامتي.
492) ق (انضو) بدون واو قبلها. وفي الأصول (الفلا) والتصويب من الديوان. الملا: الأرض الواسعة.
493) ق ك (وأراد).
494) ك (إذا سمنت).
495) ق ك (عمر).
496) في اللسان 4/ 79 و13/ 490 و15/ 94 بدون نسبة.
497) اللسان 4/ 79 (قد شربتْ إلاّ) 15/ 94 (إلا). الدهيدهون ج دهيديه: تصغير دهداه، وهو: الصغير من الإبل، وقد حذفت الياء من الدهيديهين للضرورة (اللسان 13/ 490).
498) أبيكرون : جمع أبيكير، وهو تصغير ابْكُر ج بِكْر، وهي الفتية من النوق.
499) ك (والقلوص).

القَلُوصُ: الصغيرُ منها. قال الشَّمّاخ (طويل)(500):

وَقَـدْ أَنْعَلَتْهَـا الشَّمْـسُ نَعْــلاً كَـأَنَّهَـا
قَلُـوصُ حُبَـارَى زِفُّهَـا قَـدْ تَمَـوَّرَا(501)

وقـد قلص الظـلُّ فهو قـالـص : إذا تقلَّص. وحـج رجل مـن الصالحين وكان يَرَى رأيَ مالكٍ رحمه الله...(502) (طويل):

................(503) أَلَّا يَسْتَظِـلَ بظِلِّــه
إِذَا الظِّـلّ أَضْحَـى فِـي الْقِيَامَـةِ قَـالِصَـا
فَـوَا حَزَنِـي إِنْ كَـانَ سَعْيِـيَ ضَائِعـاً
36 أ // وَوَا حَـزَنِي إِنْ كـان حَجِّـيَ نَاقِصَـا(504)

قوله : (تَدَعُ الْقَلُوصَ كَأَنَّهَا بِهِجَارِ)(505) أي سَيْراً يُكِلُّ الإبلَ حتى كأنها معقولةٌ بالهِجَـارِ، وهو حبْلٌ يُشدُّ في رُسْغِ رِجْلِهِ، ثـم يُشدُّ إلـى حَقْـوِهِ إنْ(506) كان عُـرْياً(507)، وإن كـان مَرْحُولاً(508) شَـدَّهُ في الحَقَـبِ(509). وقـد هَجَرْتُ البعيـرَ أَهْجُرُه هَجْـراً وعَقَلْتُه أَعْقِلُه: وهـو أن تَثْنِيَ(510) وظيفَه مع ذِرَاعه(511)، فتَشُدُّهما جميعا فـي وسط الذراع(512) ونحوِه.

---

500) ديوانه 138.

501) ك (رفها). الديوان (كأنه، قلوص نعام) وأشـار المحقق إلى أن الرواية في عدد من المصـادر هي (كأنها) و(قلوص حبارى). الزف: صغير الريش. تمور: سقط.

502) في ق، ك (رحمـه الله ألا يستظل بظلـه) بدون بيـاض بين العبارتيـن وفي ج بياض بينهما.

503) أول البيت غير موجود في الأصول.

504) ك (سعيي ناقصا).

505) ك (به جار).

506) في الأصول (وإن كان) والوجه حذف الواو.

507) العُرْيُ : الذي لا رحل عليه.

508) المرحول : الذي عليه رحل.

509) الحقب : الحزام الذي يلي حَقْوَ البعير.

510) ج (يثني).

511) ق ك (دراعه).

512) ك (الدراع).

وحَجَزْتُه أَحْجِزه حَجْزاً: وهو أن يُنِيخَهُ ثم يَشُدَّ حَبْلاً في أَصْلِ خُفَّيْهِ جميعا من رِجْليه، ثم يَدْفَعَ الحَبْلَ مِن تحْته حتى يَشُدَّهُ على حَقْوَيْهِ، وذلك إذا أراد أن يرتفعَ خُفُّه، ومنه قول ذي الرمة (بسيط)(513):

فَهُنَّ مِنْ بَيْنِ مَحْجُوزٍ بنَافِذَةٍ(514)

واسم الحبل : الحِجَازُ. وأَبَضْتُه آبِضه أَبْضاً : وهو أن يُشَدَّ رُسْغُ يَدِهِ(515) إلى عَضُدِه. واسم الحبل: الإبَاضُ. وعَرَسْتُهُ أَعْرُسه عَرْساً: وهو أن يُشَدَّ عنقُه مع يديه(516) جميعا وهُوَ بَارِكٌ، واسمُه العِرَاسُ(517). وعَكَسْتُه أَعْكِسُهُ عَكْساً: وهو أن يُشَدَّ عنقُه إلى إحدى يديْه وهو بَارِكٌ، واسمُه العِكَاسُ(518). ورفَقْتُه أَرْفُقُه رَفْقاً: وهو أن يُشَدَّ حبْلٌ في(519) عنق البعير إلى رُسغه، واسمه الرِّفَاقُ(520)، ومنه قول بشر (وافر)(521):

كَذَاتِ الضِّغْنِ تَمْشِي في الرِّفَاقِ(522)

الأصمعي : الرِّفاقُ : أن يُخشَى على الناقة أن تَنْزِعَ(523) إلى

---

513) صدر بيت في ديوانه 36 واللسان 5/333 عجزه في الديوان : (وزاهقا وكلا رَوْقَيْه مختضِبُ) وفي اللسان (وقائظٍ...).

514) ق (بيني) ك ج (بني) والتصويب من اللسان. الديوان (حتى إذا كُنَّ محجوزاً بنافذة). وفي الأصول (بنافدة) والتصويب من الديوان واللسان.

515) ك (يديه).

516) ق ج (مع يده) ك (ويديه) والتصويب من اللسان 6/137 : «عرس البعير يعرِسه ويعرُسه عَرْسا: شد عنقه مع يديه جميعا وهو بارك».

517) قوله : «واسمه العراس» يقصد به : واسم ما يُعْرَسُ به، انظر اللسان 6/137.

518) العكاس : مصدر عكس، وما يعكس به أيضا.

519) ق ج (من)، وفي اللسان 10/119 : «هو حبل يشد في عنق البعير إلى رسغه».

520) ق (الرقاق).

521) عجز بيت لبشر بن أبي خازم الأسدي في ديوانه 163، صدره : فإنيَ والشَّكاةَ مِنَ آلِ لَأمٍ.

522) ك (الطغن). ذات الضغن : الناقة التي تنزِع إلى وطنها.

523) ك (فتنرع).

وطنها، فَتَشُدَّ(524) عَضُدَهَا525) شَداًّ(526) شديدا لِتُخْبَلَ عن(527) الإسراع. وقد(528) يكون الرِّفاقُ أن تَظْلَعَ(529) من إحدى يديها، فيخشون(530) أن تُبْطِرَ اليدُ الصحيحةُ السقيمةَ ذَرْعَهَا، فيصيرَ الظَّلَعُ(531) كَسْراً، فَتُحَزُّ(532) عضدُ الْيَدِ الصحيحةِ لكي تَضْعُفَ فيكونَ سَدْوُهُمَا(533) وَاحِداً(534)، قال الكسائي: فإن شَدَدْتَ قوائمَه كلَّها، وجمعتها، قلت: ظَفَفْتُهَا أَظُفُّهَا، وكذلك غيرُ البعيرِ. والهَجِيرُ والهَجْرُ والهَاجِرَةُ: شدةُ الحَرّ. وقد هَجَّرَ: إذا خرج بالهَا جِرة. وهَجَر في نومه يَهْجُرُ هَجْراً: إذَا هَذَى(535) والهُجْرُ: الفُحْشُ. وقد هَجَرْتَ بِهِ هَجْراً: إذَا حَلَمْتَ به في النوم. الأُمَوِيّ: مازال ذلك إِهْجِيرَاكَ وهِجِّيرَاكَ: أي عادَتَك. وقال سِيبويه(536): وليس في الكلام

---

524) ك (فتسد).

525) في الأصول (عضداها) والتصويب من اللسان 10/119.

526) ق (شد).

527) ق ج (على). خُبِل : مُنِع وكُفَّ.

528) في الأصول (قد) بدون واو قبلها والوجه زيادتها، وفي اللسان 10/119 توجد العبارة بالواو قبل (قد).

529) في الأصول (أن تضلع) والتصويب من اللسان.

530) في الأصول (فيخشوا) والوجه إثبات النون، فالفعل غير معطوف على (أن تظلع).

531) في الأصول (الضلع).

532) في اللسان (فيحزَّ) بالنصب، ولا وجه لنصبه فهو غير معطوف على (أن تبطر). والعضد تذكر وتؤنث.

533) السدو : مد اليد نحو الشيء.

534) كلام الأصمعي من أوله إلى هنا موجود في اللسان 10/119 ـ 120 بلفظه تقريبا.

535) ق (هدى).

536) في الكتاب 4/247 : «ويكون على إفْعِيلَى نحو : إهجيرى وإجْرِيًّا، وهما اسمان، ولا نعلم غيرهما».

على إِفْعِيلَى(537) إلاّ حرفان: إِهْجِيرَا وَإِجْرِيَّا(538). وقد أَهْجَرَ في منطقه إِهْجارا. أبو عبيد: يقال: هذا أَهْجَرُ من هذا: أي أَعْظَمُ. قال النابغة الجعدي (طويل)(539):

فَكَانَ إِلَيْهَا كَالَّذِي اصْطَادَ بِكْرَهَا
شِقَاقاً وَبُغْضاً أَوْ أَمَرَّ وَأَهْجَرَا(540)

قال قطرب الهجير : الحَوْضُ الضَّخْمُ. قال الراجز (رجز)(541):

1- ظَلَّتْ تَلُوبُ رَشَفاً هَجِيرَهَا(542)
2- لَوْبَ الرَّعَايَالِيَ كَيْ أُجِيرَهَا(543)

أبو زيد : الهَجِيرُ : ما يَبِسَ مِنَ الحَمْضِ، قال ذو الرمة (طويل)(544).

وَلَمْ يَبْقَ بِالْخَلْصَاءِ مِمَّا عَنَتْ بِهِ
مِنَ الرُّطْبِ إِلاَّ يَبْسُهَا وَهَجِيرُهَا(545)

أبو زيد : لقِيتُه من هَجْرٍ : أي بعد الحَوْلِ أو نحوه(546). وقد هاجر مِنْ بلد إلى بلد، وأنشد (رجز)(547):

537) ك (الكلام إفعيلاء).
538) ج (وإجرياء). والإجريا والإجرياء : الوجه الذي تأخذ فيه وتجري عليه.
539) له في المعاني الكبير 700.
540) ق (اسطفى) ك ج (اصطفى) والتصويب من المعاني. المعاني (وكان، أو أطَمَّ).
541) في مقاييس اللغة 6/ 36 بدون نسبة.
542) المقاييس (رشقا). تلوب : تطوف حول الحوض.
543) المقاييس (لوب الرعايا لم يجىء أجيرُها).
544) ديوانه 395.
545) الخلصاء : مكان بعينه. عنت به : أَنْبَتَتْهُ نباتا حسنا.
546) ك (ونحوه).
547) جمهرة اللغة 3/ 311 واللسان 1/ 608 و6/ 285.

1 — قَــــدْ حَشَّهَـــــا اللَّيْـلُ بِعُصْلُبِيٍّ(548)

2 — مُهَـــاجِــــرٍ لَيْسَ بِـــأَعْـــرَابِيٍّ(549)

[77]

أنشد أبو الحسن الطوسي(550) لأبي ظَبْيَانَ الغَـامِدِيّ(551) (طويل):

1- لَمَّـا رَأَيْــتُ الخَيْـلَ قَـدْ جَـدَّ نَفْــرُهَــا
وضَــاقَ عَلَيْنَا بَعْـدَ رَحْـبٍ طَرِيقُهَـا(552)

2- تَـرَكْــتُ ابْـنَ عَبَّــادٍ وَفِيـهِ مُــرِشَّـةٌ
يُكَفِّـتُ أَحْشَـاءَ الْجَبَـانِ صَفِيقُهَـا(553)

3- إِذَا كَشَفُــوا عَنْهَـا الصُّبَــارَ تَمَطَّقَــتْ
تَمَطُّـقَ أُمِّ الْبِكْـرِ شِيــبَ غَبُـوقُهَـا(554)

[77 م]

روى الزبيرُ بـن بكارٍ أن الوليدَ بنَ عقبةَ بـن أبي مُعَيْطٍ(555) كان واليا لعثمانَ بن عَفَّان على الكـوفة. فكان يقْعُد في وسط

---

548) الجمهرة واللسان 1/608 (لفها) اللسان 1/608 (رواية أخرى : حَسَّها). نفسه (بعَصْلَبِيٍّ). حشها: حملها في السير. العصلبي: الشديد الخَلْق العظيم.

549) ق، ج (مهاجراً).

550) علي بن عبد الله بن سنان الطوسي. أخذ عن مشايخ الكوفيين والبصريين، وأكثر أخذه عن ابن الأعرابي. وكان عدواً لابن السكيت، لأنهما أخذا عن نُصْران الخراساني واختلفا في كتبه بعد موته (نزهة الألبا 181، إنباه الرواة 2/285).

551) ق ج (ضبيان). وليس هناك علم بلفظ ضبيان.

552) النفر : التفرق.

553) مرشة : ندية يقطر ماؤها. يكفت : يجمع ويضم. الصفيق : المتين الجيد النسج.

554) ق (عفوقها). الصبار : حَمْل شجرة شديدة الحموضة. تمطق : صَوّت بلسانه أو شفتيه. الغبوق: شراب العشي، ويقصد به هنا اللبن.

555) الوليد بن عقبة بن أبي معيط أبو وهب الأموي القرشي. (ـ 61هـ) وَالٍ، أخو عثمان بن عفان لأمه، ولاه عثمان الكوفة سنة 25هـ وأقام بها إلى سنة 29هـ فشهد عليه جماعة عند عثمان بشرب الخمر فعَزله وحده وحبسه (الأعلام 8/122).

المسجد الجامع ويُوضع له سريرٌ. ويدعى ببطروني(556) الساحر فيُقعده بين يديه، فيَضربُ عنقَ رجل ثم يحييه، ويُريهم الجبالَ والجمالَ والخيلَ وسط(557) المسجد. فمرّ به جُنْدَبُ بن زهير(558)، فرأى ما يَعملُ، فخرج من المسجد، فأتى صديقاً له من بني سُلَيْمٍ كان منزله قريبا من المسجد الجامع، فقال له: إني مررتُ بهذا(559) الطاغية، يعني الوليدَ بن عُقبةَ وبين يديه ساحرٌ يقتل الرجلَ ويُحييه، فعزمتُ على أن أقتلَ أحدهما : إمّا الطاغيةَ، يعني الوليدَ //، وإما الطاغوتَ، يعني الساحرَ، ومنزلي بعيدٌ، وأخافُ ألاّ أبلغَ إلى منزلي وأرجعَ، حتى يقوما من مجلسهما، فأعِرْني سَيْفاً هُذَاماً(560). فأخرج له السلمي سيفاً، فدفعه إليه وقال: أيَّهُما قتلتَ فأنا شريكك. فاشتمل على السيف ثم وقفَ على رأس الوليد، فقال للساحر: أنتَ الذي تقتلُ الرجلَ وتُحييه؟ قال: نعمْ. قال: فافْعلْ. فقتل رجلا ثم أحياه. فرفَع السيفَ، فضرب به عنقَه، فرمى برأسه ثم قال: أحيِ نفسَك. فأخذه الوليدُ، فحبسه، وهو يريد أن يقتله. فلما دخلَ السجنَ، قال(561) السجان: فِيَم حُبسْتَ؟ فأخبره

36 ب

---

556) ك، ج (بمطروني). والقصة بصيغ متعددة في الأغاني 5/130 ـ 132. وصيغة القصة في الاشتقاق 495 مقاربة لصيغتها هنا. واسم الساحر في الاشتقاق هو بُشْتَاني، بينما لم يذكر اسمه في الأغاني وذكرت كنيته فقط وهي أبو شيبان.

557) ك (في وسط).

558) قاتل الساحر في الأغاني والاشتقاق هو جندب بن كعب. وجندب بن زهير في الاشتقاق 495 من جنادبة الأزد مع جندب بن كعب وآخرين.

559) ق، ك (بهذه).

560) هذام : قاطعٌ حديدٌ.

561) ك (قال له).

فخلّى سبيله. ففرّ(562) من فوره إلى المدينة حتى أتى علي بن أبي طالب، فاستَشْفَعَ به إلى عثمانَ وأخبره الخبرَ فكتب عثمانُ رضي الله عنه(563) إلى الوليد يأمره بالكفّ عنه. فكفّ عنه وقتل السّجّانَ الذي خلّى سبيله.

[78]

أنشد يحيى بن أبي إسحاق الأنباريُّ للثَّرْوَانِ وهو طائي (مجزوء الوافر):

1- أَمَا وَمِطَالِ ذي خُلُفِ
بِهِ أَمْسَيْتُ ذَا شَغَفِ(564)

2- وَحُرْمَةِ مَنْ خَضَعْتُ لَهُ
بِلاَ نَيْلٍ ولا لَطَفِ(565)

3- خُضُوعَ فَتىً لِمَالِكِهِ
بِذِلِّ الرِّقِّ مُعْتَرِفِ

4- كَأَنَّ مَعَاقِدَ الزُّنَّا
رِ مُنْعَقِدٌ عَلَى أَلِفِ(566)

[79]

وأنشدنا أبو الحسن الأخباري ليَحْيَى بن أَكْثَم(567) القاضِي (مجزوء الكامل):

---

562) ق، ك (فمر).

563) (عنه) محذوفة في ق.

564) المطال : المماطلة. الخلف : الإخلاف وعدم الوفاء.

565) [illegible]

566) الزنار : ما يشد به النصراني والمجوسي وسطه.

567) يحيى بن أكثم بن محمد بن قَطَن التميمي الأسيدي المروزي، أبو محمد (154 - 242هـ) قاضٍ. ولاه المأمون قضاء البصرة ثم قضاء بغداد، وأضاف إليه تدبير مملكته (الأعلام 8/ 138). وفي ق (أكتم).

1- مُقَلٌ صَدِينَ إِلَى الهُجُوعِ
وغَرِقْنَ فِي لُجَجِ الدُّمُوعِ(568)

2- أَلَّيْنَ يُلْبِسْنَ الخُدُو
دَ شَقَائِقَ الدَّمْعِ الْهَمُوعِ(569)

3- فَبَكَيْنَ ثُمَّ بَكَيْنَ حَتْـ
ـتَى قَدْ بَكَيْنَ بِلاَ دُمُوعِ

4- وَكَشَفْنَ عَنْ مُسْتَوْدَعٍ
بَيْنَ الْجَوَانِحِ والضُّلُوع

[80]

وأنشدنا بعضُ أصحابنا لأبي زُرْعَةَ الدمشقي(570) (مجزوء الكامل):

1 - رَحَلُوا فَعَاجَ غَلَى الرُّبُوعِ
يَبْكِي إِلَى وَقْتِ الرُّجُوعِ(571)

2 - مَا وَدَّعُوا بَلْ أَوْدَعُوا
نَاراً تَوَقَّدُ فِي الضُّلُوعِ

3 - هَجَرُوا فَعَادَ بِمُقْلَةٍ
مَمْنُوعَةٍ طِيبَ الهُجُوعِ

4 - وَالْعَيْنَ تَنْظُرُ لَحْظَهَا
بَيْنَ التَّلَفُّتِ وَالدُّمُوعِ

---

568) صدين : عطشن.

569) ك، ج (اللائي يلبسن). ألين : اجتهدن. الهموع : السائل.

570) عبد الرحمن بن عمرو بن عبد الله بن صفوان النصري، أبو زرعة الدمشقي (- 280هـ) من أئمة الحديث ورجاله في زمانه. له كتاب: التاريخ وعلل الرجال (الاعلام 3/220).

571) ق (مجاج على).

[81]

حَدّثنا أبـو حفصٍ محمدُ بن عيسـى البرجماليُّ المقـرىءُ في الكَرْخِ ببغـدادَ قال: حدثنـا أحمدُ بن أبـي عمرانَ قال: حـدثنا محمدُ بن سَعْدانَ السعديُّ النحوي(572) قال: حدثنا سليمانُ بن عيسى، عن حمـزةَ الزَّيَّاتِ(573) قال: كـان الأعمشُ(574) يقرىءُ الناس القرآنَ في مسجد(575) بني أسدٍ، وكـان مولى لهم. وكان أبو حَصِينٍ إمَامَ المسجـدِ، وكان من أَنْفُسهم، فكان يأنَف أن يقـرأ على الأعمش، لأنه من أنفسهـم، والأعمش من مواليهـم. وكان يتسمّـع إلى رد الأعمش علـى من يقـرأ عليه، وإلى قراءةِ من يقرأ عليه مِمّـن لا يُنكر الأعمشُ ما يقرأ عليه، ثم يقرأ في الصلاة بما يأخذ من ذلك، عمّن يأخذه عنه. ففطَن له الأعمشُ فقال لبعـض من يقرأ عليه: إقرأ عليّ فـي غدٍ قبل صلاة الصبـحِ (والصّافّاتِ)، فـإذا مررْتَ بـالحُوتِ فاهمـزهَا همزةً قويةً، فـإني أَتجَافَى لك عنها. فلما مرّ بـالحوت همزها، فتجـافى لـه الأعمشُ عنهـا. ثـم أُقيمتِ الصـلاةُ، فتقدم أبـو حصينٍ، فافتتـح (والصافات) بعدمـا فرغ من فاتحـة الكتاب، فلما أتى على الحوت همزهـا. فلما أخذ الأعمش مجلسَه، أقبل على أصحابه فقال: لقد كُسِرَ فـي هذا اليوم ضِلْعٌ من أضلاع

---

572) محمد بن سعدان الضرير الكوفي النحوي المقرئ ، أبو جعفر (161 ـ 231هـ) كان يقرأ بقراءة حمـزة واختار لنفسه. صنف كتابا في النحو وكتـابا في القراءات (البغية 1/111).

573) حمزة بن حبيب بـن عمارة الزيات القارىء، أبو عمـارة الكوفي (80 ـ 156هـ). كان إمام الناس في القراءة بالكوفة بعد عاصم والأعمش (تهذيب التهذيب 3/27، النشر 1/166). ق (حمرة).

574) سليمان بن مهران الأسدي الكاهلي، مولاهم، أبو محمد الكوفي (61 ـ 147هـ). أصله من طبرستان، وولد بالكوفة. محدث أهل الكوفة في زمانه، وكان رأسا في القرآن لا يلحن حرفا (تهذيب التهذيب 4/222).

575) ك (في المسجد في مسجد).

الحوت. فسمعها أبو حصير، فقام إليه فرماه بألواح كانت في يده(576)، فشجّه بها. قال حمزة: فوقع يومئذ بين العرب والموالي ضربٌ كثير وقتالٌ شديدٌ.

[82]

قال صاعد : سمعت القاضي أَبا حامدٍ الخراسانيَّ ببغداد، يحكي أنه اجْتَمَعَ ابنُ المقفع(577)، ويحيى بن زِيادٍ الحارثيُّ(578)، ومُطِيعُ بن إِيَاسٍ(579)، وَحَمَّادٌ عَجْرَدٌ(580)، فقالوا: نحن بلغاءُ الزمان وفصحاؤه، فلِمَ لا نضعُ مثل القرآن؟. فاجتمعوا على ذلك، وتَفرّد كلُّ واحد منهم على حِيَاله. فلما كان في اليوم الثاني من اجتماعهم، قال بعضُهم: ما عملتم؟ قال ابنُ المقفع: فتحتُ المصحف، فأولُ ما وقع عليه بصري(581) : (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَوْفُوا // بِالْعُقُودِ أُحِلَّتْ لَكُمْ بَهِيمَةُ الْأَنْعَامِ إِلَّا مَا يُتْلَى عَلَيْكُمْ غَيْرَ مُحِلِّي الصَّيْدِ وَأَنْتُمْ حُرُمٌ إِنَّ اللَّهَ يَحْكُمُ مَا يُرِيدُ). فجمع

576) ك (بيده).

577) عبد الله بن المقفع (106 ـ 142هـ) من أئمة الكتاب. ولي كتابة الديوان للمنصور العباسي. ترجم له كتب أرسطو الثلاثة في المنطق وكتاب إيساغوجي. ترجم عن الفارسية كليلة ودمنة. من مؤلفاته الأدب الصغير والأدب الكبير ورسالة الصحابة (الأعلام 4/140).

578) يحيى بن زياد بن عبيد الله الحارثي، أبو الفضل (ـ نحو 160هـ) شاعر ماجن يرمى بالزندقة، من أهل الكوفة، وهو ابن خال السفاح (الأعلام 8/145).

579) مطيع بن إياس الكناني أبو سلمى (ـ 166هـ) شاعر من مخضرمي الدولتين الأموية والعباسية. ظريف مليح النادرة ماجن متهم بالزندقة. (الأعلام 7/255).

580) حماد بن عمرو بن يونس بن كليب السوائي (ـ 161هـ). شاعر من الموالي من أهل الكوفة، يعرف بعجرد. من مخضرمي الدولتين الأموية والعباسية. كانت بينه وبين بشار بن برد أهاجٍ فاحشة (الأعلام 2/272). والعجرد: ذَكَرُ الرجل، أو الذكرُ من غير تخصيص، أو العُرْيان.

581) المائدة 1.

خمسةَ أحكام في آية. أفتظنون أن هذا في قدرة مخلوق؟ قال: فقال مطيعُ بن إياس: لقد فتحتُ المصحفَ فأولُ ما رأيتُ(582): (وَقِيلَ يَا أَرْضُ ابْلَعِي مَاءَكِ(583) ويَا سَمَاءُ أَقْلِعِي وَغِيضَ(584) المَاءُ وَقُضِيَ الْأَمْرُ واسْتَوَتْ عَلَى الْجُودِيِّ وَقِيلَ بُعْداً لِلْقَوْمِ الظَّالِمِينَ). ففكرتُ في عظيم ما جُمِعَ(585) من القَصَصِ التي لا تستوعبها(586) الصحفُ في هذا اليسير من الأحرف، فعلمتُ أنه كلام لم يُتَكَلَّفْ له، ورأيتُ أن الأرض قد فغرتْ(587) فاها لتبلعني، فلم أرقُدِ البارحةَ فَرَقاً. وقال حمادٌ عجردٌ: أولَ ما فتحتُ المصحفَ فرأيتُ(588): (خُذِ الْعَفْوَ وَامُرْ(589) بِالْعُرْفِ وأَعْرِضْ عَنِ الجَاهِلِينَ). فرأيتُ كلَّ حسنة مجموعةً في ثلاثِ كلمات، فعلمت أنه كلامٌ خرج من إلٍّ(590)، فندمتُ لو تنفعُ الندامةُ. قال: فقال يحيى بن زياد: أرَى لكم أن لا تَفْضَحوا أنفسكم وتُريقوا دماءكم فقد(591) أمهلكم اللهُ ولا يُهملكم. فلم يُرَوْا متجمعين بعد ذلك.

---

582) هود 44.

583) ج (ماءاك).

584) ق (وغيظ).

585) ك (ما جمع الله).

586) ك (يستوعبها).

587) ك (فاغرت).

588) الأعراف 199.

589) ك (اوامر).

590) في هامش ك : (الإل بالكسر : قال في القاموس بعرو مطرفات (كذا!!؟) والربوبية اسم لله تعالى. وفي القاموس 3/340 في شرح الإل: «العهد والحلف والجار والقرابة والأصل الجيد والمعدن والحقد والعداوة والربوبية واسم لله تعالى».

591) ك (وقد).

[83]

حدثنا القاضي ابنُ أبي حصيرٍ(592) بالرَّقَّةِ(593) قال: حدثنا أحمدُ بن محمدٍ الهَمْدَانِيُّ(594) قال: حدثنا عبد الملك بن مروانَ الرقيُّ(595) قال: حدثنا رَوَّادُ بنُ الجَرّاح(596) قال: حدثنا سُفيانُ الثَّوْرِيُّ(597)، عن سَعْدِ بن إبراهيم(598)، عن أبي سلمة(599)، عن أبي هريرةَ قال: قال رسول اللهﷺ(600): الجِدَالُ في القُرْآن كُفْرٌ.

---

592) ك (حصين).

593) الرقة : مدينة على الفرات (معجم البلدان 3/59).

594) لعله هو أحمد بن محمد بن يحيى بن نيزك بن صالح الهمداني، أبو العباس القومسي. محدث روى عن سليمان بن حرب ومسدد وغيْرهما، وعنه محمد بن صالح السمرقندي وأبو الحارث أسد بن حمدون النسفي، وغيرهما، مات بسمرقند سنة 275هـ (تهذيب التهذيب 1/78).

595) عبد الملك بن مروان، أبو بشر، (ـ 256هـ) أهوازي سكن الرقة، محدث، من شيوخ أبي داود (نفسه 6/423).

596) رواد بن الجراح، أبو عصام العسقلاني، أصله من خراسان. محدث، روى عن أبي سعد الساعدي وسعيد بن عبد العزيز والثوري وغيرهم، وعنه جماعة. وسنه قريب من سن الثوري (نفسه 3/288).

597) سفيان بن سعيد بن مسروق الثوري، أبو عبد الله الكوفي (97 ـ 161هـ) محدث روى عن أبيه وأبي إسحق الشيباني وسعد بن إبراهيم وغيرهم.
وروى عنه خلق لا يحصون (نفسه 4/111).

598) سعد بن إبراهيم بن عبد الرحمن بن عوف الزهري، أبو إسحٰق، ويقال أبو إبراهيم (ـ 125هـ أو 126 أو 127 أو 128) محدث رأى ابن عمر وروى عن أبيه وعميه حميد وأبي سلمة وغيرهم. وعنه ابنه إبراهيم وأخوه صالح والثوري وغيرهم (نفسه 3/463).

599) أبو سلمة بن عبد الرحمن بن عوف بن عبد عوف الزهري المدني. (ـ 94 هـ أو 104). قيل اسمه عبد الله وقيل إسماعيل وقيل اسمه كنيته. محدث روى عن أبيه وعثمان بن عفان وأبي هريرة وغيرهم. وعنه ابنه عمر وأولاد إخوته سعد بن إبراهيم وعبد المجيد بن سهيل وزرارة بن مصعب وغيرهم (نفسه 12/115).

600) مسند أحمد بن حنبل 2/258.

قول الله تعالى جَدُّه(601) : **﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَوْفُوا بِالْعُقُودِ أُحِلَّتْ لَكُمْ بَهِيمَةُ الْأَنْعَامِ إِلاَّ مَا يُتْلَى عَلَيْكُمْ غَيْرَ مُحِلِّي الصَّيْدِ وأَنْتُمْ حُرُمٌ إِنَّ اللَّهَ يَحْكُمُ مَا يُرِيدُ﴾**. قال صاعد: قال الأصمعي: يقال وَفَيْتُ بالعهد وأَوْفَيْتُ، قال الشاعر في أَوْفَيْتُ (كامل):

وَلَئِنْ غَضِبْتِ لَأَشْرَبَنْ بِكِ إِنَّنِي
مَاضٍ عَلَى قَسَمِي بِعَهْدٍ مُوفِي(602)

وأول هذا الشعر (كامل)(603) :

1- غَضِبَتْ عَلَيَّ لِأَنْ شَرِبْتُ بِصُوفِ
وَلَئِنْ غَضِبْتِ لَأَشْرَبَنْ بِخَرُوفِ

2- وَلَئِنْ غَضِبْتِ لَأَشْرَبَنَّ بِنَعْجَةٍ
دَرْعَاءَ مِنْ شَاءِ الجِوَاءِ سَحُوفِ(604)

3- وَلَئِنْ غَضِبْتِ لَأَشْرَبَنَّ بِسَهْوَةٍ
كَوْمَاءَ كَالْعَلَمِ الْيَفَاعِ الْمُوفِي(605)

4- وَلَئِنْ غَضِبْتِ لَأَشْرَبَنَّ بِصَاهِلٍ
مَا فِيهِ مِنْ قَرَفٍ وَلاَ تَعْجِيفِ(606)

---

601) المائدة 1.

602) ك (قسم).

603) الأول والثاني والثالث والسادس مع ثلاثة أخرى في الأمالي 1/150 لأعرابي اشترى خمراً بِجُزَّة صوف فغضبت عليه امرأته فخاطبها بهذا الشعر.

604) ج (دوعاء). الأمالي (دهساء مالئة الإناء). الدرعاء من الشاء: سوداء الجسد بيضاء الرأس، وقيل السوداء العنق والرأس وسائرها أبيض. السحوف: التي لها سحفتان أيْ طبقتان من الشحم.

605) ك (كوما، الموف) الأمالي (بناقة × كوماء ناوية العظام صَفوف). السهوة من الإبل: اللينة السير الوطيئة. الناقة الكومَاء: العظيمة الطويلة السنام. اليفاع: المشرق المرتفع.

606) القرف : العدوى والوباء. التعجيف : الحبس عن الطعام.

5- حِصْنِي إِذَا لَجَأَ الْمُضَـافُ ومُطْعِمِي
بِـالصَّيْـدِ خَيْـراً مِـنْ إِدَامِ الـرِّيـفِ(607)

6- وَلَئِـنْ غَضِبْـتِ لَأَشْرَبَـنَّ بِـوَاحِـدِي
وَيَكُـونُ صَبْـرِي بَعْـدَ ذَاكَ حَلِيفِـي(608)

7- وَلَئِـنْ غَضِبْـتِ لَأَشْرَبَـنْ بِـكِ إِنَّنِـي
مَـاضٍ عَلَـى قَسَمِي بِعَهْـدٍ مُـوفِـي(609)

وذلـك أنـه شَـرِب بِجُـزَازِ(610) غنمـه، فـلامتْـه علـى ذلـك زوجهُ(611) فقال هذا الشعـر يتوعّدها به. وقـد وفى الشيءُ وعفا: إذا كثُر وزاد، ومنه قولهم: رضيت من الوفاء باللَّفَاء أي من الكثير باليسير، قال أبو زُبَيدٍ(612) الطائيُّ (وافر)(613):

فَمَـا أَنَـا بِـالضَّعِيـفِ فَتَـزْدَرِينِـي
وَمَـا حَظِّـي اللَّفَـاءُ وَلَا الْخَسِيـسُ(614)

ولَفَأْتُه(615) : رَدَدْتَه. قال حَفْصٌ(616) الأُمَويّ (منسرح):

يَـاسَلْـمَ كَـمْ قَـدْ لَفَـأْتِ عَـاذِلَـةً
لَـمْ أَكُ لَـوْلَا رِضَـاكِ أَلْفَـأُهَـا(617)

---

607) ج (حضي).
608) ق ك (حليف) الأمالي (ولأ جعلن الصبر منه حليفي). واحدي : ولدي.
609) ك (قسم).
610) ج (ـجزر) والجزار: ما جزّ من صوف الغنم.
611) ك (زوجته).
612) في الأصول (زيد).
613) ديوانه 635.
614) فـي الأصول (فتـزدريه). وفـي الديـوان (فتظلمـوني × ولا جـافي اللفـاء ولا خسيس) وقـال المحقق: «قـال صاحـب التاج: وفـي كتاب أبـي علي والمحكـم: فتزدريني بـدل فتظلموني. وفي اللسان: فتـردريني». وهي الرواية التـي صوبت منها ما ورد في الأصول.
615) ك (لافاته).
616) ج (أبو حفص).
617) ق (عادلة) ك، ج (سلمى)، وحذفت (قد) من ج.

الفراء : لَفِيئَـةُ اللحم على مثـال فَعِيلة : القطعةُ منـه، وجمعها لَفَـايَا علـى غير قيـاس، كما قيـل: خطيئةٌ وخَطَـايَا، ورَبِيئَـةٌ ورَبَايَـا. وكان الأصلُ أن يقال: لَفَـائِئُ وخَطَائِئُ(618) بالهمز، فكرهوا تـوالي الهمزتين. ويقـال: ذَهَبَ المالُ لِفَاءً: أي بَـاطِلاً. ابنُ السكيـت: يقال: لَفَـأْتُه بـالعصا: إذا ضـربتَه بهـا. غيرُه: لَفَأْتُ(619) العُودَ أَلفَأُه لَفْأً: قشرْتَه. قـال صاعد: سمي الوفاءُ بالعهد وَفَـاءً لأنه يزيد فـي دين المرء ومروءتـه. وقد أوفيت على الشـيء: أشرفتَ عليه. قال حُميد بن ثور (طويل)(620):

1- وَمَـا هَـاجَ هَـذَا الشَّـوْقَ إِلاَّ حَمَـامَـةٌ
دَعَـتْ سَـاقَ حُـرٍّ تَـرْحَـةً وَتَـرَنُّمَـا(621)

2- مِـنَ الْوُرْقِ حَمَّـاءُ الْعِـلاَطَيْـنِ بَاكَـرَتْ
عَسِيـبَ أَشَاءٍ مَطْلِـعَ الشَّمْسِ أَسْحَمَـا(622)

3- إِذَا زَعْـزَعَتْـهُ الـرِّيـحُ أَوْ لَعِبَـتْ بِـهِ
أَرَنَّـتْ عَلَيْـهِ مَـائِلاً أَوْ مُقَـوَّمَـا(623)

---

618) في الأصول (لفائي وخطائي وربائي).

619) في الأصول (ألفأت) والصواب ما أثبت، وانظر اللسان 1/153.

620) ديوانه 24 ـ 27. والأبيات الستة عشر من قصيدة تبلـغ مائة وتسعة عشر بيتا. والأبيات باستثناء رقم 6 و7 و8 و12 في معجم البلدان 5/428.

621) ك (دعت سقي). ساق حر : ذكر القماري لصوتـه، كأنه يقول : ساق حر ساق حر، وقيل هو لحن الحمامة أي صياحها.

622) في الأصول (جماء، أصحما) والتصويب من الديوان. حماء : سوداء. العلاطان: الرقمتان في أعناق الطير. العسيب: الغصن. الأشاء: صغار النخل. أسحم: أسود، والأصحم كذلك هو الأسود.

623) في الأصـول (أربت) والتصويـب من الديـوان. الديوان (إذا هـز هزته، مـاثلا) وأشار المحقق إلى أن الـرواية في ياقوت والخالديين وطبقـات الشافعية هي (إذا زعزعته)، ولم يشـر إلى أن الرواية في معجم البلـدان لياقوت 5/428 أيضا هي (مائلا). أرنت: صاحت.

4- تُبَارِي حَمَامَ الْجَلْهَتَيْنِ وتَرْعَوِي
إِلَى ابْنِ ثَلاَثٍ بَيْنَ عُودَيْنِ أَعْجَمَا(624)

5- مُطَوَّقَ طَوْقٍ لَمْ يَكُنْ عَنْ جَعِيلَةٍ
وَلاَ ضَرْبِ صَوَّاغٍ بِكَفَّيْهِ دِرْهَمَا(625)

6- بَنَتْ بَيْتَهُ الْخَرْقَاءُ وَهْيَ رَفِيقَةٌ
لَهُ بَيْنَ أَعْوَادٍ بِعَلْيَاءَ مُعْلَمَا(626)

37 ب 7- // تُرَشِّحُ أَحْوَى مُزْلَغِباً تَرَى لَهُ
أَنَابِيبَ مِنْ مُسْتَعْجِلِ الرِّيشِ حَمَّمَا(627)

8- كَأَنَّ عَلَى أَشْدَاقِهِ نَوْرَ حَنْوَةٍ
إِذَا هُوَ مَدَّ الْجِيدَ مِنْهُ لِيَطْعَمَا(628)

9- فَلَمَّا اكْتَسَى الرِّيشَ السُّخَامَ وَلَمْ يَجِدْ
لَهُ مَعَهَا فِي سَاحَةِ الْعُشِّ مَجْثِمَا(629)

10- أُتِيحَ لَهُ صَقْرٌ مُسِفٌّ فَلَمْ يَدَعْ
لَهَا وَلَداً إِلاَّ رَمِيماً وَأَعْظُمَا(630)

---

624) الجلهتان : جانبا الوادي. ابن ثلاث : الفرخ ابن ثلاث ليال.

625) الديوان (تطوق طوقا، عن تميمة) معجم البلدان (عن تميمة). الجعيلة : الأجر.

626) ك (بانت). وفي الأصول (بنية) والتصويب من الديوان. معلم : فيه علامة.

627) ج (مسلغبا). وفي الديوان (حمحما) وقال المحقق : «وفي اللسان (زلغب) : جمما، أي كثر وهو الصواب». ترشح: تلحس ما عليه من النُدُوَّه حين تلده. أحوى: أسود إلى الخضرة، أو: أحمر إلى السواد. مزلغب: مُشوِك الريش. حمم: طلع ريشه.

628) ق ج (إذا هو من الريش) ك (إذا هون الريش) وبعد النون بياض، والتصويب من الديوان. الحنوة: نبت.

629) في الأصول (تحد، لها معه، ساعة) الديوان (ريشا سخاما، باحة) وأشار المحقق إلى أن رواية الخالديين هي (ساحة) وهي التي أثبت لترجيحي أن (ساعة) محرفة عنها. والتصويب فيما عدا ذلك من الديوان. السخام: اللين. معجم البلدان (لها معه، باحة).

630) في الأصول ومعجم البلدان (أتيح لها) وفي المعجم (منيف) والتصويب من الديوان، وما في الديوان هو الصواب لأن الصقر أتيح للفرخ لا لها.

11- فَـأَوْفَتْ عَلَـى غُصْنٍ ضُحَيـاً فَلَمْ تَـدَعْ
لِبَـاكِيَـةٍ فِـي شَجْـوِهَـا مُتَلَـوَّمَـا
12- مُطَـوَّقَـةٌ خَطْبَـاءُ تَصْـدَحُ كُلَّمَـا
دَنَـا الصَّيْفُ وَآنْـزَالَ الرَّبِيعُ فَـأَنْجَمَـا(631)
13- إِذَا شِئْـتُ غَنَّتْنِـي بِـأَجْـزَاعِ بِيشَـةٍ
أَوِ الْجَـزْعِ مِـنْ تَثْلِيثَ أَوْ مِـنْ يَبَنْبَمَـا(632)
14- عَجِبْـتُ لَهَـا أَنَّـى يَكُـونُ غِنَـاؤُهَـا
فَصِيحـاً وَلَـمْ تَفْغَـرْ بِمَنْطِقِهَـا فَمَـا(633)
15- فَلَـمْ أَرَ مَحْـزُونـاً لَـهُ مِثْـلُ صَـوْتِهَـا
وَلاَ عَـرَبِيـاً شَـاقَـهُ صَـوْتُ أَعْجَمَـا(634)
16- كَمِثْلِـي غَـدَاتِـذٍ وَلَكِـنَّ صَـوْتَهَـا
لَـهُ عَـوْلَـةٌ لَـوْ يَفْقَـهُ الْعَـوْدُ أَرْزَمَـا(635)

وقوله تعالى(636) : (بِـالعُقُـود) أي بالعهـود، ومـا يَعقـدُه بعضُهم على بعض فيما يُوجِبُـه الدِّينُ. والعقود: أَوْكَدُ العُهود، لأنك تقول عهدتُ(637) إلى فـلان بكذا وكـذا: معناه ألـزمتُه

---

631) ك (وأنجما). الديوان (وانجال) وانجال وانزال معاً : أقلع وفارق.

632) ج (تثليت). الديوان (أو النخل). وفي الأصول (بيسـة) والتصويب من الديوان. الجزع: منحنى الوادي ومنقطعه.

633) ق (عناؤها). تفغر : تفتح.

634) ج (لها)، والعجز في معجم البلدان (أحز وأنكى في الفؤاد وأكلما).

635) الديـوان (كمثلي [إذا غنـت] ولكن) وأشـار المحقق إلـى أن رواية المخصـص 14/16 هي (غـدَاتئذ) بفتح التـاء وكسرهـا، وهذا خطأ ففـي المخصص 14/16 غدَاتَـذ) و(غدَاتِذ)، وأثبـت رواية المخصص التي أرجـح أن ما في الأصـول وهو (غدَاتين) محرف عنها. وفي الأصول (تفقه) وفي الديوان (يفهم) وأشار المحقق إلى رواية المخصص (يفقه) وهي التي أثبت. العود: الجمل المسن. أرزم: حنَّ.

636) المائدة 1.

637) ك (عهد).

ذلك. فإذا(638) قلت: عاقدتَه أو عقدتُ(639) عليه: ألزمتَه ذلك باستيثاق(640). وقد قيل في التفسير: أوفوا بالعقود: أي بما عَقَد بعضكُم على بعض في الجاهلية نحوَ(641) المُوالاة والمُعاملات، ونحوَ قوله(642): ﴿وَالَّذِينَ عَاقَدَتْ أَيْمَانُكُمْ فَآتُوهُمْ نَصِيبَهُمْ﴾. والمواريثُ تنسَخُ العقودَ في باب الإرث. وقد عقدتُ الحبلَ والعهدَ فهو معقود، قال الحطيئة (بسيط)(643):

قَوْمٌ إِذَا عَقَدُوا عَقْداً لِجَارِهِمُ

وعقدَ السلطانُ لفلانٍ على ولايةٍ، مِنْ ذلك. وقوله (بسيط)(644):

شَدُّو الْعِنَاجَ وَشَدُّوا فَوْقَهُ الْكَرَبَا(645)

هو مَثَلٌ، وتأويلُه أنهم يُوثّقون عهودهم بالوفاء بها. ويقال أعقدتُ العسلَ ونحوَه، فهو مُعقَدٌ وعَقِيدٌ. وروى بعضهم: عقدتُ العسلَ، وإنما الكلام أعقدتُ. قال عنترةُ (كامل)(646):

وَكَأَنَّ رُبّاً أَوْ كُحَيْلاً مُعْقَداً
حَشَّ الْوَقُودُ بِهِ جَوَانِبَ قُمْقُمِ(647)

---

638) ك (وإذا).

639) ك (عاقدت).

640) ك (بالاستيثاق).

641) ك (من) عوض (نحو).

642) النساء 33. وفي ك (الدين).

643) صدر بيت في ديوانه 16 عجزه سيأتي بعد قليل.

644) عجز البيت الذي تقدم صدره.

645) ق ج (الغناج). العناج: أن تضم الدلو والغرب فيجعل في أسفلها عروة، ويشد في أسفل تلك العروة خيط إلى العَرَاقي، فإن تقطعت سيور الدلو بقيت معلقة بالعَرَاقي. الكرب: عقد الحبل في العراقي.

646) ديوانه 22.

647) ك (الوقوذ). الرب : الطلا. الكحيل : القطران. حش : أوقد.

وقد عَقَدتِ الناقةُ، فهي عاقدٌ : إذا أقَرَّتْ لِلِّقاحِ، وذلك أنها تَعْقِدُ ذَنَبَها فَيُعْلَمُ أنها قد حملتْ منه. قال قطرب: العَقَدُ والْعَقَدانُ: ضربٌ من التمر(648). والعَقِدُ(649): قبيلةٌ من اليمن، ثم من بني عَبْد شمس بن سَعْدٍ(650). وعُقْدَةُ الكلب: قضيبُه. والعِقْدُ: الذي يكون في عنق الجارية. وقد قيل في قوله تعالى(651): ﴿أَوْفُوا بالعقود﴾ يعني عَقْد الْحَلِفِ، وعَقْدَ النكاح، وعَقْدَ البيع، وعَقْدَ اليمين. قال الأصمعي: العُقْدَةُ من الأرض: البقعةُ الكثيرةُ الشجرِ، قال: والعَقِدَةُ من الرمل: المنعقدُ منه بعضه على بعض وجمعه عَقِدٌ. وقال غيرُه: يقال عَقِدٌ وعَقَدٌ، قال أبو دُؤاد(652) (متقارب)(653):

كَأَنَّ الغُضُونَ مِنَ الْفَهْدَتَيْنِ
إِلَى طَرَفِ الزَّوْرِ حُبْكُ الْعَقَدْ(654)

وأنشد ابنُ الأعرابي (طويل)(655) :

1 - يَقَرُّ بِعَيْنِي أَنْ أَرَى مَنْ مَكَانُهُ
ذُرَى عَقِدَاتِ الْأَجْرَعِ الْمُتَقَاوِدِ(656)

---

648) ق (الثمر).

649) في اللسان 3/299 : «العَقِد وقيل العَقَد : قبيلة من اليمن، ثم من بني عبد شمس بن سعد».

650) في الأصول (سعيد) والتصويب من اللسان 3/299 ومعجم قبائل العرب 797.

651) المائدة 1.

652) ق، ج (ذؤاد).

653) ديوانه 303 واللسان 3/340.

654) في الأصول (الغضُون) والتصويب مما سبق. الفهدتان : اللحم الناتىء في صدر الفرس. الزور: الصدر. حُبْك: مخفف حُبُك للضرورة، ج حِبَاك: الحرف. العقد: المنعقد من الرمل. وفي الديوان (العُقَد) بضم العين وفتح القاف، والراجح أنه خطأ مطبعي.

655) لنَبْهَانَ بن عَكِّيٍّ العبشمي في الكامل 1/50، ولأعرابي في الأمالي 1/63 أنشده إياها ابن دريد عن عبد الرحمن عن عمه.

656) الكامل والأمالي (الابرق المتقاود). عقدات ج عقدة، ويجمع على أعقاد أيضا: المنعقد من الرمل. الأجرع: المكان الواسع الذي فيه حُزُونة وخشونة. المتقاود: المنقاد المستقيم.

2- وَأَنْ أَرِدَ الْمَــاءَ الَّــذِي شَــرِبَــتْ بِــهِ
سُلَيْمَــى وَقَدْ مَــلَّ السُّــرَى كُلُّ وَاخِــدِ(657)

3- وأُلْصِــقَ أَحْشَــائِي بِبَــرْدِ تُــرَابِــهِ
وَإِنْ كَــانَ مَخْلُــوطــاً بِسُــمِّ الأَسَــاوِدِ(658)

قال الخليل : إذا كانت(659) في قَرْنِ التَّيْسِ عُقْدَةٌ قيل(660): تَيْسٌ أَعْقَدُ بَيِّنُ الْعَقَدِ. وقد عَقَدَ يَعْقِـدُ. وكذلك الرجلُ إذا كانت في لســانه عُقْدَةٌ. وكذلـك الظبيةُ(661) إذا انعقد طَـرَفُ(662) ذَنَبِها، وقيـل: بل هي التي عَقَـدَتْ أي عَطَفَتْ، ويقال: بـل هي التي رفعـتْ رأسَـها حَـذَراً على ولدهــا. يقال منــه: ظَبْيَةٌ(663) عَاقِدٌ وظباءٌ عَوَاقِدُ. قال النابغة الذبياني (طويل)(664):

وَيَضْــرِبْــنَ بِــالأَيْــدِي وَرَاءَ بَــرَاغِــزٍ
حِسَــانِ الْــوُجُــوهِ كَالظِّبَــاءِ العَــوَاقِــدِ(665)

وقوله تعالى جده(666) : ﴿أُحِلَّتْ لَكُمْ بَهِيمَةُ الأَنْعَامِ﴾ يقال: حَلّ الشـــيءُ يَحِلُّ حِــلاًّ، وهو حَــلاَلٌ وحِلٌّ. ورجـل حَلاَلٌ: أي خرج من الحَــرَمِ، وحَرَامٌ: أي مُحْرِمٌ. وقوم حَــلاَلٌ أيضا، وإن

---

657) الكامـل (واجد)، وأشار شــارح الأمالي إلى أنــه يروى (واجد) و(واحـد) أيضـا. الواخد: الذي يسير سيراً شديداً سريعاً.

658) الأساود ج أسْود : الحية.

659) ك (كان).

660) ك (قيل له).

661) ق (الضبية).

662) (طرف) محذوفة في ك.

663) ق (ضبية).

664) ديوانه 169.

665) ق (بالايد). البراغز : أولاد بقر الوحش.

666) المائدة 1.

شئتَ قومٌ حِـلٌ. وقد حَلَّ الرجلُ يَحِـلُّ حِلاًّ وحُلُولاً(667): إذا خـرج من الإحـرام، من قـولـه تعالـى(668) ﴿وَإِذَا حَلَلْتُـمْ فَاصْطَادُوا﴾. لفظُ هذه الآيـة لفظُ الأمر، ومعناه الإبـاحة، لأن اللـه تعالـىٰ حَرَّم الصيـد على المُحْـرم، وأباحـه إذا حَلَّ مـن

38 أ إحرامه، ليس أنه//واجبٌ عليـه إذا حَلَّ أن يصطاد. ومثله قوله تعالى(669): ﴿فَإِذَا قُضِيَـتِ الصَّلاَةُ فَانْتَشِـرُوا فِي الْأَرْضِ وَابْتَغُوا مِنْ فَضْلِ اللَّهِ﴾، تأويلُه أنه أُبيحَ لكم ذلك بعد الفراغ من الصلاة. ومثلُ ذلك في الكـلام: لا تَدْخُلَنَّ هذه الدار حتّى تؤدِّي ثمنها، فإذا أديتَ فادْخُلها. تـأويلُه: فإذا أديتَ فقد أبيح لـك دخولهـا. وقـد أحللـتُ إحلالا: نـزلـتَ الحِـلّ، وأحرمْـتُ إحراما(670): نـزلـتَ الحَـرَم. وقـد حَـلَّ البلـدَ يَحُـلُّ حُلُـولاً. والحلولُ: جماعةُ الناس، قال الشاعر (طويل)(671):

وَأَشْهَـدُ مِـنْ عَـوْفٍ حُلُـولاً كَثِيـرَةً
يَحُجُّـونَ سِبَّ الـزِّبْـرِقَـانِ الْمُزَعْفَـرَا(672)

السِّبُّ : العِمامةُ، وهذا الـزِّبْرِقَانُ بنُ بَدْرٍ(673) كانوا يَحجُّونه كما يُحَجُّ البيتُ ويقبّلون عمامتَـه. والزبرقانُ سُمِّيَ(674) من

---

667) في اللسان 11/166 : «حل المحرم إحـرامه يحل حِلاّ وحَلالا» وليـس فيه حَلّ يحِل حُلُولاً. وفي القاموس 3/371: «والهَدْيُ يحِل حِلّة وحلولاً: بلغ الموضع الذي يحل فيه نحره»، وليس فيه حَلّ يحِل حُلُولا إذا خرج من الإحرام.

668) المائدة 2. وفي الأصول (فإذا).

669) الجمعة 10، وفي الأصول (قضيتم).

670) (إحراما) محذوفة في ك.

671) للمخبَّل السعدي في اللسان 1/457 و10/138، وديوانه 294.

672) في الأصول (المزعفر) والتصويب من اللسان والديوان.

673) اسمه الحُصَيْنُ بـن بدر بن امرىء القيـس، وينتهي نسبه إلى إليـاس بن مضر (جمهرة أنساب العرب 218) وهو شاعر مخضرم له مع الحطيئة مهاجاة (طبقات فحول الشعراء 109 و114 ـ 117).

674) ق، ك (يسمى).

قولهم زَبْرَقْتُ الشيء: إذا صَفَّرْتَهُ(675)، فَكَأَنَّه كان أبدا مُضمَّخاً بالطيب. والعربُ تقول للأمر تَكْرَهُهُ: حَلاَّ(676) بمعنى كَلاَّ. قال: وكلّم الأحنف بنُ قيسٍ(677) مُصعب بنَ الزبير(678) في رجلٍ وَجَدَ عليه، فقال مصعب: بَلَّغَني عنه الثِّقَةُ(679). فقال الأحنفُ: حلاّ أيها الأمير، الثِّقَة لا يُبَلِّغ، أي كَلاَّ. والحِلاَلُ: جِمَاعُ بيوتِ الناس، واحدتها حِلَّةٌ، وهي مائة بيتٍ. وأصلُ الحِلَّةِ الموضعُ الذي يُحَلُّ به ثم يستعار للناس. وقوم حُلُولٌ: أي نُزُولٌ. وقوم حِلاَلٌ: أي مجتمعون، وأنشد الأصمعي (وافر)(680):

أَقَوْمٌ يَبْعَثُونَ الْعِيرَ تَجْراً
أَحَبُّ إِلَيْكَ أَمْ قَوْمٌ حِلاَلٌ(681)

ويقال: سُمُّوا حِلاَلاً لأنهم إذا حَلُّوا اسْتَغْنَوْا بِحَوائِجِهِم عمن يُجَاروهم من الناس. الأصمعي: الحِلاَل: متاع الرَّحْل(682)، قال الأعشى (كامل)(683):

---

675) (صفرته) مطموسة في ق، وفي ك (صفـ ته).

676) لم أجدها بهذا المعنى في اللسان والقاموس والجمهرة والمقاييس والمنجد.

677) الأحنف بن قيس بن معاوية بن حُصَيْن المُرّي. (3 ق هـ ـ 72هـ). فصيح شجاع فاتح، سيد تميم. أدرك النبيﷺ ولم يره، شهد الفتوح في خراسان واعتزل الفتنة يوم الجمل، وشهد صفين مع علي. عاتبه معاوية فأغلظ له الأحنف القول. (الأعلام 1/276).

678) مصعب بن الزبير بن العوام الأسدي القرشي، أبو عبد الله (26 ـ 71هـ) ولي البصرة لأخيه عبد الله سنة 67هـ وأضاف إليه الكوفة سنة 68هـ (الاعلام 7/247).

679) في الأصول (التقت) في الموضعين، ولا معنى لها وأرجح أن تكون (الثقة) التي أثبت.

680) أنشده الأصمعي في اللسان 11/165 بدون نسبة.

681) اللسان (نَجْداً، أَمْ حَيّ).

682) ج (الرجل).

683) ديوانه 151.

وَكَــأَنَّهَـــا لَــمْ تَلْــقَ سِتَّــةَ أَشْهُـــرٍ
ضُــراً إِذَا وَضَعَــتْ إِلَيْــكَ جِـلاَلَهَــا(684)

وهــذه الروايــةُ عن القــاسـم بن مَعْـنٍ(685)، وغيـره يقـول: (جِلاَلَهــا) بالجيـم. وأنشدَ قولَ عبـد المطلب بـن هاشـم في الجِلاَل أيضا (مجزوء الكامل)(686):

1ـ لاَ هُـــمَّ إِنَّ الْمَـــرْءَ يَمْــــــ
نَعُ رَحْلَــهُ فَـامْنَــعْ جِــلاَلَــكْ(687)

2ـ لاَ يَغْلِبَــــــنَّ صَلِيبُهُـــــــمْ
وَمِحَــالُهُــــمْ غَــدْواً مِحَـــالَــكْ(688)

3ـ فَلَئِـــــنْ تَــــرَكْتَهُــــمُ وَكَعْـــــ
بَتَنَا فَـــأَمْــرٌ مــا بَــدَالَــكْ(689)

يعني أصحابَ الفيل. قال : والجِلاَل : مـن مراكب النساء، قال طفيل الغنوي (طويل)(690):

---

684) ك (عليك) الديوان (جلالها).

685) ق ك (معـد). والقاســم بـن معن بـن عبد الـرحمن بن عبـد اللـه بن مسعـود الصحابـيِّ من علماء الكوفـة بالعربية واللغـة والفقه والحديث والشعـر والأخبار. صنف: النـوادر في اللغة، وغـريب المصنف، وكتباً فـي النحو. توفـي سنة 175هـ وقيل 188هـ (البغية 2/263).

686) له في سيرة ابن هشام 1/52 ـ 53. والأول والثاني له أيضا في مروج الذهب 2/255 وأشار المحقق إلـى وجود آخر هو الثـالث في النسخة التـي رمز لها بـ (ت). والأول والثاني أيضا له فـي الكامل لابن الأثير 1/444 ـ 445 مع آخر هو الثالث في نسخة أشار إليها المحقق. والثلاثة له في تاريخ الطبري 2/135.

687) (يمنع) محذوفة في ق. السيرة والكامـل والطبري (إن العبد)، مروج الذهب (يا رب... رحالك).

688) الكامل (غدرا) مروج الذهب (أبدا). المحال : المكر والشدة.

689) ق (بالك) ج (ســالك) بدون نقط. وفي ج حـذفت (فأمر ما بـدالك). السيرة (إن كنت تاركهم وقبلتنا) الكامل (إن كنت تـاركهم) الطبري (فلئن فعلت فربما أولى) مروج الذهـب (فإن تكن أحللته فهو أمـر) وسقوط الوزن فيه ظاهـر. والتصويب مما سبق.

690) له في اللسان 11/172.

وَرَاكِضَـــةٍ مَـــا تَسْتَجِـــنُّ بِجُنَّـــةٍ

بَعِيــرَ حِـلاَلٍ غَـــادَرَتْـهُ مُجَعْفَـــلِ(691)

يصـفُ شدةَ الأمـر. وقـال أبو عمـرو(692) : حَـيٌّ حِـلاَلٌ: متجاورون. وأنشد غيره قول زهير (طويل)(693):

لِحَــيٍّ حِـلاَلٍ يَعْصِـمُ النَّـاسَ أَمْـرُهُـمْ

إِذَا طَـرَقَـتْ إِحْـدَى اللَّيَـالِـي بِمُعْظَـمِ(694)

قال أبو عمـرو : حِلاَلُ الرَّجل : أهلُه وحَشَمُه. قـال أبو مقبل (بسيط)(695):

أَمَّـــا الشتـــاء فـــإِنَّـــا لاَ نُحَـــاذِرُهُ

وَلاَ نَمِيـرُ حِـلاَلَ الأَشْمَـــطِ الْبَـرِمِ(696)

والرجلُ حليـلُ المرأة، وهـي حليلتُه، لأن كلَّ واحـد منهما يَحُلّ مع صـاحبه في المنزل. ويقـال: لأن كل واحد منهما يَحُلّ إزاءَ صـاحبه، قال عنترة (كامل)(697):

وحَلِيـلِ غَـــانِيَـةٍ تَــرَكْـتُ مُجَـــدَّلاً

تَمْكُـو فَـرِيصَتُـــهُ كَشِـدْقِ الأَعْلَـمِ(698)

---

691) مجعفل : مصروع.

692) ق، ك (عمر).

693) ديوانه 24 وشرح القصائد العشر 177 وشرح الزوزني 85 واللسان 11/165.

694) في الأصول (بحي) والتصويب مما سبـق. الديوان وحده (إذا طلعت). المعظم: الأمر العظيم.

695) لابن مقبل في ديوانه 396 إثنا عشر بيتا من وزن هـذا ورويه ليس بينها هذا. وفي الأصول (أبو مقبل) كما أثبت.

696) نميرهم : نحمل الطعام لهم. الأشمط : الأشيب. البرم : الضجِر.

697) ديوانه 24.

698) ك، ج (كشـدو). مجدل: ملقـى على الأرض. تمكـو: تصفـر. الأعلـم: المشقـوق الشفة العليـا. الفريصـة: لُحْمة عند نُغْـضِ الكتف في وسـط الجنب عنـد منبض القلب.

ويروى (الأَضْجَم)(699). قال ابن الأعرابي : أَحَلَّتِ الناقةُ على ولدها إذا دَرَّتْ(700). الفراء: الْحَلَلُ(701): أن يكون في عُرقوب البعير ضَعْفٌ، يقال منه: بعيرٌ أَحَلُّ. وأنشد ابنُ الأعرابي (رجز):

1- لَيْسَتْ بِحَذَّاءَ وَلاَ جَمَادِ(702)

2- وَلاَ بِذَاتِ حَلَلٍ مِصْرَادِ

وَحلّ الشيءُ مَحِلاً من قوله تعالى(703) : **﴿حَتَّى يَبْلُغَ الْهَدْيُ مَحِلَّهُ﴾**. ويروى(704) أن رجلا من أهل الكوفة استدان(705) من رجل يَحْصُبِيٍّ إلى أجلٍ، وهرب منهُ إلى أَذْرِبَيْجَانَ وأنشأ يقول (طويل)(706):

1- إِذَا حَلَّ دَيْنُ الْيَحْصُبِيِّ فَقُلْ لَهُ
تَزَوَّدْ بِزَادٍ وَاسْتَعِنْ بِدَلِيلِ(707)

2- سَيُصْبِحُ فَوْقِي أَشْعَثُ الرَّأْسِ قَاتِمٌ
بِقَالِي قَلاَ أَوْ مِنْ وَرَاء دَبِيلِ(708)

---

699) الأضجم : الأعوج الأنف.

700) ق، ك (ذرت).

701) ك، ج (الحلال).

702) ق (جمادي). وفي الأصول (حداء) ولا معنى لها، وأرجح أنها (حذاء) أي قصيرة الذنب. جماد: قليلة اللبن. مصراد: لا تصبر على البرد.

703) البقرة 196.

704) الحكاية عن الأصمعي في شواهد الأعلم الشنتمري تحصيل عين الذهب في حاشية كتاب سيبويه (بولاق) 2/55.

705) ق (استذان).

706) البيتان في تحصيل عين الذهب 2/55 بدون نسبة. والثاني في كتاب سيبويه 3/305 والمقتضب للمبرد 4/24 ومعجم البلدان 2/439 و4/299 واللسان 11/236 و12/461 و15/201 بدون نسبة.

707) تحصيل عين الذهب (إذا حان).

708) الكتاب والمقتضب ومعجم البلدان واللسان (أقتم الريش). وفي الكتاب والتحصيل واللسان (واقعا) المقتضب (واقفا) معجم البلدان (كاسراً). دبيل: مدينة بأرمينية (معجم البلدان 2/439).

فكان كما تفاءل(709)، أخذه صاحب أَرْدَبِيلَ(710) فصلبه، فتبعه اليحصبيُّ يقفو أثرَه حتى دخل أردبيل فَرَآهُ مصلوبا والغراب ينقُر عينه. والحَلاَلُ: اسمُ رجلٍ، قال الشاعر (طويل):

وَإِنِّي لأَدْعُوكَ الْحَلاَلَ وَعَاصِماً
أَبَاكَ وَعِنْدَ اللَّهِ عِلْمُ الْمُغَيَّبِ

ليس أدعوك بمعنى الدّعاء، وإنما هو بمعنى أُسَمِّيك، قال ابن أحمر (بسيط)(711):

أَهْوَى لَهَا مِشْقَصاً حَشْراً فَشَبْرَقَهَا
// وَكُنْتُ أَدْعُو قَذَاهَا الإِثْمِدَ الْقَرِدَا(712)

38 ب

أَيْ أُسَمِّي، كذا قال أبو علي الفارسي. قوله تعالى جده(713): ﴿بَهِيمَةُ الْأَنْعَامِ﴾: قال بعضُهم: بهيمة الأنعام: الظباءُ والبقرُ الوحشيةُ. والأنعامُ تشتمل في اللغة على الإبل والبقر والغنم والوحش، والدليلُ على أن الأنعامَ مشتملةٌ على ما وصفنا قوله تعالى(714): ﴿وَمِنَ الْأَنْعَامِ حَمُولَةً وَفَرْشاً﴾(715) فالحَمولةُ: الإبلُ التي يُحمل عليها والفَرْشُ: صِغَارُ الإبل. ثم قال تعالى(716): ﴿ثَمَانِيَةَ أَزْوَاجٍ مِنَ الضَّأْنِ اثْنَيْنِ ومِنَ

---

709) ق (تفال).

710) أردبيل : من أشهر مدن أذربيجان (نفسه 1/ 145).

711) ديوانه 49.

712) ق ج (لك مشقصا حسر فرقها) وحذف في ك قوله : (مشقصا حسر فرقها)، وفي الأصول كلها (أدعو بداها) والتصويب من الديوان. أهوى لها: رماها. المشقص: نصل السهم إذا كان طويلا غير عريض. الحشر: السهم الدقيقُ مُسْتَوَى قُذَذِ الريش. شبرق: مَزَّق. القذى: الوسخ في العين. الإثمد: الكُحْلَ. القرد: المتلبد.

713) المائدة 1.

714) (تعالى) محذوفة في ق، ك.

715) الأنعام 142.

716) الأنعام 143.

المَعْزِ اثْنَيْنِ﴾. وقال(717): ﴿مِنَ الإِبِـلِ اثْنَيْنِ ومِـنَ الْبَقَرِ اثْنَيْنِ﴾. وهذا مردودٌ على قـوله تعالى(718): ﴿وَهُوَ الَّذِي أَنْشَأَ جَنَّاتٍ مَعْرُوشَاتٍ﴾ وأنشأ(719) ﴿مِنَ الأَنْعَامِ حَمُولَةً وفَرْشاً﴾. ثم ذكر ثمانيةَ أزواجٍ بـدلا من قوله(720): ﴿وَمِنَ الأَنْعَامِ حَمُولَـةً وَفَرْشاً﴾. والسورةُ تُدعـى الأنعامَ، فَبَهِيمَةُ الأنعام هذه. وإنما قيل لها بهيمةُ الأنعام لأن كل حيّ لا يُمَيِّزُ بَهِيمَةٌ. وإنما قيل له بهيمةٌ لأنه أُبْهِـمَ عن أن يُميّز، فأَعْلَمَ اللهُ أن الذي أُحِـلّ لنا مِمـا أُبْهِمَ هـذه الأشياءُ. الأصمعـي: أَبْهَمَتِ الأَرضُ: كَثُرَ بُهْمَاهَا(721) وهو نبـتٌ، وأنشد غيـرُه قولَ ذي الرمة (طويل)(722):

وَحَتَّى اعْتَرَى الْبُهْمَى مِنَ الصَّيْفِ نَافِضٌ
كَمَـا نَفَضَــتْ خَيْـلٌ نَـوَاصِيَهَــا شُقْـرُ(723)

قال أبو زيد : يقال لولد الشــاة بَهْمَةٌ، للذكر والأنثى، وجمعها بَهْمٌ(724)، إذا قام بعد وِلاَدِهـا قليلا، وذلك أنه ســاعةَ تضعهُ [سَـخْـلَـةٌ] (725)، قَالَ (726) (سَـرِيع) (727) :

---

717) الأنعام 144.
718) الأنعام 141.
719) الأنعام 142.
720) الأنعام 142.
721) في الأصول (بهـامها) والنبت المعروف هـو البُهمى لا البهام، وانظر مـا يأتي. وفي اللسان 12/60: «وأبهمت الأرض، فهي مُبهمة: أنبتت البُهمـى وكثر بُهْمَاهَا، قال: كذلك حكاه أبو حنيفة، وهذا على النسب».
722) ديوانه 291.
723) ق (ناقص). النافض : ريح الصيف من شدة حره ينفض البهمى فتيبس.
724) الجمع بَهْمٌ وبَهَمٌ وبِهَامٌ (اللسان 12/56).
725) زيادة يقتضيها السياق، انظر اللسان 12/56 و11/332.
726) (قال) محذوفة في ق.
727) للأفوه الأودي في ديوانه 18.

لَا يُفْــزِعُ الْبَهْمَـــةَ سِـــرْحَـــانُهَـــا
وَلَا رَوَايَـــاهَـــا حِيَـــاضَ الْأَنِيـــسْ

أي ليس بها سِرْحَانٌ وهو الـذئْبُ. والرَّوايا هَا هُنَا: القَطَا، أيْ: ولا تعرفُ القطا(728) على هدايتها حيـاضَ الأنيسِ، أي ليس بها حِيَـاضٌ. ومثله وفـي معناه قـولُ عمرو(729) بن أحمـرَ الباهليّ، وذكر فلاة (سريع)(730):

لَاتُفْــزِعُ الْأَرْنَـــبَ أَهْـــوَالُهَـــا
وَلَا تَـــرَى الضَّـــبَّ بِهَـــا يَنْجَحِـــرْ(731)

أي لَيْسا بها. وقال الكميت في البِهَامِ (خفيف)(733):

جَزِّذِي الصُّوفِ وَانْتِقَـاءً لِذِي الْمُخْـ
ـخَـةِ وَانْعَــقْ وَدَعْـدَعـاً بِـالْبِهَـامِ(734)

قال(735) : والبُهْمَةُ : الفارس الذي لا يُدْرَى من أَيْنَ يُؤْتَى من شدة بأسه. والبُهْمَةُ: جمـاعة الفُرْسان، وَالجميع(736) البُهَمُ. ومنه قِيلَ: بابٌ مُبْهَمٌ، وحَلْقَةٌ مُبْهَمَةٌ: لا يُعرفُ ملتقى طرفيْها. ومنه قول عاتكةَ في الزبير رحمة الله عليه (كامل)(737):

غَـدَرَ ابْـنُ جُرْمُـوزٍ بِفَـارِسِ بُهْمَـةٍ
عِنْـــدَ اللِّقَـاءِ وَكَـــانَ غَيْـرَ مُعَـــرِّدِ(738)

---

728) (أي ولا تعرف القطا) محذوفة في ك لانتقال النظر.

729) في الأصول (عمر).

730) ديوانه 67.

731) في الأصول (يفزع، ينحجر) والتصويب من الديوان. ينجحر : يتّخِذُ جُحْراً.

733) شرح هامشيات الكميت 24.

734) المخة : الطائفة من المخ. دَعْدَعاً : ازْجُرْ بها.

735) (قال) محذوفة في ك.

736) ك (والجمع) ج (الجميع).

737) لها في الأغاني 18/7 وطبقات ابن سعد 3/112 والخزانة 4/350.

738) ج (عذر). وفي الأصول (معـدد) والتصويب من المصادر السابقـة، وفيها كلها (يوم اللقاء). معرد: هارب.

والبهيم : الذي لا يَخْلطُ لونَه شَيءٌ. والبهيم : الليل الأسود.
وقال الْكَلْحَبَةُ(739) الْعُرَنِيُّ (وافر)(740):

1 - تُسَائِلُنِي بَنُو جُشَمَ بْنِ بَكْرٍ
أَغَرَّاءُ الْعَرَادَةُ أَمْ بَهِيمُ(741)

2 - كُمَيْتٌ غَيْرُ مُحْلِفَةٍ وَلَكِنْ
كَلَوْنِ الصِّرْفِ عُلَّ بِهِ الأَدِيمُ(742)

3 - هِيَ الْفَرَسُ الَّتِي كَرَّتْ عَلَيْكُمْ
عَلَيْهَا الشَّيْخُ كَالأَسَدِ الْكَلِيمُ(743)

قوله تعالى(744) : **﴿إِلاَّ مَا يُتْلَى عَلَيْكُمْ غَيْرَ مُحِلِّي الصَّيْدِ﴾** موضعُ (ما) نَصْبٌ بإلاّ، وتأويلُه: أُحِلّتْ لكم بهيمةُ الأنعام إلاّ ما يُتْلَى عليكم من المَيْتَةِ والدَّمِ والموقوذةِ(745) والمتردّيَةِ والنَّطيحةِ غيرَ مُحِلّي الصيدِ، أُحلّتْ لكم هذه لا مُحِلّينَ الصَّيْدَ(746) وأنتم حُرُمٌ. وقال أبو الحسن الأخفش(747): انتصب (غَيْرَ مُحِلِّي الصَّيْدِ) على قوله(748): **﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَوْفُوا بِالْعُقُودِ﴾** كأنّه قيل: **﴿أَوْفُوا بِالْعُقُودِ غَيْرَ**

---

739) ج (الكحلبة). واسمه هبيرة بن عبد مناف، أحد فرسان تميم وسادتها، والكلحبة: صوت النار ولهيبها (المفضليات 31).
740) له في المفضليات 33.
741) ج (تسائلي). وفي الأصول (بني) والتصويب من المفضليات. العرادة : فرس الكلحبة. بهيم: لونها واحد غير مخلوط. غراء: في جبهتها بياض.
742) ك، ج (مخلفة). كميت : بين الحمرة والسواد. محلفة : يُحْلَفُ عليها أنها كذلك. الصرف: صبغ أحمر تصبغ به الجلود. عُلّ: سُقي مرة بعد أخرى. الأديم: الجلد.
743) الكليم : المجروح، وهو نعت للشيخ.
744) المائدة 1.
745) ج (والموقودة).
746) (أحلت لكم هذه لا محلين الصيد) محذوفة في ك لانتقال النظر.
747) قول الأخفش في كتابه معاني القرآن 459، وقد صرح الأخفشُ بانتصاب (غيرَ) على الحال، بينما اكتفى صاعد بذكر ناصبها وهو (أوفوا).
748) المائدة 1.

مُحِلِّي الصَّيْدِ﴾(749). وقال بعضُهم(750): يجوز أن تكون (ما) في موضع رفْع على أنه يذهب إلى أنه يجوز: جاء إخوتُك إلاّ زَيْدٌ. وهذا عند البصريين فاسدٌ، لأن المعنى عند هذا القائل: جاء إخوتُك وزيدٌ، كأنه يَعْطِف بها كما يَعْطِفُ بِ (لاَ). ويجوز عند البصريين: (جاء الرجالُ إلا زيدٌ) على معنى: (جاء الرجال غيرُ زيدٍ) على أنه يكون صفةً للنكرة أو ما قارب النكرةَ من الأجناس. وقوله تعالى(751): ﴿وأنتم حُرُمٌ﴾ أي مُحْرِمُونَ، واحدهُم: حَرَامٌ، قال الشاعر (طويل)(752):

فَقُلْتُ لَهَا فِيئِي إِلَيْكِ فَإِنَّنِي
حَرَامٌ وَإِنِّي بَعْدَ ذَاكَ لَبِيبُ

أي مُلَبٍّ(753). ومنه قوله تعالى جده(754): ﴿إِنَّ اللَّهَ يَحْكُمُ مَا يُرِيدُ﴾ أي الخَلْقُ له عزّ وجلّ، يُحِلّ منه ما شاء لمن يشاء، ويُحَرِّم // ما يريدُ. وأما الأنعامُ فزعم يونس أن الواحد نَعَمٌ، هذا نَعَمٌ، وهذه نَعَمٌ بالتذكير والتأنيث. وقالوا: النَّعَمُ والنَّعْمُ أيضا بالسكون في الإبل والبقرِ والغنمِ والخيلِ والبراذينِ. وحكى ابن الأعرابي عن بعض العرب أنه قال لعبد

39 ب

---

749) حذف في ك من (انتصب غير محلى) إلى (محلي الصيد) لانتقال النظر.

750) يقصد بالبعض الكوفيين، انظر رأي الفراء في معاني القرآن 1/298 فهو يجيز النصب على الاستثناء، والرفع على العطف، وانظر الانصاف 1/266.

751) المائدة 1.

752) في اللسان 1/730 للمُضَرَّب بن كعب، وهو عقبة بن كعب بن زهير بن أبي سلمى، ولقب بذلك لأنه شبب بامرأة من بني عبس فضربوه (ألقاب الشعراء لمحمد بن حبيب 2/301). وللمخبل السعدي في ديوانه 290. وللمضرب بن كعب في الأمالي 2/171.

753) استشهد به في اللسان على أن لبيبا بمعنى عاقل ذي لب، لا (ملب) كما قال صاعد.

754) المائدة 1.

الملك بن مروان(755): يا أمير المومنين، ارتحلتُ إليك على نَعْمَتِي هذه، فلا أدري أنه سَمَّى ناقته نَعْمَةً، لأن البعير الواحد عنده نَعَمٌ، أو جَعَله اسْماً لِنَاقَتِه. الأصمعيُّ: النُّعَامَى: رِيحُ الجَنُوب، وقال الهذلي (متقارب)(756):

مَرَتْهُ النُّعَامَى فَلَمْ يَعْتَرِفْ
خِلاَفَ النُّعَامَى مِنَ الشَّامِ رِيحَا(757)

وقال غيرُه(758) : لم يأت في الصحيح على فعِل يفعِل بالكسر في المستقبل والماضي إلاّ نعِم ينعِم، ويئِس ييئِس من اليأس وحَسِب يحسِبُ وبَئِس يَبْئِسُ(759) والفتح فيها الأصل. ورُوِي عن النضر بن شُمَيْلٍ: نَجِدَ من الْعَرَق يَنْجُدُ(760). ومن المضاعف ضَلِلْتُ أَضِلُّ(761)، وحَبَبْتُ إِحِبُّ في لغة من قال أنت تِحِبُّنَا(762). ومن المعتل الذي سقطت

---

755) عبد الملك بن مروان بن الحكم الأموي القرشي (26 ـ 86هـ) الخليفة الأموي (الأعلام 4/165).

756) لأبي ذؤيب الهذلي، ديوانه 1/132.

757) مرى : استدر الماء واستنزله. اعترف : عرف.

758) انظر في ذلك كتاب سيبويه 4/38 والسيرافي النحوي 122.

759) ج (وييئس). وفي كتاب سيبويه 4/38 والسيرافي 122 أن الأفعال هي نعم ويئس ويبس وحسب. وفي اللسان 6/21: «وبئس ييأس وييئس، الأخيرة نادرة» فيكون صاعد قد أغفل (يبس) التي ذكر سيبويه ومن أتى بعده، وذكر (بئس) عوضها. وقد ذكر السيوطي في المزهر 2/96 الأربعة التي ذكر سيبويه، وفي 2/37 لم يذكر (يبس) وعوضها بـ (بئس).

760) انظر في (نجد ينجد) اللسان 3/418 وقد اعتبرها نادرة، والمزهر 2/38 وذكر معها ثمانية أفعال أخرى على وزنها.

761) في اللسان 11/390 أن (ضَلِلتُ أَضِلُّ) لغة تميم، وكذلك في المزهر 2/37 ـ 38 وذكر معها خمسة أفعال على وزنها في لغة تميم أيضا.

762) في كتاب سيبويه 4/110 أن حروف المضارعة تكسر في مضارع (فَعِل يفعَل) في لغة جميع العرب إلا لغةَ أهل الحجاز. وفيه 4/109 أنهم قالوا شذوذا (إِحِبّ) و(نِحِبُّ) و(يِحِبُّ).

فاؤه وَلِـيَ يَلِي، ووَرِمَ يَـرِمُ(763) ووَرِثَ يَـرِثُ(764)، ووَرِعَ يَرِعُ، ووَرِيَ الزَّنْدُ يَرِي، ووَثِقَ يَثِقُ، ووَفِقَ يَفِقُ، ووَمِقَ يَمِقُ.

قال الأصمعـي : النعامة : جمـاعةُ القَـوْم. ومنه قيل: شَـالَتْ نعامَتُهـم. قال غيـره: ويقال ذلك إذا تحـوّلوا عـن دارهـم، ولا يقال لهم ذلك حتى يتحولوا. قـال حَسّانُ بنُ ثابتٍ لسيف بن ذي يزن حين أَجْلَى الحبشةَ عن بلاده (بسيط)(765):

اِشْرَبْ هَنِيئـاً فَقَدْ شَـالَتْ نَعَـامَتُهُمْ
وَأَسْبِـلِ الْيَوْمَ فِـي بُـرْدَيْك إِسْبَـالاَ(766)

ويقال : شـالت نعـامتهم : إذا قلّ خيـرُهم. قـال ذو الإِصْبَعِ الْعَدْوانيُّ (بسيط)(767):

1ـ لِيَ ابْـنُ عَمٍّ عَلَى مَـا كَانَ مِـنْ خُلُقٍ
مُخْتَلِفَـانِ فَـأَقْلِيـهِ وَيَقْلِينِـي(768)

2ـ أَزْرَى بِنَـا أَنَّنَـا شَـالَـتْ نَعَـامَتُنَـا
فَخَـالَنِـي دُونَـهُ وَخِلْتُـهُ دُونِـي(769)

763) (يرم) محذوفة في ق، ك.

764) ج (ورث) بدون واو العطف.

765) ليس في ديوانـه، وهو لأبي الصلت الثقفي والد أمية بن أبـي الصلت في الشعر والشعراء 372، وطبقات ابـن سلام 261، واللسان 584. وفي الأغـاني 17/232 وحماسة البحتري 12 لابنه أمية.

766) في الأصول (سِربـالا) والتصويب مما سبق. الشعر والشعـراء (ثم اطَّلِ المسك إذ شالت، من برديك) ابن سلام (واضْطَمَّ بالمسك إذ) الحماسة (واضطَمَّ بالمسك إذ، من برديك) الأغاني (فالْتطَّ بالمسك إذ).

767) المفضليات 160 والشعر والشعراء 597 وأمالي القالي 1/255.

768) الشعر والشعراء (مخـالف ليَ أقليه) وهي تتخلـص بذلك من زحـاف الطي غير المستحسن في مستفعلن الأولى. الأمالي (ولي ابن عم).

قلى : أبغض.

769) الشعر والشعراء والأمـالي (بل خلته) وهمـا بذلك يتخلصان مـن زحاف الخبْن غير المستحسن كذلك في مستفعلن الثانية. أزرى بنا: قصَّر بنا.

وأما قول عنترة (كاملة)(770) :

وابْـنُ النَّعَـامَـةِ يَوْمَ ذَلِـكَ مَـرْكَبِـي

قال : هـو اسمُ فَـرَسِه، والنَّعَـامةُ : السَّـاقُ، ذكره أبـو سعيد المكفوف. قـال: ويقال: ركب فـلان نَعَامَتَه: إذا مَشَـى راجلا. قال الخليـل: زعموا في قول عنتـرة أن النعامة هَـا هُنَا(771): الطريقُ(772). وقال أبو الدُّقَيْشِ(773): هو صَدْرُ الْقَدَمِ(774). ويقال: ابْنُ النعامة: رِجْلاَهُ. قال الفَـرَّاءُ: ابنُ النعامةِ: عرقٌ في الرِّجْـلِ. قال: سمعتُـه منهم. قـال أبو عمـرو(775): النَّعَامَةُ: الظُّلَّمَةُ. والنَّعَـامَةُ: الخَشَبَةُ التي تُعَلَّـقُ عليها البَكَرَةُ. أبـو زيد: مثلُه. قال أبو عبيدة: كُلُّ بناء يُبْنى على الجبل مثل الظُّلَّةِ فهو نعـامــةٌ، والجميـع نَعَــامٌ ونَعَـامَــاتٌ. وقـال أبــو ذؤيـب (متقارب)(776):

بِهِــنَّ نَعَــامٌ بَنَـاهُ الــرِّجَــا
لُ تُلْقِـي النَّفَـائِضُ فِيـهِ السَّـرِيحَـا(777)

---

770) عجز بيت في ديوانه 33 صدره : ويكون مركبَكِ القَعُودُ ورَحْلُهُ.

771) ج (هنا).

772) انظر اللسان 12/584.

773) أبو الدقيش القِناني الغنوي أعرابـي من قدماء رواة البصـرة. روى عنه الخليل كثيراً فـي كتاب العين، وأخذ عنـه النضر بن شميل (الأعـراب الرواة 191). وقال الأزهري: أبو الدقيش كنية واسمه الدَّقَش (اللسان 6/302).

774) في الأصول (القوم) والتصويت من اللسان 12/585.

775) ق، ك (عمر).

776) ديوانه 1/136.

777) في الأصـول (فهن، النقائض) والتصويـب من الديـوان. الديوان (بناهـا، تبقي) وأشار المحقق إلى أن رواية اللسان (نفض) وشرح السكري هي (تلقي). والبيت في اللسان 7/241 (نفض) كما قال: (بهن نعـام بناه الـرجا لـتلقي...). السريح: القد الذي تخرز به النعال.

النفائض(778) : الْهَـزْلَى مِـنَ الإِبِـلِ(779). وقـال أبو كبيـرٍ الهُذليّ (كامل)(780):

وَضَـعَ النَّعَامَـاتِ الرِّجَـالُ بِـرَيْدِهَـا

مِـنْ بَيْـنِ مَخْفُـوضٍ بِـهِ ومُظَلَّـلِ(781)

قال قطرب : النَّعامةُ : الْعَلَمُ من الحجارة. والنعامةُ من الفرسِ: أُمُّ الرَّأْسِ، وأنشد (متقارب)(782):

خَفِيـفُ النَّعَـامَـةِ ذُو مَيْعَـةٍ

كَثِيـفُ الْفَـرَاشَـةِ نَـابِـي الْمَعَـدْ(783)

ويقال : أَرَاكَةٌ نَعَامَةٌ، وجمعها نَعَـائِمُ، وهي الطويلةُ. والنعامة: الجَهْلُ. قال المَرَّارُ الفَقْعَسِيُّ (وافر)(784):

وَلَـوْ أَنِّـي حَـدَوْتُ بِـهِ ارْفَـأَنَّـتْ

نَعَـامَتُـهُ وَأَبْغَـضَ مَـا يَقُـولُ(785)

ارْفَأَنَّـتْ : سكنتْ. والنَّعَـامُ والنَّعَائِم : مـن منازل القمـر. قال النضر: النُّعْمَانُ: من أسماء الـدم، ومنه قيل: شقائقُ النعمان. قال اللحياني: أَفْعل ذلك وَنُعْمَةَ عَيْنٍ، ونَعْمَ عَيْنٍ، وَنُعْمَى عَيْنٍ، ونَعِيمَ عَيْنٍ، ونَعَـامَ عَيْنٍ، ونُعام عَيْنٍ، سَبْـعُ لُغَاتٍ(786). قال

---

778) في الأصول (النقائض).

779) شرح الشنقيطي النفائض في الديوان بـالذين ينفضون الأرض ينظرون ما فيها من جيش وعدو، وكـذلك في اللسان 7/241. وقال في اللسان 7/242 بعده: إن الأصمعي فسرها بالهزلى من الإبل.

780) ديوانه 2/97.

781) ج (محفوض). الديوان (مـن بين شعشاع وبين مظلل) الرَّيْـدُ : الحرف الناتىء في عرض الجبل. المخفوض: الخصيب في دعة.

782) في اللسان 3/250 و6/328 بدون نسبة.

783) اللسان (ناتي الصُّرَدْ). الفراشة : عظم في الرأس. نابٍ : مرتفع. المعد : موضعُ عَقِب الفارس من الفرس، وعِرْقٍ مَنسِجِ الرأس.

784) له في اللسان 12/584.

785) في الأصول (حذوت) والتصويب في اللسان. اللسان (أقول).

786) قولـه : (سبع لغات) : هـو يقتصرُ من الصيغ العشـر كما ضبطتُ علـى ... انظر اللسان 12/581.

غيره: النَّعمةُ بالفتح: التنعُّم، وبالكسر: واحدة النِّعَم. ويقال: إنْ تفعل فَبِهَا(787) وَنِعْمَتْ، أَيْ: ونِعْمَتِ الخَلَّةُ. النضر بن شميل قال: النَّعمةُ بالفتح: ما يكـون فيه الإنسانُ من الأكل والشرب. والنِّعمةُ بالكسر: من الله تعالى، هو الأمن.

[85]

حـدثنـا أبـو الحسن عليُّ بن عيسى الـرمـانيُّ النحـويُّ(788) ببغداد فـي داره في درب أبـي محجل(789) قال: حدَّثنـا ابنُ نُقَيشٍ النحويُّ // عن أبي يوسفَ الأصبهاني، عن أبي حاتم السجستاني، وأبي علي النضري، وأبي مُحَمَّد الباهليّ، وكلهم عن الأصمعي قـال: حدثني(790) العلاء بـن أَسْلَم، عـن أبي نُخَيْلَةَ(791) قـال: قـدمـتُ الشـام علـى هشـام بـن عبـد الملك(792)، فلقيتُ رجلا من قريش فقلت له: إني قَدِمْتُ(793) على الرجل، ولا معـرفةَ لي بأخلاقه، فدُلَّني مـن ذلك على ما آتيـه وأجتنبـه: فقال: إنـه رجـل بخيـل، وقـد أَلَحَّ عليـه أبـو النجم(794). فإِنْ أنشـدتَه فلا تَسْألنَّـه في شِعْر شيئـا. قال:

39 ب

787) ج (فيها).

788) علي بن عيسى بن علي بن عبد الله، أبو الحسن الرماني (276 ـ 384هـ) إمام في العربية والأدب فـي طبقة الفارسي والسيرافي. أخذ عن الـزجاج وابن السراج وابن دريد. صنـف: التفسير، والحدود الأكبر، وشرح أصول بـن السراج، وشرح سيبويه وغير ذلك (البغية 2/180).

789) ك، ج (محجن).

790) ك، ج (حدثنا).

791) أبو الجُنيد وأبو العرماس، واسمه أبو نخيلـة بن حزن بن زائدة من بني حِمّان، من تميم. توفي حوالي سنة 145هـ (ديوانه 249).

792) الخليفة الأموي هشام بن عبد الملك بن مروان (71 ـ 125هـ) (الأعلام 8/86).

793) ك، ج (قادم).

794) أبو النجم العجلي، الفضل بن قُدامة، راجز (الشعر والشعراء 502).

فدخلتُ على هشامٍ وعندهُ أبو النجم، وهو ينشدُ قصيدةً يقول فيها (رجز)(795):

1 — نَــزُورُ خَيْــرَ الشَّيـبِ والشُّبَّــانِ(796)
2 — مَلْكــاً لَــهُ مَـــا جَمَـــعَ الأُفْقَـــانِ
3 — يَقْضِـــي بِمَـــا نُـــزِّلَ فِـــي الْفُــرْقَـــانِ
4 — يُنْمَـــى إِذَا نُسْـــبَ لَـــهُ الْجَـدَّانِ(797)
5 — إِلَـــى هِشَـــامٍ وَإِلَـــى مَـــرْوَانِ
6 — بَيْتَـــانِ مَـــا مِثْلُهُمَـــا بَيْتَـــانِ
7 — مُـدًّا عَلَـى السَّادَاتِ والْفُـرْسَـانِ(798)
8 — وَالـــدِّيـــنِ والْمَعْـــرُوفِ وَالْبَيَـــانِ
9 — والْحَــزْمِ عِنْـــدَ الأَمْـــنِ والطِّعَـــانِ
10 — وَالْمُلْـــكِ وَالنَّـــائِلِ وَالْجِفَـــانِ(799)
11 — فَلَـــمْ يَنَـــلْ عَمـــاً لَـــهُ عَمَّـــانِ
12 — وَلَـــمْ يَنَـــلْ خَـــالاً لَـــهُ خَـــالاَنِ
13 — يَنْمِيـــهِ حَيَّـــانِ هُمَـــا الْحَيَّـــانِ
14 — إِلَـــى بِنَـــاءٍ أَكْـــرَمِ الْبُنْيَـــانِ
15 — حَيَّـــانِ فَـــوْقَ النَّـــاسِ مُشْـــرِفَـــانِ
16 — حَيْـثُ يَكُـونُ النَّجْـمُ والسَّعْـدَانِ(800)
17 — آبَـــاءُ سَيْـــفِ اللَّـــهِ والْعِصْيَـــانِ

---

795) ليست في ديوانه. والقصة في الأغاني 20/ 365 ـ 366 مع الأبيات 5 و6 و39 و40 و41 وثلاثة أبيات أخرى. وفي المذكر والمؤنث 1/ 383 ثلاثة أبيات له من وزن هذه ورويها، فلعلها منها.

796) ق (تزو).

797) نُسْبَ : نُسِب، هي لغة تميم وبكر بـن وائل وتغلب (اللهجات العربية في التراث 243).

798) ق (مُدَّ).

799) النائل : ما ينال من معروف.

800) السعدان : نجمان.

18 — مِسْكُ قُرَيْشٍ وَجَنَى الرَّيْحَانِ

19 — فَهُمْ قِوَامُ الدِّينِ والدِّيوَانِ

20 — خَلِيفَةُ اللَّهِ الَّذِي أَعْطَانِي

21 — ذِكْراً رَفِيعاً وغِنًى أَغْنَانِي(801)

22 — أَصْبَحْتُ لاَ أَحْسُبُ مَا أَوْلاَنِي(802)

23 — مِنْ نِعَمٍ يُثْنِي بِهَا لِسَانِي(803)

24 — لَمْ يُبْلِنِي الْوَالِدُ مَا أَبْلاَنِي(804)

25 — مَا كُنْتُ إِلاَّ مَيِّتاً أَحْيَانِي(805)

26 — قَدْ كُنْتُ عَطْشَانَ فَقَدْ أَرْوَانِي(806)

27 — وَعَارِيَ الجِسْمِ فَقَدْ كَسَانِي(807)

28 — أُعْطَى الْغِنَى ودُفْعَ مَا آذانِي(808)

29 — جَادَتْ لَنَا مِنْ فَضْلِهِ الْيَدَانِ

30 — كَفَّانِ بِالْمَعْرُوفِ تُمْطِرَانِ

31 — هُمَا اللَّتَانِ وهُمَا اللَّتَانِ

32 — مِنْ سَقَمِ الْفَقْرِ تُدَاوِيَانِ

33 — ثُمَّ بِإِذْنِ اللَّهِ تَشْفِيَانِ

34 — فَيُقْصَدُ الأَجْرُ وَتُحْمَدَانِ(809)

35 — وَعَادِيَ الأَعْدَاءِ تَقْتُلاَنِ

---

801) ك (أغنان).

802) ك (أولان).

803) ك (لسان).

804) ك (أبلان). أبلاني : صنع به صنعا جميلا.

805) ك (أحيان).

806) ك (أوران).

807) ك (كسان).

808) ك (اذان). دُفْعَ : دُفِعَ، انظر ما سبق في البيت رقم 4.

809) ق (فيعصد).

36 — وَالْعَــانِــيَ الْمَكْبُــولَ تُطْلَقَــانِ(810)

37 — وَالنَّــاسَ بِــالْأَمْــنِ تُجَلِّــلَانِ(811)

38 — كَفَّــانِ مَــا مِثْلُهُمَــا كَفَّــانِ

39 — كَفَّــانِ بِــالْخَيْــرِ تَبَــارَيَــانِ(812)

40 — كَمَــا تَبَــارَى فَــرَسَــا رِهَــانِ

41 — مَــالَ عَلَيْنَــا حَــادِثُ الــزَّمَــانِ(813)

42 — تَمَــايُــلَ الْجُــلِّ عَــنِ الْحِصَــانِ(814)

43 — عَــاشَ لَنَا مَــا اخْتَلَفَ الْعَصْــرَانِ(815)

44 — حَتَّــى إِذَا قُمْنَــا إِلَــى الْمِيــزَانِ

45 — مِــنَ الــدَّوَابِ وَمِــنَ الْقُطَّــانِ(816)

46 — مِنْ دَعْوَةِ الدَّاعِــي الْمُجَابِ الدَّانِي(817)

47 — بُشِّــرَ بِــالــرَّحْمَــةِ وَالْغُفْــرَانِ

48 — مُخَلَّــداً طَــابَــتْ لَــهُ الــدَّارَانِ

49 — فَــالْعَيْشُ بَيْــنَ الْحُــورِ وَالْوِلْــدَانِ(818)

50 — لَــهُ مِــنَ الْفِــرْدَوْسِ جَنَّتَــانِ

51 — رَفِيــقُ مَــنْ قَــرَّتْ بِــهِ الْعَيْنَــانِ(819)

52 — وَهْــوَ إِلَــى اللَّــهِ مِــنَ الْخُلْصَــانِ

---

810) ك (تطلعان).

811) ك، ج (تذللان).

812) الأغاني (كفاك بالجود).

813) الأغاني (مال عليّ حدث).

814) الجل : ما يلبسه الحصان ليُصان به. ك، ج (على).

815) ق (العرصان).

816) القطان : السكان. ويجب عدم تشديد الباء من (الدواب) حتى لا يجتمع ساكنان في حشو البيت، فذلك غير جائز في الشعر.

817) ق (الداع)، ك (الدان).

818) ك ، ج (والعيس).

819) ق (رقيق).

قال : فوالله ما شَبَّهْتُ رجزَ أبي النجم إلا بالكهول المُخَضَّبِين عليهم بُـرُودُ الحِبَرَات(820). ثم استنشـدني(821) فأنشدته (رجز)(822):

1 — لَمَّـا أَتَتْنِـي نَغْيَـةٌ كَـالشَّهْـدِ(823)

2 — رَفَعْـتُ مِـنْ أَذْيَـالِ مُصْمَعِـدِّ(824)

3 — وَقُلْتُ لِلْعَنْسِ اغْتَـدِي وَجِدِّي(825)

4 — فَهْـيَ تَخَدَّى أَبْـرَحَ التَّخَـدِّي(826)

فأردتُ أن أقول (رجز)(827) :

لَـمْ تَبْـقَ إلاَّ نَظْـرَةٌ فِـي غِمْـدِي

فذكرتُ قولَ القرشيّ، فعدّيتُ عن مَوْضِع المسـألة، وأنشدتُه بقيَّةَ الأرجوزة. فقال هشام: الغلامُ أشعـرُهما، حين لم أسأله شيئا.

[86]

روي(828) عن الحسن البصري(829) أنه قال : قـال رسول

---

820) الحبرات ج حِبْرة وحَبْرة : ضرب من برود اليمن.

821) ك (استشدني).

822) ديوانه 254، وفي تخريج القصيدة ص 264 ذكر المحقق الذي هو جامع الديوان أن المصدرين اللـذين وردت الأبيات فيها هما الأغـاني والخزانة، ولكنـه لم يثبت الفروق بين الروايات.

823) ك، ج (نغبة). الديوان (بغيـة). ورواية الأغاني (نغية) كما هـي هنا. النغية: أول ما يبلغ من الخبر. وفي الأصول (أتتنا) والتصويب من الديوان.

824) الديوان (من أطمار مستعد). مصمعد : الذاهب، والوارم، والمستقيم من الأرض، والمنطلق بسرعة.

825) الديوان (للعيس اعتلي). العنس : الناقة القوية.

826) الأغاني (أحسن التخدي) تتخدى : تسرع وتزج بقوائهما.

827) ليس في الديوان.

828) ك (وروي).

829) الحسن بن يسار البصري، أبو سعيد (21 ـ 110هـ) تابعي. إمام أهل البصرة في زمانـه، وأحد الفقهاء العلماء الفصحاء الشجعـان. له مع الحجاج بـن يوسف مواقف، وقد سلم من أذاه (الأعلام 2/226).

اللهﷺ لعبد الله بن عمرو(830): كَيْفَ بِكَ إِذَا بَقِيتَ في حُفَالَةٍ مِنَ النَّاسِ قَدْ مَرِجَتْ عُهُودُهُمْ وَأَمَانَاتُهُمْ، وَصَارُوا كَذَا، وَشَبَّكَ(831) بَيْنَ أَصَابِعِهِ. قال: فما تأمُرني يا رسول الله؟ قال: عليك بخَاصّةِ نفسك، ودع عَنْكَ عوامَّهُمْ. قال الحسن: فَوَاللَّهِ لَوْ لَمْ يَسْأَلْهُ لقُلنا لَيْتَهُ سَأَلَهُ، فسأله فخرج والله بسيفين يَخْطِر بين الصّفّيْن. الأصمعي: الحُفَالَة والحُثَالَةُ: الرّديءُ(832) من كل شيْء. وهو قُشَارَةُ التمر(833) أيضا ورديئُه(834). وكثيرا ما يُعاقبون بين الفاء والثاء، فمنه(835): اللِّفَامُ واللِّثَامُ، لِمَا تلثّمت به، وجَدَفٌ وجَدَثٌ، للقَبْر. والدَّفَئِيُّ(836) من المطر والدَّثَئِيُّ(837)، ووقْتُه إذا ذهبت الكَمْأَةُ فلم يبق منها شيءٌ. والدَّفِينَةُ والدَّثِينَةُ: للشيء تدفنه، عن الأصمعي. واغْتَفَّتِ الخيلُ واغْتَثَّتْ: إذا أصابتْ شيئا من الربيع(838) // وهي الغُفَّةُ والغُثَّةُ(839). وأفْناءُ الدارِ وأثْناؤُها. وفُروغُ الدَّلْو وثُروغُها. وفُومٌ وثُومٌ، للحِنْطة. 40 أ

---

830) عبد الله بن عمرو بن العاص، أبو محمد، وقيل أبو عبد الرحمن، وقيل أبو نصير. صحابي، روى عن النبيﷺ وأبي بكر وعمر وعبد الرحمن بن عوف وغيرهم، وروى عنه أنس بن مالك وغيره. مات سنة 63هـأو 65 أو 68 أو 73 أو 77هـعلى الخلاف (تهذيب التهذيب 5/337). والحديث في مسند أحمد بن حنبل 6508 واللسان 365.

831) ك (وشبه).

832) ق (الردي) ك ج (الردى).

833) ق (الثمر).

834) في الأصول (ورديه).

835) انظر أمثلة المعاقبة التي ستأتي في الإبدال لأبي الطّيب اللغوي 1/181 ـ 200.

836) في الأصول (والفائي) والتصويب من الإبدال 1/194 واللسان 1/77.

837) ج (الدثائي)، وانظر الإبدال 1/194 واللسان 1/71 و77.

838) في الأصول (الرجيع) والتصويب من الإبدال 1/181 واللسان 2/171. والرجيع: الروث، وهو لا يصاب منه.

839) الغفة والغثة : الشيء اليسير من المرعى.

وزعم هارونُ بنُ موسى الْعَتَكِيّ(840) أن في قراءة ابْنِ مَسْعُودٍ(841): (مِنْ بَقْلِهَا وَقِثَّائِهَا وَثُومِهَا)(842). وفُمٌّ وثُمٌّ: للفَم. ورأيته قَبّلها فُمَّ قَبّلها بمعنى ثُمّ. وغُلام فَوْهَدٌ وثَوْهَدٌ(843)، وهو التّامّ. ويقال : تُوثَرُ وتُحْمَدُ وتُوفَرُ وتُحْمَدُ(844). ويقال(845): وقعوا في عَافُورِ شَرٍّ وعَاثُورِ شَرٍّ. والأَثَافِيُّ لحجارة القِدْرِ، والأثَاثِيُّ(846) لغةُ بني تميم(847). ودَلَفَ(848) الشيخُ ودَلَثَ: إذا قارب خُطاه ومشى مشيا ضعيفا. والنُّكَافُ والنُّكَاثُ: داء يأخذ الإبلَ. والنَّفِيُّ والنَّثِيُّ: ما نفاه الرِّشَاءُ(849) من المَاء. والدَّفِينَةُ والدَّثِينَةُ: موضع، وهو منزل لبني سُلَيْم(850). وجُئِفَ الرجلُ وجُئِث(851): إذا فَزِعَ، وهو مَجْؤُوف ومَجْؤُوث. وهو الضَّلاَلُ بْنُ فَهْلَلٍ وابْنُ ثَهْلَلٍ(852)، يعنون الباطلَ. والمُغْفُورُ والمُفْثُورُ: مثل الصَّمْغ

---

840) أبو عبد الله، أو أبو إسحق، النحوي البصري الأعور، صاحب القراءات. روى عن أبي عمرو بن العلاء (تهذيب التهذيب 11/14).

841) البقرة 61.

842) في معاني القرآن للفراء 1/41 والإبدال لأبي الطيب 1/187 أنها قراءة عبد الله، وهو ابن مسعود.

843) في الأصول (فوهل وثوهل) والتصويب من الإبدال 1/184 واللسان 3/106 و340.

844) في اللسان 5/288 : قال الفراء : إذا عُرض عليك الشيء تقول : توفر وتحمد، ولا تقل: توثر، يضرب هذا المثل للرجل تعطيه الشيء فيرده عليك من غير تَسَخُّط». وتوثر وتوفر معاً في الإبدال 1/195.

845) مجمع الأمثال 2/367 والإبدال 1/188.

846) ق (لثاثي).

847) الإبدال 1/190.

848) ك (وذلف).

849) الرشاء : رَسَنُ الدلو.

850) معجم البلدان 2/440 والإبدال 1/195.

851) ج (جثب).

852) ق (تهلل).

يكون في الرِّمْثِ(853) وغيره وهو حُلْوٌ يُؤكل. ومثلُ الحُفَالَةِ للرديء من الشيء الخُسَالَةُ(854) والنُّسَافَةُ والنُّفَاضَةُ والحُسَافَةُ، إلاّ أنّ النفاضةَ: ما سقط من الوعاء وغيره إذا نُفِضَ، والحُسَافَةُ: ما سقط من رَدِيء التّمْر. وقد حَفَلْتُ الشيء أحْفِلُه حَفْلاً: جلْوتَه، قال بشرُ بن أبي خازم (طويل)(855):

رَأَى دُرَّةً بَيْضَاءَ يَحْفِلُ لَوْنَهَا
سُخَامٌ كَغِرْبَانِ الْبَرِيرِ مُقَصَّبُ(856)

المقصّب : المجَعّد. وأراد بالسُّخام شعرَها. ويقال ما حَفُلْتُ به: أي ما بَالَيْتَ(857). والحَفْلُ: الجَمْعُ. والمَحْفِلُ: الموضِعُ، والجميع: مَحَافِلُ. ويقال: حَفَلَتِ السماءُ(858)، وهو أن يَجِدَ وَقْعُهَا ويشتدّ. والحَفْلُ(859) والحَفِيلُ والاحتفال كُلُّه: المُبالَغة. قال عدي بن الرقاع (طويل)(860):

إِذَا اقْتَتَلاَ فِي الشَّدِّ أَرْبَى حَفِيلُهُ
عَلَيْهَا بِعُرْفٍ مِنْ عُلاَلَتِهِ إِرْبِ(861)

---

853) الرمث : شجرة من الحَمْض.

854) ج (الحسالة). والحُسالة والخسالة بمعنى واحد (اللسان 11/153 و 205).

855) ديوانه 7.

856) ق (ذرة). السخام : الأسود. البرير : النضيج من ثمر الأراك. وغراب البرير : عنقوده الأسود.

857) ق ج (بليت)، وانظر اللسان 11/159.

858) المقصود بالسماء المطر.

859) في الأصول (والجمل) ولا معنى له هنا، والتصويب من اللسان 11/158.

860) ليس في ديوانه.

861) ك (أوفى، علاله) ج (علاته). أربى : أوفى وبلغ. العرف : شعر الفرس. العلالة: الذي يكون بعد أول جري الفرس. الإرب: العضو الكامل الذي لم ينقص منه شيء.

والحَفْلُ : اجتماعُ اللّبَـن في الضَّرْع. يقال : ناقةٌ حَـافِلٌ ونُوقٌ حُفَّلٌ. قال أبو النجم العجلي (رجز)(862):

1— تَمْشِـي مِـنَ الـرِّدَّةِ مَشْـيَ الْحُفَّـلِ
2 — مَشْيَ الـرَّوَايَا بِالْمَـزَادِ الأَثْقَلِ(863)

الرِّدَّةُ : أن يَشْـرَقَ ضَرعُ الناقـةِ ويقَع فيه اللبـنُ. وقد أرَدَّتْ، فهي مُرِدٌّ. وحَفَل الوادي: كثر ماؤه. وحَفَل المجلسُ: كَثُر أهلُه، وكذلك الدمعُ، قالت الخنساءُ (وافر)(864):

كَفَـى يَـا عَيْـنُ وانْحَفلـي بِـوَبْـلِ
وَأَذْرِي الـدَّمْـعَ سَجْلاً بَعْـدَ سَجْـلِ(865)

والحَفِيلُ(866) : اجتماعُ العَقْلِ، قال عبدُ منافِ بنُ رِبْعٍ الهُذَلِيُّ (طويل)(867):

فَقَلْصِـي وَنَزْلِـي مَـا عَلِمْتُمْ حَفيلَـهُ
وَشَـرِّي لَكُمْ مَـاعِشْتُمْ ذُو دَغَـاوِلِ(868)

أراد بـالقَلْصِ الانقبـاضَ وبـالنَّزْلِ الاسـترسـالَ. والدَّغـاوِلُ: الغـوائلُ، ويقال الـدّواهـي، ولا يُدْرَى واحـدُهـا، ولكنه يُـرَى

---

862) ديوانه 206 ـ 207.
863) الروايا : الإبل التي تحمل الماء.
864) ليس في ديوانها.
865) في الأصول (بـوفل) والوفل : الشـيء القليل. والوجه مـا أثبتُّ،فالوبـل: المطر الشديد الضخم القطر. أذري: ألْقي. السجل: الـدلو الملأى، وقيل: ملؤها. وفي ق (أدري).
866) في الأصـول (والحفيلة) وهـي غير موجـودة بهذا المعنى فيمـا بين يـدي من المعاجم. وتصويبها من بيت الهذلي الآتي.
867) ديوانه 2/46 واللسان 7/80.
868) في الأصـول (حفيلة) والتصويب مـن الديوان واللسـان : الديوان (ما وجـدتم) اللسان (قد وجدتم). وشرح (حفيله) في اللسان بكثرة لبنه.

أنه(869) دَغْـوَلَـةٌ(870). وقـولُـه عليـه الصـلاة(871) والسلام(872): (قَـدْ مَـرِجَـتْ عُهُـودُهُـمْ) أي فَسُـدَتْ. قـال الأصمعي: مَـرِجَ الخَاتَمُ في يـدي وجَرِجَ(873): إذا قَلِقَ فلـم يثْبُتْ، قال زهير (رمل)(874):

مَـرِجَ الـدِّيـنُ فَـأَعْـدَدْتَ لَـهُ
مُشْـرِفَ الْحَـارِكِ مَحْبُـوكَ الثَّبْـجْ(875)

وَقال(876) قطـرب : مَـرَجَ الـرجـلُ المـرأَة : نكحهـا(877). والمَرْجُ: الفضاءُ مـن الأرض. ومَرَجَ الرجلُ يَمْـرُجُ مُرُوجا: إذا ذهب وجـاء. وقد مَـرِجَ بطنُه: إذا سَهُـل وجَرَى(878). ومنه قولهم: أَمْرَجَتِ الناقةُ(879) فهي مُمْرِجٌ: إذا ألقـت ماءَ الفَحْلِ بعدما يَصيـرُ غِرْساً(880). وقـد أَمْرَجْـتَ الشَّـيْءَ فَمَـرِجَ: أيْ

---

869) ق ك (أنها).

870) قال الشنقيطـي في شرح البيـت : «ولا ندري واحـدة دغاول، ولكنا نـرى أنها دَغْولة» (الديوان).

871) (الصلاة و) محـذوفـة في ق، ك.

872) بقية الحديث السابق.

873) في الأصول (وجرح) والتصويب من اللسـان 2/223 و365.

874) ديوانه 216.

875) ج (مشرب). وفي الأصول (الشمح) والتصويب من الديوان. المشرف : العالي. الحارك: ما شخص من فروع كتفي البعير إلى أصل عنقه. محبوك: مفتول. الثبج: الوسط.

876) ج (قال) بدون واو.

877) ق، ج (انكحها) وفـي اللسان 2/366 : «ومرج الـرجل المرأة مَرْجـا : نكحها، روى ذلك أبو العلاء يرفعه إلى قطرب، والمعـروف: هَرَجها يهرُجها» وأبو العلاء هو صاعد. وهرج يهرِج ويهرُج المرأة: نكحها (نفسه 2/389).

878) مَرَج بمعنـى ذهب وجاء، ومَـرِج بطنه غير مـوجوديـن في اللسان والقـاموس والمقاييس والجمهرة والمنجد.

879) (فهي) محذوفة في ق.

880) الغِرس : الجلدة التي تخرج على رأس الولد أو الفصيل ساعة يولد.

سَيِّبْتَه فـانْسَابَ. وأمرٌ مَـرِيجٌ: مختلـطٌ ملتبسٌ(881). ومَرِجَ خُطَّافُ الْبَكَرَة: إذا كان قَلِقاً، وانشد ابنُ الأعرابي (رجز):

1 — وَبلْــدَةٍ مُغْبَـرَّةٍ قِفَـافُهَــا(882)

2 — خَيْرُ سُرَى الْقَوْمِ بِهَـا اعْتِسَافُهَا(883)

3 — بَكْـرَةُ شِيـزَى مَـرِجٌ خُطَّـافُهَـا(884)

وقولـه : (يَخْطِرُ بَيْنَ الصَّفَّيْـنِ) قالَ أبـو زيد : خَطَرَ الـرجلُ بسيفه وقضيبه يَخْطِرُ خَطْراً وخَطَـرَاناً وخَطِيراً: إذا ضرب به حَاذَيْهِ، وهما لَحْمَا فخِذيْه. وخَطَرَ في مَشْيه: مشتق من خَطَر البعيرُ بـذنَبه: إذا ضـرب به يمينـا وشمالا مـن الهِبَاب(885) والنشـاط. ومنه نـاقة خَطَّـارةٌ. وأنشد لعبـد الله بـن الزِّبيـر (طويل)(886):

1 — فَمَا بَرِحَتْ مِثْلَ الْمَهَاةِ وَسَابِحٍ
وَخَطَّـارَةٍ غِـبَّ السُّـرَى مِنْ عِيَـالِيَـا(887)

2 — فَهَـذَا لِأَيَّـامِ الْهِيَـاجِ وَهَـذِهِ
لِلَهْـوِي وَهَـذِي قُرِّبَـتْ لارْتِحَـالِيَـا(888)

40 ب // ورُمْحٌ خَطّار : أي ذو اهْتِزازٍ ولُـدُونةٍ. والإنسانُ إذا مشى يَخْطِـرُ بيده كِبْـراً. والخَطَرُ: السَّبَـقُ(889)، يقـال منه: أخْطَـرَ

881) (ملتبس) محذوفة في ك.

882) القفاف ج قُف : ما ارتفع وغلظ من الأرض.

883) الاعتساف : السير بغير هداية.

884) الشيزى : شجر بعينه.

885) الهباب : النشاط.

886) الثاني وحده في ديوانه 138.

887) المهاة : الدُّرّة، والحجارة البيضاء.

888) الديوان (فهذي، الحروب، وهذي عرضة).

889) السبق : ما يُترامى عليه في التراهُن.

الرجلُ(890) فهو مُخْطِرٌ. الفـراء: الخِطْرُ(891): الإبلُ الكثيرةُ، والجميع أَخْطَار. قـال غيره: الخِطْرُ: اسمٌ لألفِ بعيـرٍ، قال أبو النجم (رجز)(892):

1 — فَـانْتَهَبَـتْ قَبْلَ صَـلاَةِ الْعَصْـر(893)

2 — مِنْهُـمْ ثَمَـانِيـنَ وَأَلْفَـيْ خِطْـرِ

والخِطْرَةُ : بَقْلَةٌ، وجمعها خِطَرٌ، كما قالوا : سِدْرَةٌ وسِدَرٌ.

[87]

نقلتُ مِنْ قَبِيـلِ أَشْعَرَ(894) وجُعْفِـيٍّ عن خـط المفضلِ بـن سلمةَ لمالكِ بن عامرٍ الأشعريّ، يذكر طول عمره (متقارب):

1 — عُمِّـرْتُ حَتَّـى مَلِلْـتُ الْحَيَـاةَ
وَمَـاتَ لِـدَاتِـي مِـنَ الْأَشْعَـرِ(895)

2 — أَتَـتْ لِـي مِئُـونَ فَـأَنْـأَيْتُهَـا
فَصِـرْتُ أُحَكَّـمُ لِلْمَعْمَـرِ(896)

3 — لَبِسْـتُ شَبَـابِـي فَـأَنْضَيْتُـهُ
وَصِـرْتُ إِلَـى غَـايَـةِ الْمَكْبِـرِ(897)

4 — وَأَصْبَحْـتُ فِـي أُمَّـةٍ وَاحِـداً
أُحَـوَّلُ كَـالْجَمَـلِ الْأَصْـدَرِ

---

890) (الرجل) محذوفة في ك.

891) بفتح الخاء وكسرها.

892) ليسا في ديوانه.

893) ك، ج (فانتبهت).

894) الأشعر هو نَبْتُ بـن أُدَد بن زيد، وينتَهي نسبه إلى يعـرب بن قحطان (جمهرة أنساب العرب 485).

895) ك، ج (وعمرت) وفي ق بدون واو، بخرم البيت. ق (لذاتي). لِدَاتي : أقراني.

896) المعمر : المنزل الواسع من جهة الماء والكلأ.

897) المكبر بفتح الباء وكسرها : الكِبَر.

5 — شَهِـدْتُ خَـزَازاً وسُــلاَّنَهَــا
عَلَــى هَيْكَــلٍ أَيِّــدٍ مُحْضِــرِ(898)
6 — وَنَــادَمْـتُ ذَا جَـدَنٍ حِقْبَــةً
وَمِنْ بَعْــــدِهِ وَلَـــــدَ الْمُنْـــــذِرِ(899)
7 — وَأَبْـرَهَـةَ الْخَيْــرِ فِـي مُلْكِـهِ
وَيَقْلُــلَ بِــالسَّــرْوِ مِــنْ حِمْيَــرِ(900)
8 — أَتَيْــتُ النَّبِــيَّ عَلَــى بَــابِــهِ
فَبَــــايَعْتُــــهُ غَيْــــرَ مُسْتَنْكِــــرِ
9 — لَـهُ فَـدَعَـا لِــي بِطُـولِ الْبَقَـا
وَبِــالْبَضْـــعِ بِـالأَطْيَــبِ الأَكْثَــرِ(901)
10 — شَهِـدْتُ عَلِيــاً وَصِفِّينَــهُ
بِفِتْيَــانِ صِــدْقٍ ذَوِي مَفْخَــرِ(902)
11 — إِذَا الْحَرْبُ دَارَتْ بِفُـرْسَانِهَـا
يُقِيمُــونَ فِيهَــا صَغَــا الأَصْعَــرِ(903)
12 — إِذَا مَا هُـمُ أَقْبَلُوا فِي الْـوَغَى
حَسِبْتَهُــمُ الْجِــنَّ مِــنْ عَبْقَــرِ(904)

898) خزاز : جبل بعينه، ويقصد هنا يوم خزاز، وهو يوم من أيام العرب في الجاهلية (معجم ما استعجم 496). السُّلاّن: موضـع بين البصرة واليمامـة. هيكل: فرس طـويل ضـخم. أيِّـد: قوي. محضر: سريع.

899) ق (حدن). ذو جدن : هو علس ذو جدن بن الحـارث بن زيد، ينتهي نسبه إلى يعرب بن قحطان (جمهرة أنساب العرب 432 و433 و436).

900) لعل المقصود بأبرهة الخير أبرهـة بن الصباح الحميري، وهو من ملوك اليمن في الجاهلية (الأعلام 1/82) أو أبرهة بن الرائش، وهو ذو المنار، سبق أبرهة بن الصباح في ملك اليمن (المعارف لابن قتيبة 627).

901) البضـع : الرِّيُّ، والشفاء.

902) صفين موقعة كانت بين علي بن أبـي طالب ومعاوية بن أبي سفيان سنتي 36 و37هـ وهي التي انتهت برفع المصاحـف والتحكيم (الكامل في التاريخ 3/276 ـ 383).

903) الصغا : الميل. الأصعر : المتكبر، والرَّذْل.

904) ق (الوغاء).

13 ــ وَيَــوْمُ الْهَـرِيــرِ شَبَبْنَــا لَـهُ
حَــرِيقــاً يُسَعَّــرُ بِــالــزَّمْخَــرِ(905)
14 ــ وَبِـالْقَـادِسِيَّـةِ لِـي مَـوْقِـفٌ
يُعَـــرِّدُ عَـــنْ مِثْلِـــهِ الْقَسْـــوَرُ(906)
15 ــ وَيَـوْمُ الْمَـدَائِنِ إِذْ أَحْجَمَـتْ
فَـــوَارِسُ أَنْ يَعْبُـــرُوا مَعْبَـــرِي(907)
16 ــ إِذَ ٱقْبَلَتِ الْخَيْلُ نَحْـوِي عَلَى
خَنَــادِقَ تَضْبُـــرُ بِــالْقَــرْقَــرِ(908)
17 ــ فَصِـرْتُ دَرِيئَـةَ أَرْمَــاحِهِـمْ
وَخُضْـــتُ إِلَيْهِــمْ عَلَــى الْأَشْقَــرِ(909)
18 ــ فَــزَوَّدْتُ أَوَّلَهُـمْ ضَــرْبَــةً
وَطَـاعَنْـتُ مِـنْ بَعْـدُ بِـالسَّمْهَـرِي(910)

---

905) ج (يصعر). يسعر : يُهَيَّجُ. ليلة الهرير : من ليالي موقعة صفين، وبعدها رفعت المصاحف على الرماح وحدث التحكيم (الكامل في التاريخ 3/315). وهناك ليلة أخرى تدعى ليلة الهرير أيضا من ليالي القادسية، سميت بذلك لتركهم الكلام، إنما كانوا يهرون هريراً (نفسه 2/479).

906) القادسية : الموقعة التي جرت بين المسلمين والفرس سنة 14هـ (الكامل 2/450). يعرد عنه: يحجم ويفر. القسور: الشجاع وحق (القسور) أن يُرفع لأنه فاعل، وإذا رفع كان في البيت إقواء، وهو موجود في شعر العرب. ويجوز أن تكون (القسوري) نسبة إلى (القسور) بتخفيف الياء، فلا يكون هناك إقواء.

907) ق (إذا احجمت) يوم المدائن : هو الذي فتحت فيه المدائن في سنة 16هـ بعد القادسية (الكامل 2/509).

908) ق ك (خناديق)، ق ج (إذا اقبلت) وفي ج أمامها : «أقبل، أو : جاءت، مثلا) وأثبت ما في ك، ويترتب عليه فتح ذال (إذ) بنقل حركة همزة (اقبلت) إليها وحذف الهمزة، وهذا شائع في العربية. القرقر: الأرض المطمئنة اللينة.

909) الدريئة : الحَلقة التي يتعلم الرامي الطعن والرمي عليها.

910) في الأصول (السمهر) وياء النسب ضرورية. السمهري : الرمح الصليبُ العودِ نسبةً إلى سمهر، وهو رجل كان يبيع الرماح بالخَطِّ.

19 — كَـأَنَّ الْفَتَــى لَمْ يَعِـشْ لَيْلَـةً
إِذَا صَــارَ رَمْســاً عَلَى صَــوْدَرِ(911)

20 — وَأَطْـوَلُ عُمْـرِ الْفَتَــى فِتْنَـةٌ
فَــأَطْــوِلْ بِعُمْــرِكَ أَوْ أَقْصِـــرِ

قـولـه : (الجَمَـل الأَصْـدر) الذي يشتكـي صـدرَه. قـولـه : (بالـزَّمْخَر) الزَّمْخَرُ: الكثيـرُ الملتفُّ من الشجرِ، والـزمخريُّ: الطويلُ، قال الشاعر (وافر)(912):

عَلَـى حَـتٍّ الْبُرَايَـةِ زَمْخَـرِيِّ السْـــ
سَـوَاعِـدِ ظَـلَّ فِــي شَـرْيٍ طِـوَالِ(913)

يصف ظليما، يقـول : هو ذو بُرَايَةٍ علـى الجرْيِ أي: ذو قُوّة. والحَتُّ: الســريعُ. وأراد: علـى حَتٍّ عند البُـراية. والـزّمخرِيُّ: الذي يطول من النَّبْتِ، قال نابغة بني جعدة (رمل)(914):

فَتَسَـــامَـــى زَمْخَـــرِيٌّ وَارِفٌ
مَــالَـتِ الأَعْــرَافُ مِنْـهُ وَاكْتَهَــلْ(915)

أبو عبيدة : الـزَّمْخَرَةُ(916) : الزَّمّـارةُ. غيرُه : الـزَّمْخَرُ(917): العظمُ الأجوفُ الذي لا مُخَّ فيه، وقال الشاعر (طويل)(918):

أَجِـدَّكَ لَـمْ تظلَّـعْ بِـرِجْلَـيْ نَعَـامَـةٍ
وَلَسْــتَ بنَهَّــاضٍ وَعَظمُــكَ زَمْخَـرُ(919)

---

911) ك (صار مسار). ولم أجد شرحا لـ (صودر).

912) البيت لحبيب الأعلم الهذلي، ديوانه 2/84.

913) ج (طوان). الشري : شجر الحنظل، أو شجر تتخذ منه القسي.

914) له في اللسان 4/330.

915) اللسان (وارم، الاعراق). اكتهل : طال.

916) ق ج (الزمخـري) وانظر اللســان 4/329، وفيه : «والـزمخرة : الزمـارة، وهي الزانية».

917) في اللسـان 4/329 : «الزمخرة : كل عظم أجوف لا مخ فيه، وكذلك الزمخري».

918) عيون الأخبار 2/85 والمعاني الكبير 336 بدون نسبة.

919) في الأصول (تطلـع) والتصويب منهما. عيـون الأخبار (برجل). تظلـع : تعرج. أجدك: ابجد منك، أو هو يستحلفه بجده.

وزعموا أن ساقَ النعامة لا مَخَّ فيه. وكلُّ دابةٍ إذا انكسرتْ قوائمُها خطتْ على الأخرى إلا النعامةَ، فإنها لا تخطو إلا على القائمتيْن معاً. وأنشد في معناه ابنُ الأعرابي (طويل)(920):

1 — أَقَتْلَةُ عَنِّي تُطْرَدِينَ تَبَدَّدَتْ
بِلَحْمِكِ طَيْرٌ طِرْنَ كُلَّ مَطِيرِ(921)

ويُروي (أزختة(922) عني تطردين)، يعني(923) ولده، وقَتْلَةُ اسمُها.

2 — قِفِي لاَ تَزِلِّي زَلَّةً لَيْسَ بَعْدَهَا
جُبُورٌ وَزَلاَّتُ النِّسَاءِ كَثِيرُ(924)

3 — فَإِنِّي وَإِيَّاهُ كَرِجْلَيْ نَعَامَةٍ
عَلَى كُلِّ حَالٍ مِنْ غِنًى وَفَقِيرِ(925)

أراد: من ذي غنًى وفقيرٍ، فحذف لأن الغِنَى يدل على الغَنِيّ. قوله: (تَضْبُرُ بِالْقَرْقَرِ) الضَّبْرُ: عَدْوٌ مع وثْبٍ، قال الأصمعي: إذا وثَبَ فوقع مجموعةً يداه فذلك الضَّبْرُ، وقد ضَبَر يَضْبُر فهو ضابر. قال غيره: ومنه سميتْ إِضْبارَةُ الكتب والإِضْمَامَةُ(926) لاجتماعها وانضمامها. قال النضر بن شميل: يقال لها إِضْبَارَةٌ وضِبَارَةٌ وضُبارة، فأما ضَبَارةُ

---

920) معجم الأدباء 18/115 بدون نسبة، والثالث في عيون الأخبار 2/85 والمعاني الكبير 335 بدون نسبة. وانظر البرصان والعرجان 365.

921) ج (قطير) معجم الأدباء (أزحنة).

922) كذا، ولعل الصواب (زحنة) كما في معجم الأدباء، فلم أجد (زختة) فيما بين يدي المعاجم.

923) ك (يريد).

924) ق (ولازلات) وفي البيت إقواء إذ هو مضموم، والأول والثالث مجروران.

925) ق (وفقر).

926) في الأصول (وإضمامة) والوجه التعريف.

بالفتح فهو اسمُ رجلٍ، عَامِرُ بْنُ ضَبَارَةَ(927). وأنشد ابنُ الأعرابي (رجز):

1 — إن أَخَا الْمَائِحَةِ الْمُشَابِرُ(928)

2 — الْجَامِعُ الْيَدَيْنِ ثُمَّ الضَّابِرُ

41 أ قال غيره : ضَبَّارٌ : اسمُ كَلْبٍ، // قال بعضُ الأعراب يذكر امرأة سَفَرَتْ (كامل)(929):

1 — سَفَرَتْ فَقُلْتُ لَهَا هَجِ فَتَبَرْقَعَتْ
فَذَكَرْتُ حِينَ تَبَرْقَعَتْ ضَبَّارَا(930)

2 — فَخَرَجْتُ أَعْثُرُ فِي مَقَادِمِ جُبَّتِي
لَوْلَا الْحَيَاءُ أَطَرْتُهَا إِحْضَارَا(931)

والضَّبْرُ(932) : شجرُ الجَوْزِ يكون بالسَّراةِ بناحية الطائف، لا يحمل جَوْزاً، يُنَوِّرُ ولا يَعْقِدُ. قال ابن السكيت: الضَّبْرُ: جماعةُ الناس، وأنشد غيرُه قولَ ساعدةَ بن جؤية الهذلي (كامل)(933):

بَيْنَاهُمُ يَوْماً كَذَلِكَ رَاعَهُمْ
ضَبْرٌ لِبَاسُهُمُ الْحَدِيدُ مُؤَلَّبُ(934)

---

927) في اللسان 4/479 أن ابن ضبارة كان من رؤساء أجناد بني أمية.

928) المائحة : المستقية. المشابر : المُقارب لغيره في الحرب حتى يصير بينهما شبر.

929) للحارث بن الخزرج الخفاجي في التكملة والذيل والصلة 3/81.
والأول في مقاييس اللغة 6/7 واللسان 2/387 و4/481 و5/249 بدون نسبة.

930) في الأصول (اضبارا) والتصويب مما سبق. هج : زجر للكلب، بتسكين الجيم وتنوينها. وفي اللسان 5/249 (هبارا).

931) في الأصول (إخبارا) والتصويب من التكملة : الاحضار : إسراع الفرس. (التكملة قوادم).

932) في اللسان 4/480 : «الضَّبْر والضَّبِرُ».

933) ديوانه 1/185.

934) ج (مؤلف).

أي مُجَمَّعٌ، مـن قولك : تـألّبوا عليـه. قال أبو عبيـدة: الضَّبْرُ: الدَّبَّابَةُ(935)، وجمعُها ضُبُـورٌ. قال عَمْـرُو(936) بْنُ مِخْـلاَةِ الْحِمَـارِ مِـنْ تَيْـمِ الـلاَّتِ بْـنِ رُفَيْـدَةَ(937) فــي يـوم مَـرْجِ رَاهِطٍ(938) (طويل)(939):

وَلَمَّـا زَحَفْنَـا بِـالضُّبُورِ فَـأَعْـوَلُـوا
إِلَيْنَــا فَقَـالُــوا: كُــلُّ مَــا حُــمَّ وَاقِــعُ

[88]

أنشدنـا أبو سعيـد السيرافيُّ رحمـه الله قـال : أنشدنـا ابن مِقْسَـمٍ قـال: أن أنشــدنـا أبــو العبـاس(940) قـال: أنشدنـا

---

935) في الأصول (الـذبابة) والتصويـب من اللسان 4/480، وفيه : «الضبـر : جلد يُغشَّى خَشَباً فيهـا رجال تُقَرَّب إلى الحصون لقتـال أهلها... وهي الدّبّـابات التي تقرب للحصون لتنقب من تحتها».

936) ق (عمر).

937) في معجـم الشعراء 68 : «عمرو بـن مخلاة الكلبـي، ويقال : هـو ابن مخـلاة الحمار، وبعضـهم يقول : عمرو بن المحلاة، ويقال ابن مخلى، والأول أثبت. وهو إسلامي جزري... كان مداحا لبني مروان». وفي تاريخ الطبري 5/543 أنه عمرو بن المخلاة الكلبي بن تيم اللات من رفيدة.

938) مرج راهط على أميـال من دمشق، ويومه هو الذي أوقع فيـه مروان بن الحكم بالضحاك بن قيس الفهري (معجم ما استعجم 630).

939) في شرح الحماسة للمرزوقي 648 خمسة أبيات لعمرو بن مخلاةالكلبي قالها في يوم مرج راهط على وزن هذا ورويه، ليس بينها هذا. وفي الأغاني 19/141 خمسة له من وزنه ورويه ليس بينها. وفـي حماسة ابن الشجري 172 أربعة له من وزنه ورويه ليس بينها.

940) هو ثعلب، فقد سبق أن ابن مقسم يروي عنه.

الأثرمُ(941) قال: أنشدنا أبو عبيدة للسَّمْهَرِيِّ(942) حين حبسه عاملُ الحجاج (طويل)(943):

1 — أَلاَ حَيِّ لَيْلَى قَدْ أَلَمَّ لِمَامُهَا
وَكَيْفَ مَعَ الْقَوْمِ الْأَعَادِي كَلاَمُهَا(944)

2 — تَعَلَّلْ بِلَيْلَى إِنَّمَا أَنْتَ هَامَةٌ
مِنَ الْهَامِ يَدْنُو كُلَّ يَوْمٍ حِمَامُهَا(945)

3 — وَبَادِرْ بِلَيْلَى أَوْبَةَ الْحَيِّ إِنَّهُمْ
مَتَى يَرْجِعُوا يَحْرُمْ عَلَيْكَ لِمَامُهَا(946)

4 — وَكَيْفَ أُحَيِّيهَا وَقَدْ نَذَرُوا دَمِي
وَأَقْسَمَ أَقْوَامٌ مَخُوفٌ قِسَامُهَا(947)

5 — لَأَجْتَنِبَنْهَا أَوْ لَيَبْتَدِرُنَّنِي
بِبِيضٍ عَلَيْهَا الْأَثْرُ فَقْمٌ كَلاَمُهَا(948)

---

941) على بن المغيرة، أبو الحسن الأثرم. صاحب النحو والغريب واللغة. سمع أبا عبيدة والأصمعي، وسمع منه الزبير بن بكار وابن مكرم. مات سنة 232هـ (البغية 2/206).

942) في الأصول (السهري) والتصويب من الحماسة البصرية 2/167 والأغاني 21/264. وهو في الحماسة البصرية السمهري بن بشر العُكْلي.

943) السابع عشر والثامن عشر والعاشر والتاسع له في الحماسة البصرية 2/167 ـ 168. وفي الأغاني 21/264 عشرة أبيات له وهو في الحبس هي أرقام 1 و2 و3 و4 و5 و6 و7 و10 و17 و18. وذكر البكري في اللآلي 178 آخر مع التاسع له، وقال الميمني في التعليق عليهما إن الثاني (أي التاسع هنا) ضمن 19 بيتا للسمهري في منتهى الطلب.

944) الأغاني (إذا ألم) والراجح أن (إذا) خطأ مطبعي، فالمقصود دون شك (إذ).

945) الأغاني (من الغد).

946) الأغاني (أوبة الركب، عليك حرامها).

947) الأغاني (وكيف ترجيها وقد حيل دونها). قسامها : قَسَمُها.

948) ج (لأجتبنها). الأغاني (فعم). فقم : متسع، ومعوج. والفعم : الممتلىء. الكلام ج كَلْم: الجُرح.

6 — لَقَـدْ طَرَقَـتْ لَيْلَـى وَرِجْلِي رَهِينَـةٌ
فَمَـا رَاعَنِـي فِـي السِّجْـنِ إِلَّا سَـلاَمُهَـا(949)

7 ـــ فَلَمَّـا ارْتَفَقْتُ لِلْخَيَـالِ الَّـذِي سَـرَى
إِذَا الْأَرْضُ قَفْـرٌ قَـدْ عَـلاَهَـا قَتَـامُهَـا(950)

8 — فَقُلْـتُ نِسَـاءُ الْجِـنِّ هَـوَّلْنَهَـا لَنَـا
لِتُحْـزِنَ عَيْنـاً مَـا يَجِفُّ سِجَـامُهَـا(951)

9 — كَـأَنَّ وَمِيـضَ الْبَرْقِ بَيْنِـي وَبَيْنَهَـا
إِذَا لاَحَ مِـنْ بَيْـنِ الْحَـدِيـثِ ابْتِسَـامُهَـا(952)

10 — فَـإِلاَّ تَكُـنْ لَيْلَـى الْخَيَـالَ فَـإِنَّـهُ
شَبِيـــهٌ بِلَيْلَـــى دَلُّهَـــا وَقَـــوَامُهَـــا(953)

11 — فَقُمْـتُ بِأَثْـوَابِـي فَـأَلْقَيْتُ قَـاتِـراً
عَلَـى مِثْـلِ فَحْـلِ الشَّـوْلِ نَـاوٍ سَنَـامُهَـا(954)

12 — طَـرُوحٍ مَرُوحٍ فَـوْقَ رَوْحٍ كَأَنَّمَـا
يُنَـاطُ بِجِـذْعٍ مِـــنْ أَوَالَ زِمَـامُهَـا(955)

---

949) ق (رعاني). الأغاني (سلائها) والراجح أنه خطأ مطبعي.

950) ارتفق : اتكأ، ووقف وثبت. القتام : الغبار.

951) السجام : سيلان الدمع.

952) ق (إذا حملن). وفي الأصول (انتسامها) والتصويب من الحماسة البصرية والآلي (من خلف الحجاب).

953) الأغاني (ليلى طوتك) الحماسة (فإن لم تكن ليلى طوتك).

954) القاتر من الرحال والسروج : الجيد الوقوع على ظهر البعير. وقيل اللطيف، وقيل الذي لا يستقدم ولا يستأخر، وقيل أصغر السروج. الفحل: الذكر من كل حيوان. الشول ج شائلة: الناقة أتى عليها من حملها أو وضعها سبعة أشهر فخف لبنها. ناو: سمين.

955) طروح : بعيدة الذهاب أي سريعة. مروح : نشيطة مرحة. الروح : الراحة والفرح. أوال: قرية، واسم موضع مما يلي الشام (اللسان 40/11) وقرية بالبَحْرين، واسم صنعاء في سالف الدهر (معجم ما استعجم 208) وفي الأصول: بجدع.

13 — عَلَـى شُعْبَتَيْ مَيْـسٍ وَأَدْمَاءَ حُـرَّةٍ
يَطِيــرُ بِـأَجْــوَازِ الْفَــلاَةِ بُغَــامُهَــا(956)

14 — وَنُبِّئْتُ سَلْمَـى بِالْغَرِيبَيْـنِ سَلَّمَتْ
عَلَــيَّ وَدُونِــي طِخْفَـةٌ فَــرِجَــامُهَــا(957)

15 — فَإِنَّ الَّتِـي أَهْدَتْ عَلَى نَـأْيِ دَارِهَا
سَــلاَمـاً لَمَــرْدُودٌ عَلَيْهَــا سَــلاَمُهَــا

16 — عَدِيدَ الْحَصَى وَالْأَثْـلِ مِنْ بَطْنِ بِيشَةٍ
وَطَـرْفَـائِهَـا مَـا دَامَ فِيهَـا حَمَـامُهَـا(958)

17 — أَلاَ لَيْتَنَـا نَحْيَـى جَمِيعــاً بِغِبْطَـةٍ
وَتَبْلَــى عِظَـامِــي حِيــنَ تَبْلَـى عِظَـامُهَـا

18 — كَـذَلِـكَ مَا كَـانَ الْمُحِبُّـونَ قَبْلَنَـا
إِذَا مَــاتَ مَــوْتَــاهَـا تَــزَاوَرَ هَـامُهَــا(959)

[89]

أنشد الرِّيَاشيُّ عن الأصمعي لبعضهم (كامل)(960) :

1 — وَلَقَـدْ قَطَعْـتُ الْوَادِيَيْـنِ، كِـلاَهُمَـا
يَــدْعُـو الْأَنِيــسَ بِــهِ الْعَمِيـمُ الْأَبْكَــمُ(961)

956) الميس : شجر تعمل منـه الرحال. الأدماء : السمراء المشربـة بياضا أوْ سَواداً، وقيل البيضـاء الواضحـة. الأجوازُ جَوْز: الـوسط. البغـام: صـوت الظبيـة. وفي الأصول (يغامها).

957) ج (بالقريبين). طخفة : موضـع (اللسان 212/9). الرجام ج رُجْمة: الهضبة.

958) الأثل والطرفاء : نوعان من الشجر. بيشة : موضـع.

959) الحماسة (نكون كما كان المحبون، تعارف هامها). ق (موتها).

960) الأول بدون نسبة في المعاني الكبير 603 أنشده ابن قتيبة ضمن الأبيات التي قيلت في الذباب، والثـالث في اللسان 581/2 بدون نسبة، وفي 579/11 أنشده ثعلب غير منسوب.

961) المعـاني (ولقـد هبطت الـواديين وواديـا، بـه العضيض) وعلـق المحقق علـى (العضيض) فقال: «كذا، ولا أدري ما صحته».

2 — وَلَقَـدْ رَأَيْـتُ الصَّيْدَ يُقْسَـمُ لَحْمُـهُ

عِنْـدَ الصَّـلاَءِ وَمَـا بِقَـاسِمِـهِ دَمُ(962)

3 — وَلَقَـدْ تَقَيَّلَ صَـاحِبِـي مِنْ لِقْحَتِـي

لَبَنـاً يَحِـلُّ وَلَحْمُهَـا لاَ يُطْعَـمُ(963)

4 — وَلَقَـدْ رَأَيْـتُ لِسَـانَ أَعْـدَلِ حَـاكِـمٍ

يَقْضِـي الصَّـوَابَ بِـهِ وَلاَ يَتَكَلَّـمُ

أراد بالْعَمِيـمِ الأبكم النَّبْـتَ وهو لا ينطقُ ويـدعو الأنيـسَ إلى نفسه ليرعَـى. وأراد بالصَّيْدِ الْجَرَادَ. وأراد باللِّقْحَـةَ المُرْضِعَةَ لأنّ لبنَهـا حلالٌ ولحْمَهـا حرامٌ. وأراد بلسـانِ أعـدل حاكـم: الميزانَ.

[90]

أنشدنا القـاضي أبُو تمامٍ الهـاشميُّ قال : أنشد المُفَجَّـعُ عن ثعلب عن ابن الأعرابي (طَويل)(964):

وَيَكْفِيـكَ أَلاَّ يَـرْحَـلَ الضَّيْـفُ مُغْضَبـاً

عَصَـا الْعَبْـدِ وَالْبِئْـرُ الَّتِـي لاَ تُمِيهُهَـا(965)

يعني البِئْرَ التـي تُطْرَح فيها المَلّة وهو الرّمـادُ الحارّ. وعصا العَبْد: التـي يُشْوَى بِهَـا(966). وقـولـه: (لا تُمِيهُهَـا) أي لا يُستخرجُ ماؤُها. الكسائي: بِئْرٌ مَاهَـةٌ ومَيِّهَةٌ، وقد مَاهَتْ تَمَاهُ وتَمُوهُ مَوْهاً ومُؤُوهاً(967): إذا كَثُرَ مَاؤُهَا. قـال غيره: وتَمِيهُ،

---

962) ك، ج (القاسمه) الصلاء : الشواء.

963) تقيل : شرب القَيْل وهو شراب نصف النهار. وشرحه في اللسان 2/581 فقال: «عنى باللقحة فيه المرأة المرضعة، وجعل المرأة لقحة لتصح له الأحجيّة».

964) في اللسان 15/65 أنشده ثعلب.

965) شرحـه في اللسـان فقال : «يعنـي بعصا العَبْـد العودَ الـذي تُحرّك بـه الملةُ، وبالبئـر التي لا تميههـا حفرةَ الملـة، وأراد أن يرحـل الضَّيْف مغضبـا فزاد (لا) كقوله تعالى : ﴿ما منعك ألا تسجد﴾ أي (أن تسجد).

966) ج (عليها)

967) في الأصول (ومواها) والتصويب من اللسان 13/544.

ثَلاَثُ لغاتٍ. ورجل مَـاهِي القلب(968): إذا كان جبانـا، ويقال هو الكثيرُ ماءِ القلبِ، وأنشد (رجز)(969):

1 — إنَّـكَ يَا جَهْضَــمُ مَـاهِي الْقَلْـبِ(970)

2 — جَافٍ عَـرِيضٌ مُجْـرَئِشُّ الْجَنْبِ(971)

وقال أيضـا : أَمْهَيْـتُ الْفَرَسَ : طَوَّلْتَ رَسَنَـهُ. الأموي: أَمْهَيْتُ: عَدَوْتَ، قال(972): ويقال حفرتُ حتى أَمْهَيْتُ وأَمَهْتُ وأَمْوَهْتُ: إذا حفر حتى انْتَهى إلى المـاء، قال: وأَمْهَيْتُ أبعدُ اللغات //. 41 ب أبـو زيـد: أمهيتُ الشــرابَ: أكثـرتَ مـاءَهُ(973)، وأمهيـتُ الحديدةَ(974): سَقَيْتَها ماءً، من قوله(975) (مديد)(976):

ثُـــمَّ أَمْهَـــاهُ علـــى حَجَـــرهْ

أَيْ حَدَّدَهُ وسَقَـاهُ مَاءً. وأَمْهَيْتُ الفـرسَ: أَجْرَيْتَـهُ ليَعْرَقَ(977) وَالـمُـهَــاةُ : مـاءُ الـفَـحْـلِ عن ثعلب، وجمــعُـهُ مُــهًى. ولم يأت مثله إلا حـرفَانِ : طُـلاَةٌ وطُــلىً، لـضَــرْبٍ من العِضَاهِ [وحُـكَـاةٌ وحُـكًى] (978).

---

968) في اللسان 13/544 : «مَاهُ الفؤاد ومَا هي الفؤاد».

969) في اللسان 13/544 بدون نسبة.

970) اللسان (ماه).

971) ك، ج (أجرشي). مجرئش : منتفخ الجنبين.

972) (قال) محذوفة في ك.

973) في الأصول (ماءها).

974) في ق مكان (الحديدة) طمس يظهر منـه (ـريدة) وفي ك، ج (الحديد) والتصويت من اللسان 15/297.

975) ق، ج (قولهم).

976) عجز بيت لامرىء القيس في ديوانه 125. صدره : رَاشَه من ريشِ ناهضةٍ.

977) ق (ليغرق).

978) لم يذكر من الحرفين إلا واحدا هـو (طُلاَة) وجمعه (طُلًى)، وما بين المعقوفين زيادة من اللسان 15/298 حيث قال عن (المُهاة) وجمعها (المُهى): «ولا نظير له إلا (حُكَـاة) و(حُكًى) و(طُـلاة) و(طُلًى)... ونظيـره من الصحيـح: رُطَبَة ورُطَـبٌ وعُشَرة وعُشَر». والحكاة: العَظَاية الضخمة.

[91]

وأنشد ابن الأعرابي (رجز)(979) :

1 — وصَاحِبٍ صَحِبْتُه خَبَّ رَتَعْ

2 — دَاوَيْتُه لَمَّا تَشَكَّى ووَجِعْ(980)

3 — بِجَرّةٍ مثلَ الحِصَانِ المضطجِعْ

أراد خبزةً وسماها جَرّةً لأنه جرّها إليه من النار(951).
وشبهها بالحصان لعِظَمها.

[92]

ولبعض العرب وقد كان جائعا، ورأى جبلا يقال له سَنَامٌ(982)، فأنشأ يقول (رجز):

1 — لَيْتَ سَنَاماً كَانَ خُبْزاً كُلُّهُ

2 — وَأَنَّ عِنْدِي مَرَقاً أَبُلُّهُ

[93]

حدَّث ابْنُ عائشةَ قال : حدثنا سعيدُ بنُ عامرٍ(983) قال: رَشَمَ داوُود عليه السلامُ(984) خَطِيئةً(985) في كفه، فما رفع إلى فيه طعاما حتى يَشُوبَه بدموعه، ولا شرابا(986) حتى يَشُوبَه بدموعه.

---

979) الثاني والثالث في اللسان 4/128 بدون نسبة أنشدهما ثعلب.

980) في مكان (داويته) في ق طمس يظهر منه (دريته). وفي ك (داوايته).

981) (من النار) محذوفة في ك.

982) ق (نسام). وسنام جبل بالبصرة (اللسان 12/308 ومعجم ما استعجم 758).

983) سعيد بن عامر الضُّبَعي، أبو محمد البصري. مُحدث روى عن خاله جويرية بن أسماء وشعبة وغيرهما. وعنه أحمد وعلي بن المديني وغيرهما. توفي سنة 208هـ (تهذيب التهذيب 4/50).

984) (عليه السلام) محذوفة في ق.

985) ق ك (خطيئته).

986) ق (شربا).

[94]

وأنشدني أبو الحسن الفَرَضِيُّ لبعضهم (كامل) :

1 — لَوْ أَنَّ عَيْناً وَهَّمَتْهَا نَفْسُهَا
يَوْمَ الْحِسَابِ مُمَثَّلاً لَمْ تَطْرِفِ

2 — سُبْحَانَ ذِي الْجَبَرُوتِ أَيَّةُ لَيْلَةٍ
مُخِضَتْ بِضَوٍّ صَبَاحِ يَوْمِ الْمَوْقِفِ

[95]

قال الله تبارك وتعالى(987) : ﴿**وَأَذِّنْ فِي النَّاسِ بِالْحَجِّ يَاتُوكَ رِجَالاً وَعَلَى كُلِّ ضَامِرٍ يَاتِينَ مِنْ كُلِّ فَجٍّ عَمِيقٍ**﴾.

رِجَالٌ جمعُ رَاجِل، مثلُ صاحبٍ وصِحَاب، وقائِمٍ وقِيَام.

قال أبو علي النحويُّ رحمه الله : هذا من الجمع العزيز لا يكون إلا مسموعاً فهل تعرف مثله؟ قُلْتُ: نعمْ، حكى يونس عن العرب: حَائِطٌ وحِيَاطٌ، فاسْتَبْرَع، وجائِعٌ وجِيَاعٌ، وسَاغِبٌ وسِغَابٌ، لا يكون هذا الجمع إلا مسموعاً. ويقال رَجُلٌ رَجُلٌ: إذا كان راجلاً، وأنشد أبو زيد (بسيط)(988):

1 — أَمَا أُقَاتِلُ أَصْحَابِي عَلَى فَرَسٍ
وَلَا كَذَا رَجُلاً إِلاَّ بِأَصْحَابِ(989)

2 — لَقَدْ لَقِيتُ إِذاً شَراً وَأَدْرَكَنِي
مَا كُنْتُ أَزْعُمُ فِي خَصْمِي مِنَ الْعَابِ(990)

---

987) الحج 27.

988) نسبهما أبو زيد في النوادر 148 لحُيَيِّ بن وائل. وهما في اللسان 11/268 ليحيى بن وائل. واستشهد بالأول المرزوقي في شرح الحماسة 1/464 بدون نسبة.

989) النوادر واللسان وشرح الحماسة (أقاتل عن ديني على).

990) اللسان (أرغَم في جسمي). العاب : العيب.

وجمعه أيضا رُجَالَى ورُجَّالَى(991) ورُجْلاَنٌ. وقول الراعي (كامل)(992):

كَدُخَانِ مُرْتَجِلٍ بِأَعْلَى تَلْعَةٍ
غَرْثَانَ ضَرَّمَ عَرْفَجاً مَبْلُولاَ(993)

أراد بالمرتجل(994) الذي يجمع رَجْلاً من جَرَاد، وهي القطعةُ منه الكثيرةُ. قال الشاعر يفتخر بأبي حَنْبَلٍ جَارِيَةَ(995) بن مُرٍّ مُجيرِ الجراد (متقارب):

وَمِنَّا ابْنُ مُرٍّ أَبُو حَنْبَلٍ
أَجَارَ مِنَ النَّاسِ رَجْلَ الْجَرَادْ

وأحسنُ من هذا قولُ الأصمعي : قال : المرتَجِلُ ها هنا: الذي يَقْدَحُ الزَّنْدَ بِرِجْلِه.

وسألني أبو بكرٍ الزُّبيدي رحمه اللهُ بحضرة مولانا المنصور أيده الله عن قول الراعي: (كَدُخَانِ مُرْتَجِلٍ)(996)، وعنده الوزير سَلَمَةُ وأبو عُمَرَ البصيرُ النحويُّ وعِدَّةٌ من أهل الفهم، فسبقني أبو عمرَ(997) إلى الجوابِ وقال: المرتَجِلُ : الذي يجمع رجْلاً من جراد(998). فقلتُ: عندي زيادةٌ، وذكرتُ قولَ

---

991) ورَجَالَى (اللسان 11/268).

992) ديوانه 140.

993) في الأصول (نعلة) والتصويب من الديوان. التلعة : أرض مرتفعة غليظة. غرثان: جوعان. ضرم: أشعل. العرفج: نبت.

994) (أرادب) محذوفة في ك.

995) ك (حارية). وهو أبو حنبل جارية بن مر الطائي، شاعر فارس جاهلي، منع امرأ القيس من أعدائه (المؤتلف والمختلف 139). روى له أبو تمام في الحماسة (المرزوقي 298) ثلاثة أبيات.

996) ق (تراخن مرتجل).

997) ك (أبو بكر).

998) ك، ج (الجراد).

الأصمعي، فاستُحسن. ثم قلتُ للزُّبيديّ: ما تذكر في الرِّجْل؟ فذَكر ما حضـر ذكره فقلت: عندي زياداتٌ فقال مـولانا أيده الله: ليأخذْ كل وَاحِدٍ(999) منكما شيئا من الـرق، وليكتب ما يعرفه. فأخذت الرق(1000)، وكتبت هذا الفصل كله من قوله (رجالا) إلى آخـره، غيرَ الحكاية التي دارت لـي بحضرة ابن العميد(1001) ببغداد، وهـي تأتي في هذا الفصل إن شاء الله.

أبو عبيـدة: ارتجلتُ الكلامَ ارتجـالا: إذا تكلم به مـن غير أن يكون هيـأه. والارتجال أيضا: أن يَخْلِطَ الفـرسُ العَنَقَ(1002) بالـهَمْلَجَةِ(1003). وقال غيرُه: ارتجلتُ البِئـر ارتجالا: إذا نزلتَ فيها برجليْكَ(1004) من غير أن تُدَلَّى. وارْتَجَلْتُ الشاةَ(1005). والجِلْدُ المُـرَجَّلُ: المسلـوخ من قِبَل رِجْلِـه، وأنشد ثعلـبٌ عن الفرّاء (وافر)(1006):

1 — إِذَا الْكَهْلُ المُـرَجَّلُ خِيـفَ آلُوا
إلى سِـــيٍّ لَـــهُ فِي الْـــفَـــرْوِ ثَـــانِ

2 — كَـأَنَّ الـذَّارِعَ المشكـولَ مِنْـهُ
سَلِيـــبٌ مِـنْ رِجَـــالِ الـدَّيْبُـــلاَنِ(1007)

---

999) ك (كل منكما شيئا وليكتب).

1000) من (يعـرفه) إلى (الرق) مطمـوسة في ق، ويظهـر منه (ما يعرف فـي الرق كتبت هذا...).

1001) علي بن محمـد بن الحسين، أبو الفتـح بن العميد، وزير مـن الكتاب الشعراء، يلقب بذي الكفايتين (337/366هـ) خلف أبـاه أبا الفضل ابن العميـد في وزارة ركن الدولة بالري ونواحيها. استمر إلى أيام مؤيد الدولة (الأعلام 4/325).

1002) العنق : السير المتبختر...

1003) الهملجة : حسن سير الدابة في سرعة.

1004) ك، ج (برجلك).

1005) ارتجلت الشاة : عقلْتَها.

1006) الثاني في معجم ما استعجم 569 بدون نسبة.

1007) ك، ج (الدارع). معجم ما استعجم (كأن ذراعـه). الذارع: الزق الصغير يسلخ مـن قبل الـذراع، والجمـع ذوارع. المشكول: المـربـوط. سليـب: مستلب العقـل. الديبُلان: مدينة في أرض السند (معجم ما استعجم 569).

أراد بالكَهْلِ الزِّقَّ من الخمر. قوله: (خيف) أي خيف أن يَفْنَى ما فيه. آلوا أي رجعوا إلى مِثْلٍ له ملفوفٍ في الفَرْوثَان.

42 أ والذَّارِع //(1008): الزِّقُّ، والجمع: ذوارع(1009)، شبَّهه لسواده بسَلِيبٍ من رجال السَّيْبُلاَنِ، وهم سودٌ، مثلَ قول الأخطل (طويل)(1010):

أَنَاخُوا فَجَرُّوا رَاسِيَاتٍ كَأَنَّهَا
رِجَالٌ مِنَ السُّودَانِ لَمْ يَتَسَرْبَلُوا(1011)

ويروى (إذا الْكَهْلُ المُرَقَّبُ) وهو الذي يُسلَخُ من قِبَل رَقَبَتِه، فإن سلخ من قِبَلِ قفاه قيل: زَقَّقْتُه(1012) تزقيقا، وهو مثلُ المُرَقَّبِ. والمنْجُول: الذي يُشَقُّ عن عُرْقوبيه، كما يَسْلُخُ الناسُ اليومَ. وقال الأصمعي: الجَلَدُ: أن يُسْلَخ جِلْدُ البعير أو غيرِه فيُلْبَسَهُ غيرُه من الدوابِّ، وقال العجاج يصف الأسد (رجز)(1013):

كَأَنَّهُ فِي جَلَدٍ مُرَفَّلِ(1014)

وجِلْدُ السَّخْلَةِ(1015) ما دام يَرْضَعُ: الشَّكْوَةُ، فإذا فُطِمَ فَمَسْكُهُ(1016) الْبَدْرَةُ فإذا أَجْذَعَ فَمَسْكُهُ السِّقَاءُ. وقال الفراء: الجِلْدُ المُرَجَّلُ: الذي يُسْلَخُ من رِجْلٍ واحدةٍ. وأهلُ الفُرَاتِ يُسَمُّونَ أَزْقَاقاً كِبَاراً يُجْلَبُ فيها الزيتُ من الشام إلى العراق

1008) ك، ج (الدراع).
1009) ك، ج (دوارع) وانظر الشرح السابق.
1010) ديوانه 16.
1011) الديوان (شاصيات).
1012) (قيل) محذوفة في ج.
1013) ديوانه 160.
1014) مرفل : الذي قد وُسِّع عليه بدنُه، فهو يَرْفُل.
1015) السخلة : ولد الشاة ذكرا وأنثى.
1016) المسك : الجِلْدُ.

يَمَقَاتٍ، يُسَمُّونَ واحدَتها يَمَقَةً، وفتشْتُ(1017) فلم أجد لها أصلا في اللغة(1018). قال ثعلب: المِرْجَلُ: المُشْطُ، ومثله الْمِشْقَأُ. والمِشْقَاءُ(1019) أيضا ممدوداً(1020): مَفْرَقُ الرأس. وقد شَقَأَ(1021) رأسَه بالمُشْطِ: إذا فَرَقَه. وقد شَقَأْتُ رأسه أيضا: شقَقْته. وقد شَقَأ نابُ البعيرِ شَقْءاً وشُقُوءاً: طلَع. وجاء في شعر رُوَيْشِدٍ الطَّائِيِّ المَشْقَأُ، فتحَ الميمَ وترك المدَّ وهو المعروف (طويل):

إلَى مَشْقَإ الرَّأْسِ الَّذِي لَوْ ضَرَبْتَهُ
وإبْلِيسُ مُحْتَلٌّ بأَوْسَطِهِ نِدُّ(1022)

والفَيْلَمُ أيضا في غير المُشْطِ : الطويلُ اللِّحْيَة، قال الأعلم (متقارب)(1023):

وَيَحْمِي الْمُضَافَ إذَا مَا دَعَا
إذَا فَرَّ ذُو اللِّمَّةِ الْفَيْلَمُ(1024)

والفيلَمُ : المُشْطُ. وفي المشط أربع لغات مُشْطٌ ومُشُطٌ ومَشْطٌ ومِشْطٌ. وأنشد في الرَّجْلِ (طويل):

1017) ق، كَ (وفتشت لها فلم أجد لها).

1018) اليمقة غير موجودة في الجمهرة واللسان والمقاييس والقاموس والمنجد.

1019) في اللسان 1/100 : «المَشْقَأ : المفرق، والمِشقأ والمِشقاء بالكسر والمِشقاة: المشط... وقال ابن الأعرابي: المِشقأ والمِشقاء والمِشْقَى مقصور غير مهموز: المشط».

1020) ق (ممدود).

1021) ك ج (شقا).

1022) ك ج (مشقا).

1023) البيت للبُرَيق الهذلي، واسمه عِياض بن خويلد الخُناعي، ديوانه 3/57، وله في اللسان 12/458.

1024) الديوان وإحدى روايات اللسان (يشذب بالسيف أقرانه × إذا...) وإحدى روايات اللسان للصدر مطابقة للرواية هنا.

مَـرَاجِلُنَـا مِـنْ عَظْـمِ فِيـلٍ وَلَـمْ تَكُـنْ

مَـرَاجِـلُ قَـوْمِـي مِـنْ نُحَـاسِ الْقَمَـاقِـمِ

أبو عبيدة : الْأَرْجَـلُ من الخيل : الذي يكونُ البيـاض بإحدى رِجْليه، قال المرقش(1025) (طويل)(1026):

أَسِيـلٌ نَبِيـلٌ لَيْـسَ فِيـهِ مَعَـابَـةٌ

كُمَيْـتٌ كَلَوْنِ الصِّـرْفِ أَرْجَل أَقْـرَحُ(1027)

وقتل الحسينُ(1028). رحمه اللـه على فرسٍ أرجَل، فـالشيعةُ تتشاءم بركوبه. ويقال: أَرْجَلْتُ الفَصِيلَ إرْجَالاً: تركتَه مع أُمِّه يَرْضَعها متى شاء، وقال القُطَامِيُّ (وافر)(1029):

وَصَـافَ غُـلاَمُنَـا رَجَـلاً عَلَيْهَـا

إرَادَةَ أَنْ يُفَـوِّقَهـا رَضَـاعَـا(1030)

ويروي (رِجْلاً) بالكسر. وقد رَجَـل أُمَّه يَرْجُلها : إذا رَضَعها. والأَرْجَلُ: العظيمُ الرِّجْلِ. قال قطـرب: الأَرْجُلُ: السراويلُ بلغة أهـل اليمـن. قـال الأصمعـي: رِجْـلُ الغـراب، ضـرب مـن صَرٍّ(1031) الإبـل لا يَقْدِرُ الفَصيـلُ على أن يَـرْضَـعَ أُمَّـهُ ولا يَنْحَلَّ. وقال الكميتُ (خفيف)(1032):

1025) في الأصول (المرقس).

1026) للمرقش الأصغر في المفضليات 243.

1027) الأسيل : الأملس المستوي. الصِّرف : صبغ أحمر تصبغ به الجلود.

1028) الحسين بن علـي بن أبي طالب، أبو عبـد الله السبط بن فاطمـة الزهراء (4 - 61هـ) (الأعلام 2/243).

1029) ديوانه 39 واللسان 11/272.

1030) الديوان (ارتضاعا)، وأشار المحقق إلى أن الرواية في نسخة ل هي (رضاعا). ورواية اللسـان مطابقة لمـا هنا. ج (يقومها). صـاف: أقام صيفا. يُفَـوِّقَ: يُنفِّس حَلْبَها.

1031) ق (ضر).

1032) له في اللسان 11/271.

صُــرَّ رِجْلَ الْغُــرَابِ مُلْكُـكَ فِي النَّــا
سِ عَلَــى مَــنْ أَرَادَ فِيـــهِ الْفُجُــورَا(1033)

والرَّجِيـلُ : الْقَوِيُّ علــى المشـي.قــال عليُّ بــنُ الْغَدِيـرِ(1034) (كامل)(1035):

أَنَّـى اهْتَـدَيْـتِ وَكُنْـتِ غَيْـرَ رَجِيلَــةٍ
شَـهِـدَتْ عَلَيْكِ بِمَـــا فَعَلْـتِ شُـهُـودُ(1036)

ويقال : رَجِلَ الرَّجُلُ يَرْجَلُ رَجَلاً : إذا اشتكى رِجْلَهُ. والرِّجْلُ: ما سَفُلَ عـن كَبِدِ القوس. والرِّجْلَةُ: البَقْلَةُ الحمقــاءُ. ويقولون: هو أحمـقُ مِنْ رِجْلَــةٍ لأنّها تنبتُ فــي مدارِج السَّيْـلِ فيقلَعُها ويحملها. وشعــر رَجْلٌ ورَجِــلٌ(1037): إذا لــم يكن شـــديـدَ الجُعودةِ ولا سَبْطاً. وأنشدني بعض أصحابنا (بسيط):

1 — قَــالُوا تَعَــزَّ فَقَدْ جَـدَّ الْحُدَاةُ بِهَــا
فَقُلْـتُ فِي غَيْـرِ أُذْنِي يَـدْخُلُ الْعَـذَلُ(1038)

2 — قَمَرْتُ عَقْلِــي بِخَوْدٍ وَجْهُهَــا قَمَرٌ
يُقَبِّلُ الــرَّجْلَ مِنْهَــا شَعْرَهَــا الرَّجُــلُ(1039)

1033) في اللســـان : «رجلَ الغراب : مصـــدر، لأنه ضرب مــن الصر، فهو مــن باب: رجع القهقــري... وتقديره: صــراً مثل صر الغــراب. ومعناه: استحكم ملكُك، فلا يمكن حلُّه، كما لا يمكن الفصيلَ حلُّ رجل الغراب».

1034) ج (الغوير). وعلي بن الغدير الغنوي شاعر أموي فارس (المؤتلف والمختلف 247).

1035) جمهرة اللغة 2/83 بدون نسبة.

1036) الجمهرة (أنى سـريت وأنت، بما سريــت). وفي اللسان 11/270 للحارث بن حلزة:

أنى اهتديت وكنت غَيْرَ رجيلة والقوم قد قطعوا مِتَانَ السَّجْسَجِ

1037) رَجَلٌ ورَجِلٌ ورَجْلٌ (اللسان 11/272).

1038) ق، ج (به).

1039) قمره : قامره فغلبه.

وقد رَجِلَ شَعَرُهُ يَـرْجَلُ رَجَلاً، ورَجَّلَ الرَّجُلَ شَعَـرَهُ : سَرَّحه ودَهَنه. ورَجَّلَتِ الْمَـرأة ولدها فهو مُرَجَّلٌ: إذا خَـرجتْ رجلاه قبل رأسـه. ولما ورد أبـو الفتح ابنُ العميـد الوزيـرُ ببغداد، مستنقذاً أَوْلاَدَ أَبِي الحسن(1040) ابن بويه، من يد أبي شجاع فَنَّـا خُسْـرُوه، وكـان بارع الأدب عقـد مجلسـاً لأهـل العلـم.

42 ب فاستحضر مـن ذُكر له فضلُه // وتقدُّمـه، وأحبَّ أن يعرفَ علماءُ بغدادَ فضلَـه وبراعتَه. وبعث حـاجبَه إلى القاضـي أبي سعيد السيرافي رحمه الله وأصحـابِه، وإلى أبي الحسن علي بن عيسـى الرمانـيّ رحمه الله. فأتيـاه في أصحابهمـا. فلما رآهما، قام من مجلسه، رمشى إليهما، ثم أجلسهما(1041) في سريره، وجلـس دونهما، وقال لهما: ما أُبالـي على أَيٍّ جَنْبيَّ وقعتُ بعدما رأيتُكُما. فدَعَوَا لـه، وجَزَياه خَيْراً. وكان معنا أبو محمد(1042) ولدُ القاضي أبي سعيد. وأحب الوزيرُ أن يسمع شيئـا من أصحـاب أبي سعيـد، فقال لـي القاضـي سَلْ أبـا محمد، يعني ولده، عن شيء، فخجلتُ، إذْ لم يكن لي بمجلسِ السلطَانِ عهدٌ، فاستعفَيتُ من السؤال. فحَتَّم عليَّ وقال: إن لم تَسْـأَلْ سُئِلْـتَ. وأمر أَبَـا الحسـنِ العَطَّـارَ، وهو وجيـهٌ مـن

1040) في الأصـول (أبي الحسين) وهـو خطأ، فلا وجود لأبـي الحسين بن بـويه. والمقصود معز الدولة أبو الحسـن بن بويه (الكامل 8/264). وانظر في استنقاذ أبي الفتح ابن العميد أولادَ أبـي الحسن بن بويه من يد أبي شجـاع عضد الدولة فناخسْروه الكامل في التاريخ 8/651 ـ 654.

1041) ق (أجلساه).

1042) هو يوسـف بن الحسن بن عبد الله، الإمـام أبو محمد بن السيرافـي قرأ على والده، وخلفـه في جميع علـومه له: شرح أبيـات الكتاب، شرح أبيـات الإصلاح، شرح أبيات الغريب المصنف. مات سنة 385هـ عن 55 سنة (البغية 2/355).

أصحابه، أن يسألني. فسألني عن قول علقمة (بسيط)(1043):

سُلاَّءَةٌ كَعَصَا النَّهْدِيِّ غُلَّ لَهَا
ذُو فَيْئَةٍ مِنْ نَوَى قُرَّانَ مَعْجُومُ(1044)

فلم أجد من الجواب بُداًّ(1045)، وقد رمقتني الأبصَارُ تنتظرُ ما أفوهُ به. فقلتُ: نبتدىء بما في البيت منَ اختلافِ الروايةِ، ثم نرجع إلى تفسيره ومعناه: روى ابنُ الأعرابي: (غُلَّ لها .·. مُنَظَّمٌ مِنْ نَوَى قُرَّانَ) وقال: (سُلاَّءَةٌ) أي: ضامرةٌ، شبّهها بالشوكة من شوك النخل، وذلك أن مُقدَّمها أعظمُ من مؤخرها وأشرفُ. و(مُنَظَّمٌ مِنْ نَوَى قُرَّانَ) إنما هو نَظْمُ ذلك في مفاصلها، شبّهها بها في الصلابة. وأما رواية أبي عمرو: (غُلَّ لَهَا .·. ذُو فَيْئَةٍ) أي أنه أُكِل، فخرج من أَدْبارها صحيحا، فهو أصلبُ له. وإنما شَبَّهَ نُسورَها بِهِ(1046)، وهو اللحمُ داخلَ الحافر. وقال الأصمعي: (سُلاَّءَةٌ) يعني فرسا شبّهها بشوْكِ النخلة لإرْهاف صدرها وتمام عجُزِها، وكذلك خِلْقةُ الشوكةِ، وهذا يُستحَبّ في الإناث. ويستحبُّ في الذكورِ أن تتِمّ صدورها وتخفَّ أعجازها. فمعنى قوله (سُلاَّءَة) أن خلقتها كخِلْقة الشوكة. وقوله: (غُلَّ لها) أي أُدْخِل لها إدخالا في باطن الحافر في موضع النسور. ومنه سُمِّي الماءُ الجاري غَلَلاً، فإنما يريد أن يشبه النسورَ بالنوى، لأنها صِلاَبٌ، وأنّها لا تمسُّ الأرضَ، لأن الحافرَ مُقَعَّبٌ. فقال لي أبو

1043) ديوانه 74.

1044) الديوان (بها). والروايتان اللتان سيذكرهما صاعد موجودتان في اللسان 11/505. الفيئة: الرجعة. معجوم: ممضوغ.

1045) ق (بد).

1046) (به) محذوفة في ج.

الحسن(1047): فلِمَ خُصَّ نَوَى قُـرَّانَ دون سـائر النوى؟ وأين قُرَّانُ؟ قلتُ: قُـرَّانُ قريةٌ باليمـامة(1048) لبنـي حَنِيفَةَ كثيـرةُ النخل، ونخلُهـا مُعَطَّشَةٌ(1049) جَوَازِيٌّ(1050)، وذلك أصْلَـبُ للنَّوَى. فشبَّه نُسُـورَها في الصلابة بها. قلـت: وقال المبرّد: (سُلاَّءَةٌ) شبهها بالشوكة من شوك النخل، لأن الفرسَ الأُنْثى يُحْمَد منهـا أن يَدِقَّ صـد رُها ثـم ينخَرِطَ علـى امتلاءٍ إلـى مؤخَّرِها. والحَمَامُ يُحْمَدُ منه أن يَعْرُضَ صدرُه ثم ينخرِطَ إلى ذنبه ضُمُوراً، فيُقَـال في صفته: كأنـه جَلَمَانٌ(1051). وقوله: (كَعَصَا النَّهْدِيِّ) يريد في الصلابة كما قال الآخر (طويل):

وَكُلِّ كُمَيْتٍ كَـالْهِرَاوَةِ صَلْدَمِ(1052)

وقوله : (ذُو فَيْئَةٍ) أي ذو رَجْعَةٍ، يقـولَ : مَضَغْتُهُ فلم تَكْسِرْهُ ثم بَعَرَتْه صِحَاحاً. ومعجـومٌ: ممضوغٌ، تقول: عَجَمْتُه أَعْجُمه عَجْماً: إذا مَضَغْتَه، فـالعَجْمُ: المَضْغُ، والعَجَمُ: النَّـوَى، وكذلك عَجَمُ الـزَّبِيبِ. فتعجَّـبَ الوزيـرُ من ذكـري لجميع ذلـك على صِغَرِ سني. وفرح القاضي رحمه اللـهُ بذلك، وقال: أنا ربّيتُه وعُنِيتُ بـه، إلى أشباه هذا مـن كلامـه. ثم أقبلـت على أبـي الحسن وقلـت له: هـل يُقنعك ما سمعـت؟ قال الـوزير: وأَيُّ كتاب يستوعـب ما ذكرتَ، وفي دون مـا أوردتَ مَقْنَعٌ. قلت: وعندي زيـادةٌ هي أحسن مما تقـدم. فاشرأبت إلـيّ الأعناق، وقال الـوزير: ما الـزيادةُ؟ قلـتُ: نعمْ، الْعِصِيُّ كلُّهـا واحدةٌ،

1047) يقصد أبا الحسن العطار.

1048) في معجم البلدان 4/318 أنها قرية باليمامة.

1049) معطشة : محبوسة عن الماء عمدا.

1050) نسبة إلى الجواز وهو العطش، أو إلى الجواز وهو الماء الذي يُسْقَاهُ المال من الماشية والحرث ونحوه.

1051) الجلمان : المقراض الذي يُجَزُّ به الصوفُ.

1052) الهراوة : العصا.

وإنما خَصَّ النَّهْدِيَّ يُعَيِّرُ بني نَهْدٍ(1053) بأنهم رُعاةٌ أصحابُ إبل، فهم يُجَوِّدُونَ عِصيَّهُم، وليسوا بأصحاب رِمَاحٍ ولا خيل، ومثله قولُ عبدِ بني الحَسْحَاسِ (طويل)(1054):

فَأَصْبَحَتِ الثِّيرَانُ غَرْقَى وَأَقْبَلَتْ
نِسَاءُ تَمِيمٍ // يَلْتَقِطْنَ الصَّيَاصِيَا(1055)

43 أ

الصَّيَاصِي : القُرُونُ، يُعَيِّرُ تَمِيماً بذلك، أكثَرَ(1056) نسائهم بأنهن(1057) حَاكَةٌ(1058)، فهن يلتقطن القُرونَ لينسُجْن بها. فقال الوزير: أتُراني أرى هذا الغلامَ في الحلم؟ لم أعلم أن عَيْني تَمْقُلُ(1059) مِثْلَهُ. ثم قال لي: كم الولادة؟ فقلتُ: ولادتان: يَتْنٌ ووَجِيهٌ. فالْيَتْنُ: أن تخرج رجلاه قبل رأسه، ويقال له التَّرْجِيلُ، وقد رَجَّلَتِ الْمَرْأَةُ ولدَها. والوَجِيهُ: أن يخرجَ رأسُه قبل رِجْليه. وقال أبو عبيدة: الوَجِيهُ من الخَيْلِ: الذي تخرجُ يداه معا عند النِّتَاجِ. والوَجِيهُ: اسمٌ من أسماء الخيل. فأطرق مُسْتوحشا من جوابي، كأنه أراد أن يَعِيبَني عما يَسأل، ونَدِم عن سؤالي. فلما قمنا، لامني أبو سعيد رحمه اللهُ على جوابي له عمّا سأل، وقال: هلاَّ تجاهلت له لتَسُرّه بقُصورك عما سألك. فلما أراد الانصرافَ إلى الرَّيِّ،

1053) ولد نَهْدِ بن زيد بن ليث بن سود بن أسْلَم بن الحافي بن قضاعة هم : مالك وصباح وحَزِيمة وزيد ومعاوية وكعب وأبو سودة، كلهم بطون في اليمن يسكنون بقرب نجران (جمهرة أنساب العرب 446).

1054) ديوانه 33.

1055) الديوان (غرقى وأصبحت).

1056) ق (اترا) عوض (أكثر).

1057) (بأنهن) محذوفة في ك.

1058) حاكة ج حَائِك.

1059) تمقل : تنظر.

حملني معه وأبا الحسنِ بنَ البَقّال(1060) وأَبا عَبْدَ اللّهِ بْنَ الأَعْرَجِ البصري(1061). فبقيتُ عنده سَنَةً، فاستأْذَنْتُه في الانصراف فأبى. ثم هربتُ عنه راجعاً إلى بغداد. أبو عمرو(1062): الرِّجَلُ: مَسَايِلُ الماء، واحدتُها رِجْلَةٌ، قال لبيد (رمل)(1063):

يَلْمُجُ الْبَارِضَ لَمْجاً فِي النَّدَى
مِنْ مَرَابِيعِ رِيَاضٍ وَرِجَلْ(1064)

الكسائي : رَجَلْتُ الشاةَ وارْتَجَلْتُها : إذا علَّقْتَها برِجْلِها(1065). قال الأموي: إذا ولدتِ الغنمُ أولادَها بعضَها بعدَ بعضٍ فذلك الرُّجَيْلاَءُ. الرَّجْلاَءُ من الضَّأْنِ: التي ابيضّت إحدى رِجْليها. وحَرَّةٌ(1066) رَجْلاَءُ: غليظة(1067) خَشِنَةٌ. الكسائي وأبو

1060) لعله ابن البقال الذي ذكر أبو حيان التوحيدي في الإمتاع والمؤانسة 3/190 ـ 191 نقاشا جرى بينهما في مسألة الحق والباطل، ووصفه في 3/195 بأنه كان من دهاة الناس، ثم ذكره في 3/213 من بين من قدمهم أبو محمد المهلبي ونوّه بهم ونبه على فضلهم مع صاعد وأبي عبد الله البصري.

1061) ذكره التوحيدي في الإمتاع والمؤانسة 3/213 ضمن من قدمهم ونوه بهم وبكفايتهم الوزير أبو محمد المهلبي مع صاعد وابن البقال السابق. ولعله البصري المعروف بالجعل، وهو أبو عبد الله الحسين بن علي المعروف بالكاغدي. وهو فقيه متكلم. ولد سنة 308 وتوفي سنة 399هـ بالبصرة (الفهرست 261).

1062) ق (عمر).

1063) ديوانه 189.

1064) يلمج : يأكل بمقدم الفم. البارض : أول ما يبدو من البُهْمَى. المرابيع : أمطار أول الربيع.

1065) ك (من رجلها).

1066) الحَرة : الأرض ذات الحجارة السوداء الغليظة.

1067) في الأصول (غلينة) ولا معنى لها، والوجه ما أثبت.

زيد: رَجِلْتَ رَجَلاً ورَجْلَةً: بَقِيتَ رَاجِلاً. غيرهما: رَجُلٌ للذكر ورَجُلَةٌ للمرأة، ومنه الحديثُ(1068): كَانَتْ عائِشَةُ رَحِمَهَا اللَّهُ(1069) رَجُلَةً من النِّساء، يعني الحَصَافَةَ والْعَقْلَ، قال الشاعر (مديد)(1070):

1 — كُلُّ جَارٍ ظَلَّ مُغْتَبِطاً
غَيْرَ جِيرَانِي بَنِي جَبَلَهْ(1071)

2 — هَتَكُوا جَيْبَ فَتَاتِهِمُ
لَمْ يُبَالُوا حُرْمَةَ الرَّجُلَهْ(1072)

ويقال : رَجُلٌ بَيِّنُ الرُّجُولَةِ والرُّجْلَةِ(1073) والرُّجُولِيَّةِ. ورَاجِلٌ بين الرُّجْلَةِ. ويقال: رَجُلٌ رَاجِلٌ ورَجِلٌ ورَجْلٌ ورَجْلاَنُ. وجمعُ رَاجِلٍ ورَجُلٍ(1074) رَجَّالَةٌ وأَرَاجِلُ وأَرَاجِيلُ ورِجَالٌ ورُجَّالٌ وأَرْجِلَةٌ، وعَرَاجِلَةٌ(1075) مُبْدَلٌ. ورِجْلَةٌ لأدنى العدد. وجمعُ رَجُلٍ ورَجِلٍ رِجَالٌ. وجمعُ رَجْلاَنَ رَجَالَى ورُجَالَى مِثْلَ كَسَالَى وكُسَالَى(1076)، وأنشد الفراء (طويل)(1077):

1 — عَلَيَّ إذَا لاَقَيْتُ لَيْلَى بِخُلْوَةٍ
أَنْ أَزْدَارَ بَيْتَ اللَّهِ رَجْلاَنَ حَافِيَا(1078)

1068) في اللسان 11/266 : «وفي الحديث : كانت عائشة رضي الله عنها رَجُلة الرأي». والحديث ليس في ألفاظ الحديث النبوي.

1069) ك (رضي الله عنها).

1070) في اللسن 11/266 بدون نسبة. والثاني لرجل من حمير في أمالي اليزيدي 67.

1071) اللسان (جيران).

1072) اللسان (خرقوا). وقال في الشرح : «عني بجيبها هَنَهَا».
الأمالي (سلبوا سربال أختهم لم يَهَابُوا عورةَ الرجلهْ)

1073) في الأصول (والرجالة) والتصويب من اللسان 11/267.

1074) في الأصول (وجمع راجل رجل ورجالة) وليس هناك في جمع رجل لفظ (رجل) هكذا، لذلك قدمت الواو.

1075) ك (وعزا رجلة).

1076) (مثل كسالى وكسالى) محذوفة في ك.

1077) الأول في اللسان 11/268 ومقاييس اللغة 2/492.

1078) مقاييس اللغة (زيارة بيت الله)، ق (لقيت).

2 — سُـرُوراً بِلَيْلَى حِينَ أَبْصَرْتُ وَجْهَهَـا
وَرُؤْيَتُهَـا تَسْقِينِـي السُّـمَّ صَـافِيَـا

فمعنى الآية : ياتوك رِجَالاً ورُكْبَاناً. وقال (يَأْتِينَ) على معنى الإبل، المعنى: وعلى كلِّ بعير ضامرٍ يأتين من كلِّ فجٍ عميقٍ، أي بعيدٍ، والأعماقُ: الأبعادُ، واحدها عُمْقٌ، ومنه قوله: (رجز)(1079):

وَقَـاتِـمِ الْأَعْمَـاقِ خَـاوِي الْمُخْتَـرَقْ

ومنه قيل : بئر عَمِيقَةٌ ومَعِيقَةٌ : أي بعيدة القَعْر. الفراء قال(1080): يقال: إنَّهُ لَعُمْقِيُّ الكلام، معناه: لِكَلاَمِهِ غَوْرٌ. قال غيره: وهو قولُ العامة: فلان يتعمّقُ في الكلام. الأصمعي: العِمْقَى: نبتٌ، وأنشدَ غيرُه قولَ أبي ذؤيب الهذلي (بسيط)(1081):

لَمَّـا ذَكَـرْتُ أَخَـا الْعِمْقَـى تَـأَوَّبَنِـي
هَمِّـي وَأَفْرَدَ ظَهْـرِي الْأَغْلَبُ الشِّيـحُ(1082)

جَعَلَهُ أَخا(1083) العِمْقَى لأنه قُتِل، ودُفِنَ بموضع به العِمْقَى.

[96]

قوله : عز وجل(1084) : ﴿**أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ يَسْجُدُ لَهُ مَنْ فِي السَّمَاوَاتِ وَمَنْ فِي الْأَرْضِ**﴾. (تَـرَ) ها هنا بمعنى تَعْلَمُ وليس من رؤية العين، لأنا لا نرى سجودَ من في

1079) لرؤبة، ديوانه 104.
1080) (قال) محذوفة في ك.
1081) ديوانه 1/105.
1082) تأوبني : جاءني مع الليل. أفرده : تركه مفردا للعدو، الأغلب : الشديد العنق. الشيح : الجلد الماضي في لغة هذيل (الديوان).
1083) في الأصول (أخ).
1084) الحج 18.

السماوات(1085) بأعيننا، وإنما نعلم ذلك بقلوبنا. والسجودُ ها هنا الخضوع لله(1086)، وهي طاعةُ ما خلقَ من الحيوان والمَوَاتِ(1087)، أصلُه من أَسْجَدَ الرجلُ إذا طأطأ رأسَه وانحنى، وكذلك الخائفُ ربَّه مطاطىءٌ خَاضعٌ، وقال حُمَيْدُ بنُ ثَوْرٍ (متقارب)(1088):

فُضُولَ أَزِمَّتِهَا أَسْجَدَتْ
سُجُودَ النَّصَارَى لأَرْبَابِهَا(1089)

قال أبو عبيد أنشدني أعرابي من بني أسد(1090) (طويل)(1091):

وَقُلْنَ لَهُ أَسْجِدْ لِلَيْلَى فَأَسْجَدَا

يعني البعير أَنَّه طَأْطَأَ رأسَه لتركبه(1092)، وقال الأَخْزَرُ الْحِمَّانِيُّ (طويل)(1093):

فَكِلْتَاهُمَا خَرَّتْ وَأَسْجَدَ رَأْسُهَا
كَمَا أَسْجَدَتْ نَصْرَانَةٌ لَمْ تَحنَّفِ(1094)

1085) (في السماوات) مكررة في ق.

1086) (الله) محذوفة في ك.

1087) ك، ج (والنبات).

1088) ليس في ديوانه، وهو له في مقاييس اللغة 3/133 واللسان 3/205.

1089) في اللسان : «قال ابن بري : صواب إنشاده : سجود النصارى لأحبارها».

1090) في اللسان 3/205 : «قال الأسدي أنشده أبو عبيد»، وفي مقاييس اللغة 3/133: «وقال أبو عبيدة مثله، وقال: أنشدني أعرابي أسدي».

1091) عجز بيت في اللسان 3/205 والمقاييس 3/133 قاله أعرابي أسدي.

1092) العبارة من (يعني) إلى (لتركبه) محذوفة في ك.

1093) في اللسان 5/211 لأبي الأخزر الحماني.

1094) في الأصول (سجدت) و(تحتف) والتصويب من اللسان. ورغم جواز (سجدت) إلا أن الوجه أن يستعمل الشاعر الرباعي صدراً وعجزاً. النصرانة: النصرانية. تحنف: تتحنف، والتحنف: عمل الحنيفية.

والإسْجَادُ : إِدَامَةُ النظر مع سكون، قال كثير (طويل)(1095):

43 ب أَغَــرَّكِ مِنـا // أَنَّ دَلَّـكِ عِنْـدَنَـا

وَإِسْجَادَ عَيْنَيْـكِ الصَّيُودَيْـنِ رَابِحُ(1096)

وقال آخر(1097) (كامل) :

وَرَمَـتْ بِلَحْيَيْهَـا عَلَى مَتْـنِ الْحَصَـا

وَزِمَـامِهَـا مِثْـلَ الشُّجَـاعِ الْمُسْجِـدِ

والدليلُ على أن السجود في هذه الآية سجودُ طاعةٍ قوله(1098): ﴿وَكَثِيرٌ مِنَ النَّاسِ، وَكَثِيرٌ حَقَّ عَلَيْهِ الْعَذَابُ﴾ هذا أجْودُ الوجوهِ أن تكونَ تَسْجُدُ مُطيعةً لله(1099)، كما قال الله تبارك وتعالى(1101): ﴿فَقَالَ لَهَا وَلِلْأَرْضِ ائْتِيَا طَوْعاً أَوْ كَرْهاً قَالَتَا أَتَيْنَا طَائِعِينَ﴾. وكما قال(1102): ﴿وَإِنَّ مِنْهَا﴾ يعني الحجارةَ(1103) ﴿لَمَا يَهْبِطُ مِنْ خَشْيَةِ اللَّهِ﴾(1104). فالخشيةُ لا تكون إلا لمن أعطاه اللهُ ما يَخْتَبِرُ به خشيتَه. وقال قومٌ: إن السجود من هذه الأشياء التي هي مَوَاتٌ، ومن الحيوان الذي لا يعقل إنما هو أَثَرُ الصَّنْعَةِ فيها

1095) ديوانه 184.

1096) في الأصول (ذلك) ق (رائح) ك (دالج) والتصويب من الديوان.الصيود: الشديدة الصيد والإصابة.

1097) ك (الآخر).

1098) الحج 18.

1099) (لله) محذوفة في ك.

1101) فصلت 11.

1102) البقرة 74.

1103) ك (من الحجارة).

1104) بقية الآية 74 من البقرة، فصل بينها وبين ما قبلها بقوله : (يعني الحجارة).

والخضوعِ(1105) الذي يدل أنهـا مخلوقةٌ، واحتجوا فـي ذلك بقول الشاعر (طويل)(1106):

بِجَيْشٍ تَضِـلُّ الْبُلْقُ فِـي حَجَـرَاتِـه
تَـرَى الْأُكْمَ مِنْـهُ سُجَّـداً لِلْحَوَافِـرِ(1107)

أي خَشَعتْ من وَطْءِ الحوافرِ عليها. وهذا القولُ إنما قالوه لأن سجودَ الـذي هو طاعـةٌ عندهم إنمـا يكون ممّا يَعْقِـلُ والذي يُبْطِلُ هـذا ما وصف اللـهُ منْ أَنَّ مِـنَ الحجارةِ ما يَهْبِـطُ من خَشْيةِ اللهِ، فالخشيةُ والخوفُ ما عَقَلْنَاهُ إلَّا(1108) للآدميين. وقد أعْلَمنا اللهُ أنَّ مِن الحجارة مـا يخشاهُ، وأعلمنا أنه سَخَّر مع داوودَ عليه السلام(1109) الجبالَ والطيرَ تُسَبِّحُ معه، فلو كان تَسْبِيحُ(1110) الجبال والطير أَثَرَ الصَّنْعَةِ(1111) ما قيل (سَخَّرْنَا)(1112)، ولكننا(1113) لا نعلـم تسبيحَهـا، إلا أن يجيئنا في الحديث كيف تسبيحُ ذلك. وقال الله تعالى(1114):

﴿وَإِنْ مِـنْ شَـيْءٍ إِلاَّ يُسَبِّـحُ بِحَمْدِهِ وَلَكِـنْ لاَ تَفْقَهُـونَ تَسْبِيحَهُمْ إِنَّهُ كَانَ حَلِيماً غَفُوراً﴾.

1105) (والخضوع) محذوفة في ك.

1106) عجزه في اللسان 3/206.

1107) اللسان (فيها) البلق ج أبلق : لون فيه سواد وبياض. الأكم ج أكمة : ما ارتفع من الأرض.

1108) (إلا) محذوفة في ق.

1109) (عليه السلام) محذوفة في ق.

1110) ج (لتسبيح).

1111) ج (أثرا لصنعه).

1112) إشارة إلـى قوله تعالـى من سورة الأنبيـاء، الآية 79 : **﴿وسخَّرنا مع داود الجبالَ يُسبِّحن والطيرَ﴾.**

1113) ج (ولكنا).

1114) الإسراء 44.

[97]

وقوله تعالى(1115) : ﴿وَآوَيْنَاهُمَا إِلَى رُبْوَةٍ ذَاتِ قَرَارٍ وَمَعِينٍ﴾. في ربوة لغاتٌ: رَبْوَةٌ ورُبْوَةٌ ورِبْوَةٌ ورَبَاوَةٌ ورُبَاوَةٌ ورِبَاوَةٌ، وهو الموضع المرتفع. وجاء في التفسير أنه يعني برُبوة هاهنا(1116) بيتَ المقدس، وأنه كَبِدُ الأرضِ، وأنه أقربُ الأرضِ إلى السماء. وقيل: يعني به دمشقَ، وقيل فلسطينَ والرَّمْلَةَ(1117)، وكل ذلكِ جاء في التفسير. قوله: ﴿ذَاتِ قَرَارٍ ومَعِينٍ﴾ أي ذات مُسْتَقَرّ. ومَعِينٌ: مَاءٌ جَارٍ من العيون. وقال بعضهم: يجوز أن يكون فَعِيلاً من المَعْنِ وهو الشيءُ اليسير، قال النمر (وافر)(1118):

وَمَا ضَيَّعْتُهُ فَأُلاَمَ فِيهِ
فَإِنَّ ضَيَاعَ مَالِكَ غَيْرُ مَعْنِ(1119)

ومنه قولهم : مَا لَهُ سَعْنَةٌ ولا مَعْنَةٌ، أي : مَا لَه قليلٌ ولا كثيرٌ. ومُعْنَانُ الوادي: وَسَطُه. والْمَعْنُ وَالمَاعُونُ معروف. والمَاعُونُ أيضا: الزكاةُ، وهو فَاعُولٌ(1120) من المَعْنِ(1121). وإنما سُمّيتِ الزكاةُ بالشيء القليل لأنه يُؤْخَذُ من المال رُبُعُ عُشْرِه، وهو قليلٌ من كثير، قال الراعي (كامل)(1122):

1115) المؤمنون 50.

1116) ك (هنا) فقط.

1117) الرملة مدينة بفلسطين، ومحلة خربت نحو شاطىء دجلة، وقرية لبني عامر بالبحرين، ومحلة بسَرْخَس (معجم البلدان 3/ 69).

1118) ديوانه 392 واللسان 13/ 409.

1119) الديوان (فيها) وهو تحريف واضح، والرواية هنا مطابقة لرواية اللسان.

1120) في الأصول (فاعل) وانظر اللسان 13/ 410.

1121) أضاف في ك بعد (المعن) : «وهو الشيء اليسير» لانتقال النظر، انظر ما سبق.

1122) ديوانه 140 واللسان 13/ 410. وانظر الديوان بتحقيق راينهارت ڤاييرت ص 230.

قَـوْمٌ عَلَـــى الإِسْـلاَمِ لَمَّـــا يَمْنَعُـوا
مَـاعُـونَهُـمْ وَيُبَـــدِّلُـوا التَّنْـزِيـلاَ(1123)

وقال الراجز في المَعْنِ بمعنى اليسير (رجز) :

1 — أَصْبَـحَ ذَاتَ الْيَوْمِ نَشْفـاً لِلْعَـرَقْ(1124)
2 — يَبُولُ مِنْـهُ الْعَيْرُ فِي الْكِـنِّ الْعَلَقْ(1125)
3 — لَيْـــسَ بِمَعْـــنٍ مِنْـــهُ دِفْءٌ وَشَـــرَقْ

الشَّـرَقُ : الشَّمْـسُ : والمَعْـنُ : الجِلْـدُ الأحمـرُ الـذي يجعـل على(1126) الأَسْفَاط(1127)، قـال ابن مقبـل يصـف طريقـا (بسيط)(1128):

وَلاَ حِـــبٍ كَمَقَـــدِّ الْمَعْـــنِ وَعَّسَـــهُ
أَيْـدُ الْمَرَاسِيـلِ فِـي دَوْدَاتِهِ خُنُفَـا(1129)

وَعَّسَه أي : وَطَـأَهُ وذَلَّله. وأمـا القرار(1130) فمن الاستقرار والدَّعة. ويسمى الثانـي من النحر قَراًّ(1131) لأن الناسَ يومَ التَّرْوِيَةِ وعَرفةَ والنَّحْرِ في تعـب من الحجِّ، فإذا كان الغدُ من يوم النَّحـرِ قَرُّوا بِمِنًى، وهو معـروف من كلام أهـل الحجاز.

1123) الديوان (لما يتركوا، ويضيعوا التهليلا)، اللسان (على التنزيل).
1124) ك (العرق)، وفي الأصول (نشوفا) وما أثبته ضروري لإقامة الوزن.
1125) العير : الحمار. الكن : ما يرد الحر والبرد من الأبنية والمساكن.
1126) ك (عليه).
1127) الأسفاط ج سَفَط : ما يعبّأ فيه الطيب وما أشبهه من أدوات النساء.
1128) ديوانه 373 واللسان 13/411.
1129) ج (خنقا). الديوان واللسان (بلا حب، أيدي المراسل) اللسان (روحاته) الديوان (روحاتها). لاحب: واضح واسع. المقد: مَشَقُ القُبُل. الأيد: القوة. الدوداة: الأرجوحة. الخنف ج خنوف: اللينة اليدين في السير. المراسيل ج مِرْسال: الناقة السهلة السير السريعة.
1130) ج (القران).
1131) في الأصول (قر).

قـال أبو زيـد: القَـرُورُ: الماء البـارد يُغتسـل بـه، يقال منـه اقْتَرَرْتُ. ويومٌ قَرٌّ: بارد، قال رجل من العرب يخاطب عبداً له اسمُه وَاقدٌ (رجز):

1 — اَللَّيْـلُ يَـا وَاقِـدُ لَيْـلٌ قَـرُّ(1132)

2 — وَالـرِّيـحُ يَـا وَاقِـدُ رِيـحٌ صَـرُّ

3 — فَـأَجِّـجِ النَّـارَ لِمَـنْ يَمُـرُّ

4 — إنْ جَلَبَتْ ضَيْفـاً فَأَنْـتَ حُرُّ(1133)

ومن أمثالهم(1134) (صَابَـتْ بِقُرٍّ) إذا نـزلت بهـم شِدَّةٌ، أي صار الشـيء إلى قَرَاره. والقِـرَّةُ: البرد. ومن أمثـالهم(1135): (حِرَّةٌ تَحْتَ قِرَّةٍ)، أي شَرٌّ تحت خير، يُضرَب(1136) ذلك لمن يُظهر خيـرا ويَكتُم غيـرَه، والقَارُّ أيضـا: البَارِدُ(1137). وقيل لبعضـهم: مـا أذهب أسنانَك؟ قـال: أكلُ الحارِّ وشُـرْبُ القارِّ.

44 أ وقد اقْتَرَّ الرجلُ ما في وعـائه: أَكَلَهُ، // وأنشد ابن الأعرابي (رجز):

1 — قَـالَتْ [لَـهُ] مَـالَكَ لاَ تَقْتَـرُّ(1138)

2 — وَالتَّمْـرُ فِـي وِعَـائِهِ وَالْبُـرُّ(1139)

والاقْتِـرَارُ : مَـاءُ الْفَحْـلِ، قـال أبـو ذؤيـب يصـف ظبيـة (طويل)(1140):

1132) ك (واحد).

1133) ق ج (وإن) ج (أنت).

1134) مجمع الأمثال 1/402.

1135) نفسه 1/197.

1136) ك (يظهر).

1137) ج (البارود).

1138) ما بين المعقوفين زيادة يستقيم بها الوزن.

1139) ك، ج (اللحم في).

1140) ديوانه 1/23.

بِــهِ أَبَلَــتْ شَهْـرَيْ رَبِيــعٍ كِلَيْهِمَـــا
فَقَـدْ مَارَ فِيهَــا نَسْــؤُهَــا وَاقْتِرَارُهَــا(1141)

أَبَلَتْ أي : جَزَأَتْ بِالرُّطْبِ عـن الماء، تَأْبُلُ أُبُولاً. ورجل(1142) آبِلٌ: إذا كان يُبْصِر رَعِيَّةَ الإبلِ والقيـامَ عليها. وقد أَبَلَ البَعِيرُ: إذا جَزَأَ بالرُّطْب عن الماء. والنَّسْءُ: بَدْءُ السِّمَن. وقيل: الاقترارُ فـي هذا البيـت أن تبولَ علـى أرجلها، فيَخْثُـر، يقال تَقَـرَّرَتِ الإبلُ: إذا أكلـت اليبيسَ فخثـرتْ على أفخـاذها أبـوالُها. قـال الأصمعي(1143): إذا قَدِمْتَ البـلادَ فأقمتَ خمسَ عشـرةَ ليلةً فقد ذهبتْ عنك قِرْأَةُ البلادِ. وأهل الحجاز يقولون: قِرَةُ البلادِ، بغير همزٍ معناه: أنك إن مرِضْتَ بهـا بعد ذلك فليس من وباء البلدة. الفراء: القِرَةُ: الثِّقَلُ، وانشد (رجز)(1144):

1 — لَمَّـــا رَأَتْ حَلِيلَتِــي عَيْنَيَّـــهْ
2 — وَلِحْيَتِي كَـأَنَّهَـا خَلِيَّـهْ(1145)
3 — تَقُــولُ هَـــذَا قِــرَةٌ عَلَيَّـــهْ
4 — يَـا لَيْتَنِـي بِـالْبَحْــرِ أَوْ بِلِيَّـهْ

لِيَّةُ : من الطائف(1146). ويقال : خَرَجَ وَخَلَّفَ علــيّ قِرَةً من عِيَالٍ، أي(1147): جَمَاعَة. قال صاعـد: أصلُ القِرَةِ وَقْرَةٌ، وهو من الوَقْرِ، وهــو الثِّقَلُ، فذهبت واوه كما ذهبت فــي عِدَةٍ وزِنَةٍ

1141) مار : جرى. النسء : ظهور السِّمَن.
1142) ق (ورجلا).
1143) قول الأصمعي في اللسان 1/132.
1144) اللسان 5/291 بدون نسبة.
1145) اللسان (ولمتي، حليه). الخلية : بيت النحل.
1146) معجم البلدان 5/30.
1147) ج.(أي من).

وشِيَةٍ. والقِرَةُ أيضا: الغَنَمُ. والقَارُ: الإبلُ، قال الأغلبُ العِجْلِيُّ (رجز)(1148):

1 — مَـا إنْ رَأَيْنَـا مَلِكـاً أَغَـارَا
2 — أَكْثَـرَ مِنْـهُ قِـرَةً وَقَـارَا
3 — وَفَـارِسـاً يَسْتَلِـبُ الْهِجَـارَا

قال ابن الأعرابي : الهِجَارُ : الخاتَمُ، فأراد أنه من حِذْقه بالطَّعْن يَسْتَلِبُ الخاتَمَ، يُجْرِي فرسَه ويأخذُ الخاتَم مُعلَّقا بسِنّ رُمحه. والقَرَارُ أيضا: الغَنَمُ، قال أعرابيٌّ يخاطب ذِئْباً فَرَسَ في غنمه (منهوك الرجز)(1149):

1 — أَفْـرَعْـتِ فِـي قَـرَارِي(1150)
2 — كَـأَنَّمَـا ضِـرَارِي(1151)
3 — أَرَدْتِ يَـا جَعَـارِ(1152)

ونقلتُ من خط ابن سعدانَ(1153) في قَبِيلِ ضَبَّةَ من كُتُب الخلافة (بسيط):

1 — إنَّ الَّـذِينَ بِجَعْـوٍ مِـنْ عَشِيرَتِنَـا
رُهْـنٌ لِـدَوْسٍ بِيَـوْمٍ شَـرُّهُ بَـادِي

2 — فَإنْ تَشَاءَوْا وَمَا قَرُّوا وَمَا ذَبَحُوا
عَلَـى الأُقَيْصِـرِ نَجْـدُدْهَـا بِـأَجْـدَادِ

1148) له في اللسان 5/122، والأول والثاني له فيه 5/292. ديوانه 156.
1149) في اللسان 5/88 و8/250 بدون نسبة.
1150) اللسان 5/88 (أَسْرَعْتِ، قَرارِ) اللسان 8/250 (فُراري) والفرار : الضأن.
1151) الضرار : المُضارّة.
1152) جعار : اسم للضبع لكثرة جعرها، والجعر : التغوط.
1153) إبراهيم بن محمد بن سعدان بن المبارك، جماعة للكتب، صحيح الخط، له في الكتب كتاب الخيل وكتاب حروف القرآن (الفهرست 124)، وقال ياقوت: كتب وصحح، ونظر وحقق (البغية 1/426 ومعجم الأدباء 2/215).

جَعْوٌ : مَوْضِع. وقوله رُهْنٌ(1154)، هو من الجمع القليل، فَعْلٌ على فُعُلٍ. قوله: (فَإِنْ تَشَاءَوْا) أي: افْتَرَقُوا، يقال: تَشَاءى(1155) ما بَيْن القومِ: تَبَاعَد ما بينهم. قوله (وَمَا قَرُّوا وَمَا ذَبَحُوا) قَسَمٌ معناه: وحقٍّ ما قَرُّوا، وحقٍّ ما ذبحوا. وقَرُّوا: من القَرَارِ، وهو الغَنَمُ(1156) التي ذُبِحَتْ على الأقَيْصِر، وهو صَنَمٌ كان لهم يُذْبحون عنده ويتقرّبون إليه. قوله: (نَجْدُدْهَا بِأَجْدَاد) ليس من الجِدَّةِ وإنما هو من الجُدَّادِ، وهو الخُيُوطُ، قال الأعشى (متقارب)(1157):

أَضَاءَ مِظَلَّتَهُ بِالسِّرَا
جِ وَاللَّيْلُ غَامِرُ جُدَّادِهَا(1158)

وقيل : جُدَّادُها : هُدْبُهَا. وقيل : جُدَّادُهَا : خَصَاصُ(1159) ما بين شِقَّتَي المِظَلَّةِ. الأصمعي: الجُدَّادُ: سُلوكُ الثوب يعني الليل لازق بمؤخر البيت لَمْ(1160) ينكشفْ. وفي الجُدَّادِ أنّه الهُدْبُ قَوْلُ الأعشى (كامل)(1161):

فِعْلَ السَّرِيعَةِ بَادَرَتْ جُدَّادَهَا
قَبْلَ الْمَسَاء تَهُمُّ بِالإِسْرَاعِ

فمعنى (نَجْدُدْهَا بِأَجْدَادِ) أي : نَنْسُجْ لهم حَرْباً كما يُنْسَجُ الحربُ بالجُدَّادِ، وهي الخيوطُ، وأصلها بالنَّبَطِيَّةِ كُدّاد(1162)

1154) سكون الهاء تخفيف، والأصل في جمع (رَهْنٌ) هو (رُهُن)، انظر اللسان 13/188.
1155) ق (تشاء).
1156) ك (من الغنم).
1157) ديوانه 59.
1158) ق (حدادها) ك (بالسراح) ج (عامر).
1159) الخصاص : شِبْهُ كُوَّةٍ.
1160) ق، ج (لمن).
1161) ليس في ديوانه، وهو للمسيَّب بن عَلَس في اللسان 3/114 والمفضليات 62.
1162) اللسان 3/144.

فأُعْرِبَ. والقَـرُورُ من النساء: التي لا تَـرُدّ المقبِّلَ ولا المُراوِدَ تَقَرُّ لما يَصْنَعُ بهـا. أبو زيد: قَرَرْتُ الكلامَ في أُذنـه أَقُرُّه قَرّا، وقَرِرْتُ بِه عَيْنا أَقَرُّ قَرَّةً وقُـرُوراً، وبعضهم يقول: قَرَرْتُ أَقِرُّ. قال غيرُه: قَرَّتْ عيني بالشيء تَقَرُّ والأصل قَرِرْتُ.

وقال وسمع عمرُ بن عبد العزيز رجلا يقول (طويل):

أَعُـوذُ بِـرَبِّ النَّاسِ مِـنْ كُـلِّ نِعْمَـةٍ

تَقَــرُّ بِهَــا عَيْنَــايَ، فِيهَــا أَنَالُهُمَـــا

فقال عمر : رحمك اللـه. قال صاعد : قولهم : أَقَـرَّ الله عيْنَك، أيْ: بَرَّدهـا بدَمْـعِ السرور، لأنه إذا بَكَـى سُرُورا كـان دمعه باردا، وإذا بكى أَسَفاً كان دمعُه حارّا، فكأنه يقول: سَرّك اللهُ. قال الكسائي: قَرَرْت بالموضـع أَقِرُّ قَراراً(1163). وأنشد غيرُه استشهادا لذلك قولَه(1164) (كامل) :

حَنَّـتْ إِلَـى بَـرْقٍ فَقُلْـتُ لَهَـا قِـرِي

بَعْـضَ الْحَنِيـنِ فَـإِنَّ سِحْـرَكِ شَـائِقُ

فأخطـأ في الاستشهاد، لأن (قِرِي) اِفْعَلِـي من الوَقَـارِ. وفي القرآن(1165): ﴿وقِرْنَ فِي بُيُوتِكُنّ﴾، ومن فتح القافَ جعله من القَرار. // وقال العجاج (رجز)(1166): 44 ب

أَوْحَـى لَهَـا الْقَـرَارَ فَـاسْتَقَـرَّتِ(1167)

1163) في اللسان 5/84 : «قرِرْت بالمكان أَقَرُّ قراراً، وقـرَرْتُ أيضا بالفتح، أَقِرّ قَراراً وقُروراً». وفي ج (قروراً).

1164) في الأصول (بقوله) والوجه حذف الباء.

1165) الأحزاب 33، وفتح القـاف وكسرها قراءتـان من السبع (الحجة فـي القراءات السبع 290).

1166) ديوانه 266.

1167) الديوان (وحى) وقال الأصمعي في شرحه : «ويُروى : أوحى لها».

قال قطرب : يقال : قَرْقَارِ(1168) أَيْ: قِرَّ واسْكُنْ، وأنشد (رجز)(1169):

1 — يُمْنَاهُ وَالْيُسْرَى عَلَى الثَّرْثَارِ(1170)

2 — قَالَتْ لَهُ رِيحُ الصَّبَا : قَرْقَارِ

وأنشد ابن الأعرابي (رجز)(1171) :

1 — قَالَتْ لَهُ رِيحُ الصَّبَا : قَرْقَارِ

2 — فَاخْتَلَطَ الْمَعْرُوفُ بِالإِنْكَارِ(1172)

معناه(1173) : قالت(1174) الريحُ للغيثِ : قَرْقِرْ بِمَطَرِك(1175) على رَسْم الدار، فطَمَى السيلُ عليه حتى عَفَّى أثَرَه وَمَحَا رَسْمَهُ، فصار معروفُه مُنْكَراً، وهذا من عيون الكلام. قال الكسائي: يقال للذي يَلْتَزِق في أسفل القدر القُرارةُ. والقُرارةُ: الماءُ الذي يُصَبّ في القِدْر بعد الفراغ من الطَّبِيخ تُبَرَّدُ به لكيلا تحترق. وقد قَرَرْتُها أَقُرُّها قَراًّ. وحكى الباهليُّ عن الأصمعي قال: هي القُرَّة(1176) والجَمْعُ(1177) قُرَرٌ، وأنشد (رجز)(1178):

1168) ق، ج (قرقارا).

1169) لأبي النجم العجلي، ديوانه 98.

1170) الثرثار : موضع.

1171) لأبي النجم العجلي، ديوانه 98.

1172) الديوان (واختلط).

1173) ك (ومعناه).

1174) ق، ج (قال).

1175) في الأصول (بصطرك) والصواب ما أثبت.

1176) في الأصول (القررة)، ومفرد القُرر هو (القُرّة)، وانظر اللسان 5/83، ومعناها: الدُّفْعة.

1177) ك (الجمع) بدون واو قبله.

1178) الأول لرؤبة في ملحقات ديوانه 173 واللسان 7/209، والأول والثاني بدون نسبة في اللسان 5/83.

1 — يَسْعُطْنَهُ فَضْفَاضَ بَـوْلٍ كَالصَّبِرْ(1179)

2 — فِـي مُنْخُـرَيْـهِ قُـرَراً بَعْـدَ قُـرَرْ

وقُرَّانٌ(1180) وقُرَّى(1181) وقَرَوْرَى(1182) مواضـعُ وأنشد (هزج):

1 — كَـأَنْمَـا يَـوْمُ قُـرَّى إِنْـــ
نَمَـا تَقْتُـلُ إِيَّـانَـا(1183)

2 — قَتَلْنَـا مِنْهُـمُ كُـلَّ
فَتًـى أَبْيَـضَ حَسَّـانَـا

3 — يُـرَى يَـرْفُـلُ فِـي بُـرْدَيْـ
نِ مِـنْ أَبْـرَادِ نَجْـرَانَـا

4 — إِذَا يَسْـرَحُ ضَـأْنـاً مِـا
ئَةً أَتْبَعَهَـا ضَـانَـا

(حَسَّانٌ) في موضع جر، لأنه من نعتِ (فَتًى)، ونصبُه توهُّمٌ مـن الشـاعـر أنّـه لا ينصـرف مثـل أبيـضَ. أبـو زيـد: القَرْقَرُ(1184): أرضٌ ليّنـةٌ مطمئنةٌ. النضـر بـنُ شميل قـال: القَرْقَرُ: الظَّهْرُ. وقال غيرُه: القَرْقَرُ: الجلد وأنشد (رجز):

أَهْـدَبُ ذَيْـلاَهُ دِلاَصٌ قَـرْقَـرُهْ

ذيلاه : ذَنَبُـهُ وعُرْفُـه، دلاَصٌ : بَرَّاقٌ لَيِّـنٌ. وقَرْقَـرَى : أرض، وأنشد (رجز):

1179) فـي الأصـول (فطفاط) والتصـويـب مـن الـديوان واللسـان. اللسـان 5/ 83 (ينشقنـه). يسعطه: يـدخلـه في أنفـه. الصبر: عُصـارة شجـر مُر. الفضفـاض: الواسع.

1180) اسم لخمسة مواضع (معجم البلدان 4/ 318).

1181) موضع ببلاد بني الحارث (معجم ما استعجم 1062).

1182) ج (قروى)، معجم ما استعجم 1068.

1183) (كأنْما) بتخفيف النون.

1184) ج (والقرقار).

1 — فَأصبَحَـتْ بقَرْقَـرَى كَوَانِسَـا
2 — فَـلاَ تَلُمْـهُ أَنْ يَنَـامَ الْبَـائِسَـا

وأنشد أيضا (طويل) :

أَلاَ هَـلْ إِلَى شَـمِّ الْخُـزَامَى وَنَظْـرَةٍ
إِلَى قَـرْقَرَى قَبْـلَ الْمَمَاتِ سَبِيـلُ(1185)

الأصمعي : يقال للجمـل إذا صفا صوْتُه ورجّـع : قد(1186) قَرّ قَرْقَرَةً، قال حُمَيْدُ بن ثور (طويل)(1187):

فَجَـاءَ بِهَـا الـرَّوَّادُ يَحْجُـزُ بَيْنَهَـا
سُـدًى بَيْنَ قَـرْقَارِ الْهَـدِيرِ وَأَعْجَمَـا(1188)

قال : والقَرْقَرَةُ للجَمَلِ الكبير والإنْقَـاضُ للبِكْرِ وهو الفَتِيُّ من الإبل، قال راجز لص (رجز)(1189):

1 — رُبَّ عَجُـوزٍ مِنْ تَمِيـمٍ شَـهْبَـرَهْ(1190)
2 — عَلَّمْتُهَـا الإِنْقَـاضَ بَعْـدَ الْقَـرْقَـرَهْ

أي أخَذتُ منها الجمَلَ المُسِنَّ وتركـتُ لها البِكرَ. وبعير قُرَاقِرٌ من القَرْقَـرَةِ، كما يقال هُدَاهِـدٌ من الهَدْهَدَةِ، وقُـرَاقِرِيٌّ أيضا، وقال الراجز (رجز)(1191):

1185) ق (ونضرة).

1186) (قد) محذوفة في ك.

1187) ديوانه 11.

1188) في الأصول (سِرى) والتصـويب من الديوان. الديـوان (وجاء). الرواد : الذي يُرسَل في طلب النُّجعة والتماس الكلأ. سُدًى: مهملة في مراعيها. أعجم: لا يَهْدِرُ.

1189) الشِظاظ الضبي اللـص في اللسان 4/433 و5/89 و7/243 والمعاني الكبير 565، وبدون نسبة في مقاييس اللغة 5/471.

1190) ك (شهربه). اللسان في المواطن الثلاثـة (من نُمَيْر)، المعاني والمقاييس (من أناس).

1191) الثالث بدون نسبـة في اللسـان 5/90 و14/168. وفي اللسـان 5/90 ثلاثة بدون نسبة لعلها رواية أخرى لهذه هي:
1 ـ أصبح صوت عامر صَئِيًّا
2 ـ من بعدما كان قرا قريًا
3 ـ فمن ينادي بعدك المطيًا

1 — مَا بَالُ جَرْسِ خَالِدٍ خَفِيًّا(1192)
2 — أَخْرَسَ لَا يُكَلِّمُ الْمَطِيَّا
3 — وَكَانَ حَدَّاءً قُرَاقِرِيَّا

وقال علقمة في القَرَارِ أنه الغَنَمُ (بسيط)(1193) :

وَالْمَالُ صُوفُ قَرَارٍ يَلْعَبُونَ بِهِ
عَلَى نِقَادَتِهِ وَافٍ وَمَجْلُومُ(1194)

والنَّقَدُ : الغَنَمُ الصغارُ الأجسامِ. وكان الأصمعي يقولُ : القِبَاحُ الوجوهِ مع صِغَرها. والمعنى: من الناس غَنِيٌّ بمنزلة هذا الصرفِ، ومنهم فقيرٌ بمنزلة هذا المجلومِ، وهو الذي جُزَّ بالجَلَمِ(1195). وقوله (يَلْعبون به): يَعْبَثُونَ(1196)، فخَرَّجَ المعنى على المالِ واللفظَ على الصوفِ. والقَرَارُ والقَرَارَةُ: ما اطمأنّ من الأرض، قال عنترة (كامل)(1197):

(فَتَرَكْنَ كُلَّ قَرَارَةٍ كَالدِّرْهَمِ(1198))

[98]

رُوِيَ في الحديث أن سُرَاقَةَ بْنَ جُعْشُم(1199) قال(1200): (يَارَسُولَ اللهِ، الرَّجُلُ يُفْرِطُ حَوْضَهُ فَتَرِدُ عَلَيْهِ الْهَمَلُ(1201)

1192) الجرس : الصوت.
1193) ديوانه 65.
1194) النقادة : النِّقادج نَقَد : صغار الغنم، والهاء لتأنيث الجمع.
1195) الجَلَم : ما يجز به الصوف والشعر.
1196) ق، ج (يعيثون).
1197) ديوانه 18.
1198) عجز بيت صدره : جادتْ عليه كلُّ بِكْرٍ حرة.
1199) سراقة بن جعشم، أبو سفيان المدلجي، من مشاهير الصحابة، وهو الذي لحق النبيﷺ وأبا بكر حين خرجا مهاجرين إلى المدينة. روى عن النبيﷺ، وعنه جابر بن عبد الله وابن عباس وعبد الله بن عمرو بن العاص وغيرهم. توفي سنة 24هـ (تهذيب التهذيب 3/456).
1200) في سنن ابن ماجة 1215 بلفظ آخر.
1201) المتروك ليلا أو نهاراً.

من الإبلِ والضَّالّة، أَلَهُ أَجْرٌ أَنْ يَسْقِيَهَا؟ قال: نعم، لك في كل كَبِدٍ حَرَّى تَسْقِيهَا أَجْرٌ). قوله (يُفْرِطُ حوضَه)، الأصمعي: أَفْرَطْتُ الحوضَ والسِّقَاءَ: مَلأْتَهُ حتى يفيضَ، وقال كعبُ بن زُهَيْر (بسيط)(1202):

تَجْلُو الرِّيَاحُ الْقَذَى عَنْهُ، وَأَفْرَطَهُ

مِنْ صَوْبِ سَارِيَةٍ بِيضٌ يَعَالِيلُ

اليَعَالِيلُ : حَبَابُ المَاء، واحدُها يَعْلُولُ، عن أبي عمرو. ويقال: أَفْرَطَتِ السَّحَابةُ المَاءَ في أَوّلِ الوَسْمِيِّ(1203): إذا أَعْجَلَتْه. الكسائي: ما أَفْرَطْتُ من القومِ أحداً أي: ما تركتَ، ومنه قولُه عز وجل(1204): (وأَنَّهُمْ مُفْرَطُونَ) أي: متروكون. والفَرَطُ: المتقدمون إلى الماء، ومنه الحديثُ المرفوعُ(1205): (أَنَا فَرَطُكُمْ عَلَى الْحَوْضِ). ومنه الدعاءُ في الصلاة على المولود(1206): (اللَّهُمَّ اجْعَلْهُ لِوَالِدَيْهِ سَلَفاً وَذُخْراً وَفَرَطاً وَشَفِيعاً يَوْمَ الْقِيَامَةِ). ويقال للواحد منهم: فَارِطٌ، وجمعه: فُرَّاطٌ. وقال القطامي(1207) (بسيط)(1207):

فَاسْتَعْجَلُونَا وَكَانُوا مِنْ صَحَابَتِنَا

كَمَا تَعَجَّلَ فُرَّاطٌ لِوُرَّادِ(1208)

1202) ديوانه 7.

1203) الوسمي : مطر أول الربيع.

1204) النحل 62، وهذه القراءة هي وقراءة (مفْرِطون) بكسر الراء من السبع (الحجة في القراءات السبع 212).

1205) في سنن ابن ماجة 1300 بلفظ : «ألا إني فرطكم على الحوض».

1206) في فتح الباري بشرح البخاري 3/203 في ترجمة الحديث: «قال الحسن : اللهم اجعله لنا فرطا وسلفا وذخرا».

1207) ق (الغطامي).

1208) ديوانه 90.

1208) الديوان (واستعجلونا، لرواد)، وأشار المحقق إلى أن رواية نسخة (ل) هي (فاستعجلونا)، وإلى أن رواية إصلاح المنطق 68 هي (لوراد).

وفَرْطُ الشهوةِ : غَلَبَتُها وكذلك الحزنُ وغيره. وقال بعضُ بني ضَبَّة يومَ الجَمَلِ فيما روى أبو مِخْنَفٍ(1209) (رجز):

45 أ

1 — وَأَهْلَكَ الْأَحْنَفَ // فَرْطُ الْعَجَلَهْ

2 — مُسَوَّدٌ فينَا كَأَنْ لاَ ذَنْبَ لَهْ

قال الأصمعي : فَرَطْتُ أَفْرُطُ : فُرُوطاً : تَقَدَّمْتَ، وفَرَّطْتُ غَيْرِي: قَدَّمْتَهُ، وأنشد (منسرح)(1210):

ذَلِكَ بَزِّي فلَنْ أُفَرِّطَهُ

أَخَافُ أَنْ يُنْجِزُوا الَّذِي وَعَدُوا(1211)

يقول : لاَ أُخَلِّفُه وأَتَقَدَّمُ عليه. وفَرَّطْتُ في الشيء: ضَيّعتَه.

وفَرَسٌ فُرُطٌ: سريعةٌ تتقدم الخيل، قال لبيد (كامل)(1212):

وَلَقَدْ حَمَيْتُ الْخَيْلَ تَحْمِلُ شِكَّتِي

فُرُوطٌ وِشَاحِي إِذْ غَدَوْتُ لِجَامُهَا(1213)

والفَرْطُ : الجَبَلُ الصغيرُ، وجمعه فُرُطٌ، قال وَعْلَةُ الْجَرْمِيُّ (بسيط)(1214):

أَمْ هَلْ سَمَوْتُ بِجَرَّارٍ لَهُ لَجَبٌ

يَغْشَى مَخَارِمَ بَيْنَ السَّهْلِ وَالْفُرُطِ(1215)

1209) أبو مخنف لوط بن يحيى بن سعيد بن مخنف بن سليم الأزدي، توفي وله كتب كثيرة منها كتاب فتوح الشام (الفهرست 142). وفي ك (أبو محنف).

1210) لصخر الغي الهذلي، ديوانه 2/61.

1211) ك، ج (فان أفرطه). البز : السلاح.

1212) ديوانه 315.

1213) الديوان (ولقد حميت الحي)، وقال الطوسي في الشرح : «وفي بعض الكتب : ولقد حميت الخيل». الشكة: السلاح.

1214) له مع آخر في اللسان 7/369، وبدون نسبة في مقاييس اللغة 4/491. وجمهرة اللغة 2/370.

1215) اللسان (وهل، جم الصواهل) المقاييس (جم الصواهل بين الجم). وفي الأصول (يعشى) ولا معنى له في البيت، والوجه ما أثبت. الجرار: الجيش. اللجب: الجلبة والصياح. المخارم ج مخرِم: منقطع أنف الجبل.

قال الأصمعي : الفَرْطُ واحدٌ، وهو رأسُ الأَكمة وشَخْصُها، وجمعه: أَفْرَاطٌ. قال غيره: وأَفْرُطٌ لأدنى العدد. (مَا فَرَّطْنَا فِي الْكِتَابِ مِنْ شَيْءٍ)(1216) أي : ما تَرَكْنَا، والفَـرْطُ: التَّرْكُ. قال عمرو بن معد يكرب (وأفر)(1217) :

أَطَلْتُ فِرَاطَهُمْ حَتَّى إذَا مَا
قَتَلْتُ سَرَاتَهُمْ كَانَتْ قَطَاطِ(1218)

أي حسبي. ويقال للماء نفسِه الفَرَطُ، قال نابغة بني جعدة (متقارب)(1219):

سَبَقْتُ إِلَى فَرَطٍ آجِنٍ
تَنَابِلُهُ يَحْفِرُونَ الرِّسَاسَا(1220)

الرِّسَاس : الآبارُ، واحدُها رَسٌّ. وفَرَطَ مِنِّي إليه قولٌ يَفْرُط فُرُوطا: تَقَدَّمَ وسَبَقَ.

وقال(1221) أعرابي للحسن البصري(1222) : يا أبا سعيد، عَلِّمْني دِيناً وَسُوطا، لا ذَاهِباً فُرُوطاً، ولا سَاقطاً سُقُوطاً، قال: أحسنت يا أعرابيُّ، خَيرُ الأمور أوسَاطُها. والفَرْطُ بجزم الراء: أن تأتي الرَّجُلَ في الأيَّامِ، ولا يكونُ أَقَلَّ مِنْ ثلاثةٍ، وأكثرُه خمسَ عشرَةَ ليلةً، قال لبيد (طويل)(1223):

هَلِ النَّفْسُ إلَّا مُتْعَةٌ مُسْتَعَارَةٌ
تُعَارُ فَتَأْتِي رَبَّهَا فَرْطَ أَشْهُرِ

1216) الأنعام 38. و(ما فرطنا) محذوفة في ق.

1217) ديوانه 124.

1218) الديوان (فراطكم، سراتكم)، وقال المحقق إن الرواية في المفضل والجمهرة والتهذيب والصحاح واللسان والتاج هي (فراطهم، سراتهم).

1219) له في جمهرة اللغة 81/1، وعجزه له في اللسان 98/6.

1220) في الأصول (تنابلة) والتصويب من هامش الجمهرة. الجمهرة (ناهل) آجن: متغير الطعم واللون. التنابل ج تنبال: الرجل القصير.

1221) ج (قال) بدون واو قبلها.

1222) قول الأعرابي للحسن البصري في اللسان 366/7.

1223) ديوانه 57.

[99]

أنشـد أبـو عبيـدة(1224) لِحَكَمٍ الْخُضْرِيِّ(1225) (بسيط)(1226):

1 — يَا وَيْحَ تَاجَةَ مَا هَذَا الَّذِي زَعَمَتْ
أَشَمَّهَا سَبُعٌ أَمْ مَسَّهَا لَمَمُ(1227)

2 — خُبِّرْتُ زُوَّارَهَا قَالُوا وَمَا عَلِمُوا
عَيْبٌ وَشَيْبٌ وَشَيْخٌ مَالَهُ نَعَمُ

3 — أَمَّا نَضِيلَتُكِ الْأُخْرَى فَقَدْ عَرَفَتْ
أَنِّي فَتَى الْحَيِّ لاَ نِكْسٌ وَلاَ بَرَمُ(1228)

4 — لاَ أَحْفَظُ الْبَيْتَ مِنْ جَارَاتِ رَبَّتِهِ
وَلَمْ يُخَالِفُ عِرْسِي قَبْلَكِ الْعَدَمُ(1229)

حَرَّك المجزومَ اضطرارا.

5 — إنَّ لَنَا هَجْمَةً حُمْراً مُحَلِّقَةً
فِيهَا مَعَادٌ وَفِي أَذْنَابِهَا كَرَمُ(1230)

6 — يَزْرَعُهَا اللَّهُ مِنْ جَنْبٍ وَنَحْصُدُهَا

1224) ك (أبو عبيد).

1225) حكم بن معمر الخضري، شاعر أموي له مع ابن ميادة مهاجاة (الأغاني 2/248 وتهذيب ابن عساكر 4/407 ومعجم الأدباء 10/240).

1226) الأبيات في مجالس ثعلب 309 بدون نسبة، والأول في اللسان 2/219 بدون نسبة، والتاسع فيه 9/158 بدون نسبة، والأخير فيه 12/464 بدون نسبة.

1227) في الأصول (ناجة) والتصويب من المجالس واللسان. المجالس (أمسها). اللمم: الجنون.

1228) في الأصول (فصيلتك) والتصويب من المجالس. وشرح محقق المجالس النضيلة بالضَّرّة. النضيل: الذي يراميك ويسابقك. النكس: المقصر عن النجدة والكرم. البرم: اللئيم.

1229) المجالس (ولن يحالف).

1230) في الأصول (أربابها). والتصويب من المجالس، وقال المحقق : «وكنى بكرم أذنابها عن كثرة نسلها». الهجمة: القطعة الضخمة من الإبل، وقيل: هي ما بين الثلاثين والمائة. المحلقة: الكثيرة اللبن.

فَـلاَ تَقُـومُ لِمَـا نَـأْتِـي بِـهِ الصِّـرَمُ(1231)

7 — إنْ أَخْلَفَ الضَّيْفَ رِسْلٌ عِنْدَ حَاجَتِنَا

لَمْ يُخْلِفِ الضَّيْفَ مِـنْ أَصْلاَبِهَا دَسَمُ(1232)

8 — لاَ يُثْمِرُ السَّيْفُ عِنْدَ الْحَـقِّ أُسْرَتَهَا

وَلاَ يَبِيـتُ عَلَـى أَعْنَـاقِهَـا قَسَـمُ(1233)

9 — تُسَلِّفُ الْجَـارَ شُرْبـاً وَهْيَ حَـائِبَةٌ

وَالْمَـاءُ لَـزْنٌ بَكِـيءُ الْعَيْـنِ مُقْتَسَـمُ(1234)

10 — وَلاَ تُسَفِّـهُ عِنْـدَ الْـوِرْدِ عِطْشَتُهَـا

أَحْـلاَمَنَا وَشَـرِيـبُ السُّوءِ يَضْطَـرِمُ(1235)

11 — فِي كُـلِّ نَشْرٍ أَفَادَ الْحَمْـدَ نُقْحِمُهَا

مَـا يُشْتَـرَى الْحَمْـدُ إلاَّ دُونَـهُ قُحَـمُ(1236)

[100]

رُوِي(1237) عـن الــزبيـر أنـه قــال : قـال أبـو صـــاعـد

1231) في الأصول (ويحصدها، تأتي) والتصويـب من المجالس. الصرم: ج صِرْمة: القطعة من الإبل. ك (فما تقوم).

1232) ك (حاجتها). في الأصول (أصلابها الوسَم)، ولا معنى لِ (الوسَم)، وأثبت ما في المجالس. الرسل: اللبن.

1233) (لا يثمر) كذا في الأصول، وفي المجـالس (لا يتمن) ولا معنى لهما، والأرجح أن تكون (لا يَثْفِن) أو لا يَثْفِنُ. بمعنى: لا يطرد.

1234) المجالس واللسان (حـائمة)، والأصل في المجالس كما قـال المحقق (خاتمة) وقد صـوبها من اللسـان. و(حـائمة) بمعنى: عطشـى. حائبة: سيئة الحـال. لزن: مزدحم عليه. بكيء قليل. و(لزن) في ق كأنها (لون) أو (لوق).

1235) الشريب : الذي يورد إبله معك.

1236) (الحمد) محذوفة في ك. المجالس (في كل نث) وأشار المحقق إلى أن الأصل هو (نشـر). والنث هـو: نشر الحـديث!! اللسـان (في كـل حمد). وفـي الأصول (نشر، يشتوى) والتصويب من المجالس واللسان. النشر: عكس الطي، ويقصد به الحديث والكلام. القحم: ج قُحْمة. الأمر العظيم الشاق.

1237) ك (وروي).

الكلابيُّ(1238): كان الشَّنآنُ بْنُ مَالِكٍ(1239) من بني مُعَاوِيَةَ بْنِ حَزْنِ بْنِ عُبَادَةَ بْنِ عُقَيْلِ بْنِ كَعْب بْنِ رَبِيعَةَ بْنِ عَامِرِ بْنِ صَعْصَعَةَ، يتغنّى بأبياتٍ له. وقد كان(1240) يزورُ نساءً من بني المُنْتَفِقِ(1241) ابْنُ عَمٍّ له يقال له المَضْرَحِيُّ. فقال بنو المُنْتَفِقِ(1241): لَئِنْ لَقِينَا المَضْرَحِيَّ لَنَعْقِرَنَّ(1242) به. فتغنى الشَّنَآنُ بنُ مالكٍ، وكان صارماً رجلاً تَطَلَّعُهُ الْعَيْنُ صُورةً(1243) فقال (طويل):

1 — لَقَدْ غَضِبَ الْعَرَّامُ فِي أَنْ أَزُورَهَا
وَلَمْ أَرَ كَالْعَرَّامِ حُراًّ وَلاَ عَبْدَا(1244)

2 — وَلاَ مِثْلَ مَكْحُولٍ وَلاَ مِثْلَ مَالِكٍ
وَلاَ مِثْلَ غَيْلاَنَ إِذَا مَا ارْتَدَى الْبُرْدَا(1245)

3 — أَتُوعِدُ نِضْوَ الْمَضْرَحِيِّ وَقَدْ تَرَى
بِعَيْنِكَ رُبَّ النِّضْوِ يَغْشَاكُمُ فَرْدَا(1246)

4 — فَمَا ذَنْبُنَا إِنْ عُلِّقَتْنَا نِسَاؤُكُمْ
وَلَمْ تَرَ فِيكُمْ ذَا جَمَالٍ وَلاَ جَلْدَا(1247)

1238) الحكاية بلفظها تقريبا عن أبي صاعد في مجالس ثعلب 313.

1239) في اللسان 1/103 أن الشنآن بن مالك من شعراء العرب، وهو رجل من بني معاوية بن حزن بن عبادة.

1240) (كان) محذوفة في ك.

1241) في الأصول (المتنفق) والتصويب من المجالس، وفي جمهرة أنساب العرب 290: «بنو المنتفق بن عامر بن عُقيل بن كعب بن ربيعة بن عامر بن صعصعة».

1242) في الأصول (لنقعدن) والتصويب من المجالس.

1243) في اللسان 8/236 : «وفي الخبر عن بعضهم : أنه كانت تَطَلَّعُه العينُ صورةً».

1244) العرام : اسم شخص.

1245) مكحول ومالك وغيلان : أشخاص.

1246) ك (بعينيك). النضو : البعير المهزول.

1247) المجالس (إذ علقتنا).

فتناهَضَ القومُ، فاقتتلوا، فكان ذلك اليومُ يقال له يومُ دَهْوٍ(1248). فجاءت دَعْجَاءُ بِنْتُ هَيْصَم بيدها عَمُودٌ، فهَوَى لَهَا الشَّنَآنُ بنُ مالكٍ بسهْمٍ، فأصابها بِه بين مَأْكَمَتِهَا(1249) وخِصْرِهَا، حتى خرج من شِقِّهَا الأقْصَى فوقعت فقال (طويل)(1250):

1 — وَدَعْجَاءَ قَدْ وَاصَلْتُ فِي بَعْضِ مَرِّهَا
بِأَبْيَضَ مَاضٍ لَيْسَ مِنْ نَبْلِ هَيْصَمِ(1251)

2 — أَرَغْتُ بِهِ فَرْجاً أَضَاعَتْهُ فِي الْوَغَى
فَخَلَّى الْقُصَيْرَى بَيْنَ خِصْرٍ وَمَأْكَمِ(1252)

3 — فَقُلْتُ أَذَاكَ السَّهْمُ أَهْوَنُ وَقْعَةً
عَلَى الْخِصْرِ أَمْ كَفُّ الْهَجِينِ الْمُخَضْرَمِ(1253)

[101]

أنشدنا أبو علي الفارسي قال : أنشدنا أبو بكر بن دريد قال: أنشدنا الرِّيَاشِيُّ لسَالِم بْنِ وَابصَةَ(1254) (بسيط)(1255):

1248) في الأصول (رهو) والتصويب من المجالس. وفي اللسان 14/276: «ويوم دَهْوٍ: يوم تناهض فيه بنو المنتفق، ورهطُ الشنآن بن مالك» وفي المطبوع من اللسان: «بنو المنتفق وهم رهط الشنآن» وهو تحريف نبه عليه محقق المجالس عبد السلام هارون رحمه الله.

1249) ك، ج (حاكمتها). المأكمة : العجيزة.

1250) الثاني في اللسان 12/21 والثالث فيه 12/185 بدون نسبة في الموطنين.

1251) ك (من نبهل).

1252) في الأصول (أزغت) والتصويب من المجالس واللسان. ق (فخل) ك ج (فحل) والتصويب من المجالس واللسان. أراغ: أراد وطلب. القصيرى: أسفل الأضلاع.

1253) في الأصول (لف الهجين) والتصويب من المجالس واللسان. وفي اللسان (على الخضر).

1254) سالم بن وابصة الأسدي شاعر أموي (المؤتلف والمختلف 303).

1255) الأبيات ليست لسالم بن وابصة بل لأبي العتاهية في ديوانه 652، ولم يشر المحقق في التخريج إلى أنها تروى لغيره، وهي ضمن قصيدة عدتها 12 بيتاً، وترتيبها فيها الخامس والسادس والسابع.

45 ب 1 — كَمْ عَائِبٍ // فِيكِ لَـمْ أَسْمَعْ مَقَالَتَهُ
وَلَـمْ يَـزِدْكِ لَـدَيْنَـا غَيْـرَ تَـزْيِيـنِ(1256)
2 — كَـأَنَّ عَـائِبَكُـمْ يُبْـدِي مَحَـاسِنَكُـمْ
مِنْكُـمْ فَيَمْـدَحُكُـمْ عِنْـدِي وَيُغْـرِينِـي(1257)
3 — مَـا فَـوْقَ حُبِّكِ حُـبٌّ لَسْـتُ أَعْلَمُـهُ
فَمَـا يَضُـرُّكِ أَلَّا تَسْتَـزِيـدِينِـي(1258)

[102]

ذكر ابنُ حبيب(1259) وأبو عبيدة أن إِلْيَاسَ بْنَ مُضَر ندّت له إبلٌ، فندبَ أولادَه في طلبها وهم ثلاثةٌ: عَامِرٌ، وعَمْرٌو، وعُمَيْرٌ. فأدركها عامرٌ، فسُمي مُدْرِكَةَ وأما عمرٌو(1260) فاقتنصَ أرنبا، فطبخها(1261) واشتغل بها عن طلب الإبل، فسُمي طَابِخَةَ. وأما عُمَيْرٌ فانْقَمَع في البيت فسُمِّي قَمَعَةَ(1262). فلما أبطأوا على أُمِّهِمْ ليلى خرجت في إِثْرهم، فَلَقِيهَا طابخةُ مُحْتَضِناً صَيْداً قد عالجه، فقال لجارية لهم يقال لها نائلةُ: تَقَرْفَصِي علي إِثْرِ مولاتِكِ، أي: أسْرِعي. فخرج الشيخُ وعامرٌ قد أدركَ الإبلَ فقالت ليلى: مازلت أُخَنْدِفُ إِثْرَكُم فسُمِّيت خِنْدِفَ(1263). وقال عامر: أنا أدركتُ الإبلَ، فسمي مُدْرِكةَ.

1256) الديوان (عائب لكِ).

1257) الديوان (وصفاً فيمدحكم).

1258) الديوان (حبك حباً). وفي ق، ج (نصرك) وفي ك ترك بياض مكان (يضرك) والتصويب من الديوان.

1259) محمد بن حبيب، أبو جعفر، من علماء بغداد باللغة والشعر والأخبار والأنساب. توفي سنة 245هـ من كتبه: النسب، غريب الحديث وغيرهما. (البغية 1/73).

1260) ق (عمر).

1261) في الأصول (فخبطها).

1262) انظر في هذه الأسماء جمهرة أنساب العرب 10. وانظر في قصة تسميتهم اللسان 8/294 و9/98 و10/423.

1263) اللسان 9/98.

وقال عمرو: مازلتُ في طَبْخٍ، فسمي طابخةَ. وقالت نائلةُ: أنا قَرْفَصْتُ، في إِثْرِ مولاتي، فقال الشيخ: فأنت قَرْفَاصَةُ.

[103]

أنشدني(1264) علي بن مهدي الفارسي قال : أنشدني أبو بكر بن الأنباري(1265) قال: أنشدنا ثعلبٌ عن سَلَمَةَ(1266) عن الفرّاء لبعض العرب (رجز)(1267):

1 — إِمَّا تَرَيْنِي الْيَوْمَ شَيْخاً أَشْيَبَا
2 — إِذَا نَهَضْتُ أَتَشَكَّى الْأَصْلُبَا(1268)
3 — تَأَذِّيَ الْعَوْدِ اشْتَكَى أَنْ يُرْكَبَا(1269)
4 — تَحْسَبُ أَطْمَارِي عَلَيَّ جُلَبَا(1270)
5 — مِثْلَ الْمَنَادِيلِ تُعَاطَى الْأَشْرُبَا(1271)
6 — يَطِرْنَ عَنْ ظَهْرِي وَمَتْنِي خِبَبَا(1272)
7 — لِكُلِّ دَهْرٍ قَدْ لَبِسْتُ أَثْؤُبَا(1273)

1264) ج (أنشد).

1265) محمد بن القاسم بن محمد بن بشار، أبو بكر الأنباري النحوي اللغوي (271 ـ 327هـ). سمع من ثعلب وخلق، وروى عنه جماعة. من كتبه: غريب الحديث، الأضداد، المذكر والمؤنث، الزاهر (البغية 1/212).

1266) سلمة بن عاصم النحوي، أبو محمد. أخذ عن الفراء. من كتبه: معاني القرآن، غريب الحديث (البغية 1/596).

1267) الرجز بدون نسبة في مجالس ثعلب 439. ونسب السابع والثامن والتاسع في اللسان 1/245 لمعروف بن عبد الرحمن.

1268) الأصلب ج صُلْب : الظهر.

1269) في الأصول (تأدي) والتصويب من المجالس. العود : الجمل المسن.

1270) في الأصول (حلبا) والتصويب من المجالس. جلب ج جُلْبة : القشرة التي تعلو الجرح عند البرء.

1271) في الأصول (تعاصى) والتصويب من المجالس. الأشرب ج شرب : جماعة الشاربين. أراد: تعاطاها الأشرب، فقلب (هامش المجالس).

1272) خبب ج خِبة : طرة الثوب.

1273) المجالس (لكل عصر) وأشار المحقق إلى أن رواية اللسان 1/245 هي (لكل دهر).

8 — حَتَّى اكْتَسَى الرَّأْسُ قِنَاعاً أَشْهَبَا

9 — أَمْلَحَ لاَ لَذاً وَلاَ مُحَبَّبَا(1274)

10 — أَكْرَهَ جِلْبَابٍ لِمَنْ تَجَلْبَبَا

11 — وَقَدْ أُنَاجِي الرَّشَأَ الْمُرَبَّبَا(1275)

12 — ذَا الرَّعَثَاتِ البَادِنَ الْمُخَضَّبَا(1276)

13 — خَوْداً ضِنَاكاً لاَ تَمُدُّ الْعُقَبَا(1277)

14 — يَهْتَزُّ مَتْنَاهَا إِذَا مَا اضْطَرَبَا

15 — كَهَزِّ نَشْوَانَ قَضِيبَ السَّيْسَبَا

جمع الصُّلْبَ والثَّوْبَ على أَدْنَى الجمع وهو أَفْعُلٌ. وشَبَّه أطماره(1278) عليه بجُلْبَةِ(1279) الجُرْحِ لرَثَاثته. وشَبّهها بالمناديل بين الشَّرْبِ لأنها خِرَقٌ. وقوله (خِبباً) قال الأصمعي: الخِبَّةُ والخَبِيبَةُ: طريق من رَمْلٍ أو سحاب. ابنُ السكيت: الخَبِيبَةُ: الشَّرِيحَةُ من اللحم. الفراء: الخَبُّ: الحَبْلُ(1280) من الرمل، إلا أنه لاَطِىءٌ بالأرض. أبو عبيدة: الخَبَبُ: أن ينقلَ الفرسُ أيَامِنَهُ جميعا وأيَاسِره جميعا. والخِبُّ: الخِدَاعُ. والخَبُّ: الْخَدَّاعُ، قال تُبَّعٌ اليَمَانِيُّ(1281)

1274) ق ج (لذ) ك (لد) والتصويب من المجالس. الأملح : الذي بياضه غالب لسواده. لذ: لذيذ.

1275) الرشأ : الظبي. المربب : المرَبَّى.

1276) في الأصول (الفادن) والتصويب من المجالس. الرعثات ج رَعْثة : القُرْط. البادن: الضخم.

1277) الخود : الفتاة الجميلة. الضناك : الثقيلة العجيزة. العقب ج عُقبة : قدرُ ما يسيره السائر.

1278) ق (أضماره).

1279) في الأصول (بحلبة).

1280) ج (الجبل).

1281) هو تُبَّع الأخير، أبو كَرِب بن حسان بن تبع بن أسعد الحميري، ملك من ملوك اليمن (الأغاني 15/ 33).

(خفيف)(1282):

لَسْتُ بِالفَاحِشِ اللِّسَانِ وَلَيْسَتْ
شِيمَتِي أَنْ أَكُونَ خَباً حَسُودَا

وقد خب الرجل: إذا منع ما عنده(1283). وخَبَّ: إذا نَزَلَ مَكَاناً خَفِيًا، وأنشد ابن الأعرابي لحبيب بن خالد بن قيس (وافر):

1 — فَقَوْمِي يَعْلَمُونَ فَسَائِلِيهِمْ
إِذَا مَا خَبَّ أَرْبَابُ الفِرَاعِ

2 — بِأَنِّي يَأْلَفُ الأَضْيَافُ بَيْتِي
وَأَنْزِلُ بِالْفَضَاءِ وَبِالْيَفَاعِ(1284)

فمن زعم أنّ (خَبّ) مَنَعَ، جعل الفِراعَ الإبلَ، ومن زعم أن (خب) نَزَلَ مستخفيا، جعل الفِراع ما ارتفع من الأرض، لأنه يصفُ الْجَدْبَ(1285)، وليس كلُّ أحدٍ ينزل في الجَدْبِ(1285) بالموضع المرتفع مخافة أن يُقْصَدَ، ومثْلُه قول الآخر(1286) (كامل)(1287):

أَحْلَلْتَ بَيْتَكَ بِالْجَمِيعِ وبَعْضُهم
مُتَفَرِّدٌ لِيَحُلَّ بِالأَوْزَاعِ(1288)

وقال آخر (متقارب):

1 — وَبَوَّأْتَ بَيْتَكَ فِي مَعْلَمٍ
رَحِيبِ الْمَبَاءَةِ وَالْمَسْرَحِ

1282) له في الأغاني 15/38 أربعة أبيات من وزن هذا ورويه، ليس بينها هذا.
1283) ق (عقده).
1284) ك (وينزل). اليفاع: التل.
1285) ق (الجذب).
1286) ك (ومنه قول الآخر) ج (ومثله الآخر).
1287) في اللسان 8/391 بدون نسبة.
1288) اللسان (متفرق). الأوزاع: بيوت منتبذة عن مجتمع الناس.

2 — كَفَيْتَ الْعُفَاةَ طِلاَبَ الْقِرَى
وَنَبْحَ الْكِلاَبِ لِمُسْتَنْبِحِ(1289)

3 — تَرَى دَعْسَ آثَارِ تِلْكَ الْمَطِيِّ
أَخَادِيدَ كَاللَّقَمِ الْأَفْيَحِ(1290)

4 — وَلَوْ كُنْتَ فِي نَفَقٍ رَائِغٍ
لَكُنْتَ عَلَى الشَّرَكِ الْأَوْضَحِ(1291)

وقوله : (أَمْلَح) الأملحُ : الغالبُ على سواده البياضُ. وقوله: (لا تَمُدُّ العُقَبَا) أي: لا تَسِيرُ مع الرّجال كما يَسِيرُون السَّيْسَبَى(1292) والسَّيْسَبَانُ: الجِذْعُ(1293)، وإنما أراد العِذْقَ(1294).

[104]

روى شُعْبَةُ(1295)، عن عَوْنِ بْنِ أَبِي جُحَيْفَةَ(1296)، عن

1289) العفاة ج عاف : الضيف.

1290) اللقم : وسط الطريق. الأفيح : الواسع.

1291) رائغ : مائل. الشرك من الطريق : أخاديده، وهي ما حفرت الدواب بقوائمها.

1292) في الأصول (السيسب) والتصويب من مجالس ثعلب 441 واللسان 1/460.

1293) في الأصول (الجدع) والتصويب من مجالس ثعلب 441. وفي اللسان 1/460 أن السيسبان والسيسبى شجر.

1294) في الأصول (العرق) والتصويب من مجالس ثعلب 441. العِذْق : عُرجون النخلة بما فيه من الشماريخ.

1295) شعبة بن الحجاج الأزدي، أبو بسطام الواسطي البصري. روى عن خلق منهم عون بن أبي جحيفة، وروى عنه خلق (82/160هـ) (تهذيب التهذيب 4/338).

1296) عون بن أبي جحيفة وهب بن عبد الله السوائي الكوفي. روى عن أبيه والمنذر بن جرير البجلي وغيرهما، وعنه شعبة والثوري وغيرهما. توفي سنة 116هـ (نفسه 8/170).

المُنْذِرِ بن جَرِيرٍ(1297)، عن أبيه(1298)، قال(1299): كنا عند النبيﷺ في صدر النهار، فجاءه قوم حُفَاةٌ عُرَاةٌ، مُجْتَابِي النِّمَارِ، متقلِّدي السيوفِ فسلموا وبايعوا، عامَّتُهم من مُضَرَ، بل كُلُّهم من مُضَرَ، فلقد رأيتُ وجهَ النبيﷺ يتغيّرُ لِمَا رأى بهم من الضُّرِّ. ثم قال: يا بلالُ، عَجِّل الصلاةَ. فأذَّن بلالٌ، فصلى الظهرَ، فخطبَ الناسَ، فحَمِدَ اللهَ وأثنى عليه، ثم قال:

46 ب يا أيها الناس(1300): ﴿اتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي // تَسَّاءَلُونَ بِهِ وَالْأَرْحَامَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيباً﴾. رحم اللهُ رجلاً تَصَدَّق من ديناره ودرهمه وصاع بُرِّه، حتى رَدَّ الصَّدَقَةَ إلى شِقِّ التَّمْرَةِ(1301). فكان أولَ من قام رجلٌ من الأنصار، فأتى(1302) بصُرَّةٍ كادت كفُّه تعجزُ عنها. ثم تتابع الناس حتى جمعوا كُومَيْنِ ضَخْمين من طعامٍ وثيابٍ فلقد رأيتُ وجهَ رسول الله(1303) ﷺ يتهللُ كأنه مُذْهَبَةٌ. فلما انتهت الصدقةُ قال رسول اللهﷺ(1304): (ليس أحدٌ من أُمّتي يَسْتَنُّ سُنَّةً حَسَنَةً يُعمَلُ بها بعده إلاّ كان له أَجْرُهَا وأَجْرُ الذين اسْتَنُّوا سُنَّتَهُ من غير أن ينقصَ من أجورهم شيئا). النِّمَارُ: جمعُ

1297) المنذر بن جرير بن عبد الله البجلي الكوفي. روى عن أبيه، وعنه عون بن أبي جحيفة وغيره. (نفسه 10/300).

1298) جرير بن عبد الله بن جابر البجلي القسري، أبو عمرو، وقيل أبو عبد الله اليماني. روى عن النبيﷺ وعن عمر ومعاوية، وعنه أولاده: المنذر وعبيد الله وأيوب وإبراهيم وغيرهم. توفي سَنة 51هـ (نفسه 2/73).

1299) الحديث في صحيح مسلم 705 مع تغيير قليل في اللفظ.

1300) النساء 1.

1301) ك (الثمرة).

1302) ج (فأثنى) و(أتى) محذوفة في ق.

1303) ك (النبي).

1304) في سنن ابن ماجة 1/14 بلفظ : «من سن سنة حسنة فعمل بها كان له أجرها، ومثل أجر من عمل بها لا ينقص من أجورهم شيئا. ومن سن سنة سيئة فعمل بها كان عليه وزرها ووزر من عمل بها لا ينقص من أوزارهم شيئا».

نَمِرَةٍ، وهي ثيابٌ من صوف تلبسها الإمَاءُ وفيها تَنْمِيرٌ مِثْلُ نِصْفِ الْحَلْقَةِ، وأنشد ابن الأعرابي (طويل)(1305).

عَلَيْكَ بِرَبَّاتِ النِّمَارِ فَإِنَّنِي
رَأَيْتُ صَمِيمَ الْمَوْتِ فِي النُّقُبِ الصُّفْرِ(1306)

يقول(1307) : عليكم باتِّخاذِ الإمَاء وإيَّاكُم ونِكَاحَ الحَرَائِرِ. قال النضرُ بن شُمَيْلٍ: نَمَر الرجل في الجبلِ يَنْمُرُ نُموراً: صَعِدَ. أبو زيد قال(1308): النَّمْرَاءُ من الضَّأْن: التي فيها سوادٌ وبياضٌ. الأُمَوِيُّ قال: النَّمِيرُ من الماء: الزاكي في الماشيةِ النَّامِي. الأصمعي وأبو عبيدة قالا(1309): هو النامي، عذْبا كان أو غيرَ عَذْبٍ. وأنشد غيرُهما قول امرىء القيس (طويل)(1310):

كَبِكْرِ الْمُقَانَاةِ الْبَيَاضِ بِصُفْرَةٍ
غَذَاهَا نَمِيرُ الْمَاءِ غَيْرَ مُحَلَّلِ(1311)

وقال هي الدُّرَّة، وزعم أن الأصدافَ تَفتحُ أفواهَها، فيكون منه الدُّرُّ في أجوافها. قال أبو عمرو(1312) الشيباني وأبو عبيدة في قوله:

كَبِكْرِ الْمُقَانَاةِ(1313) الْبَيَاضِ بِصُفْرَةٍ

هي النَّرْجِسَةُ. وقال الأصمعي : هي بَيْضَةُ النعامة. قال ابنُ

1305) في مجالس ثعلب 143 بدون نسبة أنشده إياه بن الأعرابي.

1306) المجالس (بأرباب). النقب ج نِقاب : اللثام.

1307) في مجالس ثعلب بعد البيت : «فأمره بالإماء وترك الحرائر».

1308) (قال) محذوفة في ك.

1309) ق (قال).

1310) ديوانه 16، شرح القصائد العشر 52، شرح المعلقات السبع للزوزني 21.

1311) الديوان والزوزني (كبكر مقاناة، المحلل) وانظر بقية رواياته في شرح القصائد العشر، وكذلك انظر فيه مختلف الآراء التي قيلت في شرحه.

1312) ك (عمر).

1313) ق (المقناة).

السكيت مثلَ قول الأصمعيّ، وأنشد قولَ طفيلٍ الغنوي (طويل):

كَبِكْرِ الْمُقَانَاةِ الْبَيَاضَ بِصُفْرَةٍ

عَقِيلَةُ جَوٍّ آمِنٍ لَمْ يُحَلَّلِ

وقيل للأصمعي كيف تكون بيضة(1314) وهو يقول (غذاها نمير الماء)؟ قال: رَجَعَ إلى صِفة(1315) المرأة، يقول: غَذَاهَا مَاءٌ صافٍ لم يُحَلَّلْ فيُكَدَّرَ. قال ابن الأعرابي: وقف معاوية بن أبي سفيان(1316) بامرأةٍ من كِنَانَةَ، فقال لها: هل من قِرًى؟ قالت(1317): نعم. قال: وما قراك؟ قالت: خُبزٌ خَمِيرٌ، ولبنٌ فَطِيرٌ، وماء نَمِيرٌ. فنزل عندها فأكل. ثم قال: سَلِي حَاجَتَكِ. فقالت(1318): أعيذك بالله يا أمير المومنين أن تَنْزِل وادياً يَرِفُّ البُسْرُ(1319) أعلاَهُ ويَقِفُّ(1320) أسفلُه.

وأنشد أبو زيد لحاتم (كامل)(1321) :

1 — إنْ كُنْتِ كَارِهَةً لِعِيشَتِنَا

هَاتِي فَحُلِّي فِي بَنِي بَدْرِ(1322)

1314) ق (لبيضة).

1315) ج (صفات).

1316) معاوية بن أبي سفيان صخر بن حرب بن أمية بن عبد شمس، أبو عبد الرحمن الأموي، أول الخلفاء الأمويين. مات سنة 60هـ وقيل سنة 59. وقيل مات وهو ابن 78 سنة، وقيل ابن 86 سنة (تهذيب التهذيب 10/202).

1317) ك (فقالت).

1318) حديث المرأة مع معاوية في اللسان 9/125 هكذا : «أعيذك بالله أن تنزل واديا فتدع أوله يرف وآخره يقف».

1319) ق ك (اليسر). البسر : التمر قبل أن يرطب.

1320) قف : يبس.

1321) ديوانه 54.

1322) الديوان (معيشتنا).

2 — جَاوَرْتَهُـمْ زَمَنَ الفَسَـادِ فَنِعْـ
مَ الْحَـيُّ فِـي الْعَوْصَـاءِ وَالْيُسْـرِ(1323)

3 — وسُقِيـتُ بِـالْمَاءِ النَّمِيـرِ ولَـمْ
أُتْـرَكْ لأَطْعَـمَ حَمْـأَةَ الْجَفْـرِ(1324)

4 — وَدُعِيتُ فِـي أُولِي النَّـدِيِّ وَلَمْ
يُنْظَـرْ إِلَـيَّ بِـأَعْيُـنٍ خُـزْرِ(1325)

5 — الضَّـارِبِيـنَ لَـدَى أَعِنَّتِهِـمْ
وَالطَّـاعِنِيـنَ وَخَيْلُهُـمْ تَجْـرِي(1326)

الأصمعي قال : من السحاب النَّمِرُ وهي قطع صِغارٌ مُتَدانٍ بعضُها من بعضٍ، واحدتُها نَمِرَةٌ. قال: والنَّمِرَةُ: الحِبَرَةُ(1327). والاجْتِيَابُ(1328): *أن يُقْطَع وسطُها ثم تُجْتَاب* ولا تُجَيَّبَ(1329)، فإذا جُيِّبَتْ فهي بقيرة وبقير، وقال الشاعر (بسيط)(1330):

كَـأَنَّهَـا وَابْـنَ أَيَّـامٍ تُـرَبِّبُـهُ
مِـنْ قُرَّةِ الْعَيْـنِ مُجْتَـابَـا دَيَابُـودِ(1331)

كأنها، يريد الظبيةَ وولدَها، كأنهما قد اجتابا ثوبَ دَيَابُودٍ في بياضِهما ونقاء جلودهما. والديابود: كلُّ ما نُسِجَ على

1323) (اليسر) في ق محذوفة. وفي ك، ج (العنر) والتصويب من الديوان. للعوصاء : الشدة والحاجة.

1324) ق (الأطعم). الديوان (فسقيت، أترك أواطس). الحمأة : الطين الأسود. الجفر : اسم لأمكنة كثيرة.

1325) الندي : المجلس.

1326) الديوان (الطاعنين) بدون واو قبلها.

1327) الحبرة بكسر الحاء وفتحها : ضرب من برود اليمن مُنَمَّرٌ.

1328) ج (والاجثاب).

1329) جيبت القميص وجوبته : جعلت له جيبا.

1330) للشماخ، ديوانه 112.

1331) تربب : تربّي.

نِيرَيْنِ(1332) مثلَ ثيابِ الروم، وهي فارسيةٌ معربّةٌ. وقال الراجز (رجز)(1333):

1 — كَأَنَّهَا بِالصَّمْدِ ذِي القَلاَقِلِ

2 — مُجْتَابَةٌ فِي خَلَقٍ رَعَابِلِ(1334)

الصَّمْدُ : ما غَلُظ من الأرض. والقَلاَقِلُ جمع قِلْقِل، وهو شَجرٌ.

يقول: كأنها مِمّا علاها من الغُبار مجتابةٌ ثَوْباً خَلَقاً. قال الشاعر (بسيط)(1335):

وَأَصْبَأَ النَّجْمُ فِي غَبْرَاءَ كَاسِفَةٍ
كَأَنَّهُ بَائِسٌ مُجْتَابُ أَخْلاَقِ(1336)

أَصْبَأَ : طلع، وصَبَأَ لغةٌ فيه. ومنه صَبَأَ نابُ البعيرِ: إذا طلعَ. والمُجْتَابُ: مفتعِلٌ من الجَوْبِ وهو الشقُّ، يقال: هو يَجُوبُ البلادَ أي: يشقُّها. والْجَوْبُ: التُّرْسُ، قال الراجز (رجز):

1 — إِذَا جَعَلْتَ الْجَوْبَ فِي شِمَالِكَا

2 — فَاجْعَلْ مِصَاعاً صَادِقاً مِنْ بَالِكَا(1337)

ويقال له الْفَرْضُ، قال صَخْرُ الْغَيّ (متقارب)(1338) :

أَرِقْتُ لَهُ مِثْلَ لَمْعِ الْبَشِيرِ
يُقَلِّبُ بِالْكَفِّ فَرْضاً خَفِيفَا(1339)

46 ب والْمُجْنَأُ منه، قال أبو قَيْسِ // بْنُ الأَسْلَتِ (سريع)(1340) :

1332) النير : لُحمة الثوب.

1333) لأبي النجم العجلي في المعاني الكبير 63، وليسا في ديوانه.

1334) رعابل ج رِعْبِلة : الثوب البالي.

1335) في اللسان 1/108 بدون نسبة.

1336) في الأصول (يابس) والتصويب من اللسان. سنة غبراء : جدبة.

1337) المصاع : الجِلاد والضِّرَاب.

1338) ديوانه 2/69.

1339) البشير : المبَشِّر.

1340) ديوانه 79.

صَـــدْقٍ حُسَـــامٍ وَادِقٍ حَـــدُّهُ
وَمُجْنَـــإٍ أَسْمَـــرَ قَـــرَّاعِ(1341)

والْحَجَفَةُ(1342) والدَّرَقَةُ(1343) من جُلودٍ. والْيَلَبُ : الـدَّرَقُ، ويقال: هي جلود تُلبَسُ بمنزلة الدُّروع، والواحدة يَلَبَةٌ(1344). الأصمعي: الْيَلَبُ: جلود يُخرَزُ بعضها إلى بعض، تُلْبَسُ على الرؤوس خاصةً، وليست على الأجساد. قال أبو عبيدة: هي جلودٌ تُعملُ منها دُرُوعٌ فَتُلْبَسُ، وليست بِتِرَسَةٍ، وأنشد قول الشاعر (وافر)(1345):

عَلَيْنَـــا الْبَيْـضُ وَالْيَلَـــبُ الْيَمَـانِـــي
وَأَسْيَـــافٌ يَقُمْـــنَ وَيَنْحَنِينَـــا(1346)

وقال أَوْسٌ في جَوْبِ البلادِ (طويل)(1347) :

فَمَـازِلْـتُ أَجْتَـابُ الضَّـرَاءَ وَأَخْتَفِـي
لِجَوْبِـيَ حَتَّى جَنَّنِي مَغْـرِبُ الشَّمْسِ(1348)

وقـال أبو وَجْـزَةَ(1349) السعـديُّ يـذكـر أُتُنـاً وردتِ المـاءَ (بسيط)(1350):

1 — مَـازِلْنَ يَنْسُبْـنَ وَهْناً كُـلَّ صَادِقَـةٍ
بَـاتَـتْ تُبَـاشِـرُ عُـرْمـاً غَيْـرَ أَزْوَاجِ(1351)

1341) الرمح الصدق : الصلب المستوي. الوادق : الحديد. القراع : الصلب الشديد.
1342) الحجفة : ضرب من التروس.
1343) الدرقة : ضرب من التروس، جمعها دَرَقٌ.
1344) ق (تلبة).
1345) لعمرو بن كلثوم، شرح القصائد العشر 354، وشرح الزوزني 131.
1346) البيض ج بيضة : الحديد.
1347) في ديوانه 51 قطعة من 8 أبيات ليس بينها هذا البيت.
1348) ج (الضراب). الضراء : الأرض المستوية، والشجر الملتف في الوادي.
1349) ك (وجرة).
1350) له في اللسان 2/ 388، والأول له فيه 12/ 396 والثاني له فيه 10/ 486.
1351) الوهن : نحو من نصف الليل.

2 حَتَّى سَلَكْنَ الشَّوَى مِنْهُنَّ فِي مَسَكٍ

مِـنْ نَسْـلِ جَـوَّابَـةِ الْآفَـاقِ مِهْـدَاجِ(1352)

قوله : (يَنْسُبْنَ وَهْناً) يعني أن هـذه الحَمِيرَ تَمُرّ بالقطا وهي تَرِدُ الماء(1353) فتُثيرها على أَفَاحِيصِها(1354)، فتصيحُ بِقَطَاقَطَا، فـذلك انتسابها. وقـوله: (تُبَاشِرُ عُـرْماً غَيْرَ أَزْوَاجِ) يعني بَيْضَهَا. والْأَعْرَمُ : الذي فيه بيـاضٌ وسوادٌ، وكذلك بَيْضُ القطا. وقال الراجز (رجز)(1355):

حَيَّـاكَـة وَسْـطَ الْقَطِيـعِ الْأَعْـرَمِ(1356)

قـال هـو القطيع الـذي فيـه لـونان : المِعْـزَى والغَنَـمُ، وإلَّا فَلَاَ(1357) يقال لـه الأعرمُ. والعَرْمَـاءُ من الحَيّات: التـي فيها نقطٌ سودٌ وبيض. ويروى عن مُعاذٍ(1358) أنه ضَحّى بكَبْشٍ أَعْرَمَ(1359). وقال الهذلي (طويل)(1360):

أَبَـا مَعْقِـلٍ لاَ تُـوطِئَنْـكَ بَغَـاضَتِـي

رُؤُوسَ الْأَفَاعِي فِي مَرَاصِدِهَا الْعُرْمِ(1361)

1352) الشوى ج شـوَاة : اليدان والرجلان. المسـك ج مَسَكة : السوار. مهـداج : من الهَدَجة: وهو حنين الناقة على ولدها.

1353) (وهي ترد الماء) محذوفة في ك.

1354) ك (أفاحصها). الأفاحيص ج أُفْحُوص : مَجثَم القطاة ومَبِيضُها.

1355) في اللسان 12/396.

1356) حياكة : متبخترة.

1357) ق، ج (والافلاء).

1358) معاذ بن جبل الأنصاري الخزرجي، أبو عبد الرحمن. أسلم وهو ابن 18 سنة، وشهد بدراً والعقبة والمشاهد. مات سنة 17هـ أو 18هـ وهو ابن 34 سنة أو 38 سنة (تهذيب التهذيب 10/186).

1359) في اللسان 12/396 : «ويروَى عن معاذ بن جبل أنه ضحى بكبش أعرم».

1360) لمعقل بن خويلد الهذلي، ديوانه 3/65.

1361) في الأصول (مـرابِضـها) والتصويب مـن الديوان. ق، ج (أبا معقـل) البغاضة البغض.

والْعَرِمُ : الجُرَذُ(1362) الذَّكَرُ. والعَرِمُ والعَرِمَةُ : السِّكْرُ(1363) والمُسَنَّاةُ(1364)، ومن أحدهما قيل: سَيْلُ الْعَرِمِ، قال النابغة الجعديُّ، ويقال أُمَيَّةُ بن أبي الصلت (منسرح)(1365):

مِـنْ سَبَـإِ الْحَـاضِـرِيـنَ مَـأْرِبَ إِذْ
يَبْنُـونَ مِـنْ دُونِ سَيْلِـهِ الْعَـرِمَـا(1366)

والْعَرَمَةُ : الْكُدْسُ الْمَـدُوسُ الذي لم يُذَرَّ(1367)، يُجْعَلُ كهيئة الْأَزَجِ(1368) ثـم يُـذَرَّى. وعُـرَامُ(1369) الجَيْـشِ: كَثْـرتُهـم وشِدّتُهم، قال الشاعر (طويل)(1370):

وَلَيْلَـةِ هَـوْلٍ قَـدْ سَـرَيْتُ وَفِتْيَـةٍ
هَـدَيْتُ وَجَمْـعٍ ذِي عُرَامٍ مُـلَادِسِ(1371)

ومنـه قـولهـم عـرم عليـه الـزمـان،قـال أبـو دُؤاد(1372) (خفيف)(1373):

1362) ق، ج (الجرد).

1363) السكر : ما يُشَدُّ به شِقُّ النهر.

1364) ق، ج (والمستات) ك (والمسنات). المسناة : ضفيرة تبنى للسيل لترد الماء.

1365) ديوان أمية بـن أبي الصلت 490. وذكر المحقق ص 489 أن ابن سلام روى الأبيات التي منها هذا البيت لأميـة وللنابغة الجعدي. وذكر ص 598 في التخريج الخلاف في نسبته إليهما بتفصيل مع مصادره.

1366) ك (سيلها)، وهي إحدى روايات البيت، انظر الديوان.

1367) في الأصول (يذرى) والتصويب من اللسان 12/ 396.

1368) الأزج : بيت يبنى طولا.

1369) في الأصول (وعرم) والتصويب من اللسان 12/ 394.

1370) في اللسان 12/ 394 ومقاييس اللغة 4/ 293 بدون نسبة.

1371) ملادس : مُضَارِب.

1372) في الأصول (أبو داوود).

1373) ديوانه 338، شروح سقط الزند 1066.

فِيهِـــمُ لِلْمُـــلاَيِنِيـــنَ أَنَـــاةٌ
وَعُـــرَامٌ إِذَا يُـــرَادُ الْعُـــرَامُ(1374)

وقد عَرَمَ يَعْـرُمُ ويَعْرِمُ(1375)، وهو الأشَرُ والْمَـرَحُ. والعُرَامُ: الْأَذَى، قال حُمَيْدٌ (طويل)(1376):

حَمَـى ظِلَّهَا شَكْـسُ الْخَلِيقَةِ خَـائِفٌ
عَلَيْهَـا عُـرَامَ الطَّـائِفِيـنَ شَفِيـقُ(1377)

وقال ابن مقبل (بسيط)(1378) :

أَمَّـا الْعُـرَامُ فَمَـنْ يَذْهَـبْ يُعَـارِمُنَـا
يَعْضَضْ بِـإِبْهَامِهِ مِنْ وَاجِـمِ النَّدَمِ(1379)

وقالت امرأة من العرب (طويل) :

1 — أَيَا رَبِّ لاَ تَجْعَـلْ شَبَابِـي وَمُهْجَتِي
لِشَيْـــخٍ يُعَنِّينِـــــي وَلاَ لِغُـــــلاَمِ

2 — وَلَكِـنْ صُمُلٍّ قَـدْ خَلاَ مِـنْ شَبَابِـهِ
.... لاراك النِّسَـــاءِ حُسَـــامِ(1380)

3 — فَـأُخْبِـرْتُ أَنَّ الشَّيْـخَ يَفْـرَكُ أَهْلَـهُ
وَفِـي بَعْـضِ أَخْـلاَقِ الْغُـلاَم عُـرَامُ(1381)

1374) الديوان (فهم للملائمين)، شروح السقط (يرام). والملاحظ أن محقق الديوان لم يثبت الفروق في رواية أبيات القصيدة التي منها البيت، رغم كثرة المصادر التي أحال عليها في تخريجها.

1375) عَرَم يعرُم ويعرِم، وعَرُم يعْرُم (اللسان 12/395).

1376) ديوانه 40.

1377) في الأصول (شقيق) والتصويب من الديوان. الديوان (غرام) وأشار المحقق إلى أن رواية اللسان ومعجم البلدان هي (عرام).

1378) في ديوانه 396 قصيدة من وزن هذا ورويه ليس بينها.

1379) ق (يغضض).

1380) أول العجز بياض في الأصول.الصمل : الشديد الخلق العظيم.

1381) يفرك : يبغض. وفي البيت إقواء.

قال ابن السكيت : قال الكلابي : العُرَامُ والعُرَاقُ واحدٌ. وقد تَعَرَّمَ اللحمَ وتَعَرَّقَهُ. وعُرَامُ الشجرةِ: قِشْرُهَا، وأنشد (رجز)(1382):

وَتَقْتَفِي بِالْعَرْفَجِ الْمُشَجَّجِ(1383)
وَبِالثِّمَامِ وَعُرَامِ الْعَوْسَجِ(1384)

قال : والعُرْمَةُ(1385) : البيضةُ التي تُلْبَسُ، وجمعها عرماتٌ. وعَرَمَ الصبيُّ أمَّه: إذا رضعها قال الشاعر (متقارب)(1386):

فَلاَ تُلْفَيَنَّ كَأُمِّ الْغُلاَ
مِ إِلاَّ تَجِدْ عَارِماً تَعْتَرِمْ(1387)

يقول : إن لم تجد من تُرضِعُه دَرّتْ هي فحلبتْ ثدييها، وربما رضعته ثم مَجّته من فيها. قال ابن الأعرابي: العَرَمُ: وَسَخُ القِدْرِ ووَضَرُها. وقوله (غَيْرَ أَزْوَاجِ) يعني أن بيض القَطَا تكون أفراداً، ثلاثا أو خَمْساً. قوله: (حَتَّى سَلَكْنَ الشَّوَى مِنْهُنَّ فِي مَسَكٍ) أي أَدْخلن قوائمَهُنّ في الماء فصار لها بمنزلة المَسَكِ، والمَسَكُ - قال أبو عمرو -: هو مثلُ الأَسْوِرَةِ من قُرونٍ أو عاجٍ، واحدتها مَسَكَةٌ. وقوله: (مِنْ نَسْلِ جَوَّابَةِ الْآفَاقِ) يعني الريحَ أنّها تَسْتَدِرُّ السحابَ فتمطرُ، فالماءُ من نَسْلِها والريحُ تجوبُ الآفاقَ تَقْطعُها. فأما النِّمَارُ فَلاَ يَلْبَسُهَا

1382) في اللسان 12/395 بدون نسبة.

1383) اللسان (وتَقَنّعي) والوزن لا يستقيم بها. العرفج : شجر. المشجج : المكسور.

1384) في الأصول (وبالتمام). الثمَام : نبت. العَوْسَج : شجر.

1385) تاج العروس 8/395.

1386) البيت لعدي بن زيد في الشعر والشعراء 156 والأغاني 2/98 وديوانه 164، وبدون نسبة في اللسان 12/395.

1387) رواية اللسان والشعر والشعراء مطابقة لما هنا، الأغاني (فلا أعرفنك كذات الغلام إن لم) الديوان (فلا أعرفنك كدأب الغلام ما لم يجد عارم يعترم).

إلا الإماءُ. ومِـن ثياب(1388) نساء العرب الإِتْـبُ وهو(1389) البقيرة، والعِلْقَةُ والشَّوْذَرُ وَاحِدٌ يكون إلى السُّرّة وإلى أنصافِ الفخذين، وهـو أن يؤخذ بُرْدٌ فَيُشَقَّ // ثم تُلقِيـه المرأةُ في عنقها من غير كُمّيـن ولا جَيْبِ. والسُّبْجَة(1390) دِرْعٌ عَرْضُ بَدَنِه إلى عَظْمَةِ(1391) السَّاعِدِ يُخاط جانباه وله كُمَيْمٌ صغيرٌ طـولُه شِبْـرٌ تلبسُه ربـاتُ البيـوتِ، فأمـا الجواري فيلبسـن القميصَ. قـال الأصمعي: والمِجْـوَلُ: دِرْعٌ خفيف تَجُـولُ فيه الجَارِيةُ. وأنشد (كامل)(1392):

47 أ

وَعَلَـيَّ سَـابِغَـةٌ كَـأَنَّ قَتِيـرَهَـا
حَـدَقُ الْأَسَاوِدِ لَـوْنُهَـا كَالْمِجْـوَلِ(1393)

وأنشد لامرىء القيس (طويل)(1394)

إِذَا مَـا اسْبَكَرَّتْ بَيْـنَ دِرْعٍ وَمِجْـوَلِ(1395)

أي هي بين من يلبسُ المِجْوَلَ وبين(1396) من يلبسُ الدرعَ.

والرَّهْطُ: النُّقْبَةُ مِـن جُلُودٍ تُقَدُّ(1397) سُيُوراً، فَيـُوَارِي ويَخِفُّ

1388) جل ما سيذكره من ثياب العرب منقول بلفظه من ألفاظ ابن السكيت 660 - 666.
1389) ك، ج (وهي).
1390) في الأصول (والسيحة) والتصويب من الألفاظ 660، وانظر اللسان 2/294.
1391) ك، ج (عظم).
1392) في الألفاظ 661 لجُرَيَّة بن أوس الهُجَيْمِيّ، وكذلك في أمثال الضبي 71.
1393) في الأصول (حلق) والتصويب من الألفاظ. القتير : رؤوس من مسامير الدروع.
1394) ديوانه 18، وصدره : إلى مثلها يرنو الحليم صبابة.
1395) اسبكر : امتد وتم طوله.
1396) (بين) محذوفة في ك.
1397) ق (يقد).

المشيُ فيه، وأنشد (متقارب)(1398):

مَتَـى مَـا أَشَـأْ غَيْـرَ زَهْـوِ الْمُلُـو
كِ أَجْعَلْـكِ رَهْطـاً عَلَـى حُيَّـضِ(1399)

والخَيْعَلُ : قميـصٌ من أَدَمٍ يُخاطُ أَحـدُ جانبيه ويتـركُ الآخر، قال المتَنخِّل الهذلي (بسيط)(1400):

السَّـالِـكُ الثُّغْـرَةَ الْيَقْظَـانَ كَـالِئُهَـا
مَشْيَ الْهَلُـوكِ عَلَيْهَا الْخَيْعَـلُ الْفُضُلُ(1401)

والمِنْطَقُ : ثَـوْبٌ تلبَسُه النساءُ دون الـرجال. والنِّطَـاقُ: خيطٌ يُشَدُّ به. والْوَثْرُ(1402): يكونُ للصغار، سيورٌ تُقَدُّ وتُلبسُ مثلَ الرَّهْطِ، وأنشد ابن الأعرابي (رجز)(1403):

1 — عَلِقْتُهَـا وَهْـيَ عَلَيْهَـا وَثْـرُ(1404)

1398) في الألفـاظ 661 واللسـان 7/306 لأبـي المثلَّم الهـذلي، وليـس في ديـوان الهذليين ولا في التمام فـي تفسير أشعار هـذيل. وأشـار محقق مقاييـس اللغة 2/450 إلى أن البيت لأبي المثلَّـم الهذلي من قصيدة في شـرح السكري لأشعار الهذليين 51.

1399) ك، ج (رهو).

1400) ديوانه 2/34.

1401) الثغرة : الثغـر، وهو مـوضـع المخـافة. الكـالىء : الحـامي. الهلـوك : الغنجة المتكسرة. الفضل: المـرأة التي لا إزار عليها، والفضل أيضا: الثوب الـواحد الذي تلبسه المرأة فـي بيتها. وانظر ما قاله التبـريزي في إعراب (الفضل) فـي هامش 363 من الألفاظ.

1402) في الأصول (والوتر) والتصويب من اللسان 5/279.

1403) في اللسـان 5/279 بدون نسبة.

1404) ضبطت الأبيـات في اللسان بتسكيـن الراء من الـروي وكسر ما قبلهـا، ولعل ضبطها بهذه الصورة وقـع تهربا من الإقواء، والإقوَاء معـروف وكثير في الشعر القـديم. أمـا تسكين الـروي فينتج عنـه صورة مـن السريـع غير معـروفة فـي مشطوره. وفي البيت إقواء حسب ما ضبطتُ. اللسان (وَثِرْ).

2 — حَتَّـى إِذَا مَا جُعِلَـتْ فِي سِتْـرِ(1405)

3 — وَأَنْبَتَـتْ بِمِثْـلِ سِـنِّ الْـوَبْـرِ(1406)

وسُمِّيتْ أسماءُ(1407) ذاتَ النِّطَاقيـن لأنها كانت تشـدُّ النُّقْبَةَ بِنطَاقٍ ثـم تجعلُ الطعـامَ مما يلـي جَسَدَهـا، ثم تشـدُّ فوقـه بنطاقٍ آخرَ. والمِبْذَلُ(1408) والمِيدَعُ: الثوبُ الذي تبتذلُه المرأة فـي بيتها، وجمعـه مَبَاذِلُ ومَـوَادِعُ(1409)، قـال ذو الرمـة (طويل)(1410):

وَشِبْـهُ النقَّـا مُغْتَرَّةً فِـي الْمَـوَادِعِ(1411)

وأنشد الأصمعي للضبي (طويل)(1412):

أُقَـدِّمُـهُ قُـدَّامَ نَفْسِـي وَأَتَّقِـي

بِـهِ الْمَـوْتَ إِنَّ الصُّـوفَ لِلْخَـزِّ مِيدَعُ

أي يُوَدَّعُ بِهِ(1413) الخزُّ. ويقـال: هذا ثـوبُ الصَّوْنِ وثيـابُ الصِّينَةِ(1414). واللِّفَـاعُ: الثـوبُ تَلْتَفِـعُ بـه المـرأةُ، أي: تلتحف(1415). والبَتُّ: كساءٌ أخضرُ مهَلهَـلُ النسجِ تلتحفُ به

1405) اللسان (في الخِدِرْ).

1406) اللسان (بمثل جيد الوَبِرْ). الوبْر : دويبة.

1407) أسماء بنـت أبي بكـر الصديـق، زوج الزبيـر بن العـوام. توفيـت سنة 73هـ (تهذيب التهذيب 12/397).

1408) ك (والمبدل).

1409) ك (وميادع)، الألفاظ (وميادع) وأشار المحقق إلى أنها (موادع) في نسخة،e.

1410) عجز بيت له في ديوانه 447 صدره : هي الشمس إشراقا إذا ما تزينت.

1411) ك، ج (القنا). النقا: كثيب الرمل.

1412) في الألفاظ 663 للغَطَمَّش الضبي، وفي اللسـان 8/383 للضبي.

1413) ك، ج (فيه) وانظر اللسان 8/383.

1414) حذف صاعد هنا من كلام ابن السكيت في الألفاظ مقدار صفحتين (من نهاية 663 إلى نهاية 665).

1415) الألفاظ 666 (أي تتلفّف به).

المرأة فيُغَيِّبُهَا. الأصمعي: الجُمَّازَةُ: دُرَّاعَةٌ قصيرةٌ من صوفٍ، وأنشد (رجز)(1416):

1 — يَكْفِيكَ مِـنْ سَلْمَى ومِنْ بُغَـائِهَا(1417)

2 — جُمَّـــازَةٌ شُمِّـــرَ مِـــنْ أَثْنَـــائِهـــا

وروى ابنُ الأعـرابي عـن أبي هُرْمُـزٍ الغنويّ قـال : إذا غُزِل الصوفُ شَزْراً(1418)، ونُسِجَ بالْحَفِّ(1419)، فهو كساء. وإذا غُزِلَ يَسْراً(1420) ونُسِجَ بالصِّيصِيَةِ(1421) فهو بِجَـادٌ. فإن جُعِل شُقَّةً ولهـا هُدْبٌ(1422) فهي نَمِـرَةٌ وبُرْدَةٌ وَشَمْلَـةٌ.فإذا كانـت النَّمِرَةُ فيها خطـوطٌ سوى ألـوانِها فهي بُـرْجُدٌ(1423) وصِدَارٌ وقِدْعَة(1424) وأَصْدَةٌ. وأنشد ثعلب عن ابن الأعرابي (بسيط)(1425):

1 — مِثْل الْبُـرَامِ غَدَا فِي أُصْـدَةٍ خَلَقٍ
لَـمْ يَسْتَعِـــنْ وَحَـوَامِـــي الْمَـوْتِ تَغْشَـــاهُ

2 — فَرَّجْـتُ عَنْهُ بِصَـرْ عَيْنَا لأَرْمَلَـةٍ
وَبَـــائِسٍ جَـــاءَ مَعْنَـــاهُ كَمَعْنَـــاهُ(1426)

1416) البيتان ليسا في الألفاظ.

1417) البغاء : الطلب.

1418) الشزر : الفَتْل، أو الفتل إلى فوق، أو إلى اليسار.

1419) في الأصول (بالجف) والتصويب من الألفاظ 666. الحف : المنْسج.

1420) اليسر : خلاف الشزر، وهو الفَتل إلى أسفل، أو إلى حذاء وجهك.

1421) في الأصـول والألفاظ 666. (بالصئصئـة) والتصويب مـن اللسان 14/473.
الصيصية: شوكة الحائك، وهي حف صغير من قرون الظباء.

1422) ك، ج (هذب).

1423) في الأصول (يرجد) والتصـويب من الألفاظ 666. وعند قوله: (برجد) انتهى صاعد من النقل عن ألفاظ ابن السكيت.

1424) في الأصول (قرعة) ولا معنى لها، وفي اللسـان 8/261 : «والقِـدْعة من الثياب: دُرّاعة قصيرة» ولعلها المقصودة.

1425) بدون نسبة أنشدهما ابن الأعرابي في اللسان 8/198، والأول فيه 3/73 بدون نسبة،وفي 13/300 أنشده ابن الأعرابي بدون نسبة.

1426) ك، ج (ويابس). الصرعان : إبلان ترد إحداهما حين تصدر الأخرى لكثرتها.

ثم قال : البُرَامُ : القُرَادُ الكبير، وجمعهُ بِرْمَانٌ، وهو الطِّلْحُ.
وأنشد (طويل)(1427):

إذَا نَامَ طِلْحٌ أَشْعَثُ الرَّأْسِ خَلْفَهَا
هَدَاهُ لَهَا أَنْفَاسُهَا وَزَفِيرُهَا(1428)

يعني أن أنفاسَ هذه الإبل تدل الطِّلْحَ على مَبَارِكها فيدِبُّ إليها. والجَجنُ(1429)، والحَجِنُ، والقِرْشَامُ، وَالعَلُّ، والحَمْنَةُ، والحَسْدَلُ كلُّه القُرَادُ. قال صاعد: اللامُ في الحَسْدَلِ زائدةٌ، ومنه(1430) اشتقاقُ الحَسَدِ، لأنه يَقْشِرُ قلبَ الإنسانِ كما يَقْشِرُ القُرادُ جلد البَعِير. والحَلَمَةُ: ما عَظُم منها. الأصمعي: صِغَارُه: القَمْقَامُ، ثم هو القِرْشَامُ(1431) ثم هو البُرَامُ. ثم العَلُّ وهو الطِّلْحُ، ولا أدري أيُّ جنسٍ هو، وهو العَلَسُ، والقِرْشَبُّ، ويقال لكل شيء كبيرِ السِّنِّ صغير الجسم قِرْشَبٌّ. وقال أبو عمرو: لم أسمعْ للقَمْقَامِ بواحدٍ. وقوله: (فِي أَصْدَةٍ خَلَقٍ) قد مضى تفسيرُه. وقوله: (لَمْ يَسْتَعِنْ) أي: لَمْ يَحْلِقْ عَانَتَهُ. و(حَوَامي الموتِ) أراد حَوائِمَ فقلب، مثل الأَوَالِي في الأوائل، كقول الآخر (وافر)(1432):

لَقَدْ صَبَرَتْ حَنِيفَةُ صَبْرَ قَوْمٍ
كِرَامٍ تَحْتَ أَظْلاَلِ النَّوَاجِي(1433)

أراد النوائحَ فقلب، ومثلُه كثيرٌ. وأراد (بِحَوَائِمَ) أسبابَ الموتِ، وجعل الموتَ حائماً كأنه عطشانُ لأخْذه. وقوله: (صَرْعَيْنا)

1427) للحطيئة، ديوانه 218.
1428) الديوان (وسطها) وأشار المصحح إلى أن رواية اللسان هي (خلفها).
1429) في الأصول (والحجن والحجن) والتصويب من اللسان 13/85 و109.
1430) ج (ومنها).
1431) (ثم هو القرشام) محذوفة في ك.
1432) في اللسان 2/627 بدون نسبة.
1433) أظلال ج ظِلّ.

يعني الضِّبَاعَ تَنْزِعُ جِلْدَ المرء كما يَنْزِعُ الْقَيْنُ خِلَلَ(1442) السيوف. وقال رجل من أهل المدينة (رجز)(1443):

1 — نَحْنُ بَنَيْنَا وَاقِماً وَالْمَسْكَبَهْ(1444)

2 — قَبْلُ وَكَانَ لِلْجِفَانِ مَلْعَبَهْ(1445)

3 — يَزِينُهَا فَعْمٌ عَرِيضُ الْمَنقَبَهْ(1446)

4 — يَبْرُقُ فِي الصُّبْحِ كَلَوْنِ الْمُذْهَبَهْ

قال : وَاقِمٌ أُطُمٌ(1447) كان لآل أبي لُبَابَة(1448) والمَسْكَبَةُ: شَرقيَّ مسجدِ قُبَا(1449).

وكان عباسُ بنُ محمد بنِ عُبيدِ اللهِ بنِ عبد اللهِ بنِ العباسِ يقال له المُذْهَبُ، يُريدُ لحُسن وجهه، وقال فيه الأخطل (كامل)(1450):

1 — وَلَقَدْ أَرُوحُ عَلَى التِّجَارِ بِمِسْمَحٍ
هَرَّتْ عَوَاذِ لُهُ هَرِيرَ الأَكْلُبِ(1451)

1442) الخلل ج خِلّة : جفن السيف المغشى بالأدم يُنقش بالذهب وغيره.

1443) في معجم ما استعجم 437 بدون نسبة.

1444) ك، ج (واقباً).

1445) ق (للجفار) ك، ج (للجعار) والتصويب من معجم ما استعجم.

1446) فعم : ممتلىء : المنقبة : الطريق الضيق بين دارين.

1447) الأطم : حصن مبني بحجارة.

1448) أبو لبابة اسمه بشير بن عبد المنذر الأوسي، بدريٌّ (جمهرة أنساب العرب 334). وواقم: أطم من آطام المدينة (اللسان 12/642) كان لآل أبي لبابة (معجم ما استعجم 437).

1449) معجم ما استعجم 437 و1226.

1450) ديوانه 89.

1451) الديوان (ولقد غدوت). التجار ج تاجر : بائع الخمر. المسمح : السمح السهل من الرجال. هر: نبح.

أَرَاد إِبِــلاً كثيرةَ المَشْــيِ تَجِيءُ هــذه وتــذهب هــذه لكثرتهــا. وقوله(1434): (يَتَهَلَّلُ كَأَنَّهُ مُذْهَبَةٌ) فلَــهُ وجهان: أحدهما يريد كأنه فِضّةٌ مُذْهبَةٌ كما قال الراجز (رجز)(1435):

1 — جَــارِيَــةٌ مِـنْ قَيْــسِ بْــنِ ثَعْلَبَــهْ

2 — كَــأَنَّهَــا // حِلْيَــةُ سَيْـفٍ مُــذْهَبَــهْ

47 أ

وكذلك قولُ ذي الرمة (بسيط)(1436) :

كَــأَنَّهَــا فِضَّــةٌ قَــدْ مَسَّهَــا ذَهَــبُ

وأخــذ ذو الــرمــة هــذا المعنــى مــن قــول امــرىء القيــس (طويل)(1437):

كَبِكْـرِ المُقَـانَـاةِ الْبَيَـاضُ بِصُفْـرَةٍ(1438)

والوجــهُ الآخرُ أن المَـذَاهِبَ جُلودٌ كـانت تُـذْهَبُ، تُجْعـلُ فيها خطوطٌ مُذْهبــة، فيُرى بعضُـها في إِثْــر بعضٍ كأنها متتـابعة، وهذا أشـهرُ الــوجهين عند العرب. واحـدها: مُذْهَبٌ، وهــو من قوله: (طويل)(1429):

أَتَعْـرِفُ رَسْمــاً كَـاطِّـرَادِ الْمَــذَاهِـبِ

لِعَمْـرَةَ وَحْشـاً غَيْرَ مَـوْقِـفِ رَاكِـبِ(1440)

الاِطِّرادُ : التتابع. وقال الأعلم الهذلي (كامل مجزوء)(1441):

يَنْــزِعْــنَ جِلْــدَ الْمَــرْءِ نَــزْ

عَ الْقَيْــنِ أَخْــلاَقَ الْمَــذَاهِــبْ

1434) عاد إلى شرح الحديث.

1435) في اللسان 14/195 للأغلب العجلي، ديوانه 148.

1436) عجز بيت في ديوانه وصدره : كحلاءُ في بَرَجٍ صفراء في نعَجٍ.

1437) صدر بيت في ديوانه 16 وعجزه : غذاها نمير الماء غير محلل.

1438) ق (كالبكر).

1439) لقيس بن الخطيم، ديوانه 33.

1440) وحش : قفر.

1441) ديوانه 2/80.

2 — لَـــذٌّ تَقَبَّلَـــهُ النَّعِيـــمُ كَـــأَنَّمَـــا
مُسِحَــتْ تَــرَائِبُــهُ بِمَــاءِ الْمُــذْهَــبِ(1452)

وقال الكلبـي : المُذْهبُ : العبـاسُ بنُ عبـدِ اللهِ(1453). وقال الكسائي: المَـذْهَبُ: مـوضـع الغَـائِطِ، والجميع المَـذَاهبُ.أبـو عبيدة: الفَرَسُ الكُمَيْتُ المُذْهَبُ: الذي تَعلو حمرتَه صفرةٌ.

[105]

حـدثنا القاضي أبـو الحسن بنُ بَطَّةَ بعُكْبَرَا (1454) قال : حدثنا ابنُ دريد، عن السَّكنِ بن سعيد الُجرموزي، عن عبد الله بن محمد بن خالد بن عِمـران البُجَلِّي، عن ابن الكلبيِّ، عن أبي الَهيْثَمِ الرَّجبِيّ رجلٌ من حِمْيرَ قال: كـان رجل من ذِي مَنَاخٍ(1455)، وهـم بطن من ذي الكَـلاَعِ (1456)، يقـال لـه جميم (1457) بن معـد يكرب. وكـان

1452) في الأصـول (يقلبه) والتصـويب مـن الديوان. الـديوان (بمـاء مذهـب) تقبله النعيم: بان عليه.

1453) قال السكري فـي شرح البيت الثاني : «يـريد بهذا العباس بن محمـد بن عبد الله بن العباس» (الديوان 89). وقال اليزيدي بعد البيت الثـاني: «يريد بهذا عبيد الله بن عبد اللـه بن العباس» ونقل المحقق عن زهر الآداب للقيـرواني أن قُتم بن العباس بن عبيد الله بن العباس بن عبـد المطلب هو الذي يقول فيه الأخطل هذا، ثم نقل عن العقد الفريد أن الذي قال فيه الأخطل ذلك هو العباس بن عبد الله بن عباس،فقد كان ممن شهر بالشراب ومنـادمة الأخطل (شعر الأخطل، تح. أنطوان صـالحاني اليسوعي، دار المشرق، ط 2، بيروت 1969، ص 27).

1454) ك، ج (بعكبرة).

1455) ذو مناخ من حمير (جمهرة أنساب العرب 437).

1456) ذو الكلاع بطن من حمير (نفسه 478).

1457) ك، ج (الجميم).

جوادا يُشْفِي جُودُه على ماله. فتَدَارَأَتْ (1458) بطونٌ من ذي الكَلاع في امرأة لهم، فتَشَاوَلُوا (1459) وكانت بينهم دماءٌ. ثـم تداعَوْا إلى الصلح، وتَعَـاقَلُوا الـدماءَ التي كـانت بينهم، على أن يَهْدِرُوا الـدمَ بالدمِ، فمـا فَضَلَ من ذلك، كانت الدِّيَةُ فيه تُؤَدَّى إلى أربـابها. قال ابنُ الكلبي: ففضَلَتْ بَنُـو مِـيتَـمٍ (1460) وبنو القَفَاعَةِ (1461) بسبعِ دِيَاتٍ فَحَمَلَها جميمٌ. وسعى في عشيرتـه، فدافعوه عن ذلك. فأَدّى دِيَتَيْن من ماله، فاستوعبتا مـآله عن آخره. وبقيَ خَمسُ دِيَاتٍ، فما وَجَد السبيل إلى أدائهن. فخرج ضاربا في الأرض، مُعرِّضا بنفسه إلى المهالك، حتى أوغل في مفاوز اليمن. قال أبو الهيثم: فحدثني شيخان ممن أَدْرَكَه وسَمِعَ حديثَه من فَلْقِ فِيهِ (1462)، يقال لأحدهما ذُؤَيْبُ بنُ مَرَّارٍ والآخر يقال له الأرقـمُ بنُ الأَرقمِ، أنه قال: بينما أنا ذاتَ ليلـةٍ في بَعْضِ تلك(1463) المَفَـاوِزِ، إذْ نَشَأَ لِي نَشْءٌ، فَـأُلْبِسَ الأُفُقُ، فَهَمْهَمَ وتَهَزَّمَ، وأَظَلَّتْ أغْيـالُه(1464)، وتَلاَحقتْ تَوَالِيهِ. وبَرَقَ فَـخَـطَـفَ، ورَعَـدَ فَرَجَـفَ، وهَمَى فبَكَى. فأيقنـتُ بـالهَلَكَـةِ

1458) تدارأ : تدافع.

1459) تشاولوا : تناولوا بعضهم عند القتال بالرماح.

1460) بنو ميثم (بـالثاء) من حمير (جمهرة أنسـاب العرب 434) وقال محققه في الهامش: «فـي بعض النسخ الخطية بـالتاء المثناة، وكتب فـي المقتضب مرة بالتاء وأخرى بالثاء».

1461) في الأصول (القناعة) والتصويب من الإشتقاق 534 ففيه أن بني قفاعة قبيلة من ذي الكلاع.

1462) الفلق : الشّقّ.

1463) (تلك) محذوفة في ك، ج.

1464) في الأصول (أعياله) ولا معنى لها. والأغيال ج غَيْل : الماء الجاري على وجه الأرض. وأظلت الأغيال : دَنَتْ.

وأَشْفيتُ(1465). وإني على(1466) ذلك لسَخِيٌّ بنفسي، أودُّ لو هلكتُ. ليكونَ(1467) هـلاكي سببَ عُـذري في العـرب(1468)، لأجْل الـدِّيَاتِ التي تَضَمّنتُهـا. والنفسُ مجبـولةٌ على طَـلَب(1469) النجـاةِ، إذا رَهِقَها (1470) وَهَلُ (1471) الإشْفـاقِ. فمِلْتُ إلى أقربِ الجبـالِ مني، لأعتصمَ منه بلَجَإٍ (1472). فلما سَنَدْتُ (1473) إلى سَفْحِه، عَرَض لي غَارٌ غامضٌ، فاطمأننْتُ إليه، وولجتُ فيه. فإذا نارٌ كالمصباح(1474)، تخبو تارة وتضـيءُ أخرى. واحتفلَ (1475) السحابُ، وشَرِيَ المطرُ، وجلجل الـرعدُ، وأقبلَ البـرقُ. فلمـا رأيتُ ذلك، انْدَمَقْتُ في الغـار، فأَنَخْتُ في أَدْنَـاهُ، فإذا النارُ في لَوْذٍ منـهُ. فَعَقَلْتُ مطيّتي، وأخذتُ سَيْفي وجَعْبَتِي(1476). وولجتُ إلى مُنْتَهاه. لكني هجمتُ على شيخ يُوقِدُ نُوَيْرَةً من الصَّرْدِ (1477)، وبين يديه حمارٌ قد قَيَّدَه، ونبذ(1478)

1465) أشفيت : أشـرفت، وفي العبـارة اختصار، فـالحق أن تكـون : وأشفيتُ على الهلكة.

1466) ك (مع ذلك).

1467) ك، ج (فيكون).

1468) (في العرب) محذوفة في ك.

1469) ك، ج (حب).

1470) رهقه : لحقه وغشيه.

1471) ك (وجل). والوهل : الفزع.

1472) اللجأ : المعْقِل والمَلْجأ.

1473) سند إلى الشيء : استند.

1474) ك، ج (في المصباح).

1475) احتفل : اجتمع.

1476) ك (وجحفتي) الجعبة : الكنانة.

1477) الصرد : الصرف الخالص من كل شيء، ويقصد هنا : الخالص من الوقود.

1478) ك (ووضع).

له أَضْغاثاً. فقلتُ له: عِمْ ظَلاَماً أيها الشيخُ. فقال: نَعِم ظلامُك، من أنت؟ فقلتُ (1479): خَابِطُ ضَلاَلٍ، ومتَعَسِّفُ (1480) أَغْفَالٍ(1481). فقال: أَعَافِ أمْ بَاغٍ؟ فقلتُ: بل خائضُ غِمَارٍ، تُؤَدِّي إلى بَوَارٍ. ثم ضربتُ بيدي إلى سيفِي، وجَرّدتُه من جُرُبَّانِه(1482)، وهززتُه في وجهه، وجعلت أقول (طويل): 48 أ //

1 — أَتَاكَ شُجَاعٌ مَا يُبَالِي أَتَيْتَهُ
أَمَاماً وَلاَ إِنْ جِئْتَهُ مِنْ وَرَائِهِ

2 — وَفِي كَفِّهِ عَضْبٌ مِنَ البِيضِ صَارِمٌ
يَمُرُّ كَبَرْقٍ لاَحَ أَعْلَى سَمَائِهِ(1483)

3 — تَرَى القِرْنَ إِمَّا أَمَّنِي غَيْرَ حَارِكٍ
وَقَدْ مَنَعَتْ أَوَّارَهُ مِنْ نِسَائِهِ(1484)

فلما فرغتُ من قولي، قال : إنك لتُنبىءُ عن شرٍّ، لِيُفْرِخْ رَوْعُكَ (1485)، اجلسْ وخَفِّضْ عليك، فإنَّكَ مَا وَخَيْرٌ سَتَكُونَانِ (1486). فلما اطمأننتُ إليه، قال، قرّبْ مطيتَك، واحْطُطْ

1479) ك، ج (فقلت له).
1480) المتعسف : الذي يسير بغير هداية.
1481) الأغفال ج غُفل : الطريق التي لا علامة فيها.
1482) الجربان : غمد السيف وقِرابُه.
1483) عضب : قاطع.
1484) ق (أوره). القرن : القرين والكفء. حارك : متحرك. الأوار: صفة مبالغة من آر يؤور ويئير: إذا جامع حليلته.
1485) ليفرخ روعك : ليخرج فزعك.
1486) العبارة هكذا في الأصول.

رَحْلَها، واعْضِدْ (1487) مما أطَـفَّ (1488) من أغصــان السَّمُر (1489) المُتهـدِّلِ (1490) على فَجْـوة هـــذا الغـار. ففعلتُ، ثم أقبلـتُ إليـه، وجلستُ إلى جـانبه، فَـاسْتَبَنْتُ (1491) رماداً إلــى جانب مـوقده. فَاخْتَفَى خُبْزَةً مخبوزةً، فلَطَمهـا بيده، حتى أَبْرَز عن صَمِيمها(1492) وقرّب صَفْحَةً لـه، فكَسَر الخبزةَ فيها، واستخْـرجَ نِحْياً (1493) من خُرْجٍ(1494) كان إلى جـانبه، فَنَكَبَ على الخبزة سَمْناً فَسَغْبَلَهَـا به، ثم قَرّبها مِنّي. فأَكَلَ وأكلتُ حتى انتهيتُ. ثم أتى على بقية الطعام، وانْضَجَع بعد أكْله، وقال لي: نَمْ آمنـا واثقاً بأنك غيرُ مُورِقٍ (1495) ولا مُخْفِقٍ. فاضطجعتُ، وطَبَّقَ (1496) الشيخُ نارَه (1497)، واستوْثقَ من قَيْدِ حماره، وقال: أَرِّبْ عِقَـالَ مَطِيَّتِكَ. ففعلتُ. وبِتُّ نَاعمَ البَالِ، وكان الأَيْنُ (1498) قد وَقَذَنِي (1499)، فغلبتني (1499م) عينايَ هزيعاً من الليل. ثم أزعجَ الخوفُ النـومَ، وأنْبَهَنِي هَمَاهِمُ (1500)، ولم آمنْ

1487) اعضِدْ : اقطع.
1488) ق (أ ظف) ك، ج (أضف) والتصويب مما يأتي في الشرح.
1489) السمر : من شجر الطلح.
1490) ق (المنهدل).
1491) ق، ك (فاستنبت).
1492) الصميم : المحض والخالص.
1493) ق (نجبا). النحي : الزق.
1494) الخرج : وعاء.
1495) المورق : المخفق الذي لم ينل.
1496) طبق : غطى.
1497) ق (باره).
1498) ق، ج (الأيد). الأين : التعب.
1499) ك، ج (وقدني). وقد ضرب.
1499م) في الأصول (فغلبني) والوجه ما أثبت.
1500) الهماهم : صوت الرعد.

منَ اغتيالٍ. ثم إني ضَــرَبْتُه بِجِرْوَتِي (1501)، وقلتُ: وَاثُكْلَ أُمَّاهُ، ما هذا الْـوَهَلُ من هذا الشيخِ، والله إنــه لأعْزَلُ، وإني مُسْتَلْئِمٌ (1502)، وإنه لَمُتَسَعْسِعٌ (1503)، وإني لفي غَيْسَانِ (1504) الشباب. ورأيـتُ أحـدثُ نفسي (1505) بهذا وأشباهــه. فلما حَسَّ بالصُّبْحِ، استيقظ، فأَرَّثَ(1506) نارَه وشَبَّهـا، ثـم ناداني: أنـائم أنت، بل يقظان؟ فقلت له (1507) بل ساهــر أَرِقٌ. فقال: ولِـمَ ذاك (1508) وقد تقدم مني ما سمعتَ، وأنا به زعيــم؟ وفي كل ذلك، لا يسألــني عـن شيء من أمري، حتى استخــرج مِزْودا فيه طحيـن، فقمـتُ لأتكلــف ذلـك عــنـه، فقـال لي: أقعـد فإنــك ضيـفٌ، وإنــه لَلُؤْمٌ أن يمْتهــن الـرجـلُ ضيـفَـه. فـرجـعـتُ إلى مـقـعـدي. فاعْتَجَنَ طِحْنَتَـهُ في جَـفْـنَـتِـه (1509)، وكَفَــأَ عليهـا صَحْفَتَـه (1510). ثــم مـــال إلى جانــبِ من الغـارِ، فحـــمـــل أَضْغَاثـاً (1511) من يَبِيسٍ، فألقـــاه

1501) ضــربت جــروتي : صبـرت، ووطنت نفســي على أمــر مــا. وفــي الأصــول (ضربته) والوجه حذف الهاء.

1502) مستلئم : لابس درعي، أي متسلح.

1503) في الأصــول (المستعسع) والمتسعسع : الكبير المضطـرب، كمـا سيأتي في الشرح.

1504) في الأصول (غيفان)، والتصــويب مما يأتي من الشرح. والغيفـان: المرح في السير، وهو غير ملائم للسياق. أما الغيسان: فهو الحدة.

1505) ق (أحد ثفسي).

1506) أرث : أوقد.

1507) (له) محذوفة في ك، ج.

1508) ك، ج (ذلك).

1509) في الأصول (صفنته) والصفنة = السُفرة التي تجمع بالخيط يكون فيها متاع الرجل وأداته، ولا يصح أن تعتجن الطحنة فيها، والوجه ما أثبت فالجفنة هي المناسبة للاعتجان.

1510) الصحفة : شبه قصعة.

1511) الأضغاث ج ضِغْث : حُزْمة.

لحماره. واستخرج مِعْضَداً(1511م) مـن تحـت وسادتـــه، وخـرج عن (1512) الغَارِ، فَخَطْـرَفَ (1513) ما اسْتَطْـرَفَ (1514) من السَّمُـرِ والسَّلَمِ، فألقاه لناقتي (1515). وجلس يُحدثني ويُفاكهني ويُنْشدني الأشعارَ المُؤْسيةَ، ويصفُ صروفَ الأيام، وتقلُّبَها بالرجال، فكأنه كان في نفسي، أَوْ قَدْ بَطَنَ(1516) أَمْرِي. فلما ظن أن خبزتَه طابت، استخرجهـا، ففعل كفِعله في أول الليل. فلما صَـدَرْتُ عن الطعام، أتى على باقي الخبزة. ثم إنه قام، فخرج عن الغار، ثم رجع فقال: قد تَقَطَّـع إقْرَانُ (1517) الحَفْـلِ (1518)، وصَرَحَــتِ (1519) الـريـحُ الجَفْـلَ (1520)، وضَـحَّ (1521) الحَـزْنُ (1522) من السهلِ، فـقــم فـارحـلْ (1523)، ثم إنه قـذف برَحْله على حماره، وخـرج فخرجت في إثْـرِه. فلـم نـزل نَسيــر، إلى أن دَلَكَـتِ (1524) الشـمسُ أو كَرَبَتْ (1525)، ثم إنـا أشْرفنـا على وادٍ عظيمٍ سَجِيرٍ، وإذا نَعَمٌ مـا ظننتُ أن الأرضَ تحمل مثلَهـا. فهبط الـوادِيَ، وهبطتُ أتبعُـه.

1511م) المعضد : سيف لقطع الشجر.

1512) ك، ج (من)

1513) خطرف : ضرب وقطع.

1514) ج (اشتطرف). استطرف : اختار.

1515) ك (لحماره).

1516) بطن : علم.

1517) الإقران : دوام المطر.

1518) ج (المحل). الحفل : اجتماع الماء، والمقصود المطر.

1519) صَرَح وصَرّح وأصرح : أبان وأظهر.

1520) ق، ك (الحفل).

1521) ضح : تبَيّن.

1522) الحزن : المرتفع.

1523) ك (فاوحل).

1524) دلكت : غربت.

1525) كرب : دنا وقرب.

وتصايحتِ الرِّعَاءُ، وأقبلوا إليه من كل أَوْبٍ (1526) حتى أَحْدَ قُوابِه. فسَارَ في بطْن الوادي وسِرْتُ، حتى انتهى إلى قِبَابٍ مُتَطَانِبَةٍ (1527) فمال إلى أَعْظَمها، فنزل. وبادر الأَعْبُدُ إلى بعيري، فأناخوه، وحطّوا عنه ما كان عليه. وقادوا البعيرَ إلى موضع معتزَلٍ، وطرحوا لي جِلالاً(1528) وقالوا لي: نَمْ ليتسَبّخ لُغوبُك. فنِمْتُ آمنا مطمئنا، حتى تراجع ذَمَائِي(1529). ثم هببتُ، فإذا عَبْدٌ موكلٌ بي، فقال لي: اذهب إنْ أردت المَذْهَب إلى بيت الماء. فقمت، وقام العبد، ومعه إدَاوَةٌ (1530) وخطا أمامي، حتى أَوْلَجني خَمَراً (1531). ثم دَبَرَ عني، فلما حَسَّ بفراغي، أقبل يحمل الإداوةَ، فتنظّفتُ، ورجعت إلى مَرْقدي. فإذا أنا بالشيخ قد أقبل، ومعه عبدان يحملان جَفْنَتَيْنِ (1532) عظيمتين، فقلتُ: والله ما بي إلى الطعام من حاجةٍ، وإني لمملوءُ البطنِ. فلما فرغنا من غَدَائنا، قال(1533): هات الآن حديثَك، فإنّك في منزلك وبين أهلك. فأقبلت عليه بحديثي من أوله، وما كان من سبب الدِّيَاتِ // التي حَمَلتُها 48 ب

1526) الأوب : المآب والمستقر.

1527) متطانبة : أطناب بعضها إلى أطناب البعض الآخر. والأطناب ج طُنُب: حبل الخباء.

1528) الجلال ج جِل : الكساء والبساط.

1529) ك (رجع دمائي). والذماء : بقية النفس والروح.

1530) الإداوة : إناء صغير من جلد يتخذ للماء.

1531) الخمر : ما يخفي من الشجر أو غيره.

1532) ق (حفشر) ك، ج (حفشرتين) والوجه ما أثبت، فالجفنة أكبر القصاع (فقه اللغة للثعالبي 242 واللسان 13/89) وهي المناسبة للسياق الذي هو سياق كرم كبير. وقد يكون الأصل (جفرتين) فالجفرة: الأنثى من أولاد الشاء والضأن والمعزى والإبل إذا فصلت عن أمهاتها (اللسان 4/142).

1533) ك (فقال).

عن عشيـرتي، إلى وقت دخولي الغـارَ. فلمـا انتهى حديثي، قـال لبعض الأَعْبُـد: أَوْفِ على ذِروة هـذا الجبل، فـأَلْمِعْ(1534) لأَوْلَادِي. فقال الغلام ذلك. فكان(1535) ما كان، إذ نحن بعَجـاجَةٍ مستطيرةٍ، وإذا عشرون فارسا تتكدس(1536) بهم خيلُهم، حتى وقفـوا عليه، فابْتدروه بالســلام، وقالوا له: ما وراءك؟ وما الـذي نزل بك؟ قال: مَانزل بي إلا خيرٌ، اِنزلوا من دوابّكم، فَاقْتَصّ (1537) عليهم قصـتي، وأخبرهــم بخبري، وقال: مـا عندكم لابـن عمكم؟ فقالـوا له(1538): مُـرْنَا بأمــرك. فقــال: خــمــسُ دِيَاتٍ يُؤَدِّيــها (1539) ومائتان شَرْوَى (1540) ما رُزِئَـهُ (1541). قال: فوالله ما أمسيت، حتى أُنيختْ بفِنَائه، ورجع بَنُوه، وبِتُّ بأَكْرَمِ(1542) مبيت، وأَنْعم بال. فلما أصبحَ الشيخُ قال: عليَّ بعشرة أَعْبُدٍ يوردون هـذه الإبلَ بلادَ هذا الرجلِ، ثم هُمْ له، فإن شـاء أَعْتَقَ، وإن شاء أرَقَّ (1543). فانْتُدِب له عشرةٌ كالذئاب، فوقفوا بين يديـه. ثم أقبل على عبدٍ آخر فقال له: هَلُمَّ ما قِبَلَك. فَمَا رَاثَ(1544) أن جاء بمـائةٍ كالهضـابِ. فقال: هـذه لكَ من لَدُني، خُذْهـا وارْحلْ إلى أرض قومِكَ رَاشِدا. فلمـا صار المال في

1534) ألمع : أشار.

1535) في الأصول (فكلا) والوجه ما أثبت.

1536) تتكدس : تزدحم.

1537) ك، ج (واقتص).

1538) (له) محذوفة في ك، ج.

1539) (يؤديها) محذوفة في ك.

1540) شروى الشيء : مثله.

1541) ج (رزية).

1542) ك، ج (باكرام).

1543) أرق : جعله رقيقاً.

1544) راث : أبطأ.

حَوْزي، قلتُ له: يا عَمُّ، إنَّهُ لَلُؤْمٌ في أن تُقَلِّدَنِي مثلَ هذه المنة، ولا أعــرف لك اسْماً ولا نَسَباً. فــقــال له: أنــا الكُحْكُحُ (1545) بن الأَدْرَعِ (1546)، أَحَدُ بنــي هِزَّانَ (1547) ، فقلتُ: لا أجـدُ لك عندي مـا أُكَافِئُك به إلا مديحَك، فقلت فيه (منسرح):

1 — مَا تَحْتَ ظِـلِّ السَّمَاء ذُو نَسَمِ
مِنْ عُـرْبِ هَـذَا الأَنَـامِ وَالْعَجَمِ(1548)

2 — كَـلاَّ وَلاَ افْتَـرَّتِ الْمَكَـارِمُ عَنْ
مَـاشٍ بِسَـاقٍ لُـزَّتْ إِلَى قَـدَمِ(1549)

3 — مِثْلُ بَنِي الأَدْرَعِ الَّـذِينَ سَمَتْ
أَحْسَـابُهُمَ فِي فَـوَارِعِ الْكَـرَمِ(1550)

4 — كُحْكُحٌ الْمُسْتَجَارُ مِنْ نُوَبِ الدْ
دَهْــرِ وَمُسْــدِي فَــوَائِدِ النِّعَمِ

5 — وَعِصْمَةُ اللاَّجِىءِ الضَّرِيكِ إِذَا
أَعْيَتْ عَلَيْـهِ وَثَـائِقُ الْعِصَمِ(1551)

1545) الكحكح (بكسر الكافين وضمهما) : الهرم من الإبل والبقر والشاء.
1546) ك (الأذرع). وفي اللسان 8 / 84 : «دو الأدرع : اسم رجل».
1547) بنو هزان بن صُبَاح بن عتيك بن أسلم بن يذكر بن عَنَزَة بن أسد بن ربيعة بن نزار (جمهرة أنساب العرب 294).
1548) النسم : نَفَس الروح.
1549) ق (بشاق، لدت) ك، ج (لذت) ولا معنى لـ (لـد) أو (لذ) والوجه ما أثبت، ف (لز) بمعنى: ألصق.
1550) الفوارع ج فارع : عالٍ.
1551) الضريك : الفقير اليابس الهالك سـوءَ حالٍ، الوثائق ج وثيقة: محكمة. العصم ج عِصْمة: القلادة.

6 — لَمَّـا تَـرَامَى بِيَ الشَّقَـاءُ وَقَـدْ
أَمْسَكَ جَهْــدُ الْبَـلاَءِ بِــالْكَظَمِ[1552]
7 — وَطَـوَّحَــتْ بِي إِلَيْــهِ مُجْحِفَةٌ
بَيْنَ بُيُــوتِ الْحَــوَادِثِ الْحِطَمِ[1553]
8 — وَاعْتَـرَقَتْ أَعْظُمِــي نَـوَائِبُ لَمْ
تُبْقِ سِوَى مُضْغَـةٍ عَلَى وَضَمِ[1554]
9 — تَــدَارَكَتْنِي مِنْــهُ يَــدٌ هَتَكَتْ
عَنْ ذَاتِ صَــدْرِي مَصَــائِبَ الْعَـدَمِ
10 — فَـأُبْتُ عَنْـهُ بِمُهْجَةٍ حَسَـرَتْ
هَبْوَةَ هَمِّي واسْتَنْهَضَتْ هِمَمِي[1555]
11 — يَا خَيْـرَ مَا مُنْعِمٍ وَأَفْضَلَ مَنْ
آسَى كُلُـومَ الْجَــوَانِحِ الْجَـدَمِ[1556]
12 — غَرَسْتَ نُعْمَاكَ فَـاجْنِهَا مِدَحاً
لاَبِسَــــةً جِــدَّةً عَلَى الْقِـــدَمِ
13 — يَنْصَــرِمُ الـدَّهْـرُ وَهْيَ آثِـرَةٌ
ذِكْراً مِـنَ الْمَدْحِ غَيْـرَ مُنْصَرِمِ[1557]

فلما سمع ذلك قــال : ما مُــدِحْنَا به أفضل ممــا وصل إليك من بِــرِّنا. فشكــرتُ له ولأولاده على مــا صَنَعــه، وأخذتُ مــا جادَ بــه،

1552) الكظم : مخرج النفَس.
1553) السنة المجحفة : المضرة بالمال. الحِطَم ج حِطْمة : ما تحطم وتكسر.
1554) اعتـرق العظمَ : أكل ما عليـه. المضغة : قـدر ما يلقيـه الإنسان في فمـه من اللحم. الوضم: ما يوضـع عليه اللحم من خشب أو غيره يُوقى به من الأرض.
1555) حسر : أزال. الهبوة : لطخ الغُبار.
1556) الجدم ج جَدَمة : القصير، والجَدَم أيضا : الرُّذَال من الناس.
1557) آثرة : ذاكرة.

وخـرجتُ إلى أهلي. فأدّيتُ بـاقي الـدِّيَـاتِ، فسُدْتُ بـذلك قـومي، وعِشتُ فيهم مُكرَّما معظما. فهذا مـا كان من خبره. قوله «إذ نشأ لي نَشْءٌ»، قال أبو زيد: نَشَأَتِ السحابةُ تَنْشَأُ، ونَشَأَ الصَّبِيُّ ينشأ نَشْءاً: شب. والنَّشْء: أولُ مـا ينشأ من السحـاب. والنَّشَأُ: صـغـارُ الجواري، ومنه قول نُصَيْب(1558) (وافر)(1559):

لقُلتُ : بنفسيَ النَّشَأُ الصِّغَارُ (1560)

ويقال لأول نَبْتِ النَّصِيِّ والصِّلِّيَـانِ النَّشِيئَةُ. والنَّشِيئَـةُ أيضـا : الحَجَرُ الذي يُجعلَ أسفلَ الحوض. قال ذو الـرمة وذكر ماء هَرَقَه (طويل)(1561):

هَـرَقْنَـاهُ فِي بَـادِي النَّشِيئَـةِ دَاثِـرٍ
قَدِيمٍ بِعَهْدِ الْمَـاء بُقْعٍ نَصَائِبُهْ (1562)

والنَّشْوَةُ : السُّكْرُ. والنَّشْوَةُ(1563) : الرِّيحُ، يقال منه نَشِيتُ أَنْشَى نَشْوَةً، قال الشاعر (كامل)(1564) :

1558) نصيب : عبد بني كعب بن ضمـرة بن كنانة، شـاعر أموي (الشعـر والشعراء 322).

1559) عجز بيت له في الأغاني 16 / 109 واللسـان 1 / 170، صدره (ولولا أن يقال صَبَا نصيبٌ).

1560) في الأصول (لقيت، الصغارا) والتصويب من اللسان والأغاني.

1561) ديوانه 69.

1562) في الأصـول (إثر) والتصـويب من الـديوان. الـديوان (بعهـد الناس) وأشـار المحقق إلى أن رواية الصحـاح هي (بعهد الماء). وهـو في اللسان 1 / 172 (بعهد الماء) كذلك. داثر: دارس. النصـائب: ما ينصب حول الحوض. بقع ج بقعاء: المختلفة اللون.

1563) النشوة : بفتح النون وكسرها (اللسـان 15 / 325).

1564) لأبي خراش الهذلي، ديوانه 2 / 168، واللسـان 15 / 325.

وَنَشِيتُ ريحَ الْمَــوْتِ مِنْ تِلْقَــائِهِمْ

وَخَشِيتُ وَقْعَ مُهَنَّدٍ قِـرْضَابِ (1565)

وأنشد أبو عمرو (رجز)(1566) :

1 — كَـأَنَّمَـا فُوهَـا لِمَنْ يُسَـاوِفْ (1567)

2 — نَشْــوَةُ رَيْحَــانٍ بِكَفِّ قَــاطِفْ

والنَّشْوَةُ : من الخَبَر، يقال : من أيـن نَشِيتَ هذا الخبر أي : من أين عَلِمتَهُ. أبو زيد : أَنْشَانِــي الصَّيْدُ، غيرَ مهموز إنْشاءً(1568): إذا وجدَ ريحَك، والاسمُ النَّشْــوَةُ. غيرُه: أنشأتُ القولَ والسفـرَ: ابتدأتَ فيـه. وأنشأ اللـهُ الخلقَ إنشــاءً: ابتـدأهم. قـولـه: (فَهَمْهَمَ وتَهَزَّمَ) الأصمعي: الهَزِيمُ: الرَّعْدُ الذي له صَوْتٌ شبيهٌ بالتَكَسُّرِ، ومنه قيل: تَهزّمتِ القِرْبةُ أي: تكسرت. والهُـزُومُ: الكُسُورُ، واحدها هَزْمٌ. ومنه هَزِيمَةُ القِتَـال. أبو عبيدة: الهَزِيمُ من الخيل: الشديـدُ الصوتِ، قال النَّجَاشِيُّ(1569) (طويل)(1570):

وَنَجَّى ابْنَ حَـرْبٍ سَابِحٌ ذُو عُـلاَلَةٍ

// أَجَشُّ هَزِيمٌ والـرِّمَاحُ دَوَانِي(1571) 49 أ

1565) ك (تلقائه). الديوان (فنشيت، وكرهت، قضاب). القرضاب: القاطع.

1566) تهذيب الألفاظ 226 بدون نسبة.

1567) في الأصول (يشاوف) ولا معنى لها، والتصويب من تهذيب الألفاظ.

1568) ج (نشاء).

1569) هـو قيس بن عمرو بن مـالك، النجـاشي الحارثي، شــاعـر إسلامي (الشعـر والشعراء 246).

1570) له في الشعر والشعراء 249 والأغاني 13 / 161 و169 واللسان 12 / 609.

1571) ق، ج (ونجى من حـرب)، ك (من حرب). بحـذف (ونجى)، والتصويب ممـا سبق. ابن حـرب: هو معـاوية بن أبي سفيـان. العلالـة: بقية جـري الفرس. دواني ج دانية.

وقال مُتَوَكِّلٌ اللَّيْثيُّ (1572) (كامل) :

وَلَقَـدْ شَهِـدْتُ الْخَيْلَ يَحْمِلُ شِكَّتِي
طِـرْفٌ أَجَشُّ إِذَا وَنَيْنَ هَـزِيمُ (1573)

أبو عمـرو الهَزْمَـةُ(1574) : مـا تَطَـامَنَ من الأرض، وأنشـد (رجز)(1575):

1 — كَـأَنَّهَـا بِـالْخَبْتِ ذِي الْهُـزُومِ(1576)
2 — وقـد تَـدَلَّى قَـائِدُ النُّجُـومِ(1577)
3 — نَـوَّاحَـةٌ تَبْكِي عَلَـى حَمِيمِ

وجاء في الحـديث في زمـزم (1578) : إنَّها هَـزْمَةُ جِبْـرِيلَ عليه السلامُ، أي: ضَـرب برجْله، فنبعَ المـاءُ. ويقال: هَـزَمْتُ البئر أي: حَفَرْتَها. والهَـزَائِمُ: البِئَارُ (1579) الكثيرةُ المـاء، وأنشد للطـرمـاح (رجز) (1580):

1572) المتوكل بن عبـد الله بن نهشل، أبـو جَهْمة، شاعـر إسلامي (طبقـات فحول الشعراء 681).
1573) الشكـة : السلاح. الطـرف من الخيل : العتيق الكـريم. أَجَش: غليظ الصـوت. ونى: فتر وضعف.
1574) (الهزمة محـذوفة في ك، وفي ق، ج (الهزيمة) والتصـويب من اللسان 12 / 608، وما أنشده أبو عمرو وبعدها شاهد على (الهزمة) لا على (الهزيمة).
1575) في اللسان 12 / 608 بدون نسبة.
1576) ق (الخبث). وفي الأصول (كأنما) والتصـويب من اللسان. الخبت : ما اتسع من بطون الأرض.
1577) ق (وقـد توى) ك، ج (تـوانى)، وفي اللسـان (تدلـى)، وأثبت ما في اللسـان لقربه مما في ق. أما ما في ك، ج فهو اجتهاد لتعويض النقص في (توى).
1578) لم أجـده في المعجـم المفهـرس لألـفاظ الحديـث النبـوي، وهو في اللسان 12 / 608.
1579) ك (البحار).
1580) ديوانه 582.

1 — أَنَـا الطِّـرِمَّـاحُ وَعَمِّي حَـاتِمُ

2 — وَسْمِي شَكِيٌّ وَلِسَانِي عَارِمُ (1581)

3 — وَالْبَحْـرُ حِينَ تُنْهَـزُ الْهَـزَائِمُ (1582)

وقيل لابنة الخُسّ (1583) : ما أَلَذُّ الأشياء ؟ قالت : جَـزُورٌ سَنِمَةٌ (1584)، في قُدُورٍ هَزِمَة، في غَدَاةٍ شَبِمَةٍ (1585). الهَزِمَةُ: القدر التي يَتكسَّرُ (1586) غليانُها تَكَسُّرَ الرَّعْدِ. وقوله (وشَرِيَ المَطَرُ) أي: كَثُـر، ومنه شَرِيَ الشَّر بينهم يَشْرَى شَرًى: إذا استطار وعلا. وشَرِيَ البرق: إذا استطار في السماء وكثُـر لمعانه، وقال الشاعر (متقارب)(1587):

أَصَـاحِ تَـرَى الْبَـرْقَ لَمْ يَغْتَمِضْ

يَمُـوتُ فُوَاقـاً ويَشْـرَى فُوَاقَـا(1588)

وشَرِيَ البعيرُ : إذا اشتدّ هَزُّه عُنقَـه. وقال عَـدِيُّ بنُ الرِّقَـاعِ (كامل)(1589):

1581) في الأصول (واسمي) والتصويب من الديوان. الوسم : الكي. شكي: مُوجِعٌ. عارم: شديد.

1582) الديوان (حيث تنكد). تنهز : تضرب بالدلو لتمتلىء.

1583) قولها في اللسان 12 / 317 و609.

1584) ق (زهمة) ك، ج (هزمة) والتصويب من اللسان. والجزور: الناقة المجزورة. السنمة: الضخمة السنام.

1585) شبمة : باردة.

1586) ك، ج (تكسر).

1587) بدون نسبة في مقاييس اللغة 3 / 267 واللسان 14 / 429.

1588) الفواق : شخوص الريح من الصدر. و(يموت) مكررة في ق.

1589) ديوانه 61.

بِعُـذَافِـــرٍ يَشْـرَى الْجَـدِيلُ كَـــأَنَّــهُ

عَيْرٌ تَصَيَّفَ فــي نَحَائِصَ ذُبَّلِ(1590)

وشُرْتُ الفرس أَشُورُه : عَرَضْتَـه للبيع. والموضـع الذي تُعرضُ فيه الدوابُّ للبيع: المِشْوَارُ. والشَّرَى: شِبْهُ البَثْرِ يَخْرج في الجسد. وشُرْتَ العسَلَ وأَشَرْتَه: إذا استخرجتَه، وقال الشاعر (رمل)(1591):

فِي سَمَـــاعٍ يَـــأْذَنُ الشَّيْخُ لَـــهُ

وَحَـــدِيثٍ مِثْلَ مَـاذِيٍّ مُشَـــارِ(1592)

هذا حجةٌ في أَشَرْتُ. وقال الأعشى في شُرْتُ (متقارب)(1593):

كَـــأَنَّ جَنِيـــاً مِنَ الـــزَّنْجَبِيــــ

ـــلِ بَاتَ بِفِيهَـا وَأَرْياً مَشُـورَا(1594)

قال قطرب : الشَّرْيَةُ : النخلةُ التي تنبت من النَّوَى، وأنشد غيرُه (رجز)(1595):

1 — أَشَـرْيَةٌ فِي قَـرْيَـةٍ مَا أَنْفَعَـا(1596)

2 — وَغَضْبَـةٌ فِـي هَضْبَـةٍ مَـــا أَمْنَعَـا

1590) ق، ج (بعذفر). الجمل العذافر : الصلب الشـديد. الجديل: الحبل المجدول من أدم. العير: الحمار. تصيف : اصطاف. النحـائص ج نَحُوص: الأتان الوحشية التي لا لبن لها. الذبل ج ذابل.

1591) لعدي بن زيد، ديوانه 95.

1592) في الأصول (يشار) والتصويب من الديوان. الديوان (بسماع) وأشار المحقق إلى أن رواية اللسان والتاج والفائق هي (في سماع). الماذي: العسل الأبيض.

1593) ديوانه 85 واللسان 4 / 434.

1594) الديوان (خالـط فاها)، ورواية اللسان مطابقة لمـا هنا. الزنجبيل نبت. الأري: العسل.

1595) لرؤبة، ديوانه 92.

1596) الديوان (ما أشفعا).

الغَضْبَةُ : الصخرةُ العظيمةُ. والشَّرْيُ : صغار الحَنظل، واحدتها شَرْيَةٌ. ويقال للذي يتلون خُلُقُهُ(1597): أنت تارة أَرْيٌ وطورا شَرْيٌ. وشَرَيْتُ بمعنى: اشتريتَ. وشَرَيْتُ: بعتَ. والشَّريان(1598): شَجَرٌ، قال قطرب: واحدتها شِرْيانة، ولها غِصَنَةٌ وورق تَنبُتُ(1599) كنَبْتَةِ الرُّمَّانِ(1600)، ورقُها كورقِ السِّدْرِ، وجَنَاتُها(1601) كالنَّبِقِ، ولها نَوًى، ومَنْبَتُها تِهَامَةُ. وأنشد غيرُه لرجل من بني سُلَيْمٍ (طويل):

بِخُوطٍ مِنَ الشِّرْيَانِ أَوْ فَرْعِ نَبْعَةٍ
كَأَنَّ صُبَابَ الْوَرْسِ يُسْقَاهُ عُودُهَا(1602)

قال الفراء : يقال شِرْيَانٌ وشَرْيَانٌ جميعا. ويقال إبل شَرَاةٌ وسَرَاةٌ بمعنى(1603)، قال الراجز (رجز)(1604):

1 — إن الشَّرَاةَ رُوقَةُ الأَمْوَالِ(1605)

2 — وَحَزْرَةُ النَّفْسِ خِيَارُ الْمَالِ(1606)

1597) ج (خلقة).
1598) بفتح الشين وكسرها (اللسان 14 / 431).
1599) (تنبت) محذوفة في ج.
1600) ك، ج (الرمانة).
1601) ج (وحباتها). الجناة : ما يُجنى.
1602) الخوط : الغصن. النبع : شجر. الورس: صبغ أصفر.
1603) الشراة والسراة : الخِيَارُ.
1604) الثاني بدون نسبة في اللسان 4 / 186.
1605) الروقة : ما حَسُن من الوصفاء والوصيفات.
1606) اللسان (وحزرة القلب). الحزرة : خيار مال الرجل.

وشَرَى كل شيء : ناحيتُه، والجميع أَشْــرَاءٌ، ومنه حديث سعيد بن المُسَيَّب (1607) أنه قال لرجل: اِنْــزِلْ أَشْرَاءَ الْحَرَمِ، أي: نَوَاحِيَهُ، وقال القُطَامِيُّ (كامل)(1608):

لُعِنَ الكَـوَاعِبُ بَعْـــدَ يَـوْمَ وَصَلْنَنِي
بِشَرَى الْفُرَاتِ وَبَعْـدَ يَوْمِ الْجَوْسَقِ(1609)

وقــولــه : (فاندمقـــتُ في الغــار) أي دخلـــت. ويـــقـــال(1610) اندمـقتُ ودَمَقْتُ ودَمَـرْتُ أي: دخـلـتَ بغير إذنٍ، مـــفاجأةً. ومنه قول النبيﷺ(1611): (مَنْ نظـــر في صِيـرِ بَـابٍ مـــن غيـــر إِذْنِ صاحبه فقـد دَمَرَ). وقــولــه: (في لَوْذِ مِنْــهُ) الأصـمـعـي: اللَّوْذُ: حِضْنُ(1612) الجبـــل ومـا يُطيـــفُ (1613) بـه، وجــمـعـــه أَلْوَاذٌ، وأنشـــد غيرُه (رجز):

أَعْـــلُو بِـــهِ الأَعْـــرَفَ ذَا الأَلْـــوَاذِ

1607) سعيد بن المسيب المخـــزومي، روى عن أبي بكـر وعمـــر وعثمـان وعلي وغيرهم، وعنه ابنه وسالم بن عبد الله بن عمرو الزهري وغيرهم، مات سنة 94هـ وهو ابن 75 سنة، وقيل مات سنة 93 (تهذيب التهذيب 4 / 84).

1608) ديوانه 108 واللسان 14 / 428.

1609) ق (وصلني). الديوان (يوم صريمتي) وأشار المحقق إلى أن رواية نسخة (ل) هي (وصلنني). اللسان (وصلتني).

1610) ك (يقال) بدون واو.

1611) في عون المعبود 14 / 79 بلفظ : «من اطلع في دار قـوم بغير إذنهم ففقأوا عينه فقد هَـدَرَتْ عينه». وفي صحيح مسلم 1699 بلفظ: «من اطلـع في بيت قوم بغيـر إذنهم فقد حل لهم أن يفقأوا عينـه». وفي اللسان 4 / 478 بلفظ: «من اطلع من صيـر باب فقد دمَـرَ» وبلفظ: «من نظر في صيـر باب ففقئت عينه فهي هـدَر». وقال في اللسـان بعده: «الصيـر: الشّق، قال أبـو عبيد: لم يسمع هذا الحرف إلا في هذا الحديث».

1612) في الأصول (حضن) والتصويب من اللسان 3 / 508.

1613) يطيف به يحيط.

الأعرفُ : جَبَلٌ عُرُفٍ (1614). واللَّوْذُ : الْمَلْجأُ. واللِّوَاذُ : الفِرارُ، من قوله تعالى(1615): ﴿يَتَسَلَّلُونَ مِنْكُمْ لِوَاذاً﴾. قوله: ﴿ونَبَذَ لَهُ أَضْغَاثاً﴾ ضِغْثُ الحشيش: الحُزمة منه قَدْرَ القبضة ونحوها ويقال: كلامٌ ضِغْثٌ لا خير فيه. وكذلك أَضْغاثُ الأحلام: المختلطةُ التي لا خير فيها، واحدُها(1616) ضِغْثٌ. وأبو زيد: الناقةُ الضَّغُوثُ: التي تَلمِسُ سَنامَها لتنظرَ هل به شحمٌ أم لا، يقال منه: ضَغَثْتُه أَضْغَثُه ضَغْثاً. وضَغَّثْتُ رأسي تضغيثا وذلك إذا صببتَ عليه الماء ثم نَبَشْته وجعلتَه أَضْغاثا ليصل الماء إلى بَشَرَةِ الرأسِ. وقال أبو عمرو(1617): ضَغَّثْتُ النبتَ تضغيثا: جعلتَه حُزَماً، قال ابن مقبل (بسيط)(1618):

ضَغَّثَ أَوْسَاطَهُ خَالٍ وَخَلَّطَهُ
مِنَ الْخُزَامَى بِأَحْدَابٍ وَمُهْتَضَمِ(1619)

خَالٍ يَخْتَلِيهِ أي يَقْطَعُه. قوله : (وَاعْضِدْ مَا طَفَّ أي : أَشْرَفَ وارْتَفَع // ويقال: خُذْ مَا أَطَفَّ لَكَ وطَفَّ واسْتَطَفَّ أي: 49 ب اسْتَدَقَّ(1620) وسَهُل. وما يَطِفُّ له شيءٌ إلاّ أخذه. قال إبراهيم

1614) العرف : الرمل المرتفع.
1615) النور 63.
1616) ك، ج (واحدتها).
1617) ق (عمر).
1618) ليس في ديوانه.
1619) أحداب ج حَدَب : الغليظ من الأرض. المهتضم : المطمئن من الأرض.
1620) في الأصول (استدف) والتصويب من اللسان 221/9. واستدق: تَهيّأ.

الحربي(1621): يقال: أَطَفَّ لَه: إذا أراد خَتْلَهُ، وأنشد (طويل)(1622):

أَطَفَّ لَهَا شَثْنُ الْبَنَانِ جُنَادِفُ (1623)

قوله : (فاخْتَفَى خُبْزَةً) أي : استخرجها. والمُخْتَفِي : النبَّاشُ. ومنه الحديثُ (1624): (ليس على مُخْتَفٍ قَطْعٌ) وله بابٌ مفرد في الأَجْنَاس للأصمعي. وقوله: (فنَكَبَ على الخُبزة سَمْناً)، من كلام فصحاء اليمن يقولون: أَنْكُب ما في الوعاء أي: صُبَّهُ. والنَّكَبُ (1625) والنَّقَبُ وَاحِدٌ، ومنه قوله: (سريع):

مُنْخَرِقُ الْخُفَّيْنِ يَشْكُو الْوَجَى
تَنْكُبُهُ أَطْرَافُ مَرْوٍ حِدَادْ (1626)

قوله : (سَغْبَلَهَا) قال أبو زيد : سغبلتُ الطعامَ سغبلةً : إذا أَدَمْتَه بالإهَالة والسَّمْنِ. والمَنْكِبُ: عَوْنُ الْعَرِيفِ (1627). والبعيرُ الأَنْكَبُ:

1621) إبراهيم بن إسحق بن بشير الحربي، أبو إسحق (198هـ ـ 285هـ). جماع للغة، رأس في الزهد، عارف بالفقه. سمع أحمد بن حنبل والفضل بن دُكيْن، وروى عنه أبو بكر الأنباري وأبو عمر الزاهد وغيرهما. من كتبه الكثيرة غريب الحديث (البغية 1 / 408).

1622) اللسان 9 / 221 بدون نسبة. ولأوس بن حجر في ديوانه 70 بيت هو:
أزبُّ ظهورِ الساعدين عظامُه   على قَدَرٍ شَثْنُ البنانِ جُنَادِفُ
وفي الأصول (شتن، خنادق) والتصويب من اللسان.

1623) الجنادف : القصير الغليظ الرقبة. الشثن : الغليظ.

1624) في اللسان 14 / 234 : «وقال ثعلب : وفي الحديث : ليس على المختفي قطع». والذي في سنن النسائي 8 / 88: «ليس على خائن ولا على منتهب ولا مختلس قطع».

1625) النكب : داء يأخذ الإبل في مناكبها فتظلَع منه.

1626) ق، ج (الوحى). الوجى : أن يشتكي البعير باطن خفه. المرو : حجارة بيض براقة تقدح منها النار.

1627) العريف : رئيس القوم وسيدهم.

الـذي بـه دَبَـرٌ، فهـو يَمْشي في شِقٍّ. والإهَـالَـةُ: الشحمُ والـزيتُ فَقَطْ(1628). وأنشد ابن الأعرابي لِغَادِيَةَ الـدُّبَيْرِيَّةِ تقول لابنها، وكان يدعى رَوْساً (رجز)(1629):

1 — أَشْبَـهَ رَوْسٌ نَفَـراً كِـرَامَـا
2 — كَـانُـوا الـذُّرَى والأَنْفَ والسَّنَـامَـا
3 — كَـانُـوا لِمَنْ خَـالَطَهُـمْ إِدَامَـا
4 — كَـالسَّمْنِ لَمَّـا سَغْبَلَ الطَّعَـامَـا

وكذلك سَغْسَغْتُه سَغْسَغَةً. وسَغْسَغَ(1630) شعـره(1631) بالدُّهن رَوَّاهُ، وحكاه قُطـربٌ بالسّين والصاد، لغتـان. وقـوله: (أَرِّبْ عِقَالَ مَطِيَّتِك) أي: أَوْثقها وشُدَّها. الأصمعي: الأُرْبَـةُ: العُقْدَةُ. يقال: أَرَبْتُ العُقْـدةَ أي: شددتَهـا. وتأرّبْتُ في حاجتي: تَشَـدَّدْتَ (1632) فيها. والأُرَبَى: للدَّاهِيَة(1633)، تكون مشتقة من ذلـك، وقال أبو دُؤَاد(1634) (رمل)(1635):

أَرِبَ الـدَّهْـرُ فَـأَعْـدَدْتُ لَـهُ
مُشْرِفَ الْحَارِكِ مَـأْمُونَ الْكَتَدْ(1636)

1628) في الأصول (قط) والوجه ما أثبت.

1629) الثـالث لها في اللسـان 12 / 8، والأول والثانـي والثالث لعـادية بنت قَـزَعة الزبيرية في اللسان 6 / 103 تقولها في ابنها رَوْس.

1630) ك ج (صغصغته صغصغة وصغصغ).

1631) ج (شتره).

1632) في الأصول (شددت) والتصويب من اللسان 1 / 212.

1633) ك (الداهية) بدون لام الجر.

1634) ك، ج (داود).

1635) ديوانه 304.

1636) الديـوان (مرج الدين، محبـوك الكتد) وقـال المحقق إن روايته في الخيل هي (أرب الدهر، مأمون) وفي اللسان والتـاج والخيل (أرب الدهر). الحارك: فرع الكاهل. الكتد: ما بين الكاهل والظهر.

وأَرِبْت في الشيء : صرتَ فيه مَاهِراً أَرِيباً، ومنه قولُ قيسِ بن الخطيم (طويل)(1637):

أَرِبْتُ بِــدَفْعِ الْحَـرْبِ لَمَّــا رَأَيْتُهَـا

عَلَى الـدَّفْعِ لاَ تَـزْدَادُ غَيْرَ تَقَـارُبِ (1638)

والاسم : الإِرْبُ. قال أبو عمرو : أَرِبْتُ به : أَنِسْتُ. وقال غيره : أَربت به ضَنَنْتَ به(1639) وكلُّ عُضْوٍ إِرْبٌ (1640). وعضو مُؤَرّب أي: مُوَفّر. وقد أَرَّبْتُ الشيءَ: وَفَّرْتَه، قال الكميت (طويل)(1641):

وَلاَ نْتَشَلَتْ عُضْـوَيْنِ مِنْهَـا يُحَـابِـرٌ

وَكَانَ لِعَبْدِ الْقَيْسِ إِرْبٌ مُؤَرَّبُ (1642)

وقال أبو زُبَيد (طويل)(1643):

وَأُعْطِيَ فَوْقَ النِّصْفِ ذُو الْحَقِّ مِنْهُمُ

وَأَظْلَمَ بَعْضاً أَوْ جَمِيعـاً مُؤَرَّبَا(1644)

1637) ديوانه 36 واللسان 1 / 209.

1638) الديـوان (عن الدفع) وفـي الأصول (لدفـع) والتصويب منهما. وفـي اللسان (على الدفع). وفي ك (تزاد).

1639) (به) محذوفة في ك، ج.

1640) الإرب : العضو الموَفّر الكامل.

1641) له في شرح هامشيات الكميت 63.

1642) ج (بجـابـري). الهـامشيـات (عضـــو مـؤرب). وفي الأصــول (ولا انتشلت والتصويب من الهـاشميات. وقولـه (ولا نتشلت) معطوف على جـواب (لولا) في بيت سابق. انتشل: أخذ نصيبـا. يحابر. يَحابـر بن مالك بن أدد بن زيد، وهو مراد.

1643) ديوانه 591.

1644) ج (النصب).

ويقال : أَرِبْتُ : قَوِيتَ، قال أوس بن حجر (كامل)(1645):

وَلَقَدْ أَرِبْتُ عَلَى الْهُمُومِ بِجَسْرَةٍ

عَيْرَانَةٍ بِالرِّدْفِ غَيْرِ لَجُونِ(1646)

اللَّجُون مثلُ الحَرُون. وأَرِبَ الرَّجُلُ في حاجته : تَحَفَّظَ. والإرْبُ والأَرَبُ والإِرْبَةُ: الحاجَةُ، وأنشد أبو زيد (رجز):

1 — لَمْ أَقْضِ مِنْ صُحْبَةِ زَيْدٍ أَرَبِي

2 — أُبَيْضُ بَسَّامٌ وَإِنْ لَمْ يُعْجِبِ

3 — أَقْصَى رَفِيقَيْهِ لَهُ كَالأَقْرَبِ

وقال النضْرُ بنُ شُميل في قول عائشة رضي الله عنها(1647) : (كان رسول الله ﷺ أَمْلَكَكُم لإرْبِه) أي لعقلِه، وقال غيره: لحاجتِه. وقد أَرُبَ الرجلُ أَرَابَةً(1648). ويقال: أَرِبَتْ من يدك حاجةٌ، أي: سقطتْ منها، والأُرْبَة بالضم: الدهاء ويقال بالكسر، قال ابنُ مقبل (متقارب)(1649):

سَأَتْرُكُ لِلظَّنِّ مَا بَعْدَهُ

وَمَنْ يَكُ ذَا أُرْبَةٍ يَسْتَبِنْ

والأُرْبَةُ : آخِيَّةُ(1650) الدابّةِ. والأُرْبَةُ : قِلادةُ الكلْبِ التي يُقاد بها، وكذلك الدابةُ في لغة طيىء، قال الطرماح (وافر)(1651):

1645) ديوانه 129.

1646) الجسرة : الناقة القوية. عَيرانة : مسرعة في نشاط.

1647) فتح الباري 4 / 149.

1648) أرب أرابة : كان أريبا عاقلا.

1649) ديوانه 298.

1650) الأخية والآخية : عود يُعَرّض في الحائط ويدفن طرفاه فيه ويصير وسطه كالعروة تشد إليه الدابة.

1651) ديوانه 521.

وَلَا أَثَــرَ الــدَّوَارِ مِـنَ الْمَــآلِي

وَلَكِنْ قَدْ تَـرَى أُرَبَ الْحُصُونِ(1652)

الحصون جمع حصان(1653). قال صاعد : ويكون قولهم : جاء في أُرْبِيَّةٍ من قَوْمِهِ، أي: فـي أهل بيته وبني عمه مُشتَقاً (1654) من تَأْرِيب العقل أي توثيقِـه وتقويتِه، لأن الرجل يقْوى بقـومه ويُشَدُّ بعشيرته. والأُرْبِيَّةُ: أصلُ الفـذ من ذلك أيضا، لشدتـه وصلابتـه، قوله: (وصَرَحتِ الـريحُ الْجَفْلَ) الجَفْـلُ (1655): السحاب الـذي قد هَرَاقَ ماءَه(1656). وجَفَلتِ الريحُ، فهي جَـافِلةٌ، وهـي السريعـة المَرِّ. وجَــفَـل(1657) الناسُ: أســرعوا. وأنكــر الأصــمــعــي: دَعَـوْتُهُمُ الأَجْفَـلَى(1658)، ولِمَّــةٌ جَفُولٌ: ضخمـة. وشَعَرٌ جُفَـالٌ: كَثِيرٌ ومنـه الحديـثُ في صفـة الدّجَّال (1659): جُفَالُ الشَّعَرِ، أي: كثيرُه. وقــال الأخطـل (كامل) (1660):

1652) الدوار : مصدر دار يـدور. المآلي ج مِئلَاة : الخرقة التي تمسكهـا المرأة عند النوح.

1653) في اللسان 13 / 121 : «خيل العرب حُصُونها، قال الأزهري : وهـم إلى اليوم يسمونها حصونا، ذكورها وإناثها». ولم يذكر أن الحصون جمع حصان، بل اكتفى في جمعه بـ: حُصُن.

1654) في اللســان 1 / 211 (أرب) : «والأربيّـة أصل الفخذ، تكـون فُعلِيّة وتكـون أفعولة، وهي مذكورة في بابها» وذكرها في (ربا) 14 / 307 فقال: «والأربية بالضم والتشديـد: أصل الفخذ، وأصله أربوّة، فاستثقلوا التشـديد على الواو» فالأربيـة إذن (فُعْلِيّة) من (أرب) أو (أفعولة) مـن (ربا)، وقد اقتصر صـاعد على الوجه الأول.

1655) ق، ج (الحفل) بالحاء فيهما.

1656) في الأصول (ماؤه).

1657) ق (وجعلوا).

1658) الأجفلى والجَفَلَى : الجماعـة. وفي اللسان 11 / 114 : «الأصمعي لم يعرف الأجفلَى».

1659) سنن ابن ماجة 1353.

1660) ديوانه 108.

تَرْمِـي الْعِضَاهَ بِحَاصِبٍ مِـنْ ثَلْجِهَا

حَتَّى يَبِيتَ عَلَى الْعِضَاهِ جُفَالاَ(1661)

وقال ذو الرمة يَصِفُ شَعَراً (وافر)(1662) :

وَأَسْـوَدَ كَـالأَسَـاوِدِ مُسْبَكِـراً

عَلَى الْمَتْنَيْنِ مُنْسَـدِلاً جُفَـالاَ(1663)

قوله: (عَلَى وَادٍ سَجِيرٍ) بمعنى مَسْجُورٍ، وهو المملوءُ، من قوله تعالى (1664): (والْبَحْرِ الْمَسْجُورِ) وقال النمر بن تولب (متقارب) (1665):

1 — إِذَا شَـاءَ طَـالَعَ مَسْجُـورَةً

تَرَى حَـوْلَهَا النَّبْعَ وَالسَّـاسَمَا(1666)

2 — سَقَتْهَا // الرَّوَاعِدُ مِنْ صَيِّفٍ   50 أ

وَإِنْ مِنْ خَـرِيف فَلَـنْ يَعْـدَمَـا(1667)

وَسَجرتِ الناقةُ : مَـدّتْ صوتَها في الحـنـيـن(1668). وسَجِـيـرُ الرجلِ: خَلِيلُهُ، قال أبو كبير الهذلي (كامل)(1669):

1661) الحاصب : الريح تحمل ما تناثر من دقاق الثلج. العضاه : شجر.

1662) ديوانه 522 واللسان 11 / 115.

1663) ق (حفالا)، الديـوان (وأسحم)، وفي اللسان ماهنا. الأسـاود: الحيات السود. مسبكر: ممتد.

1664) الطور 6.

1665) ديوانه 380.

1666) طالع : أتى. النبع والساسم : نوعان من الشجر.

1667) في الأصول (سقـاها) والتصويب من الـديوان، فالمسجـورة هي التي سقتها الرواعد. الرواعد ج راعدة: السحابة الماطرة فيها صوت الرعد. الصيف: مطر الصيف.

1668) ق (الجنين).

1669) ديوانه 2 / 90.

سُجَـرَاءَ نَفْسِـي غَيْـرَ جَمْـعِ أُشَـابَـةٍ

حُشُداً وَلاَ هُلْكِ الْمَفَـارِشِ عُزَّلِ[1670]

المفارشُ : النِّســاءُ، هُلْكٌ : مَتَسَاقِطَـاتٌ على الـرّجال. وسَجُـورُ التَّنُّـورِ: ما يُسْجَـرُ بـه. وسَجَرْتُ الشـيءَ: أرسلتَـه، قـال الشاعـر (كامل)[1671]:

كَـالـلُّـؤْلُـؤِ الْمَسْجُـورِ أُغْفِلَ فِي

سِلْكِ النِّظَـامِ فَخَـانَـهُ النَّظْمُ [1672]

أبو عبيدة : السَّجْرَاءُ من العيـون : التي ليست بشديدة السواد. قال الأصمعي: السُّجْـرَة في العين: حُمرةٌ قليلة الكَدَرِ. ويقـال لماء السماء قبل أن يصفوَ من كَدَرِه إنـه لأَسْجَرُ، وإنّ فيه لسُجْرَةً، قال العُجَيْرُ السَّلُولِيّ (وافر)[1673]:

غَـدَتْ كَـالْقَطْـرَةِ السَّجْـرَاء رَاحَتْ

أَمَـامَ مُـزَمْـزِمٍ لَجِبٍ قَفَـاهَـا[1674]

أي : يَقْفُو أَثَـرَها. قـال ابن السكيت : السَّجْوَرِيُّ[1675] : الرجلُ الخفيفُ، قال الحَكَمُ الخُضْرِيُّ (رجز)[1676]:

1670) في الأصول (حشد) والتصويب من الديوان. الأشابة: أخلاط الناس. الحشد ج حاشد: المناصر بالجهد والمال.

1671) للمخبَّل السعدي في المفضليات 113.

1672) في الأصول (من) والتصويب من المفضليات. ك (المنظوم).

1673) ديوانه 233.

1674) الديوان (كالقطرة السفواء تهوي، أمام مجلجل زجل نفاها) وأشار المحقق إلى أن الرواية في إبل الأصمعي هي (كالقطـرة السجراء مـزمزم لجب) مـزمزم: مُصوّت. لجب: ذو جلبة.

1675) ك (السجري).

1676) له في تهذيب الألفاظ 150، وفي اللسان 4 / 347 بدون نسبة. والأول والثاني في اللسان 12 / 623 بدون نسبة.

1 — جَاءَ يَسُوقُ الْعَكَرَ الْهُمْهُومَا(1677)

2 — السَّجْوَرِيُّ لاَ مَشَى مُسِيمَا(1678)

3 — وَصَادَفَ الغَضَنْفَرَ الشَّتِيمَا(1679)

الهُمْهُومُ : الكثيرُ الدّبيب، يقال هَمّ : أي دَبّ، ويقال: هي الكثيرة الأصوات، أي لها هَمَاهِمُ، واحدتُها(1680) هَمْهَمَةٌ، وقوله: (لِيَتَسَبَّخَ لُغُوبُكَ) أي: ينكسرُ ويذهبُ. يقال: سَبَخَ الحَرُّ أي: انكسر. وسَبَّخَ اللهُ عنك ما تَجِدُ، أي: خَفَّفَ وسَكَّنَ. وقرىء(1681): (إِنَّ لَكَ فِي النَّهَارِ سَبْخاً طَوِيلاً) وقال: يعني النومَ والسكونَ. ومنه الحديثُ المرفوعُ(1682): حين سمعَ عائشة رحمها اللهُ تدعو على منْ ظَلمها فقال عليه السلام: لا تُسَبِّخِي(1683) عَنهُ.

وعن بعضهم أنه كان يقول : الحمدُ لله على نَوْمِ الليلِ، وتَسْبِيخ الْعُرُوقِ، وتَفْرِيجِ الشَّدائِد(1684)، قال رؤبة (رجز)(1685):

1 — لَمَّا رَمَوْا بِي وَالنَّقَانِيقُ تَكِشُّ (1686)

1677) العكر ج عكرة : القطعة من الإبل.

1678) ك (السجري). المسيم : الذي يرسل ماله يرعى.

1679) الشتيم : الكريه المنظر.

1680) ك، ج (واحدها).

1681) المزمل 7. وهي قراءة يحيى بن يَعْمُر كما في اللسان 3 / 23.

1682) عون المعبود 13 / 254.

1683) ق (تسبخني).

1684) حذف في ك من قوله (قال رؤبة) إلى آخر البيت الثالث.

1685) ليست في ديوانه، وهي بدون نسبة في اللسان 3 / 23.

1686) ج (رمون، التعانيق). النقانيق ج نقناق : الحيوانات المصوتة كالظليم والأفعى والضفدع. تكش: تصوت.

2 — فِي قَعْرِ خَوْقَـاءَ لَهَا جَوْفٌ غَطِشْ (1687)

3 — سَبَّخْتُ وَالْمَـــاءُ بِعِطْفِهَـــا يَنِشُّ (1688)

والسَّبِيخَة : القطعـة من القطن، وجمعهـا سبائخُ. ويقـال: قُطْنٌ سبيخٌ، أي: منفوشٌ، قال الشاعر وذكر فلاة (متقارب):

تَخَـــالُ السِّهَـــامَ بِـــأَرْجَـــائِهَـــا

سَبَـائِخَ قُطْـنٍ لِـدَانـــاً دَفِينَـا(1689)

والسَّبِيخُ : مـــا نُسِل من ريش الطـــائر، قـــال أميـــة بن أبي عائذ(1690) الهذلي (متقارب)(1691):

تُجِيلُ الْحَبَـــابَ بِـــأَنْفَـــاسِهَـــا

وَتَجْلُـو سَبِيخَ جُفَـالِ النُّسَـــالِ(1692)

قولـه : (وَإِنَّهُ لَمُتَسَعْسِعٌ)(1693) أي : كبيـــر مضطـــرب. وفي الحديث(1694): فَانٍ قَدْ تَسَعْسَعَ، أي لم يبقَ منه إلا أيسره قال رؤبة (رجز)(1695):

1 — قَـــالَتْ وَلاَ تَـأْلُـــو بِـهِ أَنْ تَنفَعَـــا

2 — يَـا هِنْدُ مَـا أَسْـرَعَ مَـا تَسَعْسَعَـا

1687) اللسان (خرقاء، جوب، عطش). الخوقاء : البئر البعيدة القعر. غطش: مظلم.

1688) اللسان (بعطفيها). ينش : يصوت عند الإنصباب.

1689) لدان ج لدن : مَرِن. دَفِينَ : مِلْنَ وانحنين.

1690) ك، ج (عادل) قد (عائد).

1691) ديوانه 2 / 182.

1692) تجيل الحباب : تنفخه بأنفـاسها. الجفال : ما نفـاه السيل من الغثاء والجفاء. النسال ج نُسالة ونسيلة: ما سقط من ريش الطائر.

1693) في الأصول (المستعسع) وانظر ما سبق.

1694) لم أجده في المعجم المفهرس لألفاظ الحديث النبوي.

1695) ديوانه 88.

قولـه : ﴿وَأَنَـا فِي غَيْسَانِ الشَّبَـابِ﴾ أبـو عبيــدة : الغَيْسَــانُ : الشبابُ. قطرب: يقال: غَيْسَانُ الشباب: نضارته. قال غيره: وكذلك الغيسات وأنشد (رجز)(1696):

1 — بَيْنَا الْفَتَى يَخْبِطُ فِي عَيْسَـاتِهِ(1697)

2 — تَعَمُّجَ الْحَيَّــةِ فِــي قِــلاَتِــهِ(1698)

3 — إِذِ ارْتَقَى الـدَّهْرُ إِلَـى عِفْرَاتِـهِ(1699)

4 — فَـاجْتَـاحَهَـا بِشَفْـرَتَيْ مِبْـرَاتِـهِ

قال قطرب : ويقال : لست مـن غَيْسَانه(1700) ولا غَسَّانِه(1701)، أي: لستُ من ضَرْبِهِ.

[106]

حدثني أبـو الحسن عليُّ بن مهديٍّ الفـارسيُ قال : سمعت ابن الأنبـاريِّ يقول: سئل المبـردُ عن معنى الخبـر(1702): عن رســول اللهﷺ أنه نَهَى عن المُجَثَّمَةِ؟ فقال: الشاةُ المهزولةُ. فسئل الشاهدَ في(1703) ذلك، فقال: قولُ الشاعر (رجز):

1 — لَمْ يُبْقِ مِـنْ آلِ الْـوَحِيـدِ نَسَمَــهْ

2 — إلاَّ عُنَيْــزاً بِـالْفَــلاَ مُجَثَّمَــهْ(1704)

1696) في اللسان 6 / 158 بدون نسبة أنشدها أبو عمرو.

1697) ق (بين) ق، ج (يحبط).

1698) اللسان (تقلب). التعمج : التلوي. القلات ج قَلْت : الحفرة.

1699) في الأصول (إذا، عقواتــه) والتصويب من اللسان، اللسان (إذ أصعـد الدهر). العِفْراةُ: الشعرات النابتة في وسط الرأس.

1700) ك، ج (غيساته).

1701) ج (غيسانه). وانظر اللسان 6 / 155.

1702) عون المعبود 10 / 185.

1703) ق (عن).

1704) (مجثمهْ) محذوفة في ق.

وتصغير عَنْـزَةٌ عُنَيْزَةٌ، لأنهـا أنثى. وإنَّمَا المُجَثَّمَـةُ الشاةُ تُعجلُ غرضـا وتُرْمَى، وهـي المَصْبُورَةُ، ونهى رسـول اللهﷺ(1705) عن تَصْبِيرِ الحيوان(1706).

[107]

يروى أن أبا العتاهية زار يومـا بشار بن برد فقال له(1707): يا أبـا العتاهيـة، واللـه إني لأستحسن اعتـذارك في البكاء إذ تقـول (مجزوء الكامل)(1708):

1 — كَمْ مِـنْ صَـدِيـقٍ لِي أُسَـــا
رِقُـــهُ الْبُكَـــاءَ مِـنَ الْحَيَـــاءِ

2 — فَـــإِذَا تَـأَمَّـــلَ لاَ مَـــنِـــي
فَـــأَقُـــولُ مَـــا بِـي مِنْ بُكَـــاءِ

3 — لَكِـنْ ذَهَبْـتُ لأَرْتَـــــــدِي
فَطَــرَفْـتُ عَيْنِي بِـــالـــرِّدَاءِ (1709)

فقال : أيهـا الشيخ، ما غرفتُه إلا من بحـرك، ولا نَحتْتُه إلا من قِدْحِكَ، وأنت المبرِّزُ السابقُ حيث تقول (وافر) (1710) :

1705) ﷺ محذوفـة في ك، ج.
1706) انظر في نهيه ﷺ عن ذلك سنن ابن ماجة 1063 وعون المعبود 8 / 11.
1707) (له) محذوفة في ك، ج.
1708) لا توجـد في ديوانـه بتحقيق شكري فيصل، وهي في ديـوانه 18، طبعة دار صادر ودار بيروت.
1709) طرف العين : أصابها بثوب أو غيره.
1710) ديوانه 4 / 40 ـ 41 (ابن عاشور) و73 ـ 74 (العلوي).

1 — وَقَالُو : قَـدْ بَكَيْتَ، فَقُلْتُ : كَلاَّ
وَهَلْ يَبْكِي مِنَ الطَّـرَبِ الْجَلِيدُ(1711)

2 — وَلَكِنِّي أَصَــابَ سَــوَادَ عَيْنِي
عُـوَيْدُ قَـذًى لَهُ طَـرَفٌ حَدِيـدُ(1712)

50 ب

3 — فَقَالُـوا مَا لِدَمْعِهِمَـا // سَوَاءٌ
أَكِلْتَـا مُقْلَتَيْكَ أَصَــابَ عُـودُ؟(1713)

قـال صـاعـد : قد تقـدمهمـا الحطيئـةُ إلى هـذا المعنى فقـال (وافر)(1714):

إِذَا مَـا الْعَيْـنُ فَـاضَ الـدَّمْـعُ مِنْهَـا
أَقُــولُ بِهَــا قَـذًى وَهُــوَ الْبُكَــاءُ

وإنما أخذ الحطيئة أيضا من وَدِيعَةَ بْنِ ذَرَّةَ، وهو جاهلي قديم حيث يقول (طويل):

1 — لَقَدْ قِيلَ مِنْ طُـولِ اعْتِلاَلِكَ بِـالْقَذَى
أَجِــدَّكَ لاَ تَلْقَى لِعَيْنَيْـكَ قَــاذِيَــا

1711) الديوأن (ابن عاشــور) : فقلن بكين قلت لهن، من الشوق. وأشار المحقق إلى أن رواية القالي هي (فقالوا قد بكيت). الديوان (العلوي): فقالت قد بكيت، من الشوق. وأشار المحقق إلى أن هناك رواية أخرى هي (فقالوا، من الطرب).

1712) في الأصول (صرف) والتصويب من الديوان (ابن عاشور والعلوي).

1713) الديوان (ابن عاشور) : فقلن فما، وأشار المحقق إلى أن رواية الزهرة وابن السيد والأغاني هي (فقالوا ما)، الديوان (العلوي): لدمعتها، وأشار المحقق إلى أن هناك رواية أخرى هي (لدمعهما).

1714) ديوانه 59.

2 — بَلَى إنَّ بِالْجِزْعِ الَّـذِي بَيْنَ مُنْشِدٍ
وَمَـوْبُـولَـةٍ لَوْ كَـانَ يُلْفِي مُـدَاوِيَـا(1715)

3 — سَقَتْنِي عَلَى لَوْحٍ مِنَ الْمَاء شَرْبَةً
سَقَاهَـا بِهَا اللَّـهُ الذِّهَـابَ الْغَوَادِيَـا(1716)

4 — فَلَمْ أَرَ مِثْلِي مُسْتَغِيثاً بِشَـرْبَـةٍ
وَلاَ مِثْلَ سَـاقِي الْمُسْتَغِيثَيْنِ سَاقِيَـا(1717)

نقلت هذه القطعة عن خط الأصمعي.

[108]

نقلتُ بعده لِزَادِ الرَّكْبِ (1718) (طويل) :

1 — تَمُتُّ إلَى الأَقْصَى بِثَـدْيِك كُلِّـهِ
وَأَنْتَ عَلَى الأَدْنَى صَـرُومٌ مُجَدِّدُ (1719)

2 — فَإنَّكَ لَـوْ أَصْلَحْتَ قَوْمَكَ جَـاهِداً
تَـوَدَّدَكَ الأَقْصَى الَّـذِي تَتَـوَدَّدُ

1715) منشد : جبل بالمدينة (معجم ما استعجم 1269). موبولة : موضع (نفسه 1276).

1716) ق (القواديا). الغوادي ج غادية : السحابة التي تنشأ غدوة.

1717) ق (المغيثين) ك (المستغيثي).

1718) في الأصول (الراكب) والتصويب من اللسان 3 / 198 ففيه : «أزْواد الركب من قريش: أبو أمية بن المغيرة، والأسـود بن المطلب بن أسد بْن عبد العزى، ومسافر بن أبي عمرو بن أمية عم عقبة، كانوا إذا سافروا فخرج معهم الناس فلم يتخذوا زادا معهم ولم يـوقدوا، يكفونهم ويُغنـونهم». وفي الاشتقاق 94: «وابنه (يقصـد الأسود بن المطلب) زَمْعـة بن الأسود، قتل يـوم بدر كـافراً، وكان يقال له زاد الركب». فهؤلاء أربعة لست أدري المقصود منهم.

1719) ق (بتديك)، مجدد : قاطع.

3 — أَخُوكَ الَّذِي إِنْ تَجْنِ يَوْماً عَظِيمَةً
يَبِتْ سَاهِراً والْمُسْتَذِيقُونَ هُجَّدُ(1720)

[109]

وبعده قال جَنْدَلٌ (1721) يصف ناقة (رجز) :

1 — وَجَعَلَتْ تَحْتَ الْقُتُـودِ تَنْسُلُ (1722)

2 — وَانْجَـابَ عَنْ أَعْنَـاقِهَـا لَيْلٌ لَلُ

أراد أن يقول (أَلْيَلُ) فردّه إلى (لَيْلِي)، ثم ردّه إلى (لَلِي)، ثم ردّه إلى (لَلُ) للقافية.

[110]

ونقلت بعد هذا للمُضَرّب(1723) جاهلي (طويل) :

1 — نَظَرْتُ بِأَعْلَى سَيْـلِ جُـوسَيْنِ نَظْرَةً
وَشَمْسُ الضُّحَى يَجْـرِي عَلَى الأَرْضِ آلُهَا(1724)

1720) ق (يبيت).

1721) جندل بن المثنى الطُّهَوي شاعر راجز إسلامي، يهاجي الراعي (سمط اللآلي 644).

1722) القتودج قَتَد : خشب الرحل. تنسل : تسقط وبرها.

1723) في المؤتلف والمختلف 278 ـ 279 ثلاثة شعراء ممن اسمهم المضرب: الأول المضرب المزني واسمه عقبة بن كعب بن زهير بن أبي سلمى، والثاني المضرب بن هَوْذة بن خالد بن معاوية بن خفاجة العُقيلي، والثالث المضرب بن المثلّم اليشكري، ولست أدري المقصود منهم.

1724) ك (حوسين). وفي اللسان 6 / 44 : «جُوس : اسم أرض»، وفيه 6 / 277: «جَوْش: قبيلة أو موضع»، وفي معجم ما استعجم 404: «جَوْش: أرض لبني القَيْن وحَجَّار» وأشار البكري إلى أن البَعيث ثنى جَوْشا في شعره. فقد تكون (جوسين) وقد تكون (جوشين). الآل: السراب.

2 — بِمَطْـرُوفَـةِ الإِنْسَانِ أَفْـرَطَ دَمْعَهَـا
مُخَـــالَطَـــةَ الأُلاَّفِ ثُمَّ زِيَـــالُهَـــا[1725]

3 — أَيَـا عَمُّ أَلْهَـانِـي عَنِ الْمَـالِ حُبُّهَـا
فَضَـــاعَ، وَعَـنْ وَصْلِ الْغَـوَانِي جَمَـــالُهَـــا

4 — بِنَفْسِي مَجَـالُ الطَّوْقِ حَيْثُ تُجِيلُـهُ
وَحَيْثُ عَـــلاَ حُـــرَّ الْجَبِينِ هِـــلاَلُهَـــا[1726]

5 — وَيَـا حَبَّذَا مَجْـرَى السِّوَاكِ وَحَبَّـذَا
حَـرِيـزَةُ حَيْثُ اسْتُـودِعَ الْكُحْلَ جَـالُهَـا[1727]

6 — لَعَمْــرُكَ إِنَّ الْــوَلَّبِيَّـــاتِ قَبْلَهَـــا
وَقَبْلِي لَمَصْبُـــوبٌ عَلَيْنَـــا خَبَـــالُهَـــا[1728]

7 — قَتَلْنَ بِـــزَفْـــرَاتٍ أَبِي ثُمَّ لَمْ تَـــزَلْ
حَـــرِيـــزَةُ حَتَّى أَعْلَقَتْنِي حِبَـــالُهَـــا[1729]

[111]

ونقلت بعد هذا نسخة كتابٍ كتبَهُ[1730] إلى بعض الأعراب بنجد يذكر شوقَه إليه، وأيامَه عنده، وهو يَطوفُ في أحياء العرب، يأخذُ عنهم اللغاتِ. وكان كتابا فصيحا، غير أني نسيتُ سَرْدَه، فلم أحبَّ أن أُثبت منه شيئا على غير وجهه.

1725) ق (إفراط). المطروفة : التي طرفها حب الرجال وصرفت بصرها عن بعلها إلى سواه. أفرط الدمعَ: عَجَّله وقدّمه. الزيال: الترك.

1726) الطوق : حَلْيٌ يجعل في العنق.

1727) الجال : الناحية والجانب.

1728) الولبيات : كذا في الأصول، ولم أهتد إليها، وهي غير موجودة في المعاجم. ولعلها الوالبيات، نسبة إلى والبة. الخبال : الفساد.

1729) ق (خبالها).

1730) ك (كتبه بعد هذا).

[112]

ونقلت بعده : دخلت إلى أمير المؤمنين، وقد جلس للسلام، والناس مُتَسَاتِلُون(1731) إليه، فقال لي: ما وراءك يا ابن قريب؟ قلت: خيرٌ يا أمير المومنين، ولكن، ما معنى قوله (طويل)(1732):

وَلاَ غَـرْوَ إلاَّ جَارَتِـي وَسُـؤَالُهَـا
أَلاَ هَلْ لَنَـا أَهْلٌ، سُئِلْتِ كَذَلِكِ

فشَقّ سؤالي عليه، إذ سألتُه عما لا يعرفه، وأَنِفَ أن يقول لا أعرف. فأطرق مفكرا ما شاء اللهُ، ثم رفع رأسه وقال: لشَدّ مَا دَعَا عليها. قلتُ: أحسنتَ يا أمير المومنين. قال لي: لا تَعُدْ لمِثْلها، فالحمد لله على السلامة منه.

[113]

ونقلتُ فيما نقلت عن خط يده قصيدةَ النَّظّار(1733) الفقعسي التي ليس للعرب على وزنها وقافيتها وجودتها قصيدة وهي (رجز)(1734):

كَـأَنَّنِي فَـوْقَ أَقَـبَّ سَهْـوَقِ
جَـأْبٍ إِذَا عَشَّـرَ صَـاتِ الإِرْنَـانْ(1735)

1731) متساتلون : متتابعون.

1732) لطرفة بن العبد، ديوانه 82.

1733) ك، ج (النضار).

1734) القصيدة في كتاب الاختيارين 301 ـ 316، والبيت ص 303. وسيأتي التعليق على قوله: «ليس للعرب على وزنها وقافيتها قصيدة» حين يُورد القصيدة فيما بعد.

1735) ج (جناب، الأزمان). أقب : ضامر. سهوق : طويل : جأب : غليظ. عشر: نهق. صاتي: مُصَوّت. الإرنان: الصوت.

وسوف أُثبتها في وسط الكتاب مشروحةً، فقد كان مولانا المنصورُ أبو عامر أَنْسَأَ(1736) الله أَجَلَهُ، وتقبَّل عملَه، أمرني بكَتْبِهَا وشَرْحِهَا(1737)، ليَرْوِيهَا الوزيرُ صاحبُ البُرُدِ وَلَدُهُ(1738)، أقرّ الله بفضائله عينَه.

[114]

ونقلتُ بعد القصيدة كلاما له في شعر امرئ القيس كثيرا، منه قوله (طويل)(1739):

وُقُــوفاً بِهَــا صَحْبِي عَلَـيَّ مَطِيَّهُمْ

يقول من لا يعرف من الرواة : وَقَفُوا وُقُـوفاً علي مطيِّهم، وهذا ضعيفٌ جدا لأنــه لم يَذْكر فعـلا يُنْصَبُ هذا عليـه. ولا يخرُج من باب (قِيَاماً(1740) وَقَدْ قَعَـدَ النَّاسُ) ولا(1741) من باب (تميميّا مرةً وقيسيا أخرى)، لأن ذلك إنما يحصل(1742) عند الرؤية والمشاهدة، وهذا يُخبر عن شيء كان. وقال قوم من الرواة: هو منصوب على (قفا) وجَمَع الاثنين، وهذا خطأ، لأنه في قوله (قفا) يأمر، وهو هنا يُخبر. وقـال لي عيسى بن عمر: في نصبه وجهـان يَغْمُضَان في

1736) أنسأ : أجَّل وأخَّر.

1737) (وشرحها) محذوفة في ك، ج.

1738) البُرُد ج بَرِيد. وذكر ابن عذاري في البيان المغرب 2 / 293 أن المنصور في سنة 381هـ رشح ولده عبد الملك للولاية، وقدّم أخاه عبد الرحمن للوزارة. فيكون الوزير صاحب البرد هو ابنه عبد الرحمن للوزارة. فيكون الوزير صاحب البرد هو ابنه عبد الرحمن.

1739) ديوانه 9، عجزه : يقولون لا تهلك أسًى وتجمَّلِ.

1740) ك (قساماً).

1741) ك (إلا).

1742) ك (يصلح).

العربية بعضَ الغموض، وهما جيران(1743) بالغانِ في حقيقة الإعراب، أما قوله: (وقوفا) فمنصوب على الحال، من قوله: (يقولون)(1744) فيصير كقولك: (وقوفا صحبي ينتظرون زيدا). فإن قال // قائل: أنت لو قدمتَه، لم يصلح أن تقول: (يقولون لا تهلك أسى وقوفا بها صحبي). قيل: أجل، لأنا إنما أضمرناه حيث تقدم ذكرُه، ولو كان في موضعه لكان يقول: (صَحْبِي وقوفاً عليَّ مطيَّهم) كما قال(1745): (**وَإِذِ ابْتَلَى إِبْرَاهِيمَ رَبُّهُ**)، ولو قدّمه لم يَقُلْ: (وإذ(1746) ابتلى رَبُّه إبراهيمَ) (وإذِ ابتلى رَبُّ إبراهيمَ إبراهيمَ)، وكذلك ضَرَبَ زيداً غُلاَمُهُ، وغلاَمَ هِنْدٍ ضَرَبْتُ، لو قدمتَ لم يكن بدٌّ من الإظهار. ويجوز على قولك: (لَمَا نَسَجَتْهَا مِنْ جَنُوبٍ وَشَمْأَلِ، وُقُوفاً بها صَحْبِي) لأن (وقوفا) في موضع (واقف) فكأنك قلتَ: (لما نَسَجَتْهَا مِنْ جَنُوبٍ وَشَمْأَلٍ في حَالِ وُقُوفِ أَصْحَابِي) أي: صادفوها كذا، كما تقول: (مررتُ بالدار قياماً فيها زيدٌ)(1747) أي: قائماً فيها لقوله، ولولا الراجعُ لم يصلح، ويكونُ على قوله(1748) (قفا) مثلَ (وقوف صحبي) فالوجهُ (قفا نَبْكِ وُقَوفَ صحبي بها يقولون)، فيكون (يقولون) حالاً. فإذا نَزَّلْتَ حَمَلْتَ الثانيَ على المعنى، لأنك إذا قلت: (إنما أَنتَ شُرْبَ الإبل) فالمعنى: تَشْرَبُ شُرْباً مِثْل شُرْبِ الإبل فإن نَوَّنْتَ حملتَ الإبل على الموضعِ، لأن

51 أ

1743) كتب أمامها في هامش ج (كذا)، ولا معنى لها، وقد تكون (حَيْران) والحَيْر : الحظيرة والحِمَى، أي وَجْهَانِ!!.

1744) (يقولون) في عجز البيت : يقولون لا تهلك أسى وتجمل.

1745) البقرة 124، وفي ك (وإذا)، وتمم في ج الآية فأضاف (بكلمات).

1746) ك، ج (وإذا).

1747) ق ك (زيداً).

1748) في الأصول (قومه) والوجه ما أثبت.

الإبلَ خفضتْها الإضافة، وموضعُها رفعٌ لأنها فاعلةٌ. ألا ترى أنك تقول: (أعجبني دَقُّ الثَّوْبِ القَصَّارُ) (1749) لأنك خفضتَ (الثوبَ) وهو مفعولٌ موضعُه موضعُ نصبٍ، فلما انفصل الثاني، أجريتَه على أصله. فإن نونتَ قلتَ: أعجبني دَقٌّ الثَّوْبَ القَصَّارُ(1750)، والقَصَّارُ الثَّوْبَ، فكذلك (أعجبني الضربُ عبدُ اللَّهِ زَيْداً) و(عَبْدَ اللهِ زيدٌ). وهذا البيتُ يقال فيه قولان (طويل)(1751):

لَقَدْ عَلِمَتْ أُولَى الْمُغِيرَةِ أَنَّنِي

لَحِقْتُ فَلَمْ أَنْكُلْ عَنِ الضَّرْبِ مِسْمَعَا(1752)

أراد عن ضَرْبِ مِسْمَعٍ فلما أدخل الألفَ واللام نصبه على موضعه. وقالوا: هو(1753) منصوب بـ (لَحِقْتُ) وهو جائز. فأما قول الله عز وجل(1754): ﴿أَوْ إِطْعَامٌ فِي يَوْمٍ ذِي مَسْغَبَةٍ يَتِيماً﴾ فلو كان ﴿أَوْ إِطْعَامُ يَتِيمٍ﴾ لكان خفضا، فإذا نُوِّنَ وأدخل الألفُ واللامُ أُجري كُلُّ شيء على أصله، لأن الإضافةَ تصلح في الفاعل والمفعول جميعا، أَيُّهُمَا وقع إلى جانب المصدر، فالتنوين(1755)،

1749) ق (دق القصار الثوب) ك (دق القصار) بحذف (الثوب) بعده.
1750) ق (قلت : أعجبني دق قلت الثوب القصار).
1751) في كتاب سيبويه 1 / 192 للمرّار الأسدي، وفي الخزانة 3 / 439 لمالك بن زغبة الباهلي.
1752) المغيرة : الخيل التي تخرج للغارة. أنكل : أنكص. مسمع : مسمع بن شيبان، أحد بني قيس بن ثعلبة.
1753) ج (هذا).
1754) البلد 14، 15.
1755) ك، ج (بالتنوين).

والألف(1756) واللام، والإضافةُ، في الجودة سواء، على هذا قوله (وافر)(1757):

بِضَرْبٍ بِالسُّيُوفِ رُؤُوسَ قَوْمٍ

أَزَلْنَا هَامَهُنَّ عَنِ المَقِيلِ(1758)

واعلم أن المصدر إذا كان في معنى (أنْ) : ما بعده صلةٌ له، تقول: أعجبني ضَرْبُ زَيْدٍ عَمْراً وزَيْداً عَمْرٌو، مثل ذلك قوله (بسيط):

ضَرْباً أُنَاساً عُتَاةً لاَ خَلاَقَ لَهُمْ

لاَ يَرْجِعُون إِلَى الدَّاعِي إِلَى الْجُودِ

أراد (كَمَا ضَرَبَ أُنَاسٌ) لأن قبله (بسيط) :

إِنَّا لَنَضْرِبُ قَوْماً لاَ أَنَاةَ لَهُمْ

لاَ يَرْجِعُونَ إِلَى صِدْقٍ بِمَوْعُودِ

وقول طرفة (طويل)(1759):

وُقُوفاً بِهَا صَحْبِي عَلَيَّ مَطِيَّهُمْ

يَقُولُونَ لاَ تَهْلِكْ أَسًى وَتَجَلَّدِ

يكون على التفسير الأول، في الوجهين اللذين فسرنا، قبل التشبيه الذي هو (كوقوف صحبي)، ويجوز أن يكون عليه على قوله (طويل)(1760):

1756) ك، ج (بالألف).

1757) في كتاب سيبويه 1 / 190 بدون نسبة، وفي الشواهد الكبرى 3 / 499 للمرّار بن منقذ التميمي.

1758) ك (على). المقيل : ما يستريح عليه الرأس وهو العنق.

1759) ديوانه 5.

1760) أشار محقق شرح القصائد العشر للتبريزي في هامش 85 إلى أن في ديوان طرفة (القاهرة 1958) ص 175 بين الأشعار المنسوبة إليه قوله :

بروضة دُعمِيٍّ فأكنافِ حائل ظللت بها أبكي وأبكي إلى الغد

وقال إن ابن الأنباري جعل عجز هذا البيت عجزا للبيت الأول من المعلقة:
لخولة أطلال ببرقة ثهمد.

ظَلِلْتُ بِهَـــا أَبْكِي وَأُبْكِـي إِلَى الْغَــدِ

كوقـوف صحبي، أي : ظلت ومن يبكى عليَّ كوقـوف صحبي قبل ذلك. وقال أيضا في قوله (طويل)(1761):

فَظَلَّ الْعَــذَارَى يَــرْتَمِينَ بِلَحْمِهَــا

وَشَحْمٍ كَهُدَّابِ الدِّمَقْسِ الْمُفَتَّلِ(1762)

(بلحمها) يعني الناقةَ التي يقولُ(1763) لها (طويل)(1764) :

ويـــومَ عقــرتُ للعـــذَارَى مَطِيَّتِي

والدمقسُ : الحـرير، كـانوا يتخـذون منه حَـوَايَا(1765) يركبون عليها، وحواشيها بيضٌ مما يلي الهُدْب(1766)، فشبَّه بياض الشحم به لنُضْـرته ولينه. وهُـدْبٌ وهُدَّاب(1767) : واحـدٌ. وقولـه: (يرتمين بلحمها) إنما تاويله: يلقينه على(1768) النار(1769)، يقول: بذلتُه(1770) لهن. قال: فأما قوله (طويل)(1771):

وَيَــوْمــاً عَلَى ظَهْـــرِ الْكَثِيبِ تَعَــذَّرَتْ

عَلَيَّ وَآلَـتْ حَــلْـفَــةً لَـمْ تَحَـلَّلِ

معناه : لم تقل إن شاء اللـه، وذلك التحلل. وفي هذا البيت من المعنى أنه(1772) إنما يَعُـدُّ تَعذُّرهـا عليه فَلتـاتٍ، يُوَقِّتُ ذلك، كـأنه

1761) ديوانه 11.
1762) ك، ج (كهذاب).
1763) ك (يقال).
1764) ديوانه 11 عجزه : فيا عجبا من رحلها المتحمَّل.
1765) الحوايا ج حَوِيَّة : كساء محشو حول سنام البعير.
1766) ك (الهذب).
1767) ك (وهذب وهذاب).
1768) ك (إنما معناه يرمينه في).
1769) ج (الناس).
1770) ك (بذلة) ج (بذلت).
1771) ديوانه 12.
1772) (أنه) محذوفة في ك.

يريد مجازاتَها على ما أنكر مِنْ فعلها. قال: وأماقوله (طويل)(1773):

أَفَـاطِـمَ مَهْـلاً بَعْضَ هَـذَا التَّـدَلُّلِ

وَإِنْ كُنْتِ قَـدْ أَزْمَعْتِ صَـرْمِي فَـأَجْمِلِي(1774)

فإنما(1775) قال هذا، لِمـا كان فيه من عز الملـك، وأبهة القدرة، وإدْلاله بنفســه ومحتِده، ثم رجع إلــى ذلة العاشــق، وإن خضوع ذي القدرة لمن أحبه ليس بعار ولا ضَعةٍ، وإنه من تمام // القوة والمحاماة على الحب، فقال (طويل)(1776):

51 ب

أَغَـــرَّكِ مِنِّي أَنَّ حُبَّكِ قَـــاتِلِي

وَأَنَّكِ مَهْمَـــا تَـأْمُـــرِي الْقَلْبَ يَفْعَلِ(1777)

أي تقْويْن على الصَّرْم ولا أقدرُ عليه. وأما قوله (طويل)(1778):

فَسُلِّي ثِيَـــابِي مِـنْ ثِيَـــابِـكِ تَنْسُل

فإنها الموضع الذي كان فيه. وقوله أيضا (طويل)(1779):

وَبَيْضَــةِ خِـدْرٍ لاَ يُــرَامُ خِبَـاؤُهَــا

شَبَّه المـرأة في الخِدْرِ ببيضة النعـامة لنِعْمَتها وحُسْنِ لـونِها، قال اللــه تعالى (1780): ﴿كَأَنَّهُن بَيْضٌ مَكْنُونٌ﴾، وقال (1781) الراعي (بسيط)(1782):

1773) ديوانه 12.
1774) ك، ج (التذلل).
1775) ك، ج (إنما).
1776) ديوانه 13.
1777) ق (مهمى تامر).
1778) ديوانه 13، صدره : وإن كنتِ قد ساءتك مني خليقة.
1779) ديوانه 13، عجزه : تمتعت من لهوٍ بها غير معجلِ.
1780) الصافات 49.
1781) ك، ج (قال).
1782) ليس في ديوانه، وهو له في اللسان 3 / 470. وهو في ديوانه 55 بتحقيق راينهارت ڤايبرت.

كَــأَنَّ بَيْضَ نَعَـامٍ فِـي مَـلاَحِفِهَـــا
إِذَا اجْتَـلاَهُنَّ قَيْظٌ لَيْلُـــهُ وَمِـدُ(1783)

وقال ابن الرقيات (خفيف)(1784):

وَاضِحٌ لَــوْنُهَـــا كَبَيْضَـــةِ أُدْحِيْـــ
يِ لَهَا فِي النِّسَــاء خُلْقٌ عَمِيمُ (1785)

وقوله : (لَا يُرَامُ خِبَاؤُهَا) أي : هي عزيزة المطلب، لا يُطمع فيها. وقوله(1786): (غَيْرَ مُعْجَلِ) يقـول: أنَا لِعِـزِّي، وإني لا أخـاف على طمأنينة، لأن المـرأة مما يملك، ولكن صـار إليها لعِزِّه، وإنهـا فيه راغبة، ألا تراه يقول (طويل)(1787):

تَجَـاوَزْتُ أَحْـرَاساً وَأَهْـوَالَ مَعْشَـرِ
عَلَيَّ حِـرَاصـاً لَــوْ يُشِــرُّونَ مَقْتَلِي

ويُروى(1788) :

تَخَطَّيْتُ أَهْـــوَالاً إِلَيْهَـــا وَمَعْشَـــراً
عَلَيَّ حِـرَاصـاً لَــوْ يُسِــرُّونَ مَقْتَلِي

يُسِرّون أي : يعلنون، من قوله تعالى(1789) : (وَأَسَرُّوا النَّجْوَى)، يقال والله أعلم إنهم أظهروا. وقوله: (يُشِرُّونَ) بالشين المعجمة أي:

1783) ك، ج (افتلاهن). اللسان (قيظا ليلة). ومد : حار ساكن الريح.
1784) ديوانه 193.
1785) الأُدْحِيّ : موضع بيض النعامة خاصة. عميم : تام.
1786) أوله : تمتعت من لهوٍ بها.
1787) الديوان (حراص)، ورواية الفتح في شرح القصائد العشر 38.
1788) هذه الرواية أشار إليها التبريزي في شرح القصائد العشر 39. ك (حرصا، لم).
1789) طه 62، الأنبياء 3.

يُظهـرون لغيظهم عليَّ. ويقال أَشْــرَرْتُ الجُرْحَ: إذا بَطَطْتَـهُ (1790)، قال الفرزدق (طويل)(1791):

وَإِنْ قِيلَ أَيُّ النَّــاسِ شَــرُّ قَبِيلَـةٍ
أَشَرَّتْ كُلَيْبٌ بِالأَكُفِّ الأَصَابِعُ(1792)

وقال آخل (طويل)(1793) :

وَحَتَّى أُشِرَّتْ بِالأَكُفِّ الْمَصَاحِفُ (1794)

[115]

قال(1795) الشاعر (بسيط) :

قَـوْمٌ إِذَا آنَسُــوا ضَيْفـاً وَلَمْ يَجِـدُوا
إِلاَّ دَمَ الــرَّأْسِ صَبُّـوهُ عَلَى النَّــارِ

يمدحهم، يقول : لو لم يجدوا إلاَّ دَمَ رؤوسـهم لصبُّوه على النار وقَرَوْا منه الضيـفَ. والذي قال: أراد بالرأس الـرئيس، فلست عنه براضٍ. قــال صاعـد: سمعتُ بعضَ الكوفيين يـروي عن ثعلب في هذا البيت غيرَ هذا، يقول إنه يهجوهـم، فيقول(1796): إنـهم إذا آنسوا ضيفا، وخَشُوا قَصْدَه إلى النار، أطفأوا نارهم، لئلا يهتدي الضيف

1790) بَطُّ الجرحَ : شَقُّه.

1791) ديوانه 520.

1792) ج (أشارت. كليبا). وللبيت رواية أخرى هي (أشارت) لا يقصدها صاعد هنا، هي رواية الديوان، وأشار المحقق إلى رواية صاعد في الهامش.

1793) عجز بيت في اللسان 4 / 402 لكعب بن جُعَيْل، وقيل للحُصَيْن بن الحُمَام المُرّي، صدره: فما بَرِحوا حتى رأى الله صبرهم.

1794) في الأصول (حتى) والتصويب من اللسان.

1795) ك، ج (وقال).

1796) ك، ج (يقول).

إليهم، (1797) فلو (1798) لم يجدوا ما يطفئون به النار أطفأوها (1799) بدم رؤوسهم، وليس في الهجاء أشد من هذا. فهذا الذي صحَّ لي من الجزء الواحد من خط الأصمعي، ثم حيل بيني وبينه. ونقلت من خطه بعد ذلك شيئا كثيرا، يعين الله على ذكره بحوله، وأُثْبِته إن شاء الله، وأَذكُر أنه من خطه. وقد نقلت من خط الفراء، وسيبويه، والأخفش، والمفضل بن سلمه، وثعلب، والمبرد، وابن الأنباري، وابن دُريد، وقطرب، وابن السكيت، والمشاهير من أصحابهم مثل أبي الحسن الأحول وابن الديال، وأبي موسى الحامض، من خط الطوسي، وأبي سعيد السكري، والرياشي، وأبي الحسن المدائني، ومن خط خالد بن كلثوم، والأقرع ورّاق عبد الله بن طاهر، والأخفش علي بن سليمان، من خط أبي عمر الزاهد غلام ثعلب(1800) أشياءَ تقع في نحوٍ من أربعة آلاف ورقة رُزِئْتُها. ولو سلمتْ لي، لأخرجتُ للناس بدائعَ لم تطرُقْ سمعاً قَطٌّ، وذلك عند ولايتي خزانةَ كتبِ الوزير أبي القاسم عبد العزيز بن يوسف، في أيام أبي شجاع فناخسروه، وذلك من سنة سبع (1801) وستين إلى سنة إحدى وسبعين وثلاثمائة. وفي حفظي بحمد الله منها عيون وفصوص، تسرع إلى الحفظ، وتبقى مع الدهر. وسوف أتتبع حفظي عنها إن شاء الله.

1797) ك، ج (إليها).

1798) ك، ج (ولو).

1799) ك (فأطفأوها).

1800) محمد بن عبد الواحد بن أبي هاشم، أبو عمر الزاهد المطرز اللغوي، غلام ثعلب (261هـ - 345هـ). من مؤلفاته: اليواقيت، شرح الفصيح، فائت الفصيح (البغية 1/ 164).

1801) في ق (سع) بدون نقط، فلا يعرف أهي (سبع) أم (تسع).

قول الله تعالى(1802) : ﴿وَمَنْ كَانَ فِي هَذِهِ أَعْمَى فَهُوَ فِي الآخِرَةِ أَعْمَى وَأَضَلُّ سَبِيلاً﴾(1803)، يعني في نِعَم الدنيا التي اقتصصناها(1804) عليكم، فهو في نِعَم الآخرة أعمى وأضل سبيلا. والعَرَبُ إذا قالوا: هو أفعل منك، قالوه في كل فاعل وفَعِيلٍ. وما لا يزاد في فعله شيء على ثلاثة أحرف. فإذا(1805) كان عَلى (فَعْلَلْتُ) مثل (زخرفت) (ودحرجت)(1806)، أو على(1807) (افْعَلَلْتُ) مثل (احمررت) و(اصفررت) لم يقولوا: هو أفعل منك، إلا أن يقولوا: هو أشد منك حمرة(1808)، وأحسن(1809) زخرفة منك. وإنما جاز في العمى، لأنه لم يُرِدْ به عمى العينين(1810)، إنما أريدَ(1811) به، والله أعلم، عمى القلب، فيقال: فلان أعمى من فلان في القلب، ولا تقول(1812): هو أعمى منه في العين. وذلك(1813) أنه(1814) لما جاء

1802) الإسراء 72.
1803) هذا الفص نقله صاعد من معاني القرآن للفراء 2 / 127 ـ 128 مع خلاف يسير سأشير إليه.
1804) ق (اقتصصنها).
1805) ق، ج (فإن) وما في ك مطابق لما في معاني القرآن وهو الذي أثبته.
1806) زاد صاعد (ودحرجت) على معاني القرآن.
1807) زاد صاعد (على).
1808) معاني القرآن (حمرة منك).
1809) معاني القرآن (وأشد زخرفة).
1810) المعاني (العين).
1811) المعاني (أراد).
1812) المعاني (ولا تقل).
1813) المعاني (فذلك).
1814) (أنه) محذوفة في ك.

52 أ على مذهب أحمر وحمراء، تُرِكَ فيه أَفعلُ منك // كما تُرك في غيره(1815). وقد تلقى بعض النحويين يقول: أُجيزُه في الأعمى والأعشى [والأعرج](1816) والأزرق، لأنَّا(1817) قد نقول: عَمِيَ وزَرِقَ وعَرِجَ وعَشِيَ، ولا نقول(1818) حَمِرَ ولا بَيِضَ ولا صَفِرَ(1819). وليس ذلك بشيء، إنما يُنظر في هذ ، إلى ما كان لصاحبه فيه فعلٌ يقلُّ أو يكثرُ، فيكون (أفعلُ) دليلا على قلة الشيء وكثرته. ألا ترى أنك تقول(1820): فلان أَقْوَمُ من فلان، وأجملُ من فلان(1821)، لأن قيام هذا يزيدُ على قيام هذا، وجمالَه يزيد على جماله(1822)، ولا تقول للأَعْميين(1823): هذا أعمى من ذا، ولا للميتين(1824): هذا أَمْوَتُ من ذا. فإن جاءك منه شيءٌ في شعر فأجزته، احتمل الإجازة(1825). قال الفراء(1826): حدثني شيخ من أهل البصرة(1827)، وهو بَشَّارٌ النَّاقِطُ، أنه سَمِعَ: ما أَسْوَدَ شَعَرَهُ، وقال الشاعر (بسيط)(1828):

1815) المعاني (في كثيره).
1816) زيادة من المعاني.
1817) في الأصول (ولأنا) والتصويب من المعاني، فلا ضرورة للواو.
1818) في الأصول (تقول) والتصويب من المعاني.
1819) (صفر) مقدمة في المعاني على (حمر) و(بيض).
1820) (تقول) محذوفة في ك، وفي المعاني (قد تقول).
1821) (من فلان) الثانية غير موجودة في المعاني.
1822) المعاني (لأن قيام ذا وجماله، قد يزيد على قيام الآخر وجماله.
1823) المعاني (لأعميين).
1824) المعاني (لميتين).
1825) المعاني (فاحتمل النوعان الإجازة).
1826) المعاني (حدثنا محمد قال حدثنا الفراء قال : حدثني).
1827) المعاني (من أهل البصرة أنه سمع العرب تقول : ما أسود شعره. وسئل الفراء عن الشيخ فقال: هذا بشار الناقط).
1828) لطرفة بن العبد، ديوانه 150، واللسان 7 / 124.

أَمَّا الْمُلُوكُ فَأَنْتَ الْيَوْمَ أَلأَمُهُمْ
لُؤماً وَأَبْيَضُهُمْ سِرْبَالَ طَبَّاخِ(1829)

فمَنْ قال هذا، لَزِمه أن يقولَ : اللَّهُ أَبْيَضَك، واللَّهُ أَسْوَدَك (1830). ولَهُمْ لُعْبَةٌ يقولون فيها: أَبِيضِي حَالاً وأَسِيدِي(1831) حَالاً. والعرب تقول: امرأةٌ مُسْوِدة(1832) ومُبْيِضة، إذا ولدت السُّودَانَ والبِيضَانَ. وأكثرُ ما يقولون مُوضِحَةٌ، إذا ولدت البِيضَانَ، وقد تقول(1833) مسيدة(1834).

[117]

روى ابنُ عائشةَ، عن سلمة بن سعيد(1835) قال: أُتِي عمرُ بنُ الخطاب رحمه الله(1836) بمال، فقام إليه عبد الرحمان بنُ عَوْفٍ(1837) فقال: يا أمير المؤمنين، لو حَبَسْتَ من هذا المال، في بيت المال، لنائبةٍ تكون، وأمرٍ يحدث. فقال رحمه الله: كَلِمَةٌ ما

1829) الديوان :
إن قلت نصر فنصر كان شرفتي   قدما وأبيضهم سربال طباخ
ورواية اللسان والمعاني مطابقة لما هنا، فاللسان ينقل عن الفراء أيضا.
1830) بعده في المعاني (وما أسودك).
1831) في الأصول (وأسودي) والتصويب من المعاني واللسان 7 / 124. وفي اللسان (حَبَالاً) في الموطنين.
1832) (امرأة) غير موجودة في المعاني.
1833) المعاني (يقولون).
1834) إلى هنا انتهى نقل صاعد من معاني القرآن للفراء.
1835) سلمة بن سعيد بن عطية روى عن معمر وابن جريج، وعنه الحباب بن محمد الجمحي وغيره (تهذيب التهذيب 4 / 145).
1836) ج (رضي الله عنه).
1837) عبد الرحمن بن عوف، أبو محمد الزهري القرشي الصحابي (44 ق هـ / 32هـ) أحد العشرة المبشرين بالجنة (الأعلام 3/321).

غَرِضَ(1838) بها إلاَّ شيطانٌ، ألقاني اللـه عز وجل حُجَّتها، ووقاني فِتْنَتَها. أَأَعْصِي اللهَ العامَ، مَخافةَ قَابلٍ أُعِدَّ لهم تقوى اللهِ عز وجل، قـال الله عـز وجل(1839): ﴿وَمَنْ يَتَّقِ اللَّـهَ يَجْعَلْ لَـهُ مَخْرَجـاً وَيَـرْزُقْـهُ مِنْ حَيْثُ لاَ يَحْتَسِبُ﴾، وَليكُونَنَّ فتنـةً على من يكونُ بعدي.

[118]

يُـرْوى أن رجلا من الأنصـار، كـان له علـى آخر دَيْنٌ، وكـان يُماطله به غَريمُه، فلقيه يوما فقال له (بسيط):

1 — إنِّي اضْطَنَأْتُكَ فَاعْرِفْ لِي مُكَارَمَتِي
إنَّ الْحَيَـــاءَ مِنَ الإسْـــلاَمِ وَالْكَـــرَمِ

2 — لَوْلاَ اضْطِنَـاؤُكَ لَمْ أُوثِرْكَ مَكْـرُمَةً
لَكِنْ أَخَـذْتُكَ بِـــالأَنْفَـاسِ وَالكَظَمِ(1840)

فلما سمع الغـريمُ كـــلامــه، لم يلبث أَنْ وَفَّـاه دِيْنَـــه. قـولـه (اضْطَنَأْتُكَ) أي: استحيَيْتُكَ. والاِضْطِنَاءُ: الِاستحياءُ، وقـال الطرماح (طويل)(1841):

إذَا ذُكِـــرَتْ مَسْعَـــاةُ وَالِـــدِهِ اضْطَنَى
وَلاَ يَضْطَنِي مِنْ شَتْمِ أَهْلِ الْفَضَائِلِ(1842)

1838) غرِض : ضَجِر ومَلّ.
1839) الطلاق 2، 3.
1840) ك (أوتك). الكظم : مخرج النفَس، والحلق.
1841) ديوانه 348.
1842) ك (بشتم). الـديـوان (وما يضطني) وأشـار المحقق إلى وجـود روايـة (ولا يضطني في مصادر متعددة.

فتَرك هَمْـزَه. وفي معناه : اخْتَتَـأْتُ من فلان أَخْتَتِىءُ : إذا(1843) استحييتَ منه.

[119]

ويُروَى أن رجـلاً كـان له على أبـي نواس دَيْـنٌ، فكـان(1844) يماطِلُه. فألـحّ عليـه الغـريـمُ، حتى لـزِمَ بابه، وبات بفِنَائه. فلما أصبح أبـو نـواس، أخـذ غـلامـا لـه، فحلق رأسَـه، وكتب عليـه (طويل)(1845):

1 — وَأَحْـــوَسَ مِـــدْلاَجٍ عَلَيَّ وَرَائِحٍ
يُـرَجِّـي نَـوَالاً لَـوْ يُعَـانُ بِجُـودِ (1846)

2 — قَطَبْتُ لَهُ وَجْهـاً قَطُوبـاً عَنِ النَّدَى
وَعَلَّلْتُـــهُ مِنْ نَـــائِلِـي بِـــوَعِيـــدِ (1847)

3 — فَـإِنْ كُنْتَ لاَ عَنْ سُوءِ فِعْلِكَ مُقْلِعـاً
فَــدُونَكَ فَــاسْتَظْهِــرْ بِنَعْلٍ حَـدِيـدِ (1848)

4 — فَعِنْـدِيَ مَطْلٌ لاَ يَطِيـرُ غُـرَابُـهُ
عَتِيـــدٌ وَلاَ يُـدْعَـى لَـــهُ بِــوَلِيــدِ (1849)

فلما قرأ الغريمُ الشعرَ، أَيِسَ من دَيْنه، فانصرف ولم يعد إليه.

1843) ك، ج (أي).
1844) ك (وكان).
1845) ديوانه 602.
1846) الديوان (أخوس، دلاج، رجاء نوال)، وفي الأصول (وأحواس) والوجه (أحوس) فالأحوس: الجريء الشجاع. المدلاج: الذي يخرج ليلا.
1847) الديوان (قطبت، وأيأسته من نائل).
1848) في الأصول (جديد) والتصويب من الديوان.
1849) المطل : المماطلة والتأخير.

[120]

حدثني أبو علي التَّنُوخِيُّ القاضـي[1850] قال : حدثني أبي[1851] قال: حدثني عليُّ بن خلّاد الرَّامَهُرْمُزِي[1852] قال: حدثني أبو علي الخصيبي بـالبصـرة قـال: كـان في جيـراني رجل طفيليٌّ، وكـان يـرتصـد خـروجي كل يـوم، فإذا دُعيت إلى مَـدْعَـاةِ صَنيعٍ ركِب برُكـوبي، فأُكرم من أجلي، وأُجْلس إلى جانبي فضـاق صدري من ذلك، واستحييتُ أن أقابله بشـيء منه. حتى عمل لي[1853] عليُّ بن سليمانَ الهاشميُّ أميرُ البصـرة صَنيعاً دعاني فيه، فقلت: والله لئن وافى الطفيليُّ على عـادته لأُخـزينَّـه. فلم يلبثْ أن ركب بركـوبي، ونـزل معي. فلمـا تمكنَ النـاسُ، ورُفِـعَ عليَّ الطعـامُ، قلت رافعـا صوتي في الملأ: حدثنـا: فلان، عن فلان، عن نافع[1854]، عن ابن عمر[1855]، أن رسـول اللـهﷺ قال[1856]: من حَضَـر طعامـاً لم يُدْعَ

1850) المحسِّن بن علي بن محمـد بن داود بن الفهم التنـوخي، أبـو علي القـاضي (329هـ 384) من مـؤلفاتـه: الفرج بعـد الشدة، نشـوار المحاضـرة (معجم الأدباء 17/ 92).

1851) هو أبو القـاسم علي بن محمد القاضي (278هـ ـ 342). من مؤلفاته: كتاب في العروض، وكتاب في القوافي (نفسه 14 / 162).

1852) ق، ك (الزامهرمزي).

1853) ق (علي).

1854) نافع الفقيه، مولى ابن عمر، أبو عبـد الله المدني. روى عن مولاه وأبي هريرة وغيرهما. وعنه أولاده أبو عمر وعمـرو وعبد الله وغيرهم مات سنة 117 أو 119 أو 120 (تهذيب التهذيب 10 / 412).

1855) عبد الله بن عمـر بن الخطاب العدوي (10 ق هـ ـ 73 هـ) أبو عبد الرحمن الصحابي (الأعلام 4 / 108).

1856) في الفـوائد المجموعـة في الأحاديث المـوضوعـة 86: «قـال في المقاصـد: ضعيف، وأخـرجـه أبو داود بلفـظ: من دخل على غيـر دعوة، دخل سـارقـا وخرج مغيرا، وسنده ضعيف».

إليـه، مشى فـاسقـا، وأكل حـرامـا، فلم أستتمّ كـلامي حتى قـال الطفيلي: يا أبا علـي، لقد تحجَّرْتَ (1857) واسعاً، بَدِيتَ (1858) على هذا الطعـام جَشِعاً، وأبغضتَ عليه أَكِيلاً، كأنك طـاوي سَنَةٍ، أو أن هذا الطعام كلَّه لا يُشبعك. ولو اجتمع عليه الطير والوحشُ والإنسُ لكفاها وفَضَل عنها. ولقد نسبتَ الأميـر أطال الله بقاءه إلى البخل على طعامه، وهو يود أن يحضـر طعامَه الجنُّ // والإنسُ. ثم إنه ليس في المجلس أحـد إلا ويظن انك رميتَـه بهـذا الحـديث، حتى كأنك القائل: (بسيط)(1859):

52 ب

1 — لاَ أَشْتُمُ الضَّيْفَ إلاَّ أَنْ أَقُـولَ لَهُ
أَبَـاتَـكَ اللَّـهُ فِي أَبْيَـاتِ عَمَّـارِ

2 — أَبَـاتَـكَ اللَّـهُ فِي أَبْيَـاتِ مُعْتَنِـزٍ
عَنْ الْمَكَارِمِ لاَ عَـفٍّ وَلاَ قَارِي(1860)

3 — جَلْدِ النَّدَى زَاهِـدٍ فِي كُلِّ مَكْرُمَةٍ
كَـأَنَّمَـا جِلْـدُهُ فِي مَلَّـةِ النَّـارِ(1861)

وحتى كأنك القائل (بسيط)(1862) :

إنِّي لَعَمْـرُكَ مَـا أَقْـرِي النَّـزِيلَ إذَا
جُنَّ الظَّلاَمُ وَمَا رَقَّتْ لَهُ كَبِدِي(1863)

1857) تحجر : ضيق.

1858) بدي يبدي : ابتدأ.

1859) في الامتاع والمؤانسة 3 / 19 واللسان 11 / 630 بدون نسبـة، والثاني في اللسان 5 / 384 بدون نسبة.

1860) المعتنز : الذي لا يساكن الناس.

1861) اللسان (صلد، ضيفه).

1862) في اللسان 13 / 179 بدون نسبة أنشده ابن الأعرابي.

1863) في الأصول (أقر). اللسان :

إني وجدِّك ما أقضي الغريم وإن   حـان القضـاء ولا ...

وحتى كأنك القائل (كامل)[1864] :

1 — أَعْدَدْتُ لِلضِّيفَانِ كَلْبـاً ضَـارِياً

عِنْدِي وَفَضْلَ هِرَاوَةٍ مِنْ أَرْزَنِ[1865]

2 — وَمَعَاذِراً كَـذِباً وَوَجْهاً بَـاسِراً

وَتَشَكِّياً عَـضَّ الزَّمَـانِ الأَلْزَنِ[1866]

ثم إنك تأتي إلي أشـرف مَدْعَـاةٍ، وأعظم محفلٍ، ثم تـروي عن فُـلانٍ وقد نسيتَـه، وقـد حد على الـزنـا، عن نافع وكـان ضعيف العقل، عن ابن عمـرَ وهو لم يُحْسِنْ أن يطلق امـرأته[1867] وتركت حديث شعبَـةَ، عن قتادةَ، عن أنسٍ[1868] عن النبيﷺ قال[1869]: طعامُ الواحــد يكفي الاثْنين، وطعامُ الاثنين يكفي الأربعـةَ، وإنما النفـوس تَضِيقُ لا الطعــامُ. أفـلا[1870] تـأدبتَ بـأدب النبــيﷺ، وبأخلاق العـرب، كأنك ما رأيتَ لهـــم شعـرا، ولا استحسنتَ لهم

1864) في اللسان 13 / 180، والأول في البخلاء 238، والثاني في اللسان 13 / 384 بدون نسبة فيها جميعا.

1865) ك (فصل) ك، ج (أرزق). الأرزن : شجر صلب تتخذ منه عصي.

1866) في الأصول (غض) والتصـويب من اللسان. ك، ج (الألزق). الألزن: الشـديد الضيق.

1867) انظر في تطليق ابن عمر زوجته وهي حائض بداية المجتهد 2 / 63.

1868) أنس بن مـالك بن النضر الأنصاري، أبـو حمزة المـدني، خادم الـرسولﷺ. روى عن النبيﷺ وأبي بكـر وعثمـان وغيـرهم، وعنــه خلق منهم الحسن وسليمان التَّيْمي وقتادة وغيرهم. مات سنة 91هـ أو 92 أو 93 أو 95 (تهذيب التهذيب 1 / 376).

1869) (قال) محذوفة في ق. والحديث بلفظين في ابن ماجة 1084.

1870) ج (فهلا).

ذِكْراً، أيـن انـت من قـول مُضَـرِّسٍ الأسـدي(1871) (طويل)(1872):

1 — وَإنِّي لَقَـوَّالٌ لِـذِي الْحَـقِّ مَـرْحَبـاً
وَلِلطَّــالِبِ الْمَعْـرُوفَ إنَّكَ وَاجِــدُهْ(1873)

2 — وَإنِّي لَمِمَّـا يَبْسُطُ الْكَـفَّ بـالنَّـدَى
إذَا شَنِجَتْ كَفُّ الْبَخِيلِ وَسَــاعِـدُهْ(1874)

3 — وَإنِّي لأَدْعُو الضَّيْفَ بِالضَّوْءِ بَعْدَمَا
كَسَا الأَرْضَ نَضَّاخُ الْجَلِيدِ وَجَامِدُهْ(1875)

4 — لأُكْــرِمَــهُ إنَّ الْكَــرَامَــةَ حَقُّــهُ
وَمِثْــلاَنِ عِنْـدِي قُـرْبُــهُ وَتَبَــاعُــدُهْ

5 — أَبِيتُ أُعَشِّيــهِ السَّــدِيـفَ كَــأَنَّنِي
بِمَا نَـالَ حَتَّى يَتْرُكَ الْحَيَّ حَـامِدُهْ(1876)

6 — وَمُسْتَنْبِحٍ نَـادَى فَـأَسْمَـعَ بَـرْكَنَـا
فَــأَيْقَـنَ أَنِّي مِنْ ذُرَاهُـنَّ رَافِــدُهْ(1877)

1871) مضـرس بن رِبْعي بن لقيط الأسدي، لـه خبـر مع الفرزدق (معجم الشعـراء 307) وذكر البصري في الحماسة البصرية 1 / 30 أنه جاهلي.

1872) الأول والثاني لإياس بن الأرَتِّ في شـرح الحماسة للمرزوقي 1685، والثالث والرابع والخامس لمضرس بن ربعي في شرح الحماسة 1694.

1873) ق (واحده). الحماسـة (إني، لِعَـافِيٍّ مـرحبا) وأشـار المحقق إلى أن روايـة التبريزي هي (وإني).

1874) ق ك (سنجت). الحماسة (أبسط).

1875) الحماسة (نضاح). ونضخ ونضح بمعنى واحد، إلا أن النضح له أثر.

1876) الحماسـة (وإنني، بما قال) وأشـار المحقق إلى أن رواية التبريـزي هي (بما نال). السديف: شحم السنام.

1877) في الأصول (دراهن). الذرى ج ذروة : أشرف ما في الشـيء.

7 — فَقَـامَ إلَيْنَـــا فَحْلُـهُ دُونَ شَـــوْلِـهِ
كَمَـا عَرَضَ الجُلْـبَ الْكَثِيرَ رَوَاعِـدُهْ(1878)

8 — يَـزِيفُ، وَيَحْبُـوهَـا وَيَدْنُـو لِحَتْفِـهِ
كَمَـــا زَافَ ذُو مُلْكٍ لِمَلْكٍ يُكَـايِـــدُهْ(1879)

9 — فَمَـرَّ لَـهُ عَظْمُ الْـــوَظِيفِ وَسَـاقُـهُ
سَنِيحـاً وَرَاعِيـهِ المُحَرِّجُ شَـاهِـدُهْ(1880)

10 — نَصَبْتُ لَـهُ قِـدْراً كَـأَنَّ احْتِـدَامَهَـا
تَغَيُّظُ غَيْـرِي عِنْـدَ خَصْـمٍ يُنَـافِـدُهْ(1881)

كُلْ، فلولا خَوْفي أنْ يَبرُد الطعام، ويفوتَ إكرامُ (1882) الأميرِ من أَحْضَـــرهُ طعـــامَـــه، لأسمعتكَ من ذلك مــــا يُقيمُ صَـغَـــاك(1883)، ويقمع(1884) وغاك(1885). قـــال: وكأني أُلقمتُ حجَـــراً. وَوَدِدْتُ أن تنشق الأرضُ فتبتلعَني خجـلا وحيـاء وحَصَـراً(1886)، قال: فقـال الأميـر: مثلُكَ أعـزك اللـهُ لا يكـون طفيليـا، بـل الطفيليُّ من تأكل طعامَه، وكان عنده مثلُك. يا غـلام، أثْبِتْه في خواصّ النّدماء، وأَجْرِ عليه جِـرايةَ ثلاثةٍ من النـدماء، وتَقدَّمْ إلى الحَجَبـة ألا يُضربَ من

1878) ك (الجلد).
1879) زاف : أسرع. حباها : دَنَا لَهَا.
1880) ك، ج (المجرح).
1881) في الأصول (تنافـده) والوجه التذكيـر، فنافذ بنافـد : حَاجَّ خصْمه حتى قطع حجته.
1882) ك (لإكرام).
1883) الصغا : المَيَل في الحَنك.
1884) ك (أو يقمع).
1885) الوغى : الصوت والجلبة.
1886) الحصر : العِيُّ.

دونه حجابٌ. وأمـر له بعشرة آلاف(1887) درهـم، فدعـا له، وجزاه خيرا. فلما خرج الطفيلي غَمَزَ(1888) على يدي وقال (متقارب)(1889):

فَمَنْ ظَـنَّ مِمَّنْ يُقَـــاسِي الْحُــــرُوبَ
بِـــأَلَّا يُصَـــابَ فَقَـــدْ ظَـنَّ عَجْــــزًا(1890)

قلتُ : صدقتَ. وبقيتُ سنين لا أَظْهَـرُ للناس(1891) حياء، حتى طــال عليّ الأمــرُ، فـــانتقلتُ عن البصـــرة إلى بغـــداد بأهلي، واستوطنتُها. قوله: (واني لَمِمّا) أراد (مِمَّن)، و(مَا) في موضـع (مَن).

حدَّثني أبـو نقيش ببغداد في سـوق الثلاثـاء قال: حـدثني أبو الحسين العبـاسُ بنُ العباسِ بنِ المغيـرة الجوهـري قال: حـدثني محمـد بن مـــوسى الـواسطي(1892) قـال: كـان قـريشٌ مـؤدبَ المُؤتَمَن(1893)، وهـو القاسمُ بن الـرشيد، قـال: فصـار الفـراءُ إلى المؤتمن مُسلّما عليه فقـال الفراء لقريش: أين بلغ الأمير، يعني من النحو؟ فقال له قريش: سَلْـه. فقال الفراء للمؤتمن: كيف تقول: إنَّ مَا ضَرَبْتُ زيداً؟ فقال لـه المؤتمن: إنَّمَا أقول: إنَّ ما(1894) ضربتُ

1887) ق (آلف).

1888) غمز نخس وقبض.

1889) للخنساء، ديوانها 66.

1890) الديوان (ومن، يلاقي). ق (ضن).

1891) ق (الناس).

1892) محمـد بن موسى الـواسطي، أبـو بكر. من أصحـاب الجُنَيـد والنوري. عـالم بأصول الدين والتصوف. توفي سنة 322هـ (الوافي بالوفيات 5 / 85).

1893) القاسم بن هرون الـرشيد العباسي (173 هـ - 208) أخو الأمين والمأمون عهد إليه الرشيـــد بولاية العهـد بعدهما. توفـي ببغـداد فـي حياة المأمون (الأعلام 5 / 186).

1894) في الأصول (إنما) متصلة، والصواب فصلهما، لأن (مـا) موصولة غير كافة. والواضح أن سؤال الفراء للمؤتمن قصد منه إيهامه بعمل (ضرب) في (زيد)، وهو يقصـد غير ذلك، فقـد كان يستبعـد جواب المؤتمـن، لاستصغاره شأن مؤدبه قريش.

زيدٌ. فقال الفراء له(1895): واين تجد (ما) في معنى (من)؟ قال له: من القرآن. قال: وأين؟ قال: قال الله عز وجل (1896): ﴿أَوْمَا (1897) مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ﴾ معناه: أو من ملكت أيمانكم. قال الفراء: فقمتُ، وقد حُمِمْتُ(1898): يعني أنه ذهب عليه(1899) ما فَطَن له المؤتمنُ، وهو من فَصِيح الكلام. قوله: (إذَا شَنِجَتْ كَفُّ البخيل) عبر عن الاستمساك بماله بشَنَجِ الأصابع كأنها تَشَنَّجَتْ مما قبض بها على ماله، كما قال الآخر (متقارب)(1900):

1 — وَكَفَّاكَ لَمْ يُخْلَقَا لِلنَّدَى
وَلَمْ يَكُ بُخْلُهُمَا بِدْعَهْ(1901)

2 — فَكَفٌّ عَنِ الْخَيْرِ مَقْبُوضَةٌ
كَمَا حُطَّ مِنْ مِائَةٍ سَبْعَهْ(1902)

3 — وَأُخْرَى ثَلاَثَةُ آلاَفِهَا
وَتِسْعُ مِئِيهَا لَهَا شِرْعَهْ(1903)

1895) ك (قال له الفراء).
1896) النساء 3.
1897) ق، ك (وما).
1898) حممت : أُفْمِمْتُ.
1899) ك (عنه).
1900) للخليل بن أحمد في أسرار البلاغة 141 والعقد الفريد 6/ 189 وعيون الأخبار 2/ 35. وفي اللسان 8/ 176: «أنشد الخليل». والثاني والثالث للخيل في الشعر والشعراء 630. والثلاثة في ديوانه 350.
1901) أسرار البلاغة واللسان (كفاك، تخلقا)، العقد والعيون (كفاه) اللسان (لؤمهما).
1902) أسرار البلاغة والعيون والعقد (نقصت مائة) العيون (تسعة). اللسان (عن)، وذكر الروايتين معاً في الشعر والشعراء.
1903) ك، ج (ففيها). أسرار البلاغة والعيون والعقد (وكف).
في هامش عيون الأخبار أن العرب كانت تعد الوحدات والعشرات باليمنى والمئات والآلاف باليسرى. فالخنصر والبنصر والوسطى في اليد اليمنى مجموعة تدل على الثلاثة، والسبابة والإبهام فيها على شكل حلقة تعني تسعين. والخنصر والبنصر والوسطى معقودة في اليسرى تعني ثلاثة آلاف والسبابة والإبهام فيها على شكل حلقة تعني تسعمائة.

ولأنهم يقولون للجواد هو سَبْطُ(1904) الأنامل. قوله: (ومِثْلانِ عندي قربُه وتباعُدُهْ) إن قيل كيف يُكرمُه، وقُربُه // وبعدُه سواءٌ عنده، بل يجبُ أن يُحبّ قربَه ويكرَه بعدَه، لأنه ضيفٌ؟ فالجواب أنه قال: وسيان عندي قربه وتباعده، أي: ليس يناسبني ولا أعرفه، فإذا أكرمتُه أكرمتُه لحقِّ الضيافةِ، لا لسُهْمَةِ (1905) النسب. قوله: (فَأَسْمَعَ بَرْكَنَا) البَرْكُ: الإبِلُ البَارِكَةُ. والْبُرَاكاءُ (1906): البُرُوكُ، قال بشر (1907) بن أبي خازم (وافر) (1908):

53 أ

وَلاَ يُنْجِي مِنَ الْغَمَـــرَاتِ إلاَّ
بُــرَاكَـاءُ الْقِتَــالِ أَوِ الْفِـرَارُ(1909)

وهو البَرُوكَاء(1910) أيضا. والبِـرْكَةُ : أنْ يَدِرَّ لبنُ الناقة بَارِكَةً فيُقيمَها فيحلبَها، قال الكميت (كامل مجزوء)(1911):

وَحَلَبْتُ بِـــرْكَتَهَـــا اللَّبُـــو
نَ، لَبُونُ جُـودِكَ غَيْرُ مَـاضِرْ (1912)

الكسائي : البُـرْكَةُ : الْحَمَالَـةُ، وربما سَمّوا بها القومَ الذين يسعون فيها. والبَـرْكُ والبِرْكَـةُ: الصـدرُ، مِثْلُ ذَرٍّ وذَرَّةٍ وصَفْوٍ

1904) السبط : المنبسط.
1905) السهمة : النصيب.
1906) في الأصول (والبركاء) والتصويب من اللسان 10/398.
1907) ك (قيس).
1908) ديوانه 79.
1909) ك (العمرات). وفي الأصول (بركاء) والتصويب من الديوان. الغمرات ج غمرة: الشدة.
1910) في الأصول (البركاء) والتصويب من اللسان 10/398.
1911) له في اللسان 10/397.
1912) ما ضر : حامض.

وصَفْوَةٍ (1913) قال عمرو (1914) بن معد يكرب في البِـرْكَةِ (1915) يصف الفَرَس (كامل) (1916):

فِي مَــــرْكَلَيْنِ وَمَنْكِبَيْنِ وَحَــــارِكٍ
فِي بِرْكَةٍ كَرَحَى الثِّفَالِ مُقَدَّمَهْ (1917)

وقال أبو دؤاد (رمل)(1918) :

جُــــرْشُعــاً أَعْظَمُــــهُ جُفْــرَتُــــهُ
نَــابِىءَ الْبِـرْكَةِ فِي غَيْـرِ بَـدَدْ (1919)

وقال الآخر في البِرْكِ (منسرح)(1920):

وَاحْتَلَّ بِـــرْكُ الشِّتَــاء مَنْــزِلَــهُ
وَبَــــاتَ شَيْخُ الْعِيَـــالِ يَصْطَلِبُ

أي يَجْمعُ الصَّلِيبَ، وهو الوَدَكُ، قال الشاعر (وافر)(1921):

جَــرِيمَــةَ نَــاهِـضٍ فِي رَأْسِ نِيقٍ
تَرَى لِعِظَامِ مَــا جَمَعَتْ صَلِيبَا (1922)

1913) الـذر : النمل الصغيـر. الصفـو والصفوة : الصفـاء. وقـولـه: (مثل ذر وذرة وصفو وصفـوة) يقصد بـه تماثل الأوزان، وهـذا غير صحيح حسب مـا في المعاجم.

1914) ق عمر.

1915) (في البركة) محذوفة في ك.

1916) ديوانه 153.

1917) الثفال : ما وُقيت به الرحى من الأرض.

1918) ديوانه 304.

1919) ق، ج (حفرته). الديوان (ناتىء) وأشار المحقق إلى أن رواية كتاب الخيل هي (نابىء). الجرشع: العظيم الجبين. الجفرة: الجوف.

1920) للكميت في اللسان 1/529 و10/398.

1921) لأبي خراش الهذلي، ديوانه 2/133.

1922) في الأصـول (فيق، العظـام) والتصويب من الـديـوان. الجـريمة : الكـاسب. الناهض: الفرخ. النيق: قنة الجبل ورأسه.

والبَرُوكُ من النســاء : التي تتزوج ولها ولدٌ كبيـر. قطربٌ قال: وكـان يقال لــذي الحِـجّـة فـي الجـاهـليـة(1923) بُـرَك، قـال العُمَانِيّ (1924) (رجـز):

1 — وَرُبَّ مَنْ حَلَّتْ دِمَـاءُ الْكُـومِ(1925)

2 — فِي بُـرَكٍ عِنْدَ نَقَـا الْحَطِيمِ(1926)

3 — لِـوَجْهِـهِ الْمُعَظَّمِ الْكَـرِيمِ

والبُرَكُ : طيرٌ أبيض، واحدته بُرْكَةٌ، قال زهير (بسيط)(1927):

حَتَّى اسْتَغَـاثَتْ بِمَـاء لاَ رِشَـاءَ لَـهُ

مِنَ الأَبَاطِحِ فِي حَافَاتِهِ الْبُرَكُ (1928)

قال ابن الأعـرابي : البُرَكُ طائرٌ صغيـر يسمى الشِّيقَ، وجمعه أَبْرَاك(1929) وبُرْكَانٌ. قال: والبِرْكَانُ ضرب من شجر الرمل، وأنشد قول الراعي (بسيط)(1930):

حَتَّى غَـدَا خَـرِصـاً هَطْلَى فَـرَائِصُـهُ

يَـرْعَى شَقَائِقَ مِـنْ عَلْقَي وَبِرْكَـانِ(1931)

الخَـرِصُ : الجائعُ. الهَطْلَى واحـدهـا هِطْلٌ، وهو المُعْيي الـذي يمشي رويدا. قال ابن السكيت: البِـرْكَانُ: من خير الحُمُوض ينبت

1923) ج (الجاهلة).

1924) محمد بـن ذؤيب النهشلي، المعروف بـالعماني الـراجز. (طبقات ابـن المعتز 109).

1925) الكوم : القطعة من الإبل. ق (خلت).

1926) ق (الحكيم). النقا : كثيب الرمل. الحطيم : حجر الكعبة مما يلي الميزاب.

1927) ديوانه 85.

1928) الرشاء : الحبل. الأباطح ج أبطح : المستوي من الأرض.

1929) ك، ج (أبرك).

1930) ديوانه 191. وديوانه 262 بتحقيق راينهارت ڤاييرت.

1931) ق (حرصا). الـديوان (حرضا). وفيه روايـة أخرى هي (طَلَّى). العلقى: نبات. الديوان (راينهارت) (طَلاًّ).

بنجدٍ ظاهـرا على الأرض حسنُ النبـاتِ، ولـه وَرَقٌ دِقَاقٌ وأنشـد (طويل)(1932):

بِحَيْثُ الْتَقَى الْبِرْكَـانُ والْحَاذُ وَالْغَضَا
ببِيشَةَ فَارْفَضَّتْ تِلاَعاً صُدُورُهَا(1933)

قطرب قال : البِرْكَانُ كُلُّ مَـا كَانَ من الْحَمْضِ وسائر الشجر لا يطول ساقُه. ويقال لكساء من صوف له علمان الْبَرَّكَانُ والْبَرْنَكَانُ. قوله: (دون شولهِ) (1934) الشَّـوْلُ مِنَ النوق: جمع شـائلٍ، وهـي التي أتى عليهـا سبعـةُ أشهـرٍ من حملها فخـف لبنُها، هـذا قـول الأصمعي، وأنشد غيره (رجز)(1935):

مِنْ لَـدُ شَـوْلٍ فَـإِلَـى إِتْـلاَئِهَـا(1936)

وقال أبو حاتم : الشَّوَّالَـةُ : دُخَّلَـةٌ كَدْرَاءُ، إذا وقعت على شجرة أو حجـر خطرت بِـزِمِكَّاهَـا خَطَـرَان الجَمَلِ، وفي بطنها وسِفْلَتِهَـا شيء من حمرة، وسميت شَوّالةً لأنها تشـول بذنبها. والشَّوْلَةُ: من منازل القمر. والشَّوْلُ: القِرْبَةُ الخَلَقُ، قال الراجز (رجز):

1 — مَـا ضَـرَّ بَـالِي شَـوْلُهَـا الْمُعَلَّقْ
2 — أَنْ تَـرِدَ الْمَـاءَ بِمَـاء أَرْفَقْ

1932) اللسان 10/399 بدون بدون نسبة.

1933) ق (الحـادْ) ك، ج (الخـاذ) والتصويب من اللسان. وفيه رواية أخرى هي (وارفضت هراعاً). وفي الروايتين معا (وارفضت). ارفض: سال.

1934) ج (شولة).

1935) اللسان 11/374 و13/384، كتاب سيبويه 1/264.

1936) اللسان 11/374 والكتاب (شـولا). اللسان 13/384 (مذلد). وأشار سيبويه إلى أن قوما جـروا (شولا) على سعة الكلام، والـرواية هنا موافقة لإشارته. الإتلاء: أن تصير الناقة متلية، أي يتلوها ولدها بعد الوضع.

يقول : ما ضَرَّها أن يكون فيها مــاء آخر ترتفق به. الفراء وأبو عمرو: الشَّوْلُ: الماء القليل يكون في أسفل القِرْبة، وجمعه أَشْوال، قال الأعشى (كامل)(1937):

.... وَصَبَّ رُوَاتُهَـــا أَشْــــوَالَهَـــا(1938)

وأنشدنا أبــو سعيـد قال : أنشدنــا ابن الأنباري عن أبيه(1939) عن أبي يعقـوبَ الكوف، عــن الفرّاء لبعض الرُّجاز (رجـز):

1 — إنِّي إذَا الْقَــوْمُ تَنَــاعَــوْا مَنْهَــلاَ

2 — وَخَفَّ بَـــاقِي مَــائِهِـمْ وَشَـــوَّلاَ

3 — لَحَــامِلٌ نَفْسِــي عَلَى مَـــا خَيَّــلاَ

قال أبو يوسف(1940) : شَوَّلَ : قَلَّ. وتناعوا : تواصفوا وتذاكروا. ويقال تَنَاعَوْا عليه ذُنُــوبَها أَشَاعُوهَا(1941) عليه. ومنــه نَعْيُ الميت. وخَيَّلَ: شَبَّهَ. وقــوله: (كَمَـا عَرَضَ الْجُلْبَ الكثيفَ رَوَاعِـدُهْ)(1942) شَبّه الفَحْل، وهــو يحامي عن شَــوْله لِئـلاَّ تُنْحَرَ، ويَهْـدِرُ ويصولُ بالجلب، وهو السَّحابُ الذي يَتَهَزَّمُ (1943) الرعدُ في أرجائه. قوله: (سَنِيحاً) يدل على أنه ضَــربَ ساقَه عن شِمَالــه، فطارَ إلى اليمينِ. (ورَاعِيهِ الْمُحَرَّجُ) أي: الذِي يُقْسِمُ عليــه لِئَلاَّ ينحَرَه، فهــو يُحَرِّجُنِي فِيهِ وأنا أنحــره.

1937) ديوانه 153.

1938) بقية عجز بيت، تمامه: حتى إذا لمع الدليل بثوبه × سُقيت...

1939) هو القاسم بن محمد بن بشار، أبو محمد الأنباري. محـدث أخباري صاحب عربية. أخذ عن سلمة بن عاصم. من مؤلفاته: خلق الإنسان، المذكر والمؤنث، الأمثال. توفي سنة 304 أو 305هـ (البغية 2/ 261).

1940) لعله ابن السكيت.

1941) في الأصول (شاعوها).

1942) سبق في القصيدة (الجلب الكثير).

1943) ق (ينهزم) ج (يتزهم).

[121]

53 ب حدثنا أبو سعيد السيرافي رحمه الله قال: حدثنا ابنُ // (1944) مِقْسَم قال: حدثنا ثعلب قال: حدثنا عبد الله بن شَبِيبِ (1945) قال: قيل لأبي عمرو بن العلاء: ما يعجبكُ من شعر أبي دَهْبَلٍ (1946)؟ قال قوله (كامل) (1947):

1 — يَا عَمْرُ حُمَّ فِرَاقُكُمْ عَمْرَا
وَنَوَيتِ مِنَّا النَّأْيَ وَالْهَجْرَا (1948)

2 — وَإِذَا أَرَدْنَا رِحْلَةً جَزِعَتْ
وَإِذَا أَقَمْنَا لَمْ تُفِدْ نِقْرَا (1949)

3 — واللهِ مَا أَحْبَبْتُ حُبَّكُمُ
لاَ ثَيِّباً خُلِقَتْ وَلاَ بِكْرَا (1950)

4 — وَتَرَى لَهَا دَلاًّ إذَا نَطَقَتْ
تَرَكَتْ بَنَاتِ فُؤَادِهِ صُعْرَا (1951)

1944) ك، ج (أبو).

1945) عبد الله بن شبيب الربعي البصري، أبو سعيد. أخباري. من كتبه كتاب الأخبار والآثار، رواه عنه ثعلب (الفهرست 163).

1946) أبو دهبل وهب بن زمعة الجمجي، شاعر أموي (الشعر والشعراء 512 الأغاني 7/112).

1947) الخبر والشعر في مجالس ثعلب 476. وفي أمالي المرتضى 1/116 زاد أربعة أبيات أخرى. ومن الأول والثالث إلى الثامن في الأغاني 7/116 ـ 117 مع تقديم وتأخير.

1948) ك، ج (يا عمرو). أمالي المرتضى والأغاني (وعزمت).

1949) في الأصول (نفد) والتصويب من المصادر. أمالي المرتضى (وإذا هممت برحلة).

1950) الأغاني (أقسمت).

1951) ج (انقطعت) صعر : مائلة.

5 — كَتَسَاقُطِ الرُّطَبِ الْجَنِيِّ مِنَ الْـ
أَقْنَـــاء لاَ نَثْـــراً وَلاَ نَـــزْرَا(1952)

6 — فَلَعَمْرُ شَيْخِكِ وَهْوَ ذُو شَرَفٍ
يَحْمِي الـذِّمَارَ وَيُكْـرِمُ الصِّهْرَا(1953)

7 — إنْ كَانَ هَـذَا السِّحْرُ مِنْـكِ فَلاَ
تُـرْعِي عَلَيَّ وَجَــدِّدِي سِحْـرَا(1954)

8 — إحْــدَى بَنِي أَوْدٍ كَلِفْـتُ بِهَـا
جَعَلَتْ بِــلاَ تِــرَةٍ لَنَـا وِتْــرَا(1955)

9 — إنِّي لأَرْضَى بِــالَّذِي رَضِيَتْ
وَأَرَى لِحُسْنِ حَـدِيثِكُـمْ شُكْـرَا(1956)

وقولُه أيضا (سريع)(1957) :

1 — يَـا عَمْـرَ جِيَــرانُكُمْ بَـاكَـرُوا
فَــالْقَلْبُ لاَلاَهٍ وَلاَ صَـــابِــرُ(1958)

1952) الأغاني (الأفنان، بثرا). الأقناء ج قِنْو: العذق بما فيه من الرطب.

1953) أمالي ثعلب والمرتضى والأغاني (يا عمر) الأغاني (ذو كرم) أمالي المرتضى (يرعى الزمار).

1954) الأغاني والمرتضى (السحرا). أرعى : أبقى.

1955) المرتضى والأغاني (حملت) الأغاني (بلا وتر). أود: قبيلة بعينها.

1956) المرتضى (ما رضيت به) ثعلب (سكرا).

1957) الأول فـي اللســان (4/76) بدون نسبـة. والأبيات 2، 5، 6، 4، 9، 10، 11، لوضاح اليمن في ديوان المعاني 1/226.

1958) في الأصول واللسان 4/76 وجمهرة اللغة 1/273 (عمرو) والصواب ما أثبت. وقبل البيت في اللسان: «حكى اللحيـاني عن الكسائي جيرانك باكـر» وأنشد البيت بروايـة (باكـر) وبعده رأي ابن سيـده في جواز إفـراد باكـر. ورواية الجمهرة كرواية اللسان.

2 — قَـــالَتْ أَلاَ لاَ تَلِجَـنْ دَارَنَـــا
إِنَّ أَبَـــانَـــا رَجُلٌ غَـــائِرُ(1959)

3 — قُلْتُ فَـــــإِنِّـي دَاخِلٌ دَارَكُـمْ
وَإِنْ أَبَى الــزَّاجِـــرُ وَالنَّـــاهِـــرُ

4 — قَـالَتْ فَـإِنَّ الْبَحْـرَ مِنْ دُونِنَـا
قُلْتُ فَـــإِنِّي سَـــابِحٌ مَـاهِـــرُ(1960)

5 — قَـالَتْ فَإِنَّ الطَّـوْدَ مِنْ دُونِنَـا
قُلْتُ فَـــإِنِّي قَـــافِـــزٌ طَـافِـــرُ(1961)

6 — قَـالَتْ فَـــإِنَّ اللَّيْثَ مِنْ دُونِنَـا
قُلْتُ فَسَيْفِي مُـــرْهَفٌ بَـاتِـــرُ(1962)

7 — قَـالَتْ فَإِنَّ الْمَـوْتَ مِنْ دُونِنَـا
قُلْتُ فَـــإِنِّي لِلــرَّدَى قَـاهِـــرُ(1963)

8 — قَـالَتْ فَإِنَّ الْجَيْشِ مِنْ دُونِنَـا
قُلْـتُ فَـــــإِنِّي جَحْفَـلٌ زَاخِـــــرُ

9 — قَـالَتْ فَـإِنَّ اللَّـــهَ مِنْ فَـوْقِنَـا
قُلْتُ فَـــرَبِّي قَـــادِرٌ غَـــافِـــرُ(1964)

10 — قَـالَـتْ فَـإِمَّـا كُنْـتَ أَعْيَيْتَنَـا
فَـــائْتِ إِذَا مَـــا هَجَعَ السَّـــامِـــرُ

1959) ق (ثلجن).
1960) ج (قلت إني) ك (فقلت إني). ديوان المعاني (فهذا البحر ما بيننا).
1961) ق (قافر) ك، ج (ظافر). ديوان المعاني (أما رأيت الباب، واثب ظافر).
1962) ق (مرهب) ك (مذهب). ديوان المعاني (عادٍ به).
1963) ك (فقلت إني).
1964) ديوان المعاني (أليس الله، قلت بلى وَهْوَ لنا).

11 — وَاسْقُطْ عَلَيْنَا كَسُقُوطِ النَّدَى
لَيْلَةَ لاَناهِ وَلاَ آمِرُ(1965)

قال صاعد : عجبتُ من إعجاب أبي عمرو(1966) بن العلاء بهذه(1967) القطعة واستغرابِه لها، وهو يعلم أن الأعشى سبقه إلى هذا المعنى، وأن الآخر سلخ الأول، إذ يقول الأعشى (مجزوء الكامل)(1968) :

1 — وَلَوَ اَنَّ دُونَ لِقَائِهَا الْـ
مَـرُّوَتَ دَافِعَـةٌ شِعَابُهْ(1969)

2 — لَعَبَرْتُهُ سَبْحاً وَلَوْ
غُمِرَتْ مَعَ الطَّرْفَاء غَابُهْ(1970)

3 — وَلَوَ اَنَّ دُونَ لِقَائِهَا
جَبَلاً مُزَلِّقَةً هِضَابُهْ

4 — لَنَظَرْتُ أَنَّى مُرْتَقَا
هُ وَخَيْرُ مَسْلَكِهِ عَقَابُهْ(1971)

5 — وَلَوَ اَنَّ دُونَ لِقَائِهَا
ذَا لِبْدَةٍ كَالزُّجِّ نَابُهْ(1972)

1965) ديوان المعاني (زاجر).

1966) ق (عمر) ك (ابن عمرو).

1967) ك (من هذه).

1968) الأبيات باستثناء الأول والسابع في ديوانه 20 ـ 21، والأول والثاني له في معجم ما استعجم 1214.

1969) المروت : بلد لباهلة، واسم واد.

1970) الطرفاء : شجر بعينه.

1971) العقاب ج عقبة : السبيل الوعر في الجبل.

1972) الزج : الحديدة في أسفل الرمح.

6 — لأَتَيْتُــــهُ بِـــالسَّيْـفِ أَمْـــــ
شِي لاَ أُهَـــــدُّ وَلاَ أَهَـــابُـــــهْ

7 — وَلَـــوَ أنَّ دون لِقَـــائِهَــــا
غَمْـــراً وَقَـدْ رُفِعَـتْ عِقَـابُـهْ(1973)

8 — لأَتَيْتُهَـــــا إنَّ الْمُحِبْــــــــ
بَ مُكَلَّـفٌ دَنِسٌ ثِيَـــــابُـــــهْ

القطعة الثانية لأبي دهبل مشهورة شهرةَ كلمة الأعشى، وإنما أثبتناها لزيادة فيها(1974)، ولعَقْد الحكاية عليها.

[122]

نقلت من خط الطوسي أبي الحسن ومن أصله : قال أبو عمرو الشيباني: خرج الشماخ في رَكْبٍ فقيل له: شَمَّاخُ سُقْ بِنَـا وانْزِلْ وارْجُز(1975): فنزل يسوق بالقوم وهو يقول (رجز)(1976):

1 — لَـمْ يَـبْـقَ إلاَّ مِنْطَـقٌ وَأَطْـرَافْ (1977)

2 — وَشُعْبَتَـا مَيْسٍ بَـرَاهَـا إسْكَـافْ (1978)

1973) في الأصول (عمـرا) ولا معنى لها، والأولى مـا أثبت، لصلته بقـول أبي دهبل السابق. الغمر: البحر.

1974) (فيها) محذوفة في ك.

1975) ك، ج (وازجر).

1976) الأبيات له في الشعر والشعراء 36، والثلاثة الأولى في الديوان 368.

1977) المنطق : النطاق. ونقل محقق الـديوان عن اقتضـاب ابن السيد 351 أن هناك رواية بفتح الميم وكسر الطاء بمعنى الكلام.

1978) الميس : شجر عظام.

3 — وَرَيطتَــانِ وَقَمِيـصٌ هَفْهَــافْ (1979)

4 — يَـا رُبَّ غَـازٍ قَـدْ بَـرَاهُ الإِيجَـافْ (1980)

5 — أَغْـدَرَ فِي الحَيِّ بَـرُودَ الأَصْيَـافْ (1981)

6 — مُرْتَجَّـةَ البُوصِ خَطِيـبَ الأَطْرَافْ (1982)

والْخُطْبَةُ : بيـاضٌ يخالطـه سـواد أو صفـرةٌ، ومنه الخُطْبَـانُ للحَنظل، حتى مُلَّ هذا الرجزُ. ثم قيل لـه: شماخ ارْجُزْ غيره، فقال (رجز)(1983):

1 — كَـأَنَّهَـا وَقَـدْ بَـدَا عُـوَارِضُ (1984)

2 — وَفَــاضَ مِنْ إِيــرٍ بِهِنَّ فَــائِضُ (1985)

3 — وَقَطْقَطٌ حَيْثُ يَكُــونُ الحَــابِضُ (1986)

4 — وَأَدبِيٌّ فِـي القَتَــامِ غَـــامِضُ (1987)

5 — وَاللَّيْـلُ بَيْنَ قَنَـــوَيْنِ رَابِـضُ (1988)

6 — بِجَلْهَــةِ الـوَادِي قَطــاً نَــوَاهِضُ (1989)

1979) الريطة : اللباس غير ذي اللفقين.

1980) الشعر والشعراء (كاره للإيجاف). الإيجاف : السير السريع.

1981) في الأصـول (يـرود) والتصويب من الشعـر والشعـراء. أغـدر: ترك. بـرود الأصياف: التي تنام صيفا لغناها.

1982) الشعر والشعراء (خضيب).

1983) الأبيات باستثناء الرابع في ديوانه 405، وكلها له في اللسان 7/ 184.

1984) عوارض : جبل ببلاد طيىء.

1985) ك، ج (أيد). إيـر : جبل بغطفان، أو موضع بـالبادية، وفي اللســان (أيديهن) وهو تصحيف.

1986) القطقط : صوت القطا. الحابض : ذو الصوت الضعيف.

1987) ق (واد آبي) ج (وأذابي). أدبي : جبل قرب عوارض.

1988) ك (منوين) ج (فنوين). قنوان : جبلان بعينهما.

1989) الجلهة : الجهة.

وكان معهم رجل من بني أسد بن نعامة : فنزل يسوق بالقوم فقال (رجز)(1990):

1 — إنَّ ضُبَاعَ ٱبْتَكَرَتْ عَلَى سَفَرْ (1991)

2 — بَاتَتْ وَكَانَتْ حُرَّةً ذَاتَ خَفَرْ (1992)

3 — مِنَ ٱلْعَفِيفَاتِ الْجَمِيلاَتِ الصُّوَرْ

4 — قَدْ أَصْبَحَتْ زَوْجَةُ شَمَّاخٍ بِشَرٌ (1993)

5 — لاَ يَشْتَكِي لأَمْرِهِ شَكَّ الْحَصَرْ (1994)

6 — فَمَا أَنَالُ الْيَوْمَ مِنْهَا مِنْ خَبَرْ

7 — إلاَّ عَلَى الْقَوْدِ الْأَمِينَاتِ الْفِقَرْ (1995)

8 — مَائِلَةِ الْأَعْضَادِ مَنْحَاةِ الْقَصَرْ (1996)

9 — حَائِفَةِ الْآبَاطِ مِنْ غَيْرِ زَوَرْ (1997)

10 — مُخْتَطِفَاتِ السَّمْعِ حُرَّاتِ الْبَصَرْ

54 أ فأقبل الناسُ // على الأسدي : فساء ذلك الشماخَ. واحتزبَ الناسُ في تفضيلهما (1998). وشَرِيَ الشرُّ بينهم، وخَشِي (1999)

1990) الأبيات : 1 ـ 2 ـ 3 ـ 4 ـ 6 للشماخ في ملحق ديوانه 437 نقلها المحقق عن التنبيهات على أغاليط الرواة. والبيتان 4 و6 للشماخ في شرح شواهد المغني للبغدادي 1/ 175.

1991) في الأصول (صناع) والتصويب من ديوان الشماخ.

1992) في الأصول (حفر) والتصويب من الديوان.

1993) في الأصول (مسماع يسر) والتصويب من الديوان.

1994) الحصر : العِيُّ وضيق الصدر بالشيء.

1995) القود : الخيل. الأمينات : الوثيقات القويات.

1996) ق (منجاة) والمنحاة : مسيل الماء إذا كان ملتويا. القصرج قَصَرة: أصل العنق. والمقصود طول أعناقها.

1997) حائفة : مائلة. الآباط ج إبْط. الزور : الميل الشديد.

1998) ج (تفضيلها).

1999) ك (خاف).

الأسديُّ على نفسه. فلما رأى ذلك الأسديُّ وهو نازل آخر القوم، صاح: أيْ قَوْمِ إني قد لُدِغتُ. فأحدق القومُ به، وجعلوا يُوجِرُونه(2000) السمنَ، ويسقونه اللبنَ، حتى أصبحوا وَلِهُوا عن الذي كانوا فيه. فلما أصبحوا، لم يروا بالأسدي بأسا.

[123]

قال أبو عمرو : مات ضِرَارٌ، وأولاده مُزَرِدٌ وجَزْءٌ وشَمَّاخٌ شَبَابٌ. وكان يقال لأمهم أُمُّ أُوَيْس(2001). فخطبها رجل من قومها يقال له شُوَيْسٌ (2002). فبلغ بنيها والرجلُ الخاطبُ جالسٌ، فقام الشماخ فأخذ الدَّلْوَ فجعل يميح (2003) وهو يقول (رجز) (2004):

أُمُّ أُوَيْسٍ نَكَحَتْ شُوَيْسَا(2005)

ثم تنحى، فقام مزرد، فماح(2006) وهو يقول (رجز)(2007) :

أعْجبَها جَدارةً وكَيْسا(2008)

2000) أوجر : سقى.
2001) في الأصول (لأمهم أويس) والصواب ما أثبت.
2002) في ديوان الشماخ 446 نقلا عن أنساب الأشراف أنه أويس القَرَني العابد.
2003) ك (يمج).
2004) في ديوان الشماخ 446 (تقولها ناكحة أويسا). ونقل المحقق عن البيان والتبيين 4/ 34 ـ 35 رواية أخرى هي (أم أويس نحكت أويس).
2005) في الأصول (سويسا).
2006) ك (فماج).
2007) الديوان (يهدي إليها أعنزاً وتيسا) البيان والتبيين (أعجبها حدارة وكيسا).
2008) ق ك (حزرة).

ثم تنحى فقام جَزْء فماح وهو يقول (رجز)(2009):

أَصْــــدَقُ مِنْهَـــا لَجْبَـــةً وَتَيْسَـــا

فقال الرجل : والله لا تزوجت أمكم. ومضى هاربا.

[124]

قال أبـو العلاء صـاعد بن الحسن : نقلت من خط يعقـوب بن السكيت فـي قبيل طيء لعامـــر بـن جـــوين الطـــائي(2010) (طويل)(2011):

1 — أَأَظْعَـــانُ سَلْمَى تِلْكُمُ الْمُتَحَمِّلَـــهْ
لِتَصْـــرِمَنِي إِذْ خُلَّتِـي مُتَـــدللـــهْ(2012)

2 — فَمَـا بَيْضَـــةٌ بَـاتَ الظَّلِيـمُ يَحُفُّهَـا
إِلَى جُـؤْجُـؤٍ جَـافٍ بِمَيْـثَاء حَـوْمَلَـهْ(2013)

3 — وَيُفْـرِشُهَـا بَيْـنَ الْجنَـاحِ وَدَفِّـهِ
وَيُثْنِي عَلَيْهَـا زِفَّ هَـــدْبَـاءَ مُخْمَلَـــهْ(2014)

4 — بِأَحْسَنَ مِنْهَا يَـوْمَ قَالَتْ أَلَا تَرَى
تَبَـدُّلْ خَلِيـــلاً إِنَّنِـي مُتَبَـــدِّلَـــهْ

2009) الديوان (حمقا ترى ذاك بهـا أم كيسا). وفي الأصول (جبة). والتصويب من البيان والتبيين. اللجبة: الشاة القليلة اللبن.

2010) شاعر جاهلي معاصر لامرىء القيس (الأمالي 3/ 177).

2011) القصيدة له في الاختيارين 135، والأخير له في الأمالي 3/ 177، وفي اللسان 11/ 655 لعمرو بن جوين أو امرىء القيس.

2012) في الأصول (أطعان، متبـدلة) والتصويب من الاختياريـن. ورجحت (متدللة) لمناسبتها، وللابتعاد عن الإيطاء.

2013) في الأصول (حوبلة والتصويب من الاختيارين. الإختيارين (حاف) الجؤجؤ: الصدر. الميثاء: الرملة السهلة.

2014) الـدف : الجنـب. الـزف : صغـار الريش. الهدباء : الكثيـرة الريش مخملة : ذات ريش.

5 ـــ أَلَمْ تَـرَكَمْ بِـالْجِـزْعِ مِنْ مَلَكَـانِنَـا
وَكَمْ بِالصَّعِيـدِ مِنْ هِجَانٍ مُـؤَبَّلَهْ[2015]

6 ـــ وَلَمْ أَرَ شَـرْوَاهَـا خُبَـاسَـةَ وَاجِـدٍ
وَنَهْنَهْتُ نَفْسِي بَعْدَمَا كِدْتُ أَفْعَلَهْ[2016]

7 ـــ إذَا أَجَأٌ تَلَفَّعَتْ بِشِعَـابِهَـا
عَلَيَّ وَأَضْحَتْ بِـالْعَمَـاءِ مُكَلَّلَـهْ[2017]

8 ـــ وَأَصْبَحَتِ الْعَـوْجَـاءُ يَهْتَزُّ جِيـدُهَـا
كَجِيـدِ عَرُوسٍ أَصْبَحَـتْ مُتَبَذِّلَـهْ[2018]

9 ـــ وَتُصْبِحُ عَنْ غِبِّ الضَّبَـابِ كَـأَنَّمَـا
تَرَوَّحَ قَيْنُ الْهَضْبِ عَنْهَا بِمِصْقَلَهْ[2019]

10 ـــ وَحَوْلِي سَلاَمَـانُ الْحُمَاةُ وَسِنْبِسٌ
يَقُودُونَ شُعْثاً كَـالْقِسِيِّ الْمُعَطَّلَهْ[2020]

11 ـــ أَطَاعَتْ لَهَا الْبُهْمَى وَجِيدَتْ مُتُونُهَا
فَهُنَّ سِـرَاعٌ سَدْوُهَـا غَيْرُ نَهْبَلَـهْ[2021]

2015) ك (الجدع) ق (ملكات) ك ج (ملكاته) والتصويب من الاختيارين. ملكان: جبل بطيىء. الهجان: الإبل البيض الكريمة. المؤبلة المسمنة.

2016) ق (كد). البيت من شواهد سيبويه 1/307 وغيره من النحاة. وله رواية أخرى في الأغاني 9/93. الشروى: المثل. الخباسة: المغنم. نهنه: كف ومنع.

2017) ق ك (جا). ج (جاء) والتصويب من الاختيارين. العماء: الغيم الرقيق.

2018) في الأصول (متبدلة).

2019) في الأصول (تزوح) والتصويب من الاختيارين. تروح: راح. القين: الحداد والصانع والعبد. الهضب: المطر. المصقلة: ما يصقل به.

2020) في الأصول (المعللة) والتصويب من الاختيارين. سلامان وسنبس: من طيىء. الشعث: الخيل التي لم ينفض عنها التراب. المعطلة: المتروكة بدون وتر.

2021) في الأصول (سروها) والتصويب من الاختيارين. البهمى: نبات. السدو: اتساع الخطو. النهبلة: مشي في ثقل.

12 ـــ هُنَــالِكَ لاَ أَخْشَى تُنَــالُ ظَعِينَتِي

إِذَا حَلَّ بَيْتِــي بَيْنَ شُـــــوطٍ وَغَلْغَلَــــهْ (2022)

13 ـــ وَآلَيْتُ لاَ أُعْطِي مَلِيكــاً ظُــلاَمَـــةً

وَلاَ سُــوقَــةً حَتَّى يَــؤُوبَ ابْنُ مَنْـدَلَـهْ (2023)

وكان بخطه تفسيرُه : هِجَانٌ للـواحد والجمع، وكذلك لِيَاحٌ (2024) أيضـا. الخُبَاسَـة: الغنيمة. وقال: (كدتُ أَفعلَهْ) أراد إضمار أن فحذفها لدلالة المعنى عليها. العَمَاء(2025): السحـاب. والعوجــاء: جبل. وهذا كقول الهذلي (بسيط)(2026):

1 ـــ فِيهِــنَّ أُمُّ الصَّبِيَّيْــنِ الَّتِـي تَبَلَــتْ

قَلْبِي فَلَيْسَ لَهَا مَــا عِشْتُ إِنْجَاحُ (2027)

2 ـــ كَـأَنَّهَـا كَـاعِبٌ حَسْنَـاءُ زَخْـرَفَهَـا

حَلْيٌ وَأَتْـرَفَهَــا طُعْمٌ وَإِصْــلاَحُ (2028)

2022) في الأصـول (جل) ـوالتصويب من الاختيـارين. شـوط وغلغلة: جبـلان في بلاد طيء.

2023) اللسان 11/655 (مقادتي) الأمالي 3/177 (هنالك لا). ابن مندلة: ملك لسليح بن قضاعة.

2024) اللياح : الثور الأبيض.

2025) ك، ج (العماد).

2026) لأبي ذؤيب الهذلي في ديوانه 1/47.

2027) في الأصـول (أم الصبيين ما يـدريك أن ربها × عيطـاء قتلها شمـاء قرواح) وهو تلفيق لبيتين لـه أولهما هذا، والثـاني هو (هـذا ومرقبة عيطـاء قلتها × شمـاء ضـاحيـة للشمس قـرواح). ويـلاحظ أن صـدر البيت الملفق وردت عروضه غير مخبونة، وهو أمر شاذ. تبل: أضنى وغلب وتيم.

2028) في الأصول (كعب) والتصويب من الديوان.

النهبلـة : ضـرب من السيـر ليس بـالحثيث. شُـوطٌ وغَلْغَلَـةُ : موضعان. قال صاعـد: ثم رأيت هذه القطعة بخط أبي عمرو[2029] الشيباني ينسبها إلى امرئ القيس[2030].

[125]

ومن خط يعقوب (طويل)[2031] :

1 — وَأَغْـوَرَ مَنْجُوبٍ شَسِيفٍ رَمَتْ بِـهِ
عَلَى الْمَاء إِحْدَى الْيَعْمَلاَتِ الْعَرَامِسِ[2032]

2 — فَـأَصْبَحَ يَعْلُو الْمَـاءَ رَيَّـانَ بَعْدَمَـا
أَطَالَ بِهِ الْكَلْبُ السُّرَى وَهْوَ نَاعِسُ [2033]

يعني زِقاً. هذا ما وجدت بخطـه في معنى البيتين. قال صاعد: المنجوب: الزِّقّ المـدبوغ بالنَّجَبِ [2034]، وهو لِحَاءُ الشجـر، قال سلامة (بسيط)[2035]:

2029) ق ك (عمر).

2030) أورد محقق ديوان امـرئ القيس فـي ملحق الشعـر المنسـوب إليـه البيت السادس. والبيت نفسـه نسب في اللسان 6/62 وتاج العروس 4/135 لهما معا.

2031) الأول بـدون نسبة في اللسـان 9/176، وهما معـا فيه 1/725 بدون نسبة أيضا. وانظر ص 2306 و2307.

2032) اللسان 9/176 (وأشعث مشحوب) اللسان 1/725 (وأشعث). اليعملة الناقة النجيبة المطبوعة على العمل. العرامس ج عِرْمِس: الناقة الصلبة.

2033) اللسان (فأصبح فوق الماء).

2034) ك، ج (بالمنجب).

2035) ذكـر محقق ديوان سـلامة بن جنـدل 237 أن البيت نسب إليـه خطأ، وهـو للجُميح الأسـدي ضمن قصيدة في المفضليـات 36. وفي اللسـان 10/486 لسلامة بن جندل.

فَـــــاقْنَـيْ لَعَلَّكِ أَنْ تَحْظَـيْ وَتَحْتَلِبِي
فِي سَحْبَلٍ مِنْ مُسُوكِ الضَّــأْنِ مَنْجُوبِ (2036)

السَّحْبَل : الـواسع. قال الأصمعي : إنمـا خص الضـأن، لأنهم يَذْبحـون ويَهَبون المِعْـزَى لضيفهم بالضـأن. يقـول: فلعل الله أن يأتي بخصبٍ يقل فيه قدر(2037) الضـأن حتي تذبح، فتدبغُ جلودها، وتحتلبين فيها. وقـال الأصمعي: إناء منجـوب: أي واسـع الجوف. والشَّسِيفُ: الضامر، ومثلـه الشَّسِيبُ، شَسَفَ وشَسَبَ: إذا ضَمُر. والكَلْبُ: مسمـارٌ يكـون في آخِرَةِ الـرَّحْلِ تُعلَّق منـه الْأَدَاوَى(2038) والقِـرَبُ. رجعت إلى خط يعقوب: يقـال تَوَدَّأَتْ عليـه(2039) البلادُ، وتَلَمَّأَتْ عليه وتَأَجَّمَتْ عليه، وتَأَكَّمَتْ عليه: إذا غَيَّبَتْه واشتملتْ عليه وأنشد (كامل) (2040):

1 — وَإِذَا تَــــرَكْتَ رَهِينَــةً لِمُــــوَدَّإٍ
زَلْخِ الْجَوَانِبِ ثَابِتِ // الْأَحْجَارِ (2041)

54 ب

2 — لَمْ تَبْكِ حَـوْلِي نِيبُهَـا وَتَتَـابَعَتْ
صَلَقَــاتُهَـا لِمنَــابِتِ الْأَشْجَــارِ (2042)

2036) ق ك (تحتلي). اقني : احفظي حياءك، حـذف المفعـول. المسـوك ج مَسْك: الجلد.
2037) ك (قدران).
2038) الأداوى ج إداوة : إناء الماء.
2039) (عليه) محذوفة في ك.
2040) الأول في اللسـان 1/192، والثاني فيه 10/205 والمقاييس 3/307، والثالث في اللسان 13/126.
2041) اللسان (لو قد ثويتَ مودأً لرهينة × زلج الجوانب راكد) والزلخ والزلج بمعنى واحد.
2042) المقاييس واللسان (حولك، تقـاذفت، كمنابت) وأشار محقق المقاييس إلى أن الأصل هو (لمنابت) وصححها من اللسان. النيب: ج ناب: الناقة المسنة.

3 — حُمْــرٌ تَحَقَّنَتِ النَّجِيلَ كَــأَنَّمَــا
بِجُلُــودِهِنَّ مَــدَارِجُ الْأَنْبَــارِ(2043)

وقال في تَلَمَّأْتُ (طويل)(2044):

1 — أَلَا يَـالَقَــوْمِي لِلنَّـوَائِبِ وَالــدَّهْــرِ
وَلِلْقَدَرِ الْآتِيكَ مِنْ حَيْثُ لَا تَدْرِي(2045)

2 — وَلِلْأَرْضِ كَمْ مِنْ صَــالِحٍ قَدْ تَلَمَّأَتْ
عَلَيْــهِ وَوَارَتْــهُ بِلَمَّــاعَــةٍ قَفْــرِ(2046)

قوله (لِمُوَدّإٍ) يعني القبرَ الـذي تَوَدَّأَ عليه(2047) فغَيَّبه. وجوانبه زَلْخَــةٌ: أي يَـــزْلَخُ عليهــا(2048) ويــزْلَق. والــزَّلَــخ الــزَّلَق، وأنشــد (رجز)(2049):

قَــامَ عَلَى مَشْــرَعَــةٍ زَلْخٍ فَــزَلّ(2050)

يعني أن الإبلَ لا تنفعني حينئـذ ولا تبكي علــيّ، بل تُتــابع إلى مراعيها. قال أبو زيد: تَوَدَّأَتْ عَنّي الأخبارُ أي: انقطعت. والصَّلَقَاتُ: التي تَصْلِقُ. والصَّلْقَة الصوتُ. قال لبيد (رمل)(2051):

2043) في الأصول (النخيل) والتصويب من اللسان. اللسان (جرداً، النجيل) النجيل: حمض. المدارج ج مدرج: الطريق.
2044) لهدبة بن الخشرم، ديوانه 95، 96.
2045) الديوان (وللمرء يُردي نفسه وهو لا يدري). وفي هامشه روايات أخرى.
2046) اللماعة : الفلاة يلمع فيها السراب.
2047) ج (فيه).
2048) ق (عنها).
2049) إصلاح المنطق 419، اللسان 2/ 289 و3/ 22 و8/ 350.
2050) إصلاح المنطق واللسان 8/ 350 (منزعة زلج) اللسان 3/ 22 (منزعة) اللسان 2/ 289 (قــام عن مــرتبة زلج فـزل) وهــو بهـذا من الرمل لا مــن الرجـز. المشرعة: المحل الذي يُنزَل إلى الماء منه. المنزعة: رأس البئر التي يُنزع عليها.
2051) ديوانه 193.

فَصَلَقْنَا فِي مُرَادٍ صَلْقَةً
وَصُدَاءٍ أَلْحَقَتْهُم. بِالثُّلْلْ (2052)

قال أبو زيد : صَلَقْتُه بالعصاً أصْلِقُه صَلْقاً: حيثُ ما ضربتَ منه بها. غيرُه: يقال ما أدري أين صَلَقَ وكَسَعَ ولَكَعَ أي: ذهب. وصَلَقْتُ الشيءَ بالماء فهو مصلوق، وهي الصَّلاَقَةُ بالصاد، والسينُ أحسنُ. وقوله: (تَحَقَّنَتِ النَّجِيلَ(2053) أي: جمعتْه وحبستْه في أشداقها، وهو من قولك: حقن اللهُ دمَه. والنجيل(2054): ما كان من الحَمْض خاصة. أبو زيد: حَقَنَ البعيرُ بولَه يحقِنه حَقْنا: إذا حبسه. وأنكر أحقنتُ البولَ. والحَقِينُ: اللّبَنُ الذي حُقِنَ حتى اشتدّ حَمْضُه. ومِنْهُ المثل(2055): (أَبَى الحَقِينُ العِذْرَةَ)، وذلك أن رجلا عام (2056) إلى اللبن، فاستسقى صاحبه لبنا وعنده وَطْبٌ (2057) معلق في كِسْرِ الخِبَاء، فاعْتَلَّ عليه بشظف العيش، فقال له: أبي الحَقِينُ العِذْرَةَ، يعني العُذْرَ، وقوله: (بِجُلُودِهِنَّ مَدَارِجُ الْأَنْبَارِ) أراد أنها سِمَانٌ، والنِّبْرُ دُويبةٌ تَلسع فيحْبَطُ(2058) موضعُ اللَّسْعَةِ، وقال الشاعر يصف إبلا (رجز)(2059):

2052) مراد وصداء : قبيلتان. الثلل (بكسر الثاء) ج ثلة: قطيع الغنم، والأصل: الثلال، لكنه حذف الألف. والثلل (بفتح الثاء): الهلاك.
2053) ق ك (محقنة). وفي الأصول (النخيل) وانظر ما سبق في البيت.
2054) في الأصول (النخيل).
2055) مجمع الأمثال 1/42.
2056) عام. اشتهى.
2057) ق (وضب).
2058) يحبط : ينتفخ.
2059) إصلاح المنطق 16 واللسان 5/189 و288 و290 ومقاييس اللغة 5/380 بدون نسبة فيها. جمهرة اللغة 1/277 اللسان 1/385 و13/49 لشبيب البرصاء، مع اختلاف في الرواية.

1 — كَـأَنَّهَا مِنْ سِمَنٍ وَإِيقَـارْ (2060)
2 — دَبَّتْ عَلَيْهَا عَارِمَـاتُ الأَنْبَارْ (2061)

وقد نَبَرتُه بلساني أنبِـره : إذا قلتَ فيه وأغلظتَ عليه. وأرى أن المِنْبَر مِفْعَلٌ منه(2062). قال النضـر بن شميل: رجُلٌ نَبْرٌ أي: بخيل وأنشد (متقارب):

1 — وَنَبْـرٍ تَجَـاوَزْتُ عَنْ دَارِهِ
صُـدُودَ الْهِـزَبْـرِ عَنِ الثَّعْلَبِ
2 — وَلَـوْ شِئْتُ فِي الـرِّيحِ أَذْرَيْتُـهُ
كطَحْنِ الـرَّحَى حَبَّـةَ الْمَحْلَبِ (2063)

والنَّبُورُ : الإسْتُ(2064). والنِّبْرُ: القُرَادُ.

[126]

ومن خـط ثعلب في قبيـل ضَبَّـة لابـن الحُـدَادِيَّـة (2065) (كامل) (2066):

1 — حَلَّتْ رُمَيْلَـةُ بِـالْمُتَبِّعِ حَلَّـةً
أَيَّـانَ إِذْ هِيَ نَـاشِـئٌ أُمْلُـودُ(2067)

2060) الإيقار : السمن.
2061) العارمات : الخبيثات.
2062) في اللسان 5/189. أن المنبر سمي كذلك لارتفاعه.
2063) المحلب : شجر يتطيب بحبِّه.
2064) في اللسان 5/189 : «والنبور : الاست، عن أبي العلاء» وهو صاعد دون شك.
2065) في الأصول (الحدارية) والتصويب من الأغاني 14/137، ومعجم الشعراء 202. وهو قيس بن منقذ، والحُدادية أمه، شاعر جاهلي صعلوك (الأغاني 14/137).
2066) أوردها في 15 ب منسوبة للعيار.
2067) الأملود : الناعمة.

2 — تَهْتَلُّ عَنْ شَنَبِ اللِّثَـاتِ كَـأَنَّهَـا
عَسَلٌ بِمَـاء سَحَـابَـةٍ مَبْـرُودُ(2067م)

3 — وَلَقَـدْ حَسَـدْتُ إِزَارَهَا وَقِنَـاعَهَـا
إِنَّ الْفَقِيـرَ لِـذِي الْغِنَى لَحَسُـودُ

فأخـذ بشار هـذا المعنى فقال (بسيـط)(2068) :

1 — إِنِّـي لأَحْسُـدُ ثَوْبَيْهَا إِذَا رَقَـدَتْ
إِذْ يَخْلُـوَانِ بِجِلْـدٍ بَـاتَ رَيَّـانَـا

2 — وَأَحْسُـدُ الْعِقْدَ وَالْقُـرْطَيْنِ إِنَّهُمَـا
فِي جِيـدِ أَطْيَبِ خَلْقِ اللَّـهِ أَرْدَانَـا(2069)

[127]

ومن خطه لأسماء بن خارجة الفـزاري (2070) (كامل) (2071):

1 — إِنِّـي لَسَـائِلُ كُلِّ ذِي طِـبٍّ
مَـاذَا دَوَاءُ صَبَـابَـةِ الصَّبِّ

2 — وَدَوَاءُ عَـاذِلَـةٍ تُبَـاكِـرُنِي
جَعَلَتْ عِتَـابِي أَوْجَـبَ النَّحْبِ (2072)

2067م) في الأصول (اللثاث). تهتل : تتبسم. الشنب : ماء يجري على الثغر.
2068) ليسا في ديوانه.
2069) الأردان ج رَدَن : الكُمّ، ومقدَّمه، وأسفله، والخز الأصفر.
2070) أسماء بن خارجة بن حصن الفزاري، شاعر مخضرم (الأصمعيات 48).
2071) القصيدة له في الأصمعيات 48 باستثناء البيت 7، والأبيات من 19 إلى 37 له في أمالي المرتضى.
2072) ك (النجب). النحب : النذر.

3 — أَوَلَيْسَ مِـنْ عَجَبٍ أُسَـــائِلُكُمْ
مَـــا خَطْبُ عَـــاذِلَتِي وَمَـــا خَطْبِي

4 — أَبِهَـــا ذَهَـــابُ الْعَقْـلِ أَمْ عَتَبَتْ
فَـــأَزِيـــدَهَـــا عَتْبـــاً عَلَـى عَتْبِ

5 — أَوَ لَمْ تُجَـــرِّبْنِـي الْعَـــوَاذِلُ أَوْ
لَمْ أَبْـلُ مِنْ أَمْثَـــالِهَـــا حَسْبِي(2073)

6 — مَـــا ضَـــرَّهَـــا أَلَّا تُـــذَكِّـــرَنِي
عَيْش الْخِيَـــامِ لَيَـــالِـيَ الْخَبِّ (2074)

7 — إِذْ لاَ أَنَـــــامُ وَلاَ أَهُـــمُّ بِــــهِ
شَـــوْقـــاً وَحُبـــاً لَيْسَ كَـــالْحُبِّ

8 — مَا أَصْبَحَـتْ شَـرْوَى حَبِيبَةَ فِي
مَــا بَيْنَ شَرْقِ الْأَرْضِ وَالْغَـرْبِ (2075)

9 — عَـرَفَ الْحِسَـــانُ لَهَا جُـوَيْـرِيَـةٌ
تَسْعَى مَـعَ الْأَتْـــرَابِ فِـي إِتْبِ (2076)

10 — بِـنْـتَ الَّـذِيــنَ نَبِيُّهُـمْ نصروا
وَالْحَقَّ عِنْـــدَ مَـــوَاطِنِ الْكَـــرْبِ (2077)

2073) الأصمعيات (يجربني). وفي الأصول (حسب) والتصويب من الأصمعيات.

2074) ق (غيش). وفي الأصـول (الحب) والتصويـب من الأصمعيات الخب: مكـان بعينه، وجبل من الرمل، وسهل بين حزنين.

2075) الأصمعيات (... في شر أخبية × ما).

2076) في الأصول (حـويريـة) والتصويب من الأصمعيـات. الإتب: بردة مشقـوقة بدون كمين ولا جيب.

2077) ج (الحق) بدون واو.

11 — وَالْحَيُّ مِنْ غطَفَـانَ قَـدْ نَـزَلُـوا

مِنْ عِــــزَّةٍ فِي شَــــامِـخٍ صَعْبِ

12 — بَــذَلُــوا لِكُلِّ عِمَــارَةٍ كَفَــرَتْ

سُــوقَيْنِ مِنْ طَعْنٍ وَمِنْ ضَــرْبِ (2078)

13 — حَتَّى تَحَصَّنَ مِنْهُـمُ مَنْ دُونَــهُ

مَــــا شَــــاءَ مِـنْ بَحْــــرٍ وَمِنْ دَرْبِ

14 — بَلْ رُبَّ خَــــرْقٍ لاَ أَنِيسَ بِــــهِ

نَـابِي الصُّــوَى مُتَمَـاحِلٍ سَهْبِ (2079)

15 — يَنْسَى الــدَّلِيلُ بِــهِ هِــدَايَتَــهُ

مِنْ هَــوْلِ مَـا يَلْقَى مِنَ الـرُّعْبِ (2080)

55 أ

16 — // وَيَكَــادُ يَهْلِكُ فِي تَنَـائِفِــهِ

شَــأْوُ الْفَـرِيغِ وَعَقْبِ ذِي الْعَقْبِ (2081)

17 — وَبِـهِ الصَّــدَا وَالْعَـزْفُ تَحْسِبُـهُ

صَــدْحَ الْقِيَـانِ عَـزَفْنَ لِلشَّــرْبِ (2082)

18 — كَــابَــدْتُــهُ بِــاللَّيْلِ أَعْسِفُــهُ

فِي ظُلْمَــــةٍ بِسَــوَاهِمٍ خُــدْبِ (2083)

2078) العمارة : الحي العظيم.

2079) الخَرْق : الفلاة. وفي الأصول (نائي) والتصويب من الأصمعيات وما سيأتي من الشرح. نابي: مرتفع.

2080) ك (بول).

2081) التنائف ج تَنُوفة : الصحراء المقفرة.

2082) ك (عرفن) ق (مطموسة).

2083) الأصمعيات (حدب). الخدب : المقطوعة اللحم.

19 — وَلَقَــدْ أَلَمَّ بِنَــا لِنَقْــرِيَــهُ

بَــادِي الشَّقَاء مُحَــارَفُ الْكَسْبِ (2084)

20 — يَــدْعُــو الغِنَى أَنْ نَــالَ عُلْقَتَــهُ

مِــنْ مَطْعَمٍ غِبــــــاً إِلَى غِــبِّ (2085)

21 — وَطَــوَى ثَمِيلَتَــهُ فَــأَلْحَقَهَــا

بِــالصُّلْبِ بَعْــدِ لُــدُونَــةِ الصُّلْبِ (2086)

22 — يَــا ضَلَّ سَعْيُكَ مَا صَنَعْتَ بِمَــا

جَمَّعْــتَ مِــنْ شُــبٍّ إِلَــى دُبِّ (2087)

23 — لَوْ كُــنْــتَ ذَا لُــبٍّ تَعِيشُ بِــهِ

لَفَعَلْــتَ فِعْــلَ الْمَــــــرْءِ ذِي اللُّــبِّ

24 — لَجَعَلْت صَالِحَ مَا احْتَرَشْتَ وَمَا

جَمَّعْــتَ مِــنْ نَهْــبٍ إِلَــى نَهْــبِ (2088)

25 — وَأَظُنُّــهُ شَغْبــاً تُــدِلُّ بِــهِ

فَلَقَــدْ مُنِيتَ بِغَــايَــةِ الشَّغْبِ (2089)

26 — إِذْ لَيْسَ غَيْرَ مَنَاصِلٍ نَعْصَى بِهَا

وَرِحَــالِنَــا وَرَكَــائِبَ الــرَّكْبِ (2090)

2084) المحارف : الذي لا يصيب خيراً أينما توجه.

2085) العلقة : ما يتبلغ به من الطعام.

2086) ك (تميلته). الأصمعيات (فطوى). الثميلة : ما يتبقى من الطعام والشراب في البطن. أمالي المرتضى (وألحقها).

2087) ق (ذب).

2088) ج (لفعلت). الأصمعيات (فجعلت، اخترشت) أمالي المرتضي (وجمعت، احترفت).

2089) في الأصول (تذل) والتصويب منهما. الشغب : تهييج الشرو الفتنة.

2090) أمالي المرتضى (أو كان، مشحوذة وركائب) المناصل: السيوف. نعصى: نضرب.

27 — فَاعْمِـدْ إِلَى أَهْلِ الْـوَقِيرِ فَـإِنَّمَا
يَخْشَى شَـذَاكَ مُقَرْمِصُ الـزَّرْبِ (2091)

28 — أَحَسِبْتَنَـــا مِمَّنْ تُطِيـفُ بِــهِ
فَــاخْتَـرْتَنَـــا لِـلْأَمْنِ وَالْقُـــرْبِ (2092)

29 — وَبِغَيْـــرِ مَعْـــرِفَـــةٍ وَلاَ نَسَبٍ
أَنَّــى وَشَعْبُكَ لَيْسَ مِنْ شَعْبِــي (2093)

30 — لَمَّـــا رَأَى أَنْ لَيْسَ نَــافِعَـــهُ
جِـــدٌّ تَهَـــاوَنَ صَـــادِقَ الْإِرْبِ

31 — وَأَلَحَّ إِلْحَـــاحـــاً بِحَـــاجَتِـــهِ
شَكْوَى الضَّرِيـرِ وَمَزْجَرَ الْكَلْبِ (2094)

32 — وَلَـــوَى التَّكَلُّحَ يَشْتَكِي سَغَبـاً
وَأَنَـــا ابْنُ قَــاتِلِ شِـــدَّةِ السَّغْبِ (2095)

33 — فَـــرَأَيْتُ أَنْ قَـــدْ نِلْتُـــهُ بِــأَذَى
مِنْ عَـــذْمِ مَثْلَبَـــةٍ وَمِـنْ سَبٍّ (2096)

34 — وَرَأَيْتُ حَقــــاً أَنْ أُضَيِّفَـــهُ
إِذْ رَامَ سِلْمِيَ وَاتَّقَــى حَـــــرْبِي (2097)

2091) في الأصول (الـذرب) والتصويب منهما. أمـالي المرتضى : (فمـا × يخشاك غير...).

2092) الأصمعيات والأمـالي (والخصب). وفي الأصول (يطيف) والتصـويب منهما. تطيف به: تلم به.

2093) أمالي المرتضى (ولا سبب).

2094) أمالي المرتضى (لحاجته).

2095) أمالي المرتضى (بادي التكلح) التكلح : ظهور الأسنان عند العبوس.

2096) ك، ج (عدم).

2097) أمالي المرتضى (إذْ أمّ).

35 — فَــوَقَفْتُ مُعْتَــامــاً أُزَاوِلُهَــا

بِمُهَنَّـــــــدٍ ذِي رَوْنَقٍ عَضْــبِ (2098)

36 — فَعَــرَضْتُــهُ فِي حَقِّ أَسْمَنِهَــا

فَــاجْتَــازَ بَيْنَ الْحَــاذِ وَالْكَعْبِ (2099)

37 — فَتَــرَكْتُهَــا لِعِيَــالِــهِ جَــزَراً

عَمْــداً وَعَلَّقَ رَحْلَهَــا صَحْبِي (2100)

قوله: (عَرَف الْحِسَانُ لَهَا) أي أَقْــرَرْنَ لَهَا، وإنَّمــا هــو فَعَل من الاعترافِ. وقــد عَرَفَ فلانٌ على قومــه يَعْرُفُ عِرَافَــةً من العَرِيفِ. والعَــرِيفُ: العَارِفُ مثْل رَحِيمٍ ورَاحِمٍ وعَليمٍ وعَــالِمٍ. ابن السكيت: أصابتــه في يده عَرْفَةٌ، وهي قُــرْحَةٌ تخرج في بــاطن الكفّ. وقال الفراء: رجل عَرُوفَــةٌ بالأمر أي: عَارِفٌ. قطرب: يقال عــرّف طعامَه تعريفــا: إذا أَكْثَرَ أُدْمَهُ، وكــذلك عَرَّف رأسه بــالدُّهْن، قال الشــاعر (طويل)(2101):

فَتَجْعَلُ أَيْــــدٍ فِي حَنَــاجِـــرَ أُقْنِعَتْ

لِعَــادَتِهَــا مِنَ الْخَزِيــرِ الْمُعَــرَّفِ (2102)

والعُرفُ : ضــد النُّكْرِ. الأصمعي : العُــرْفُ : ضــرب من النخل عند أهل البحــرين. قال قطــرب: يقال للنخلة أولَ مــا تُطْعِمُ عُرْفٌ،

2098) ج (أزايله). وفي الأصول (فوقعت) والتصويب منهما. المعتام : المختار.

2099) في الأصول (في حف، الخلد) والتصويب منهما. الحاذ : ما يقــع عليه الذنب من الفخذين.

2100) أمالي المرتضى (فتــركته) وأشار المحقق إلى رواية أخــرى في هامش أصله هي (فتركتها).

2101) للأسود بن يعفر في اللسان 9/240.

2102) اللسان (فتدخل).

قال: والعِـرْف بالكســر: الصبرُ، يقال منــه: رجل عَارفٌ، قــال أبو دَهْبَل الجمحي (منسرح)(2103):

قُلْ لِابْـنِ قَيْسٍ أَخِـي الــرُّقَيَّـــاتِ

مَــا أَحْسَنَ الْعِــرْفَ فِي الْمُصِيبَــاتِ

ويقــال لِعَرَفَــةَ(2104) : المُعَـــرَّفُ، وقــال النضـــر بن شميل : أَعْـرَافُ الأرض: ما ارتفع منهـا واحدهـا عُـرْفٌ. ومنـه قيل: جبل أَعْرَفُ، إذا كـان له مثل عُـرْفِ الديك، والعُـرْفُ موضـع(2105)، قال الكميت (متقـارب)(2106):

أَأَبْكَــاكَ بِــالْعُــرُفِ الْمَنْــزِلُ

وَمَــا أَنْــتَ وَالطَّلَلُ الْمُحْــوِلُ (2107)

وقوله : (نَابِي الصُّوَى) أي الأعلام، واحدتهـا صُوَّةٌ. والمُتَمَاحِلُ: البعيد، وهــو من الرجـال الطويلُ. والسهبُ: مـا اتّسع من الأرض، وأنشـد (هزج)(2108):

وَخَـــرْقٍ سَبْسَـبٍ يَجْـــرِي

عَلَيْـــه مُـــورُه سَهْـبِ (2109)

وقوله : (شَأْوُ الْفَرِيغِ) يعني خَطْـوَه، والفريـغ : الواســع الخطوِ، من قــولك: طعنةٌ فـرغاء، أي واسعـة الفرغ. وفـرغ الدلـو: مصب الماء. والفَرْغَـانِ: منزلتان من منازل القمر، أحدهمـا الفَرْغُ المُقَدَّمُ،

2103) له في اللسان 9/238.

2104) ك (العرفة).

2105) معجم البلدان 4/105 و106.

2106) له في اللسان 9/243.

2107) اللسان (أهاجك).

2108) لأبي دؤاد الإيادي، ديوانه 290.

2109) السبسب : ما اتسع من الأرض. المور : الغبار.

والثاني الفَرْغُ المُؤَخَّر. ويقــال سكين فَرِيغٌ أي: حَادٌّ. ورجل فَرِيغٌ: حَدِيدٌ، قال النمر بن تولب (متقارب)(2110):

فَـــرِيـغُ الْغِـــرَارِ عَلَـى قَـــدْرِهِ
فَشَكَّ نَـــوَاهِقَـــهُ وَالْفَمَـــا(2111)

ويقال : فَرَغَ يَفْرَغُ ويَفْرُغُ وَفَـرِغَ يفرَغُ فراغاً. وقال عيسى بن عمـر (2112) فَرِغَ يَفْـرَغُ لغة تميـم (2113)، وقـرأ هـو وجميـعُ القراء (2114): ﴿فَإِذَا فَرَغْتَ فَانْصَبْ﴾ بفتح الراء، لاختـلافٍ في ذلك، وقوله: (وعَقْبِ ذِي الْعَقْبِ) أي: جَرْيٌ يَعقُب بعد جرْيٍ. ويقال: فرس ذُو عَقْبٍ: إذا كان كذلك، قال سلامة بن جندل(2115) (بسيط)(2116):

1 — أَوْدَى الشَّبَابُ حَمِيـداً ذُو التَّعَاجِيب
أَوْدَى وَذَلِكَ شَـــأْوٌ غَيْــرُ مَطْلُـــوبِ

2 — وَلَّى حَثِيثـاً وَهَذَا الشَّيْبُ يَطْلُبُـهُ
لَـــوْ كَـانَ يُـــدْرِكُـهُ رَكْضُ الْيَعَـــاقِيبِ

55 ب أَيْ طَلْقُ // الشبابِ المُوَلّي بعيدٌ، فقـد مضـى فلا يُدْرَك، أي لو كان يُدرِكه ركضُ اليعاقب لطلبناه، ولكنه لا يُدْرَك. واليعاقيب: جمع يَعقُوب، وهـو ذَكَرُ الحَجَلِ. وخص اليعقـوبَ لسُرْعتـه، ولأنه يأتي

2110) ديوانه 381.

2111) البيت ملفق من صدر بيت وعجز آخر في الديوان. وأشار المحقق إلى وجود رواية صاعد في التاج، والبيت برواية صاعد في اللسان 8/445.

2112) عيسى بن عمر الأسدي، أبـو عمر الكوفي القارىء المعروف بـالهمداني أحد قـراء الكوفـة عن عـاصم، أخذ عنـه الكسـائي. توفي سنـة 156هـ (تهذيب التهذيب 8/222).

2113) معجم لهجة تميم 172.

2114) الشرح 7.

2115) ق ك (جندال).

2116) ديوانه 90.

بجـرْي بعـد جـرْي. قـال الأصمعي: أحسنُ من هـذَا نصبُ (2117) (ركضَ اليعاقيب). وقال: يقـال فرسٌ يَعقوبٌ: إذَا كان يُعْقِبُ جَـرْياً بعـد جرْيٍ. فيقـول: وَلّى ركضَ اليعـاقيب، لأن معنى وَلّى: ركض، فجـاء بالمصـدر من غير لفظ المصـدر، كقـول أبي كبير الهـذلي (كامل)(2118):

مَـــــــا إنْ يَمَـسُّ الْأَرْضَ إلاَّ مَنْكِـبٌ
مِنْــهُ وَحَـــرْفُ السَّـــاقِ طَيَّ الْمَحْمَلِ

أراد بقولـه : (مـا إن يمسُّ الأرضَ إلا منكبٌ، منـه) أنه مَجْدُولٌ مطويٌّ، ثم قال (طَيَّ الْمَحْمَلِ) أي طُوِيَ طَيَّ المَحْمَل. فكـذلك قوله: (وَلَّى حثيثا) أي: ركض، ثم قال (ركضَ اليعاقيب). وقوله: (بِسَوَاهِمٍ خُدْبٍ) أي: مَهَازِيلَ من التعب. الكسـائي: خَدَبت الحَيَّـةُ تَخْدِب: إذا عَضَّت. أبو عمرو(2119): خَدَبـه بالسيف: ضَـرَبـه. والخِدَبُّ: الجَمَل العظيم. والخَدْبـاء من الدروع(2120): الواسعـة قال كعب بن مـالك (كامل)(2121):

خَـــدْبَــــاءُ يَحْفِــزُهَـــا نِجَـــادُ مُهَنَّـــدِ

ويقال : رجُلٌ فيه خَدَبٌ أي : هَوَجٌ (2122)، ورجل أَخْدبُ وخَدِبٌ، قال أبو كبير (كامل)(2123):

2117) ق ك (ونصب).
2118) ديوانه 2/93.
2119) ق ك (عمر).
2120) ق (الدرع).
2121) ديوانه 245 (جـدلاء) وأشار المحقق إلى روايـة (خدبـاء). وعجزه : صـافي الحديدة صَارمٍ ذي رَونق.
2122) ك (هرج).
2123) ديوانه 2/90.

فَلَقَـدْ جَمَعْـتُ مِنَ الصِّحَـابِ سَـرِيَّةً

خُـدْبـاً لِـدَاتِ غَيْـرَ وَخْشٍ سُخَّلِ[2124]

قوله من (شُبٍّ إلى دُبٍّ) يقال[2125] : (أعياني مِنْ شُبَّ إِلَى دُبَّ وَمِنْ شُـبٍّ إلى دُبٍّ) أي: من حين شَبّ إلـى أن دَبَّ على العصـا. ويقال في معناه[2126]: (أعييتني بأُشُـرٍ فكيف بدُرْدُرٍ) أي: وأنت صغيـرٌ لأسنـانك أُشُـرٌ، فكيف وأنـت تَعَضُّ على دُرْدُرِك. قـولـه: (لَجَعَلْتَ صَالِحَ ما احْتَرَشْتَ) أصل الاحتراش صيـدُ الضِّباب، وهو أن يُحَكّ الجُحـرُ الـذي فيه الضبُّ بعـودٍ يُتحـرَّشُ بـه، فإذا سمع الضبُّ الصوتَ حسِبه ثعباناً، فأخرج إليه ذَنَبه، فإذا أخرجه قُبض عليه. الأصمعي: الحَرْشُ: الْأَثَرُ، وجمعُـه حِرَاشٌ، وبه سُمِّي الرجلُ حِـرَاشاً. وبظهـره حَـرَشٌ، مثل جَمَلٍ [2127]، يعني الأثـر. وقولـه: (فَاعْمِدْ إِلَى أَهْلِ الْوَقِيرِ) يعني أصحاب الغنمِ، فإنهم يتـوقَّونَك، وأنا لا أخشـاك. والمُقَـرْمِصُ الذي يعمل القُرْمُوصَ، وهـو حَفْرٌ يُسْتَكَنُّ فيه من البَرْد، قال الشـاعر (بسيط)[2128]:

جَـاءَ الشِّتَـاءُ وَلَمَّـا أَتَّخِـذْ رَبَضـاً

يَـا وَيْحَ كَفِّيَ مِنْ حَفْـرِ الْقَـرَامِيصِ[2129]

(مِـنْ عَذْمٍ [2130] مَثْلَبَـةٍ) أي عَضٍّ، يقال: عَذَمْتُه[2131]: إذا عَضَضْتَهُ.

2124) في الأصول (الحاب)، والتصحيح من الديوان. ك (وخس). السخل: الضعاف. الوخش: رذالة الناس وسِقاطهم.

2125) اللسان 1/480.

2126) كتاب الأمثال 82 واللسان 4/21. الأشر : حدة أطراف الأسنان. الدردر: منبت الأسنان.

2127) ق (جند).

2128) اللسان 7/72 و151.

2129) الربض : حظيرة الماشية.

2130) ق ج (عدم).

2131) ج (عدمته).

[128]

أملى علينا أبـو علي الفارسيُّ النحـويُّ رحمه اللـه ببغدَادَ، في داره على الشَطِّ عند مَشْـرَعَةِ الـرَّوَايَا(2132)، سنة إحـدى وسبعين وثـلاثمـائة، فقـال: اعلم أن مَن خَفّف الهمـزَة في قـول اللـه عـز وجل(2133) (أَحْسَنُ أَثَاثاً وَرِئْياً) فقياسه أن يُـدغِمَ الياءَ المنقلبةَ من الهمزةِ في الياء التي هي لامُ الفعل، لاجتماع المِثْلين وسكونِ الأوّل منهمـا. وإذا كـان المِثـلانِ على هـذا الـوصف، لم يكن فيهمـا إلا الإدغـامُ. ولو كـانتِ الهمـزةُ بعد مضمـوم وكـانت سـاكنةً، لكـان الـقــيـاسُ أن تقلِبَها واوا، فتــقـولَ في (رُؤْيا) (رُويَا) وفي (نُؤْي) (نُوي)، كمـا تقـول في (جُؤْنَة) (جُونة) وفـي (بُؤْس) (بُوس). فإذا لزم(2134) قلبُها وَاواً، وقعت ساكنةً، لم يقلبْها ياءً، للإدغام في الياء، كما يَقْلِبُ نحوَ قولك (طَياً) و(زيّا) مصدر (طوى) و(زَوَى) وكما أَدْغَمَ الياءَ في (رِياً). وذلك أن الواوَ ليست بمِثْلٍ لليـاء، وإن كانتْ مقاربـةً لها، فتقديرُ الهمـزة ونِيَّتُها يمنعُ من الادغام. كما أنهـا لو كانت ثـابتةً في اللفـظ، لم يكـنْ إدغـامٌ. أَلا تَـرَى أنهـــم خففـوا نحو (ضَوْء) و(نَوْء) فقالوا (ضَوْ) ولـم يقلبوا حرفَ العلة، وإن وقَع طَرَفاً من مـوضـع حركةٍ مُتحرِّكا ما قبلها، كمـا قلبوا نحو العَصَى والـرَّحَى. فلمـا لم تُقْلب هـذه الــواوُ من حيث كـانت الهمـزةُ في تقدير (2135) الإثبات، كـذلـك لــم يـدغمـوا نحـو (رُويَا) و(نُوْي)،

2132) في الأصول الدوايـا والصواب ما أثبت، فالمشرعة هي المـوضـع الذي ينحدر إلى الماء منه، والروايا جمع راوية هي المزادة فيها الماء، والبعير أو الحمار أو البغل يستقى عليها. وقد وردت مشرعة الروايا في الإمتاع والمؤانسة.

2133) مريم (74).

2134) ق، ك (لزمه).

2135) (تقدير) محذوفة في ك.

وقد أدغمها قومٌ. وتقدير الإدغام فيها أن يكون القلبُ ليس على وجه التخفيفِ القياسيِّ، ولكن على أنه قَلَبَ الهمزَة قلباً على حدِّ قول الشاعر (كامل)(2136):

رَاحَتْ بِمَسْلَمَةَ الْبِغَالُ عَشِيَّةً
فَارْعَيْ فَزَارَةُ لاَ هَنَاكِ الْمَرْتَعُ (2137)

وكقول الآخر (وافر)(2138) :

وَكُنْتَ أَذَلَّ مِنْ وَتِدٍ بِقَاعٍ
// يُشَجِّجُ رَأْسَهُ بِالْفِهْرِ وَاجِي

56 أ

فليس هذا على قياس التخفيف ألا ترى أن همزَة (هَنأً) على القياس ينبغي أَن تُجعلَ بَيْنَ بينَ، وكذلك همزَةُ (واجيء) في قول الخليل وسيبويه وأبي عمرو (2139) وأبي عثمان (2140). فكما قلبت الهمزةُ في هذه البيوتِ على غير القياسِ، كذلك(2141) يقدَّرُ القلبُ في الّتي في (رؤيا). فإذا قُدّرتْ كذلك، أُدغمتْ كما تُدغَم الواوُ إذا كانت عَيْناً. ويؤكدها أنهم قد قالوا (رِيّا) فكسرُوا الفاءَ كما كسروا في قولهم (لِيّ) إذا جمعوا (قَرْناً أَلْوى). وإن شئت قلت إنهم قلبوا الواوَ المنقلبةَ عن الهمزة، وليس على هذا التقدير، ولكن جعلوا(2142) الواوَ المنقلبةَ وإن لم تكن لازمةً، بمنزلة ما يلزَمُ وذلك

2136) للفرزدق، ديوانه 508، وكتاب سيبويه 3/554، وانظر في هامشه بقية مصادره.
2137) في الأصول (المعالي) والتصويب من الكتاب. الديوان (الركاب مودعا).
2138) لعبد الرحمن بن حسان بن ثابت في الكتاب 3/555 واللسان 1/191.
2139) ق (عمر).
2140) يقصد أبا عثمان المازني.
2141) ك (فكذلك).
2142) ق (جعل).

غيرُ ضيقٍ في كلامهم أيضا. فأما قوله تعالى(2143): ﴿فَإِمَّا تَرَيِنَّ مِنَ البَشَرِ أَحَداً فَقُولِي﴾ بالهمزةِ التي هي عينٌ (2144) محذوفةٌ للتخفيف(2145)، ومُلقاةٌ حركتُها على الفاء. فأما الألفُ المنقلبةُ عن الياء التي هي لامٌ، فإنها محذوفةٌ لالتقاء(2146) الساكنين، هي والياءُ التي هي علامةٌ للضمير، ولَمَّا لَزِمَ تحريكُ اللام بالكسرِ، وكانت ياءً، وَجب إسكانُها، والياءُ التي للضميرِ ساكنةٌ أيضا، فحذفتِ الأولى من الساكنَيْن، ثم التقى ياءُ الضميرِ والأولى من النونين، فحُرِّكَتِ الَّتِي هي علامةُ الضميرِ بالكسرِ، لالتقائها. كما يمتنع تسكينُ اللاَّماتِ إذا وقعتْ (2147) في موضع كسرٍ، لأن تحريكَ هذه التي هي للضميرِ، لالتقاء الساكنين. وحركةُ التقاء الساكنين غيرُ مُعْتَدٍّ (2148) بها، فإذا كانت غير مُعْتَدٍّ(2148) بها، كانت كأنها في تقدير السكون، يدلك على أنها كذلك قولُهم (ارْدُدِ الرَّجُلَ) وجمعُهم بين المِثْلين المُتَحرّكين. وإذا كان كذلك، لم يمتنع تحريكُ الياء التي هي علامةُ الضميرِ بالكسر، كما امتنعتِ اللاماتُ. وكما حرّكوها مع النون بالكسرِ، كذلك(2149) حرّكوها قبلَ ما يَلحقُه ألفاتُ الوصلِ نحوُ (أَمَا تَرَى اليومَ). ومثلُ تحريكك هذه الياءَ التي للضميرِ، لالتقاء الساكنين تحريكُك الواوَ بالضم في نحو قوله(2150): ﴿ لَتُبْلَوُنَّ فِي أَمْوَالِكُمْ ﴾ والألف المنقلبةُ عن

2143) مريم 26.
2144) ك (غير).
2145) ك (التخفيف).
2146) ق (لا للتقاء) ك (لا للالتقاء).
2147) (في) مكررة في ك.
2148) ق، ج (معتد).
2149) ك (كذاك).
2150) آل عمران 186.

اللام محذوفةٌ قبل الواو التي للضمير، وحركت الواوُ بالضمةِ كما حركتِ الياءُ في (تَرَيِنَّ). ومن قال (أَقْؤُت)(2151) و(أَدْؤُر) و(أَثْؤُب) ونحوَ ذلك فقلب الواوَ همزةً، لم يقلب هذه الّتي لعلامةِ الضميرِ في (لَتُبْلَوُنَّ) لِمَا (2152) تقدَّم من أن حركة التقاء الساكنين، لَمَّا كانت غيرَ ملازمةٍ، كانت غَيْرَ مُعْتَدٍّ (2153) بها. وإذا كانتْ غير مُعْتَدٍّ (2153) بها. كانت كأنها ساكنة، فكما لا تُقلب الواوُ الساكنةُ، كذلك لم تقلب هذه. ألا ترى أن من قال (أدؤر) و(أثؤب) قال التحولَ والتقلّبَ، فصحّح هذه العيناتِ ولم يقلبْها، لأنه لو قلَبها، لم يخلُ من أحد أمرين: إما أن يقلِب الأولى مع الثانية المضمونة، وهي لا تقلبُ، وإما أن يقلبَ (2154) المضمومةَ وحدَها ويدَع الأولى واواً على سكونِها. ولو فعل ذلك، لم يستقمْ، لتَبْيِينِه هذه الواوَ، وإزالةِ الادغام عنها، وهي مما لا تُبَيَّن في هذا الوزن. فلما لم يخلُ في هذا البدل من أَمرين، كلُّ واحد غيرُ جائز، لم يَجُزِ القلبُ، ولم يكن إلا البيانُ. وأما قولُهم للمؤنث(2155) المخاطب (أنت تَرَيْنَ) فهذه الياءُ هي علامةُ الضمير، وهي التي حُرِّكت بالكسر في قوله عز وجل(2156) (فَإِمَّا تَرَيِّنَ) وحرفُ العلة قبلها محذوف لالتقاء الساكنين فإذا جزمتَ الفعلَ، حذفتَ هذه النون كما تحذِفُ الحركةَ من الأفعال المضارعة، وكما تحذِفُ أَنْفُسَ (2157) حروف العلة

2151) في الأصول (أقتت) والصواب ما أثبت، إذ الكلام عن قلب الواو همزة كما في (أدؤر وأثؤب) المنقلبتين عن (أدور) و(أثوب). وانظر اللسان 1/245 و4/298.

2152) ج (كما).

2153) ق (متعد).

2154) ق (ينقلب).

2155) ق (للمؤنة).

2156) مريم 26.

2157) ج (نفس).

إذا كُنَّ لاَ مَاتِ الجَزْمِ. فإن قلتَ لجماعة المؤنث (أنتنّ تَرَيْنَ) أو قلت (كيف تَرَيْنَ) فهـذه اليـاءُ لاَمُ الفعل، والنـونُ علامـة الضمـيـر، ولا تُحْذَفُ لعلامة الجزم كما حُذِفت الأولى.

[129]

أنشـد الـرواة لذي الرمـة (طويل)(2158) :

1 — فَيَـامَيُّ هَلْ يُجْـزَىٰ بُكَـايَ بِمِثْلِـهِ
مِـرَاراً وَأَنْفَـاسِي إِلَيْـكِ الـزَّوَافِـرُ(2159)

2 — وَإِنِّي مَتَى أُشْرِفْ عَلَى الْجَـانِبِ الَّذِي
بِـهِ أَنْتِ مِنْ بَيْنِ الْجَـوَانِبِ نَـاظِـرُ(2160)

3 — وَأَنْ لاَ يَنَـالَ الـرَّكْبُ تَهْـوِيـمَ وَقْعَـةٍ
مِـنَ اللَّيْلِ إلاَّ اعْتَـادَنِي مِنْـكِ زَائِرُ

قوله (جَزَيْتُ)(2161) فعل تعدى إلى مفعولين، يدلك على ذلك قول أبي ذؤيب (طويل)(2162):

جَـزَيْتُكِ ضِعْفَ الْحُبِّ لَمَّـا اسْتَثَبْتِـهِ
وَمَـا إِنْ جَـزَاكِ الضِّعْـفَ مِنْ أَحَـدٍ قَبْلِي(2163)

2158) ديوانه 328.
2159) في الأصول (الدوافر) والتصويب من الديوان. الديوان (بكائي).
2160) في الأصول (الجوانح) والتصويب من الديوان.
2161) قوله (جزيت) الذي مر في الشعر قبل هو (يجزي) لا (جزيت).
2162) ديوانه 1/35.
2163) الديوان (ضعف الود لما شكيته).

وفي التنزيل(2164) ﴿وَجَزَاهُمْ بِمَا صَبَرُوا جَنَّةً وَحَرِيراً﴾ ﴿وَدَانِيَةً عَلَيْهِمْ ظِلَالُهَا﴾(2165). وقوله ﴿وَدَانِيَةً﴾ لا يخلو من أحد أمرين، إما أن يكون حالاً معطوفة على قوله تبارك وتعالى(2166): ﴿مُتَّكِئِينَ فِيهَا عَلَى الْأَرَائِكِ﴾ لعَوْد // الذكرِ منهما إلى ما تقدم ذكرُه، وإمّا أن تنصبه على أنه مفعول معطوف على المفعول الثاني، كأنه: وَجَزَاهُمْ جنةً دانيةً عليهم ظلالُها. فإن حملته على هذا الوجه كان حسنا، لقوله عز وجل(2167): ﴿وَلِمَنْ خَافَ مَقَامَ رَبِّهِ جَنَّتَانِ﴾، وإن قلتَ إنَّ في هذا الوجهِ والتأويل إقامةَ الصفةِ مُقامَ الموصوفِ، وربما لم يستحبَّ أهلُ العربية هذا، حملتَه على الوجه الآخر، وكان حسنا أيضا. ومن ذلك قوله تعالى(2168) ﴿سَيَجْزِيهِمْ وَصْفَهُمْ﴾ فهذا على عِقَابِ وصفهم. وحذفُ المضاف وإقامة المضاف إليه مُقامَه واسع كثير. وقالوا(2169): البقرة تَجْزِي(2170) عن سبعة. وزعم أبو الحسن الأخفشُ أن بني تميم يقولون(2171) في هذا المعنى أَجْزَأَ يُجْزِئُ فتقول(2172): أجزأْتُ عنك شاةٌ، والبقرةُ تُجْزِئُ عن سبعةٍ. وعلى قولهم جَزَتْ وتَجْزِي. ولهذا المعنى جاز

56 ب

2164) الإنسان 12.
2165) الإنسان 14.
2166) الإنسان 13.
2167) الرحمن 46.
2168) الأنعام 139.
2169) القول في اللسان 1/46 : «قال ثعلب : البقرة تُجزئ عن سبعة، وتجزي فمن همز، فمعناه: تغني، ومن لم يهمز فهو من الجزاء».
2170) ق، ك (تجري).
2171) في اللسان 14/146 أن بني تميم يقولون أجزأت عنك شاة بالهمز أي قضت. وفي اللهجات العربية 336 أن تميما من أهل التحقيق بين العَرب.
2172) ك (تقول).

وقوع[2173] اسم البُدْنَةِ على البقرة، وإن كانت دلالة التنزيل في البدنة أنها من الإبل، ألا ترى أن في التنزيل[2174] ﴿فَإِذَا وَجَبَتْ جُنُوبُهَا فَكُلُوا مِنْهَا﴾ أي سقطت. وهذا في الإبل لأنها تُوجأُ[2175] في نحورها وهي قائمة، ثم تَجِبُ أي تسقط. وتأويل قوله تعالى[2176] ﴿صَوَافَّ﴾ والله أعلم أي مصطفةَ القوائم، وهذا الوصفُ إنما يكون في قيامها، وذلك خلافُ ما كان يَفعلُ أهل الجاهلية من ضربهم سُوقَها بالسَّيْفِ[2177] لتخِرَّ، وعلى هذا قول الشاعر (طويل)[2178]:

وَمُفْرِهَةٍ عَنْسٍ قَدَرْتُ لِسَاقِهَا
فَخَرَّتْ كَمَا تَتَّابَعُ الرِّيحُ بِالْقَفْلِ[2179]

وقال آخر (طويل)[2180] :

ضَرُوبٌ بِنَصْلِ السَّيفِ سُوقَ سِمَانِهَا
إذَا عَدِمُوا زَاداً فَإِنَّكَ عَاقِرُ[2181]

وقال لبيد (رمل)[2182] :

مُدْمِناً يَمْسَحُ فِي شَحْمِ الذُّرَى
دَنَسَ الأَسْوُقِ مِنْ غَضْبٍ أفَلْ[2183]

2173) ق (جاز اسم وقوع اسم).
2174) الحج 36.
2175) الوجء : الضرب في العنق.
2176) الحج 36.
2177) ك (في السيف).
2178) لأبي ذؤيب الهذلي، ديوانه 1/38 واللسان 13/522.
2179) الديوان (لرجلها). وفي الأصول (بالغفل) والتصويب منهما. المفرهة : الناقة التي تلد الفواره. العنس: الشديدة. القفل: النبت اليابس.
2180) لأبي طالب بن عبد المطلب في كتاب سيبويه 1/111.
2181) ق (رادا).
2182) ديوانه 198.
2183) الديوان (مدمن يجلو بأطراف الذرى × دنس الاسوُق بالغضب الأفل).

وهذا محظور(2184) في الشريعة. فإذا قامت الدلالة من التزيل على وقوع هذا الاسم على الإبل، جاز وقوعه على البقر، لاجتماعها مع الإبل في الإجْزاء عن سبعة، ويكون ذلك من الأسماء الشرعية. كما أن وقوع الماعون على الزكاة اسمٌ شرعي. وقالوا(2185): أَجزأتَ السكينَ: إذا عمِلتَ لها جُزْأَةً وهو النِّصَابُ. وجَزَأَ الْمَالَ يَجْزأُ. وحَكَى أَبُو إسْحَاقَ: أجْزَأتِ المرأةُ: إجْزاءً: إذا ولدت الاناثَ دون الذكورِ، وأنشد (بسيط)(2186):

إنْ أَجْزَأَتْ حُرَّةٌ يَوْماً فَلاَ عَجَبٌ
قَدْ تُجْزِىءُ الْحُرَّةُ الْمِذْكَارُ أَحْيَانَا

وعلى هذا تأولَ قولَ(2187) اللهِ تبارك وتعالى(2188): ﴿**وَجَعَلُوا لَهُ مِنْ عِبَادِهِ جُزْءاً**﴾ فَجَعل ذلك من جملة(2189) ما وُبِّخُوا به، نحو قوله تعالى(2190): ﴿**أَلِرَبِّكَ الْبَنَاتُ وَلَهُمُ الْبَنُونَ أَمْ خَلَقْنَا الْمَلاَئِكَةَ إِنَاثاً**﴾، وتأوَّل غيرُه ذلك على معنى النصيب فقال: الجُزْءُ: النصيبُ الذي يُجمع على أجزاء. وهذا مثلُ قوله تعالى(2191): ﴿**وَجَعَلُوا لِلَّهِ مِمَّا ذَرَأَ مِنَ الْحَرْثِ وَالْأَنْعَامِ نَصِيباً**﴾ كأنه على تأويل هذا(2192)

2184) ق (محضور) ك (محصور).
2185) ك (ويقال).
2186) قول أبي إسحق والبيت في اللسان 1/47، مع شك أبي إسحق في كون البيت قديما أو مصنوعاً.
2187) ك (قوله تبارك).
2188) الزخرف 15.
2189) ق (بمنزلة).
2190) الصافات 149 ـ 150.
2191) الأنعام 136.
2192) ك (كأنه تأول هذا المتأول).

المتأوّل: وجعلوا له مِمّا لعبـاده. والتأويلُ الأولُ على الظاهر، وعلى غير تقدير حذف(2193) المضـاف. وتقديرُ حذف المضـاف كثيرٌ في التنزيل وغيـره، فمنه قولُـه تعالى(2194): ﴿عَلَى كُلِّ قَلْبِ مُتَكَبِّـرٍ جَبَّارٍ﴾، فيمن أضـاف ولم ينون. ومنـه قولُه تعالى(2195): ﴿حَتَّى يَبْلُغَ الْكِتَابُ أَجَلَهُ﴾، يمكن أن يكون فَرْضَ الكتـابِ، وهو ما ذُكِر من العددِ، ويمكن أن يكون الكتابُ نفسُـه عبارةً عن الفرض كقوله عز وجل(2196): ﴿كُتِبَ عَلَيْكُمُ الصِّيَـامُ﴾ ونحو ذلك ممـا يُراد به فُرِض. وأنشد أبو زيد (وافر)(2197):

كَـأَنَّ يَـدَيْـهِ حِينَ يُقَـالُ سِيـرُوا
عَلَى أَقْصَى التَّنُـوفَـةِ غَضْبَيَـانِ(2198)

أيْ يَـدَا، غضبيين(2199). ومما لا يكـون إلا على تقـدير حـذف المضـاف قولُ الشاعر (طويل)(2200):

كَـأَنَّ مَجَـرَّ الـرَّامِسَـاتِ ذُيُـولَهَـا
عليـه حَصِيـرٌ نَمَّقَتْـهُ الصَّـوَانِعُ(2201)

2193) في الأصول (حرف).
2194) غافر 35.
2195) البقرة 235.
2196) البقرة 183.
2197) البيت لسوار بن المضرب السعدي، وهو شاعر إسلامي، في الأصمعيات 241 ونوادر أبي زيد 231، وسيرد ضمن قصيدة في 83 ب.
2198) ق، ك (غصبيان) ج (عضبيـان)، والتصويب مـن النوادر. وفي النـوادر رواية أخرى هي (غضبتان) موافقة لما في الأصمعيات.
2199) في الأصول (غصبيين).
2200) للنابغة الذبياني، ديوانه 43.
2201) ق (تمقته). الديـوان (عليه قضيم) وأشار ابن السكيت في شـرحه إلى رواية أخرى هي (عليها حصير). الرامسات: الرياح الشديدة.

وأمّا مثلُ قوله[2202] : ﴿يُجْزَى بُكَائِي بِمِثْلِهِ﴾[2203] فـَ (مِثْلُ) اسمٌ مبهمٌ يجري على النكـراتِ، وإن كانت مضافـةً إلى المعارف صفةً لهـا. تقول: (مررتُ برجل مِثْلِكَ). قال سيبويه[2204]: تقول: مررتُ بـرجلٍ مِثْلِ رَجُلَيْنِ، وبرَجُلَيْن مِثْلِ رَجُلٍ، كما تقـول مررتُ ببُرٍّ مِلْء قَدَحَيْنِ وَببُرَّيْنِ[2205] مِلْء قَدَحٍ. وفي التنزيل[2206]: ﴿وَإِنْ تَتَوَلَّوْا يَسْتَبْدِلْ قَوْماً غَيْرَكُمْ ثُمَّ لاَ يَكُونُوا أَمْثَالَكُمْ﴾، وفيه[2207]: ﴿إِنَّكُمْ إِذَنْ مِثْلُهُمْ﴾. فإذا كان (مِثْلُ) على ما وصفنا من الإبهام، لم يكن حِجاجُ من احتجّ أَنّ القَـارِنَ لا يجب عليه جـزآن، لإفْرادِ (مِثْل) في قـوله عـز وجل[2208]: ﴿فَجَـزَاءُ مِثْلِ مَـا قَتَـلَ مِنَ النَّعَمِ﴾ بمستقيم. وأمـا قول ذي الـرُّمّة (مِرَاراً) فـلا يجـوز أن يُحْمل على (يُجْزَى) ولا على (مِثْله) ألا ترى أَن أَبَا عَتِيقٍ لمّـا أنشده كُثَيّر كلمتَهُ التي يقول فيها (طويل)[2209]:

وَلَسْتُ بِـــــرَاضٍ مِنْ خَلِيـلٍ بِنَـــائِلٍ

57 أ قَلِيلٍ وَلاَ أَرْضَـــى // بِمِثْلِ قَلِيـلِ[2210]

2202) ق (في قوله).
2203) البيت لذي الرمة، وقد مر في أول الفص.
2204) الكتاب 1/ 434.
2205) ك (وببر).
2206) محمد 38.
2207) النساء 140.
2208) المائدة 95.
2209) ديوانه 112.
2210) الديوان (خليلي) وأشار المحقق إلى أن روايـة القالي والموشى والموشح هي (خليل)، و(بمثل) محذوفة في ق.

قال : هذا كلامُ مُكَافِىء، وليس بكـلامِ عاشقٍ، ألا قلتَ كما قال ابنُ(2211) قيسٍ الرقيات (وافر)(2212):

رُقَيَّ بِعَمْــــرِكُمْ لَا تَهْجُــــرِينَــــا
وَمَنِّينَــــا الْمُنَى ثُــمَّ امْطُلِينَــــا

وقــول ذي الرمــة (الزوَافر) في وصـف الأنفـاس، فإنــه يـريـد الأنفاس التي تَكْرِثُ(2213) متنفسها، ولا يَسْهل جَرْيها. يقال: ازدفر بحَمْله: إذا حمله، ومنه رَجُلٌ زُفَرٌ كـأنه الذي يحمل الأثقال، وأنشد الأصمعي (بسيط)(2214):

أَخُــو رَغَــائِبَ يُعْطِيهَـا وَيَسْــأَلُهَـا
يَأْبَى الظُّلَامَةَ مِنْـهُ النَّوْفَلُ الزُّفَرُ (2215)

فأما (زُفَرُ) اسمَ رَجُلٍ فعلى ضــربين : إن كــان منقولا من هــذا الذي هو صفةٌ، نحو (حُطَمٍ) وَ(لُبَدٍ) فإنه ينصرف في المعرفة. ومن قال: (العباس) و(الحارث) أدخل لام المعرفة أيضــا على هذا الاسم. ومن قــال: (عباس) و(حارث) قــال: (زفر) كمــا ترى. وإن جعلــه معدولا عن (فاعل) لم يصرف في المعرفة، كما أن (عمر) كذلك. فأما قولــه: (منه النــوفل)(2216) فــالمعنى: يــأبى الظـلامــة هُــوَ. وفي

2211) في الأصول (قيس).
2212) ديوانه 137.
2213) ق (تكرت). تكرث : تسوء.
2214) لأعشى باهلة، (اللسان 4/325 و11/672.
2215) النوفل : الكريم.
2216) ق، ك (الزبل).

التنزيل(2217): ﴿ لَهُمْ فِيهَا دَارُ الْخُلْدِ ﴾، وهي الدَّارُ. وفيه (2218): ﴿ وَلْتَكُنْ مِنكُمْ أُمَّةٌ يَدْعُونَ إِلَى الْخَيْرِ ﴾ أي لتكونوا كُلُّكُم. قال وأنشد أبو بكر محمد بن السري قال: أنشدنا أبو العباس (طويل)(2219):

بِنَزْوَةِ لِصٍّ بَعْدَمَا مَرَّ مُصْعَبٌ
بِأَشْعَثَ لاَ يَفْلِي وَلاَ هُوَ يَقْمَلُ

وقال آخر (رمل)(2220) :

جَازَتِ الْقَوْمَ إِلَى أَرْحُلِنَا
آخِرَ اللَّيْلِ بِيَعْفُورٍ خَدِرْ(2221).

وهي اليعفورُ، ومُصْعَبٌ الأَشْعَثُ، وهذا كثير في الشعر. وقول ذي الرمة (نَاظِرُ) التقديرُ فيه التقديمُ عند سيبويه(2222)، كأنه قال: وإني متى أشرف ناظر، أي ناظر متى أشرفِ. ومثل هذا قولهم: أنت ظالم إن فعلت، إلا أن هذا هاهنا أحسن مما في بيت ذي الرمة، لأنه غير مجزوم، ومثلُه في الاستغناء عن الجواب بما تقدم. وعلى هذا أيضا يُتأول قول الآخر (رجز)(2223):

1 — يَا أَقْرَعُ بْنَ حَابِسٍ يَا أَقْرَعُ
2 — إِنَّكَ إِنْ يُصْرَعْ أَخُوكَ تُصْرَعُ

2217) فصلت 28.

2218) آل عمران 104.

2219) الخصائص 2/475 بدون نسبة. الاشعث : الوتد.

2220) لطرفة، ديوانه 47، الخصائص 2/177 و475.

2221) الديوان والخصائص 2/475 (جازت البيد). اليعفور : ظبي تعلوه حمرة. الخدر: الفاتر البطيء.

2222) الكتاب 3/68.

2223) من شواهد النحاة، وهو لجرير بن عبد الله البجلي أو عمرو بن خثارم العجلي (كتاب سيبويه 3/67).

وَأما (ناظر) ففاعل من نَظَرْتُ (2224) إليه ونظرته، فيُحذفُ حرفُ الجر ويعدّى الفعل. وأنشد أبو الحسن الأخفش لِلْباهلي(2225) في هذا المعنى (بسيط):

مَا زِلْتُ مُذْ أَشْهَرَ السُّفَّارُ أَنْظُرُهُمْ

مِثْلُ ٱنْتِظَارِ الْمُضَحِّي رَاعِيَ الإِبِلِ(2226)

وينبغي أن يكون الذي في بيت ذي الرمة يريد به التلفتَ والتلدُّدَ(2227) نحو الجهة(2228) التي هي بها، ولا يريد الرؤيةَ. ألا ترى أنه استدعى على ذلك الجزاءَ، كما استدعى على ما كان عاجلا نحوَ البكاء وما ذكره. وقال أبو زيد: يقال: أُنْظُرْ مِنِّي: اِسْمَعْ مِنِّي. الكسائي قال: يقال: رجل فيه نَظْرَةٌ(2229) أي شُحُوبٌ (2230) وأنشد غيره قول أبي نخيلة السعدي(2231) (رجز)(2232):

1 — وَأَنَا سَيْفٌ مِنْ سُيُوفِ الْهِنْدِ
2 — مَا شِئْتُ إلاَّ نَظْرَةً فِي غِمْدِ (2233)
3 — فَإِنْ تُقَلِّدْنِي يَعُدْلِي حَدِّي
4 — وَكُلُّ مَا سَرَّكَ (2234) عِنْدِي عِنْدِي

2224) ق (من نظرت يقال نظرت إليه).
2225) في الأصول (الباهلي) والصواب ما أثبت، فليس الأخفش باهليا بل مجاشعيا.
2226) السفارج سفر : المسافر.
2227) ك (التلذذ) ج (التلذذ). التلدد : التلفت.
2228) ق، ك (لهجة).
2229) ق ك (نظرت).
2230) ك (شجوت).
2231) ق، ك (نحيلة).
2232) في ديوانه 254 أرجوزة من قافية هذه الأبيات، ليست منها.
2233) ج (من غمد).
2234) ك (أسرك).

قـال ابن السّكِيـت : النَّظْرَةُ العَيْـبُ، يقال: إن في بعيـرك هـذا نظرةً. قال غيـره: رجـلٌ بـه نَظْرةٌ من الجِنّ. والنَّظِرَة: التأخير. وقد أنْظرتُــه بالمـال إنْظـارا. ودورُنـا تتناظــر أي يستقبل بعضُـهـا بعضاً.

[130]

وأملى علينـا يومـا آخر في داره : حـدثنا أبـو الحسن عليُّ بن سليمانَ قـال: أخبرنـا أحمد بن يحيى قال: قـال أبو زيـد عُمَرُ بْنُ شَبَّةَ(2235): سمعت أبـا زيد يقـول: يقـال: خطيب مِصْقَعٌ، وشاعـرٌ مِـرْقَعٌ وحَـادٍ قُرَاقِـرٌ، مِصْقَعٌ أي: يأخـذ في كل صَقْعٍ من القـول، ومِرْقَعٌ: مـن الرَّقْعِ وهو الـوصلُ، أي يصل الكلامَ بعضَــه ببعض، والقُرَاقِرُ: الغزيرُ الكلام، وأنشد أبو الحسن (رجز)(2236):

وَكَـــانَ خَـــدَّاءً قُـــرَاقِـــرِيَّــا

فَالقُرَاقِرُ وَالقُرَاقِرِيُّ واحد، ومثْلُه قول الأعشى (سريع)(2237):

مِثْـلَ الْفُـــرَاتِـيِّ إذَا مَـــا طَمَـى
يَقْـذِفُ بِــالْبُـوصِيِّ وَالْمَــاهِـرِ(2238)

2235) أبو زيد عمر بن شبة البصري النميري، راوية أديب فقيه. من مؤلفاته: كتاب النحو، من كان يلحن من النحـويين. مات سنة 62 هـ عن 90 سنة (البغية 2/218).

2236) في اللسان 5/90 و14/168 بدون نسبـة. وفي الأصول (كـان) والتصويب من اللسان.

2237) ديوانه 93.

2238) البوصي : السفينة.

ومثله لِلصَّلَتَانِ العَبْدِيِّ(2239) (طويل) :

أَنَــا الصَّلَتَــانِــيُّ الَّــذِي قَــدْ عَــرَفْتُمُ
مَقَــامِي إِذَا مَا الْحَــرْبُ شَبَّ سَعِيرُهَــا

وقال : رجلٌ أَحْمَـرُ وأَحْمَرِيٌّ، وأزرقُ وأَزرقيّ، وأعجم وأعجمي، وقالوا زيادٌ الأعجم(2240)، وفي التنزيل(2241) ﴿وَلَوْ نَزَّلْنَاهُ عَلَى بَعْضِ الْأَعْجَمِينَ﴾ فهذا على النسب وَهُوَ وصفٌ مثلُ أَعجَمَ سواءً. فأمـا العجَميُّ فمنسـوبٌ إلى العجم، وإن كان فصيحـا. والعـربي منسـوبٌ إلى العـرب. فياءُ النسب مثلُ تـاء التأنيث في أنهمـا قـد تُلْحقان لغيـر النسب، كما تُلحق التـاء لغير التأنيث، واجتمعـا في ذلك وفي غيره، كما اجتمعـا في قولهم: // رُوميّ ورومٌ، وزِنجي وزنجٌ، فجرى ذلك مجرى تَمْرةٍ وتَمْرٍ، وشَعِيرةٍ وشعيرٍ. 57 ب

[131]

وقال : أخبرنـا أبو بكر محمد بن السـري، عن أحمد بن يحيى قال. قـال الأصمعي: طاف يطـوف: إذا دار، وطاف يطيف: إذا أتى خياله، وأنشد (كامل)(2242):

أَنَّـى أَلَـمَّ بِـكَ الْخَيَـــــــالُ يَطِيـفُ
وَمَطَـافُـــهُ لَكَ ذِكْـــرَةٌ وَشُعُـوفُ (2243)

2239) الصلتان العبدي هو قُثَم بـن خبيئة، من عبـد القيس، شاعـر أموي معـاصر لجرير (الشعر والشعراء 408).
2240) هو زيـاد بن سلمى بن عبد القيس، عـده ابن سلام في الطبقة السـادسة من شعراء الإسلام. توفي في حدود المائة (معجم الأدباء 11/168).
2241) الشعراء 198.
2242) لكعب بن زهير، ديوانه 113.
2243) ك، ج (مطافه) بـدون واو. وفي الأصول (وشغوف) والتصويب مـن الديوان. الشعوف: شدة الحب.

وأطاف بـه : إذا دنا منـه. واطَّافَ بـالتشديـد : إذا عَمِلَ طَـوْفاً يَرْكَبـه. وطَـافَ يَطُـوفُ: من الغائـط. فأما قـولـه تعـالى(2244): ﴿إِذَا مَسَّهُمْ طَائِفٌ مِنَ الشَّيْطَانِ﴾، فطائف يحتمل أمرين: يجوز أن يكـون وصفا بـالمصدر كقـوله عـز وجل(2245): ﴿إِنْ أَصْبَحَ مَاؤُكُمْ غَوْراً﴾، ويجوز أن يكـون مُخَفَّفا من (فَعِيل)، كما أن (لَيْناً) من (لَيِّن) و(هَيْناً) مِنْ (هَيِّن) ومثله (صِيتٌ) وَ(سِيدٌ).

[132]

قـال : وأخبرنـي أبـو بكـر، عـن أبي العبـاس، عـن المدائني قـال: دخـل عمـر بنُ عبـد العـزيـز إلى عبـد الملك بـن مـروان فقـال: قد زوَّجتُـك فاطـمةَ بنـتَ عبد المـلـك. فقـال: وصلَـك اللهُ يا أميـر المومنيـن، فقـد كَـفَـيْـتَ المسألـةَ، وأَجْزلـتَ العطيةَ، فأُعْجِـبَ عبدُ المـلـك، فقال بعـضُ بنيه: شـيء تَعلّمـه يـا أمير المؤمنين فقـاله. قال: فـدخل عليه يومـا فقـال: كيـف نفقتُـك يا عمـرُ؟ فقـال: بيـن الأَمْريـن. قـال ومـا ذاك؟ قال: قـولُـه عـز وجـل (2246): ﴿وَكَانَ بَيْنَ ذَلِكَ قَوَاماً﴾. فقـال عبـد الملـك: فمن علّمه هذا؟.

2244) الاعراف 201.
2245) الملك 30. وفي ك (إن) محذوفة.
2246) الفرقان 67.

[133]

ورُوي عن أبي بكـر، عن أبـي العبـاس قـال: عَطِسَ شَبِيبُ بنُ شَيْبَةَ (2247) بحضرة عَمْرو(2248) بن عُبَيْدٍ ثلاثَ عَطْسَاتٍ، يرفع(2249) في كل ذلك صوتَه بـالتحميد، رجاءَ أن يقول لـه رحمك الله. فقال له عمرو(2250): ولو تقطعتْ نَفْسُك مِنِّي، أو تتوب.

[134]

قال : ودخل عمرو(2250) بن عبيد على معـاوية بن عُمَـر، وهو يجود بنفســه، فقال له: إن الله تعـالى قد كلّفك في صحتك العملَ بجوارحك وقلبك، وقـد رفع عنك في هذهِ الحـال العملَ بجوارحك، فأعطه ما أوجبه عليك بقلبك.

[135]

قال : وكـان(2251) عمرو(2252) يجيب الـدعوةَ فـلا يأكل، قـال: فدعاه خَصِيبٌ المتطببُ (2253) إلى ختان ولـده، فأجاب ولم يأكل.

2247) ج (شبة). شبيب بن شيبة بن عبد اللـه التميمي المنقري الأهتمي، أبو معمر. أديب الملوك، وجليس الفقـراء وأخو المسـاكين من أهل البصرة، كـان ينادم خلفاء بني أمية (تهذيب التهذيب 4/307. والاعلام 3/156).

2248) في الأصول (عمر) وسترد في ق بعـد قليل (عمرو). وعمرو بن عبيد (80 ـ 144هـ) شيخ المعتزلة في عصره. له (التفسير) و(الرد على القدرية) اشتهر بعلمه وزهـده وأخباره مع المنصـور العباسـي. وحين مات رثـاه المنصور (الاعلام 5/81).

2249) ك (فرفع).

2250) في الأصول (عمر) وسترد في ق بعـد قليل (عمرو). وعمرو بن عبيد (80 ـ 144هـ) شيخ المعتزلة في عصره. له (التفسير) و(الرد على القدرية) اشتهر بعلمه وزهـده وأخباره مع المنصـور العباسـي. وحين مات رثـاه المنصور (الاعلام 5/81).

2251) (وكان) محذوفة في ك.

2252) ك ج (عمر).

2253) خصيب نصراني بصري متطبب (عيون الأنباء في طبقات الأطباء 124).

فقيل لـه: أتجيبُ نصـرانيّا؟ فقـال: نعم، إنـه يخِفُّ لنـا، ويتعاهـد مرضانا. قالوا: وكان خصيبٌ هذا يغشى أبا عمرو بن العلاء رحمه الله، وكان فصيحا. قال(2254) له قائل يـوما: كيف أصبحت؟ فقال: أحمد الله إليك وإلى طرِّ خلقه.

[136]

قال : قال عمرو (2255) بن عبيـد : أُتِيَ (2256) الحسنُ البصريُّ بفَالُودٍ فقال لـي: تقدَّمْ يا عمرو(2257)، فما فـرحتُ بشـيء كفرحي بأن عَرَف اسْمي.

[137]

قال : وقال (عمرو)(2257) بن عبيد، وقـد حانتْ وفاتـه، واشتدَّ عَلَزُه(2258): يارب، إن كنت تعلم أن ما اعتقدتُه من ديني حقٌّ، فاغفرْ لي، وإلا فلا تغفر لي، فإني ما أردت إلا الحقَّ، وأنت تعلمُ يا أرحم الراحمين، ومات رحمه الله.

[138]

وأملى علينـا في مجلس آخـر حـدثنـا الكنـديُّ قـال: حـدثنـا إسمـاعيلُ، عن ابن أبي عـرفـة، عن قتـادةَ في قـول اللـه تبـارك

2254) ك (وقال).
2255) في الأصول (عمر) وسترد في ق بعد قليل (عمرو).
2256) في الأصول (أوتي) والصواب ما أثبت.
2257) في الأصول (عمر) وسترد في ق بعد قليل (عمرو).
2258) العلز : القلق عند الموت.

وتعالى(2259): ﴿أُحِلَّ لَكُمْ صَيْدُ الْبَحْرِ وَطَعَامُهُ مَتَاعاً لَكُمْ وَلِلسَّيَّارَةِ﴾، قال: ما قَذَف به البحرُ، وهـذا المالحُ الذي يتزوّدُونه في أسفارهم. قال أبو علي: قوله تعالى(2259): ﴿أُحِلَّ لَكُمْ صَيْدُ الْبَحْرِ﴾ على تأويل قتادةَ عبارةٌ عن الأعيان المصطادة، وليس بعبارةٍ عن الحَدَثِ(2260) على حد قوله: (صِدْتُ صَيْداً) وأنت تريد تأكيد الفعل، الدليلُ على ذلك أن هذه اللفظةَ قد جاءت في غير موضع من التنزيل تُراد به الأعيانُ دون المصادر، قال الله تعالى(2261): ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لاَ تَقْتُلُوا الصَّيْدَ وَأَنْتُمْ حُرُمٌ﴾، وقال تعالى(2262): ﴿لَيَبْلُوَنَّكُمُ اللَّهُ بِشَيْءٍ مِنَ الصَّيْدِ تَنَالُهُ أَيْدِيكُمْ وَرِمَاحُكُمْ﴾ فهذا يقع عبارةً عما يُصطاد. ومثل ذلك في أنه مصدرٌ يُراد به العينُ دون الحدثِ قولهم (الخَلْق) قال تعالى(2263): ﴿وَهُوَ الَّذِي يَبْدَأُ الْخَلْقَ ثُمَّ يُعِيدُهُ﴾، وقال(2264): ﴿قُلْ سِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَانْظُرُوا كَيْفَ بَدَأَ الْخَلْقَ﴾، وقال تعالى(2265): ﴿أَوَ لَمْ يَرَوْا كَيْفَ يُبْدِئُ اللَّهُ الْخَلْقَ﴾، فهذا كقوله عز وجل(2266): ﴿كَمَا بَدَأَكُمْ تَعُودُونَ﴾، ومثل ذلك قولهم: (هذا الدرهمُ ضربُ الأمير) و(هذا الثوبُ نسجُ اليمن) ويراد به (المضروبُ والمنسوج). ومن ثَمّ

2259) ك (عز وجل). المائدة 96.

2260) ق، ك (الحديث).

2261) المائدة 95.

2262) المائدة 94.

2263) الروم 27.

2264) العنكبوت 20.

2265) العنكبوت 19. ج (يبدأ).

2266) الاعراف 29.

58 أ قال: عِلْمُ[2267] الفقهاء في الحديث فـي الحَلِفِ // يَعْلَمُ اللّهُ أنه لاَ كفَّارةَ عليه، وقال[2268]: إن الناس قـد تعارفوا به المعلـومَ لقولهم (غفر الله لك عِلْمَه فيك) ويريدون به المعلـوم، فإنما وقع المصدرُ على المفعول، كما وقع على الفاعل في نحو قول الله تعالى[2269]: ﴿إِنْ أَصْبَحَ مَاؤُكُمْ غَوْراً﴾ وكقوله تعالى[2270]: ﴿وَلَكِنِ الْبِرُّ مَنْ آمَنَ بِاللَّهِ﴾، اتفق الفاعلُ والمفعولُ في هذا، كمـا اتفقا في إضافة المصدر إليهما في نحو[2271]: (وَمَا دُعَاءُ الْكَـافِرِينَ إلاَّ فِي ضَلاَلٍ) ونحو قوله عز وجل[2272]: (لَقَدْ ظَلَمَكَ بِسُؤَالِ نَعْجَتِكَ﴾ و[2273] لاَ يَسْأَمُ الإِنْسَانُ مِنْ دُعَاء الْخَيْرِ) فلمّا أُضِيفَ المصدرُ لكلِّ واحد من الفاعـل والمفعول فبُنِي الفعلُ لهمـا كذلك وُصِفـا بالمصـدر. وكما أُقيم المصدرُ مُقـامَ اسمِ الفاعلِ كَذَلِكَ أقيمَ اسمُ الفاعِل مُقـامَه في قـول الفـرزدق ـ وعنـد عـامـة البصـريين غيـر عيسى بن عمـر (طويل)[2274]:

1 ـــ أَلَمْ تَـرَنِي عَـاهَـدْتُ رَبِّي وَإِنَّنِي
لَبَيْنَ رِتَـاجٍ قَـائِمـاً وَمَقَـامِ[2275]

2267) في الأصول (عظم) ولا معنى لها، ولعل الصواب ما أثبت.
2268) ق ج (وقالوا).
2269) الملك 30.
2270) البقرة 177.
2271) الرعد 14.
2272) ص 24.
2273) فصلت 49.
2274) ديوانه 769.
2275) الديوان (قائمٌ).

2 — عَلَى حَلْفَةٍ لاَ أَشْتُمُ الـدَّهْرَ مُسْلِمـاً
وَلاَ خَـــارِجــاً مِنْ فِيَّ زُورُ كَــلاَمِ(2276)

فذهبوا إلى أن (خَارِجاً) بمنزله (خُروج)، ومما يؤكد ما تقدم قولُ ابنِ مقبل (طويل)(2277):

1 — إذَا مُتُّ عَنْ ذِكْرِ الْقَـوَافِي فَلَنْ تَرَى
لَهَـا قَـــائِلاً مِثْلِـي أَطَبَّ وَأَشْعَــرَا(2278)

2 — وَأَكْثَـرَ بَيْتـاً شَـاعِـراً ضُـــرِبَتْ بِـهِ
حُـزُونُ جِبَالِ الشِّـعْـرِ حَتَّى تَيَسَّــرَا(2279)

[139]

وقال أبو الحسن الأخفش في قـول الله تعالى(2280): ﴿وَالَّذِينَ يَظَّهَرُونَ مِنْ نِسَـائِهِمْ ثُمَّ يَعُودُونَ لِمَـا قَالُـوا فَتَحْرِيـرُ رَقَبَةٍ﴾ تقديره: الذين يَظَّهرون مـن نسائهم فتحريرُ رقبةٍ (2281) لِمَا قالوا، ثم يعـودون إلى نسائهـم، فَقَدَّرَ الـلاَّمَ، وإن كـانت متقدمـةً على المصدرِ، متأخـرةً. وليس يمتنع هذا النحـو أن يتقدم إذا أُريـد به

(2276) ك ج (فحش كلام) الديوان (على قسم، سوء كلام).
(2277) ديوانه 136.
(2278) في الأصول (ذكري) والتصـويب من الديوان. الديوان (تـاليا) وأشار المحقق إلى أن رواية دلائل الاعجاز هي (قائلا).
(2279) الـديوان (بيتـا مـارداً ضـــربت له) وأشـــار المحقق إلى أن روايـة أمــالي ابن الشجري هي (شاعراً) ولم ينتبه إلى أن رواية ابن الشـجري أيضا فيها (به). وفي ابن الشـجري (حبال)، انظره وانظر قول مصحـحه في هامش 1/72.
(2280) المجادلة 3. وقول الأخفش هذا ليس في معاني القرآن له، وانظر 2/705.
(2281) عبارة (تقديره: الذين يظهرون من نسائهم فتحرير رقبة) محذوفة في ك.

التبيينُ على الموصولاتِ، وأنشد أبو عثمانَ عنأبي زيد (رجز)(2282):

1 — رَبَّيْتُــــهُ حَتَّـى إذَا تَمَعْـــدَدَا(2283)

2 — كَـانَ جَـزَائِي بِـالْعَصَـا أَنْ أُجْلَـدَا(2284)

وأنشد أبو العباس (طويل)(2285) :

أَبَعْلِيَ هَـــذَا بِـالــرَّحَى الْمُتَقَـاعِسُ

وفي التنزيل(2286) : (وَإنَّا عَلَى ذَلِكُمْ مِنَ الشَّاهِدِينَ)، (وَكَانُوا فِيهِ مِنَ الزَّاهِدِينَ)(2287) و(إنِّي لَكُمَا لَمِنَ النَّاصِحِينَ)(2288). فأما ما قدّره من تقـديم الجملـة التي هي (2289) (ثُـمَّ يَعُودُونَ) فنظيـرُه في التنزيل(2290) (اذْهَبْ بِكِتَابِي هَـذَا فَأَلْقِهِ إلَيْهِمْ ثُمَّ تَوَلَّ عَنْهُمْ فَـانْظُرْ مَاذَا يَرْجِعُونَ) والتقديـرُ بالجملـة المعطوفـة بثُمَّ: التأخيـرُ. وهذا الضرب من التقـديم والتأخير غيـرُ ضيق في كلامهم، قـال تبارك وتعالى(2291): ﴿وَلاَ تُـومِنُـوا إلاَّ لِمَنْ تَبِـعَ دِينَكُمْ، قُلْ إنَّ الْهُـدَى

2282) بـدون نسبة فـي جمهرة اللغـة 2/283 والحماسة البصـرية 2/404، والأول بدون نسبة في اللسان 3/407.

2283) تمعدد : صلب واشتد.

2284) في الأصول (جزاء) والتصويب مما سبق.

2285) أنشـده المبـرد في الكـامل 1/35 لأعـرابي من بنـي سعـد ضمن 5 أبيات، وصدره: تقول وصكت صدرَها بيمينهـا. وهو للهذلول بن كعب العنبري في الحماسة 695، وبدون نسبة في الخصائص 1/245 والمسائل المشكلة 559. ونسَب ابن بـري بيتـاً من القصيـدة في اللســان 8/122 لنُعَيم بن الحـارث السعدي.

2286) الأنبياء 56.

2287) يوسف 20.

2288) الاعراف 21.

2289) المجادلة 3.

2290) النمل 28.

2291) آل عمران 73.

هُدَى اللَّهِ أَنْ يُـوتَـى أَحَدٌ مِثْلَ مَا أُوتِيتُمْ﴾، وقال عز وجل(2292): ﴿وَلَئِنْ أَصَابَكُمْ فَضْلٌ مِنَ اللَّهِ لَيَقُولَنَّ كَأَنْ لَمْ يَكُنْ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَهُ مَوَدَّةٌ يَـا لَيْتَنِي كُنْتُ مَعَهُمْ فَـأَفُوزَ﴾، التقدير: ليَقُـولنّ: يا ليتني كنتُ معهمْ. ومن النـاس من يقـول في قـولـه تعـالى(2293): ﴿إِنَّ الَّـذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُـوا الصَّالِحَـاتِ إِنَّا لاَ نُضِيعُ أَجْـرَ مَنْ أَحْسَنَ عَمَلاً﴾، إنَّ خَبَرَ إنَّ (أولئك)(2294). ومنهم من يقول: إن التقدير: إنَّا لا نُضيع(2295) أجر من أحسنَ عمـلا منهم، فَحُذِفَ هذا الـذي فيه الذكـرُ العائدُ كما حَذفـوا من قولهم (السَّمْنُ مَنوَانِ بدِرْهَم)، ومن قولـه عز وجل(2296): ﴿وَالَّذِينَ يُتَـوَفَّوْنَ مِنْكُمْ وَيَـذَرُونَ أَزْوَاجاً يَتَرَبَّصْنَ﴾ تقديـره: يتربصْن بعدهُـم في قول أبي الحسن(2297). ومن الناس مـن يقول إن (مَنْ أحسن عملا)(2298) هـم الذيـن آمنوا وعملوا الصالحات في المعنى، فعـاد الذكر إليهم على المعنى، كما عـاد على هذا الحَـدِّ في قـولهم: زيدٌ نعـمَ الرجلُ. ومن رفع زيـدا بالابتداء لم(2299) يجعله خَبَر ابتداء محـذوفٍ، ومن هذا النحو قول الشـاعر (طويل)(2300):

فَـــأَمَّـــا الْقِتَـــالُ لاَ قِتَـــالَ لَـــدَيْكُمْ

2292) النساء 73.
2293) الكهف 30.
2294) الكهف 31.
2295) ق (لنضيع).
2296) البقرة 234.
2297) انظر معاني القرآن 1/372.
2298) الكهف 30.
2299) في الأصول (ولم) والصواب حذف الواو.
2300) نسبه في الخزانة 1/217 للحارث بن خالد المخزومي. وذكر محقق المقتصد في شرح الإيضاح 1/366 أن القيسي نسبه في شرح شواهد الإيضاح للوليد بن نهيك وللكميت والبيت من شواهد النحـاة. وعجزه: ولكن سيراً في عِراض المواكب. ويظهر أن صاعداً ينظر إلى مؤلف أستاذه الإيضاح في هذا الباب.

وقول الآخر (طويل) (2301) :

فَــإِنَّ الصُّــدُورَ لاَ صُــدُورَ لِجَعْفَــرٍ
وَلَكِنَّ أَعْجَـازاً شَـدِيـداً ضَرِيـرُهَـا (2302)

ومما جاء في الشعر من التقـديم والتأخير على نحو تأويل أبي الحسن في آية الظِّهار ما أنشده أبو زيد (وافر) (2303):

1 — أَتَنْسَى لاَ هَــدَاكَ اللَّــهُ سَلْمَى
وَعَهْــدُ شَبَـابِهَــا الْحَسَنُ الْجَمِيلُ (2304)

2 — كَــأَنَّ وَقَــدْ أَتَى حَـوْلٌ جَـدِيـدٌ
أَثَــا فِيهَــا حَمَــامَــاتٌ مُثُــولُ

وأنشد أيضا (طويل) (2305) :

سَمِينُ الضَّــوَاحِـي لَمْ تُــؤَرِّقْــهُ لَيْلَـةً
وَأَنْعَمُ أَبْكَــارُ الْهُمُــومِ وَعُـونُهَــا (2306)

وأنشد سيبويه (بسيط) (2307) :

إِذَا تَغَنَّى الْحَمَــامُ الْــوُرْقُ هَيَّجَنِي
وَلَــوْ تَعَــزَّيْتُ عَنْهَــا أُمَّ عَمَّــارِ (2308)

2301) نسب في الخزانة 4/ 551 لرجل من الضِّباب. وهو من شواهد النحاة.
2302) الخزانة (فأما). الضرير : الصبر.
2303) لأبي الغول في نوادر أبي زيد 498.
2304) في الأصول (سامي) والتصويب من النوادر.
2305) في اللسان 12/ 586 بدون نسبة.
2306) الضواحي : ما بدا من جسده.
2307) في كتاب سيبويه 1/ 286 بدون نسبة، وهو للنابغـة الذبياني في ديوانه 235 وجمهرة أشعار العرب 189.
2308) الديوان (ذكرني) الكتاب (تغربت) الجمهرة (ذكرني، إن تغربت).

على ذَكَّــرني لأن هَيَّـجَ يــدل على معنى التَّــذْكيــر، وقــال (بسيط)(2309):

حَتَّـى إذَا زَلَجَتْ عَـنْ كُـلِّ حَنْجَـــــرَةٍ

إلَى الْغَلِيـلِ وَلَمْ يَقْصَعْنَـــــهُ نُغَبُ (2310)

58 ب فالتقـدير : حتى إذا(2311) زلجت نُغَبٌ. ومـن الفقهــاء // من تأوّل آيةَ الظهـارِ على تأويل آخر فقال: المعنى: والذين يظّـاهَرون من نســائهم ثم يعودون لمــا قــالوا، قــال: يعـودون للقول، قـال: والتقـدير عنـدي بـالقولِ المَقُـولِ فيـه، قــال: وهو كمـا رُوِيَ في الحديث(2312): الْعَائِدُ فِي هِبَتِهِ، يراد: في مـوهوبه. قال: ألا ترى أن العَـوْد لا يصح في لفظ الهبة ولا يكـون في مثلـه، فهذا قـد حَمَل المصدرَ أيضــا على المفعول. فأما قـولهم: عُدْتُ لكـذا، وعدتُ إلى كذا فلا يَضيقُ أن يُوضـع كلٌّ واحـد من الحرفين في موضـعِ آخرَ، ألا ترى أنه قد جاء (طويل):

وَلاَ تَــأْخُــذُ الْكُـومُ الْجِــلاَدُ سِــلاَحَهَــا

إلَيْــهِ إذَا لَمْ تَنْــدَ كَفٌّ بِمَــرْقَــدِ (2313)

وجاء أيضـا (طويل) (2314) :

وَلاَ تَــأْخُــذُ الْكُـومُ الْجِــلاَدُ سِــلاَحَهَــا

لِتَــوْبَةَ فِي صَــرِّ الشِّتَــاء الصَّنَابِـرِ (2315)

2309) الذي الرمة، ديوانه 22.

2310) زلج : زلق، قصـع : كسر. النغب ج نغبة : الجرعة.

2311) (إذا) محذوفة في ك.

2312) سنن ابن ماجة 797 : «العائد في هبته كالعائد في قيئه».

2313) ق ك (بمرفد). الكوم ج كوماء : العظيمة السنام.

2314) لليلى الاخيلية، ديوانها 79، والحماسة الشجرية 313.

2315) الديـوان (رماحهـا، نحسن الشتاء) الحماسـة (الكوم المخـاض). أخذت الإبل سلاحها: حسنت في عين صاحبها فامتنع من نحرها. الصنابر: شدة البرد.

وقد جاء في اللغة (يعود) ليس يُراد به الرجوع، قُرِىء على أبي إسحاق وأنا أسمع (طويل) (2316):

فَــإِنْ تَكُنِ الْأَيَّــامُ أَحْسَنَّ مَــرَّةً
إِلَيَّ فَقَــدْ عَــادَتْ لَهُنَّ ذُنُّــوبُ (2317)

وإذا كان كذلك لم يكن لمن تعلق في هذا بـالظاهر دلالة. أنشد أبو بكر عن ابن حبيب (وافر) (2318):

1 — وَمَضْــرُوبٍ يَئِنُّ لِغَيْــرِ ضَــرْبٍ
تُطَـاوِحُـهُ الْجَــوَى تَحْتَ الطِّـرَافِ (2319)

2 — أَشْعَثُ لَــهُ بِــهِ سَكَنــاً وَأُنْســاً
وَبَــاتَ عَلَى صَقِيلِ الْــوَجْــهِ صَــافِ

3 — فَلَمَّــا لاَنَ يَــابِسُــــهُ تَمَطَّى
وَأَحْــدَثَ شُكْــرَ خَــالِقِــهِ لِحَــافِ

2316) البيت من قصيدة لكعب بن سعـد الغنوي في الاختيارين 753 ومختارات ابن الشجري 110 وجمهـرة أشعار العـرب 561. وفي الأصمعيـات 99 ضمن قصيـدة نسبها الأصمعي لغـريقة بـن مسافـع العبسي، وعلق المحقق فقـال: «والقصيدة قصيـدة كعب بن سعد الغنوي يقينا». وفي أمـالي القالي 2/ 149 ضمن قصيدة نسبها ابن دريد لكعب، وبعضـهم لسهم الغنوي.

2317) يشرح المرتضى في أماليه 1/ 375 ـ 376 (عادت) في البيت بـ (صارت).

2318) الأول بدون نسبـة في المقاييس 2/ 288 و3/ 398. وهي في أمالي اليـزيدي 55، 137 بدون نسبة.

2319) ج (بغير). ك ج (تطارحه). تطاوح : ترامي.

قـال ابن حبيب : مضـروبٌ من الضَّـرِيب وهو الجليـد، أراد رجلا (2320) مقرورا. والطِّرَافُ: بُيـوتُ الأَدَم. وأشعتُ: أظهرتُ. قال: والسَّكَن: النَّارُ ها هنا، وأنشد (2321) (رجز) (2322):

1 — أَلْجَـأَنِي اللَّيْـلُ وَرِيحٌ بَلَّـهْ (2323)

2 — إِلَى سَــوَادِ إِبـلٍ وَثَلَّـــهْ (2324)

3 — وَسَكَنٍ تُــوقَــدُ فِي مِظَلَّــهْ (2325)

وقال : والصقيلُ لبـن صافٍ (2326) وقد ذهبت رَغوتُه. ويابسُه قال: يعني يابسَ الضريـب. والحافي: الذي أُحْفِيَ به (2327). وأنشد في المصقول (طويل) (2328):

فَبَــاتَ لَـــهُ دُونَ الصَّبَـا وَهْـيَ قَــرَّةٌ
لِحَـافٌ وَمَصْقُــولُ الْكِسَـاء رَقِيقُ (2329)

وأنشد أيضا (رجز)(2330) :

1 — وَهْـوَ إِذَا مَــا اهْتَـافَ أَوْ تَهَيَّفَـا (2331)

2320) ق (رحلا).
2321) ق (وأنشدني).
2322) بدون نسبة في إصلاح المنطق 56 واللسان 11/ 418 و13/ 213.
2323) بلة : فيها بلل.
2324) ك (رتلة) ق (مطموسة). الثلة : جماعة الغنم.
2325) ق (وساكن). المظلة : البيت الكبير من الشعر.
2326) ج (صافي).
2327) أحفي به : بولغ في بِرّه والسؤال عن حاله.
2328) لعمرو بن الأهتم، المفضليات 127 وفي المقاييس 5/ 179 واللسان 11/ 381 بدون نسبة.
2329) المفضليات (وبات).
2330) في اللسان 11/ 381 والمقاييس 5/ 179 بدون نسبة.
2331) اللسان (فهو). اهتاف : عطش. تهيف : أصابته الريح الحارة.

2 — يَنْفِي الـــدُّوَايَـــةَ إِذَا تَـــرَشَّفَــا (2332)

3 — عَنْ مِثْلِ مَصْقُــولِ الكِسَــاءِ قَــدْ صَفَــا

قال وأنشد ابن حبيب أيضا (طويل) (2333) :

وَمَضْــرُوبَـةٍ حَــدَّيْنِ فِـي غَيْـرِ رِيبَــةٍ

وَلاَ شُــرْبِ خَمْــرٍ، لِلــرِّجَـالِ قَتُــولُ

قال : يريـد سِكِّينا.

قــال صـــاعــد : وأنشــدني ابنُ بُلْبل للجمـل المصــري يصف هَرِيسَة(2334) دعا إليها أصدقاء، فكتب إليهم (طويل):

1 — هَلُمُّــوا إِلَى مَنْ عُــذِّبَتْ طُـولَ لَيْلِهَــا

بِــأَضْيَقِ حَبْسٍ فِي وَطِيسٍ يُعَسَّــرُ (2335)

2 — وَقَـدْ ضَرَبُــوهَا الْحَـدَّ وَهْيَ بَرِيئَـةٌ

هَلُمُّوا إِلَــى دَفْنِ الشَّهِيدِ فَتُــوجَرُوا (2336)

وأنشدنا أبو علــي قال : أنشدنا أبو بكر قال: أنشــدنا أحمد بن يحيى (وافر):

حَـــــزَمْـتُ إِلَيْكَ رَاحِلَتِـي غُــــــدُواً

لأَحْمِلَهَـــــــــــا وَتَحْمِلَنِــي وَزَادِي

2332) اللسان والمقاييس (الدوايات). ينفي : يزيـل. الدواية : جليدة رقيقة تعلو اللبن والمرق.

2333) أمالي اليزيدي 55 بدون نسبة.

2334) ك (بريسة). الهريسة : طعام من البُرّيُدَقّ ثم يطبخ.

2335) الوطيس : التنور. يعسر : يُضَيّق. ولعل الوجه يُسَعَّرُ، من السعير.

2336) ك (فتوجر).

قال : يريدُ نعلَه (2337). وأنشدَنا أيضا عن أحمد بن يحيى (2338) (طويل):

رَوَاحِلُنَـــا سِـتٌّ وَنَحْنُ ثَـــلاَثَـــةٌ

نُجَنِّبُهُـنَّ الْمَـــــــاءَ فِـي كُـلِّ مَنْهَـلِ

قال : يُريد (2339) نعالهم. وأنشد أحمد بن يحيى عن أبي نصر (2340) عن الأصمعي (كامل) (2341):

وَتَحَــدَّثُـــوا مَـــلأً لِتُصْبِـحَ أُمُّنَـــا

عَـــذْرَاءَ لاَ كَهْـــلٌ وَلاَ مَـــوْلُـــودُ

قـال : تحدثـوا جميعا ليستأصلـونا، فكأن أمنَـا عذراءُ لم تلِـدْ.

وأنشد عن أبي زيد (رجز):

1 — إِنْ كُنْتَ تَدْرِي مَـا الْمُؤَيَّدَاتُ (2342)

2 — فَمَـــا شِـــدَادُ الْأَسْـــرِ مُحْكَمَـــاتُ

3 — مُخْتَلِفَـــاتُ الْقَـــدِّ تَـــوْأَمَـــاتُ

4 — بِيضُ الْـــوُجُـــوهِ مُتَشَـــابِهَـــاتُ

5 — لَهُـنَّ مِنْهُـنَّ قَلَنْسُـــــــــوَاتُ

2337) بعد (نعله) في ق : «وأنشد أيضا عن أحمد بن يحيى أنشدنا أحمد بن يحيى».

2338) من (حزمت إليك) إلى (أحمد بن يحيى) محذوفة في ك.

2339) ق (ير) ك ج (يرى) والوجه ما أثبت.

2340) أحمد بن حـاتم الباهلي، أبو نصر. صـاحب الأصمعي، وقيل ابن أخته. روى عنـه كتبه، وعن أبـي عبيدة وأبي زيـد. من كتبـه: النبـات والشجر، وأبيـات المعاني (البغية 1/301) وكان ثعلب يحضر مجالسه (طبقات الزبيدي 180).

2341) في اللسان 1/159 بدون نسبة.

2342) (المؤيـدات) مطموسـة في ق. وفي ك ج (المؤبـدات) ولا معنى للتأبيـد هنا. والمؤيدات: القويات الشديدات.

قال : هي الأصابع وأظفارُها. وقوله (توأمات) جمعٌ صحيح، وتكسير تَوْأَمٍ: تُؤَامٌ. هذا آخر المجلس.

[140]

وأَملى علينا يوما آخرَ قال أبو علي : للنُّونِ مَع الحروفِ ثلاثةُ أحوال: حالٌ تُبَيَّنُ فيها، وحال تُخْفى، وحال تُدْغَمُ، فالموضع الذي تُبَيّنُ فيه فَحُرُوفُ الحَلْقِ كقوله عز وجل(2343): ﴿**وَمِنْهُمْ مَنْ عَاهَدَ اللَّهَ**﴾، و(مَنْ أَبُوكَ)، و(مَنْ حَاتِمٌ)، وَالْمَوْضِعُ الذي تُخْفَى فِيه فَأَنْ تَكُونَ مَعَ حُرُوفِ الهَمْسِ نَحْوُ (مَنْ كَاسِلٌ)، ومنهُمْ مَنْ يُجْرِي العَيْنَ والخَاءَ لقُربِهِما من الفَم مُجْرى حُروفِ الفَمِ فيُخْفِي النونَ معهَا كَمَا يخفيها مع حروف الفَمِ وذلك قَولُهم (مَنْ غَلَبَكَ) و(من خَالِدٌ) و(مُنْخُل) و(مَنْغَل) وهو الأكثر(2344) فلأنهما من حروف الحلق كحروف المخرجين اللذين قبلهما. فأما إذا كانت مع حروف الفم فليس فيها إلا الإخفاء، قال أبو عثمان: وبيانُها معها لحن وأما الموضع الذي تُدغم فيه فأن تكون مع الحروف // المقاربة لها، [59 أ] وذلك: اللام والراء في قوله: (مَن رّاشِدٌ) و(من لّك) فتُدغَم لسكونها والمقاربةِ التي بينهما. وتدغمها أيضا في الميم لما فيها من الغُنة، فلم يَمنعْ تفاوتُ ما بينهما من المخرج أن تُدغِم النونَ في الميم لاجتماعهما في الغنة، كما لم يَمنع تفاوتُ ما بين الواو والياء أن تُقْلَبَ لها، فتُدْغَمَ فيها لاجتماعهما في اللين. فكذلك اجتماع النون

2343) التوبة 7.

2344) بعد (وهو الأكثر) ورد في الأصول (فلأنهما من حروف الفم وذلك قولهم من غلبك ومن خالد ومنخل ومنغل وهو الأكثر) وهو تكرار لانتقال النظر في ق.

والميم في الغُنَّة(2345)، وذلك قـولك (مَن مّالِكٍ) ولمـا أُدغمت في الميم لِمَا ذكرتُ لك من تناسبهما في الغنة، وكانت الواو من مخرج الميم، أُدغمت في الواو أيضا في قولك (مَن وّاقدٌ). ولما أُدغمت في الواو، لمقـاربتها للميم، أُدغمت في الياء أيضـا، لكون الياء بمنـزلة المقاربة للواو لاجتماعهما(2346) في اللين، ولكونهمـا من أجل ذلك بمنزلة المتقاربين. وأُعِلّتْ مع الباء حيث كانت من مخرج الميم في قولهم (شَنْبَاءُ) من الشَّنَب. ولم تُدْغم في البـاء، لأن الميم المقارِبة للنون لم تُدْغم في الباء أيضا. فكما لم تُدغم الميمُ فيها، وإن كانت البـاءُ قد أُدغمت في الميم في قـولهم (اِصْحَب مّطراً) ولم تُدغَم الميم فيها في نحـو قولك (اقْدِمْ بِكْراً) فلذلك لم تـدغم النونُ في الباء، كمـا لم تدغمِ الميمُ فيها، ولكنْ أُعِلتْ معها بـالقلب والتقريب، بأن أُبْـدَل منها الميمُ. ألا تـرى أن الميمَ أقربُ إلى البـاء(2347) من النون إليهـا، فلما لم يَجُزِ التقريبُ بـالإدغام، قرب من هذا الـوجه الآخر الذي هو القلب. واعلم أنّ مـن أدغَم النونَ في هذه الحروف المقارِبة لهـا والمناسِبة للمُقارب لهـا في الانفصال، إذا وقعتْ قبل حرفٍ في كلمـة متصلـة، بَيّنـوا ولَمْ يدغموا، وذلك قولهم (قَنْوَاءُ) وَ(كُنْيـة) و(مُنْيـة) و(شـاة زَنْمَـاءُ) و(غَنَـمٌ زُنْـمٌ) وَ(قُـنْـوَانٌ) وَ(صِنْوَانٌ) وَ(عُنْوانٌ) فيُبيّنون هذا النحوَ ولا يُـدغمون، لما يَدخل لِمكان الإدغام من اللَّبْس. ألا ترى أنك لو أدغمتَ مثل (مَنْية)(2348)

2345) ق (اللغة).

2346) ج (ولاجتماعهما).

2347) طمس في ق في مكان (الباء). وفي ك ج (الياء) والوجه ما أثبت.

2348) المنية : الاختبار.

لَأُلْتَبَس بمثل (مَيّة) وبمضاعف الياء نحو حَيِيتُ (2349). وكذلك لو أَدغمتَ مثل (قَنْواء) لُا لتبس بواوٍ (قَوٍّ) و(جَوٍّ) ومن ثم لم يكثرْ هذا الضربُ في كلامهم، لأنه إن أُدغم التبسَ، وإنْ بُيِّنَ ثقُل. ولم يجيء في كلامهم نُونٌ ساكنة قبل (رَاء) ولا (لامٍ) نحو (قنْر) وَ(عنْل). ولا يمتنع الإدغام في هذا النحو من موضع الفاء، لأن الالتباس الذي يعرِض في باب (كنية) و(قنية) إذا أُدغم، لا يعرض في موضع الفاء، ومنْ ثم قال الخليل في مثل (انفعل) من الوجل (اوَّجَلَ) (2350) يريد (انْوَجَل) فأدغم لزوال الالتباس هنا. ألا ترى أن التضعيف لا يكاد يقع من موضع الفاء والعين، كما يقع من موضع الفاء واللام، ومن ثم لم يمتنع ادغام المقاربة في هذا الموضع، نحو (2351) (اثَّا قَلْتُم) و(2352) (اطَّيَّرْنَا) و(2353) (ادَّارَأْتُمْ) و(2354) (ازَّيَّنَتْ) لارتفاع اللَّبْس في هذا الموضع، أو من وقوعه كما كان يعرض حيث ذكرنا معنى قول الكميت (متقارب):

فَكَرَّ بِأَسْحَمَ مِثْلَ السِّنَانِ
شَوَى مَا أَصَابَ بِهِ مَقْتَلُ (2355)

تمت(2356) المسألة.

2349) يقصد بمضاعف الياء مثل (حية) التي ستلتبس ب (حنية) لو أدغمت النون في الياء.
2350) (اوجل) مكررة في الأصول.
2351) التوبة 38.
2352) النمل 47.
2353) البقرة 73. (فادارأتم).
2354) يونس 24.
2355) ق (بأسحام). الأسحم : الأسود. الشوى : ما كان من الجسم غير مقتل.
2356) ق، ك (تحت).

[141]

قال الشيخ ومما علَّقتُ عنه رحمه الله في شعر النابغة (طويل)(2357) :

وَلاَ عِلْـمَ إلاَّ حُسْنُ ظَـنٍّ بِصَـــــاحِـبِ (2358)

يَجُوز فيه الرفعُ والنصبُ. فالنصب على الاستثناء، ومثلُ هذا قوله عز وجل (2359): ﴿مَا لَهُمْ بِهِ مِنْ عِلْمٍ إلاَّ اتِّبَاعَ الظَّنِّ﴾، النصبُ في الاتّباع الوجهُ، لأن اتّباعَ الظنِ ليس بالعلمِ، كما أن حسنَ الظّن ليس به. وإذا (2360) لم يكن إيَّاه، لم يجز البدلُ، فانتصب على الاستثناء، لانقطاعه ممّا (2361) قبله. ومن العرب من يرفع هذا الضربَ فيقول: (ولا علمَ إلا حسنُ ظنٍ بصاحب) فيجعلُ حسنَ الظنِّ علمَه على الاتساع، ولذلك يجعل اتساعَ الظنِ العلمَ، كما يقولون: (عتابُكَ السيفُ) و(تحيتُك الضربُ) وإن لم يكن العتابُ بالسيفِ، ولا التحيةُ بالضربِ، وقال الشاعر عمرو بن معد يكرب (وافر) (2362):

وَخَيْـلٍ قَـــــدْ دَلَفْتُ لَهَـــــا بِخَيْـلٍ
تَحِيَّـــــةُ بَيْنِهِـمْ ضَـــــرْبٌ وَجِيـعُ

2357) عجز بيت في ديوانه 55، وكتاب سيبويه 322/2، صدره : حَلفت يمينا غير ذي مثنوية.
2358) الديوان (بغائب) ورواية الكتاب كرواية صاعد.
2359) النساء 157، وفي الأصول (وما لهم) وليس في الآية واو.
2360) ك (ولذا).
2361) ك (عما).
2362) ديوانه 137.

ومن هذا الباب قوله تعالى(2363) : ﴿وَأَزْوَاجُهُ أُمَّهَاتُهُمْ﴾ فالأزواج ليسَ بالأمهات الوالداتِ في الحقيقة، ألا ترى أنه قال(2364): ﴿إِنْ أُمَّهَاتُهُمْ إِلاَّ اللاَّئي وَلَدْنَهُمْ﴾، وإنما المعنى أنهن في الحِرْمة مثلُ الأمهات (2365) وجارياتٌ // مَجْراهن، لقوله تعالى (2366): ﴿وَمَا كَانَ لَكُمْ أَنْ تُؤذُوا رَسُولَ اللَّهِ وَلاَ أَنْ تَنْكِحُوا أَزْوَاجَهُ مِنْ بَعْدِهِ أَبَداً﴾.

59 ب

[142]

وعلقت عنه رحمه الله مسألة في قول النابغة (بسيط)(2367) :

يَا دَارَ مَيَّةَ بِالْعَلْيَاء فَالسَّنَدِ

وقوعُ الباء بعد (مية) يحتمل وجهين : أحدهما أن يكون في موضع الحال، لأن المدعوَّ معرفةٌ، من حيث هو مضافٌ إلى معرفة. فالظرف الذي هو (بالعلياء) في موضع نصب على الحال، تقديره (يا دارَ ميةَ مرتفعةً عاليةً) وإذا كان ذلك في موضع نَصْبٍ نُصِبَ على الحال بمجيء المنادى معرفةً(2368) في قوله (بسيط)(2369):

يَا بُؤْسَ لِلْحَرْبِ ضَرَّاراً لأَقْوَامِ (2370)

2363) الأحزاب 6.
2364) المجادلة 2.
2365) ك (كالأمهات).
2366) الأحزاب 53.
2367) ديوانه 2، وعجزه : أقوت وطال عليهما سالف الأبد. وفي ك (في السند).
2368) ق (المعرفة).
2369) للنابغة الذبياني، ديوانه 220، صدره : (قالت بنو عامر : خالوا بني أسد).
2370) ق (ضررا) ك (بأقوام). الديوان (للجهل).

فإن قوله (طويل)(2371) :

لَعَلَّكَ يَــا تَيْســاً نَــزَافِي مَــرِيــرَةٍ (2372)

ينبغي أن يكون (نزا) في موضع نصب، لكـونه نَصْبـاً للمنادى المنصوب. ويُحتمل أن يكـون قوله (بالعلياء) من كلام آخـر، كأنه قال: هي بالعلياء، يدلك على ذلك قوله (كامل) (2373):

يَــا دَارُ حَسَّــرَهَــا الْبِلَى تَحْسِيــرَا

فَ (حَسَّرها) لا يجوز أن يكون وصفاً، ولا حالاً، لأن المعرفة لا تـوصف، بالنكـرة، ومثل المـاضـي لا يقع في مـوضعِ نصبِ على الحال، إلاّ أن تُقدر معها (قَدْ) عند قوم، كما يقولون في قول الله عز وجل (2374): ﴿كَيْفَ تَكْفُرُونَ بِاللَّهِ وَكُنْتُمْ أَمْـوَاتاً فَأَحْيَاكُمْ﴾ أي: وَقَـدْ كنتم أمـواتا، فعلى هـذا يمكن أن يُحْمَلِ هـذا أو نحـوُه. وإن قَطَعتَـه من الأول، كأنـه لما قـال: (يا دارُ) أَقْبَلَ على آخـر فقـال: (حَسَّرها البلى) مُخْبرا له، وعلى هذا يكون (2375) قوله (رجز) (2376):

يَــا هِنْــدُ، هِنْــدٌ بَيْنَ خِلْبٍ وَكَبِــدْ (2377)

2371) صدر بيت لتوبة بن الحُمَيِّـر في نوادر أبي زيد 286، وبدون نسبة في كتاب سيبويه 2/200؛ عجـزه في النـوادر: مُعَـاقِب لَيْلَى أَنْ تـراني أزورهـا، وفي الكتاب: مُعذّب ليلى.

2372) نزا التيس : تحرك عند السفاد، المريرة : الحبل المحكم الفتل.

2373) صدر بيت للأحـوص في الكتاب 2/201، وللحارث بن خالـد المخزومي في شرح أبيات سيبويه 1/523، وعجزه: وسَفَتْ عليها الريحُ بَعْدكِ مُورَا.

2374) البقرة 28.

2375) ك (يمكن).

2376) في كتاب سيبويه 2/239 واللسان 1/364 بدون نسبة.

2377) الخلب : حجاب القلب، أو لُحيمة رقيقة تصـل بين الأضلاع، أو حجاب ما بين القلب والكبد.

كأنه أقبل على مخاطبه بعد ندائه فقال: هندٌ هذه التي ناديتُها بين خِلْبِ وكَبِدٍ، فيكون الظرفُ صفةً لها، وعلى القول (2378) الأول خبراً عنها. وكنتُ كتبتُ من إملائه رحمه الله نحو ألفي ورقة، فلم يحصل (2379) من أصلي في الأندلس إلا هذا الذي نقلته، وفي حفظي منه شيءٌ كثير أورِدُهُ إن شاء الله.

[143]

وسمعته رحمه الله يقول : قال ابن الأعرابي : إنما سُمِّي عمرُ رضي الله عنه الفاروقَ، كما ذكَر ابنُ عباس رحمه الله: أن يهوديا كان له دَيْنٌ على منافق، فقدّمه إلى رسول اللهﷺ، وكان مُحِقّا، فحَكَم له رسول اللهﷺ به على المنافق. فلما خرجا قال المنافق لليهودي: لست أرضى بحكم محمد. فقال له: فَبِمَنْ ترضى؟ قال: بحكومة عمر. قال: قد رضيتُ. قال ابن عباس: فأتيا بابَ عمرَ، فاستأذنا، فخرج إليهما فقال: ما شأنكما؟ فخبره اليهودي بما كان. فقال: اصبرا. ودخل إلى منزله فأخذ سيفه مجرَّدا، ثم خرَج فهبَر به المنافقَ حتى بَرَد (2380). قال: ثم أعطى اليهوديَّ حقه من ماله. قال ابن عباس: فهبط جبريلُ على محمدﷺ فقال: يا محمد: عمرُ الفاروقُ. قال: فقال النبي عليه السلام: انظروا ما فعل عمرُ الساعةَ مما يُرضي الربَّ تبارك وتعالى، فقد سُمِّيَ الفاروقَ قال: فأتاه الرسول بالقصة.

2378) (القول) محذوفة في ج.

2379) (يحصل) محذوفة في ك.

2380) في اللسان 5/247 : «وفي حديث عمر : أنه هبر المنافق حتى برد». وفي حلية الأولياء 1/40 أن الرسولﷺ سمى عمر بالفاروق يوم إسلامه لأن الله فرق به بين الحق والباطل. وفي النهاية لابن الأثير الجزري 5/339: «ومنه حديث عمر: أنه هبر المنافق حتى برد».

[144]

وقال ابن الأعـرابي رُوي (2381) عن المِسْوَر بْنِ مَخْـرَمَة (2382) قال: أتيت معاويـةَ رحمـه اللـه وكان قَضّـاءً للحـوائـج وَبِخَاصَّةٍ للشيعة (2383) بعـدما انتهـى إليه الأمـرُ (2384)، وكنتُ أُظهـر سبّه ويَبلغُه. فأتيته فقال: حوائجَك؟ قـال: فقضاها وزادني. ثم قال لي: يـا مِسْوَرُ، إنـه لمُولع بشتْمي. قـال: فقلت: قد كـان ذلك يا أميـر المومنين. قال لي (2385): سألتك بالله وبحق من تتولاه، أَلَكَ ذنوبٌ ولك مخالفةٌ لأمرِ الله ونهيِه. قال: قلت: أجل. قال: فقال معاوية: ما أَنْصفْتني. قـال: قلت: كيف؟ قـال: لأنـك تـرجـو من اللـه تعـالى الرحمـةَ، وأخرجْتني أنـا منها، ومـا هذا بإنصـاف. قال: فقلت: لا أعود. وغَيّـر اللهُ ما كان في قلبي عليـه. قال الشعبي (2386) فكان المِسْوَرُ بعد ذلك يقـول: ما رأيتُ أحداً يَنفُر مـن الحَـرْش ـ وهو الخديعـة ـ مثلَـه، يعني معـاويةَ. قـال: وكـان إذا ذَكَره بعـد ذلك المجلسِ ترحّم عليه.

[145]

وكـان المِسْوَرُ بن مخـرمـة مُتَألهـا، فرأى بعضَ الجنـد يحمل شراباً لأمير المدينة، فأراق الشراب وكسـر الآنية. فأخذه أبو خالد،

2381) (رويَ) محذوفة في ك.

2382) المسور بن مخرمة : كان يُعْدَل بـالصحابة وليس منهم. مات سنة 64، وكان مع ابن الزبير بمكة، فأصابه حجر فمات (المعارف 429).

2383) ك (الشيعَة).

2384) (الأمر) محذوفة في ك.

2385) (لي) محذوفة في ك.

2386) عامر بن شراحيل الشعبي الحميري، أبو عمرو الكوفي. محدث روى عن علي وسعد بن أبي وقاص وغيرهما. وعنـه أبو إسحق السبيعي وسعيد بن عمرو وغيرهما. مات سنة 103هـ (تهذيب التهذيب 5/65).

وكان على المدينة فجلده، فقال وهو يجلد (طويل)(2387):

وَيَشْـرَبُهَـا [صِـرْفـاً] يَفُضُّ خِتَـامَهَـا
أَبُـو خَـالِـدٍ وَيُجْلَـدُ الْحَـدَّ مِسْـوَرُ (2388)

[146]

60 أ // أنشدنـا أبو علي رحمه اللـه، عن أبي الحسن الأخفش، عن ثعلب، عن ابن الأعرابي لبعضـهم (كامل):

1 — لاَ أَتَّقِي رَيْـبَ الـزَّمَـانِ لأَنَّنِي
بِقُـوَى حِبَالِـكَ قَـدْ شَـدَدْتُ حِبَـالِي

2 — أَصْبَحْتُ عَنْ طَلَبِ الْمَعِيشَةِ مُضْرِباً
لَمَّـا وَثِقْـتُ بِـأَنَّ مَـالَكَ مَـالِي

3 — مَـا قُلْتُ مِنْ حَسَنٍ فَـإِنَّكَ أَهْلُـهُ
وَالْفِعْـلُ مِنْكَ مُصَـدِّقٌ لِمَقَـالِـي

[147]

وأنشد ابن الأعرابي للعَرْزَمِيّ الكوفي (طويل) :

1 — ذَوِي رَحِمِي كَفِّي الَّتِي لَسْتُ وَاجِداً
بِهَـا بَـدَلاً كَفـاً إِذَا كُنْتُ أَقْطَعَـا

2 — وَأَصْحَـابِيَ الْأَجْنَـابُ كَالشَّعَـرِ الَّـذِي
إِذَا جُـزَّ فِي الْأَيَّـامِ عَـادَ فَـأَسْـرَعَـا (2389)

2387) له في المعارف 429.

2388) في الأصول بيـاض في مكان (صـرفاً) والتتمـة من المعارف 429. المعارف (أيشر بها، يفك).

2389) الأجناب ج جانب وجُنب : الغريب.

[148]

وأنشد أيضا لنُصَيْبٍ الأصغرِ مولى المهدي (كامل) (2390):

1 — إنَّ الْبِقَـاعَ إِذَا اسْتَسَـرَّ بِهَـا النَّـدَى
أَشَـرَ النبَّـاتُ بِهَا وَطَـابَ الْمَـرْتَعُ (2391)

2 — وَإِذَا جَهِلْتَ مِنَ امْـرِىءِ أَعْـرَاقَـهُ
وَقَـدِيمَـهُ فَـانْظُـرْ إِلَى مَـا يَصْنَعُ (2392)

[149]

وأنشدنا أيضا لرجل من بني أسد (وافر) :

1 — أَلَمْ تَـرَ هَـامَتِـي مِنْ حُبِّ نَجْـدٍ
عَلَى شَـاطِـي الفُـرَاتِ لَهَـا صَلِيلُ

2 — شَـرِبْتُ بِصَـافِي المَـاء عَـذْبٍ
مِنَ الأَقْـذَاء زَايَلَهَـا الغَلِيلُ (2393)

[150]

وأنشدنا أبـو على قال : أنشدنـا أبـو بدر الفِـزْرِيُّ (2394) قال: أنشدنا هلالُ بنُ العلاء الرَّقي (مجزوء الكامل):

1 — ذَهَبَ الْـوَفَـاءُ مِنَ الصَّـدِيـ
ـقِ فَمَـا تَـرَى إِلاَّ مِـزَاجَـا

2390) له في الأغاني 5/359 و22/427.

2391) الأغاني (إن العروق، الثرى، المزرع).

2392) الأغاني 5/359 (فإذا) الأغاني 22/427 (فإذا نكرت).

2393) صدر البيت ساقط عروضا ويحتاج إلى زيادة كلمة بين شربت والتي بعدها على قياس (وتد مجموع).

2394) في الاشتقاق 245 : «سعد بن زيد مناة بن تميم، ويقال له الفِزْرُ».

2 — فَـــارْفُقْ بِغَمْــزِكَ عُــودَ ذِي
وُدٍّ رَأَيْتَ بِـــهِ اعْــوِجَـــاجَــا

3 — وَاجْعَـلْ مَعَـــارِجَـكَ الْمَكَـــا
رِمَ إِنْ رَأَيْـتَ لَهَـــا انْعِـــرَاجَــا

4 — إِنَّ الْأُمُــــــورَ عَلَى تَبَـــا
يُنِهَـــا لَتَـــزْدَوِجُ ازْدِوَاجَـــا

5 — وَإِذَا الْأُمُــــورُ تَنَـــاتَجَتْ
فَـــالْجُــودُ أَكْــرَمُهَـــا نِتَـــاجَــا

6 — وَالْجُـــــودُ يَجْعَلُ فَــــوْقَ رَأْ
سِ خَلِيفَــةٍ لِلْمَجْـــدِ تَـــاجَـــا (2395)

7 — هَـــوِّنْ عَلَيْكَ مَضَـــايِقَ الـــدُّ
نْيَـــا تَكُـنْ سُبُـــلاً فِجَـــاجَـــا

8 — لاَ تَضْجَــــرَنَّ لِضِيقَــــةٍ
يَـــوْمـــاً فَـــإِنَّ لَهَـــا انْفِـــرَاجَـــا

[151]

وأنشد لبعضهم (طـويل) :

1 — أَمَا وَالَّذِي لَـوْ شَاءَ لَمْ يَخْلُقِ النَّوَى
وَلاَ امْتَهَنَ الْأَحْـــرَارَ ذُلَّ الْمَطَـــالِبِ

2395) ك (للبحر) ج (للفخر).

2 — لَقَـــدْ جَعَلَـتْ نَفْسِي تَحِـنُّ إِلَيْكُمْ
حَنِينَ الْمَثَـــانِي مِـنْ أَكُفِّ الضَّـــوَارِبِ

[152]

قال أبو بكـر بن أبي الأزهر (2396) : قال أبو عبيـد القاسـم بن سلام: كـان وَدٌّ لقُلاَمَـةَ بدُومـة الجَنْدَلِ، ثم صـار إلى كَلْب (2397). وأخذت طـيءٌ يَغُوثَ (2398). وكـان يَعُـوقُ لكَهْـلاَن ثـم صـار إلى هَمْدَان (2399). وكان نَسْرٌ لحِمْير (2400).

[153]

قال أبو بكر : هلك عبد الملك بن بشر بن مروان، وأبو بردة بنُ أبي موسى الأشعري واسمـه عامر (2401)، وموسى بـنُ طلحة بن

2396) أبو بكر محمد بن أحمد بن مزيـد النحوي الأخباري، أديب بارع من أصحاب المبرد (البغية 1/467) توفي عن سـن عالية. من كتبـه: كتاب أخبـار الهرج والمرج في أخبار المستعين والمعتز، وكتاب أخبار عقلاء المجانين (الفهرست 217).

2397) الأصنام لابن الكلبي 10 واللسان 3/455. ودومَة الجندل : حصن وقرى بين الشام والمدينة (معجم البلدان 2/487).

2398) ق ج (يغوت) وفـي الأصنام 10 أن يغـوث صنم لمَذْحِج وأهل جُـرَش. وفي اللسان 10/281 أن يغوث اسم صنم كان لقوم نوح.

2399) في الأصنـام 57 : «اتخـذت خَيْوان يعـوق وعبـدتـه همدان». وفي اللســان 10/281: «يعوق: اسم لصنم كـان لكنانة... وقيل كان لقوم نـوح، وقيل كان يعبد على زمن نوح. وقال الأزهري: يعوق: رجل من صالحي زمانه قبل نوح عبده قومه بعد موته».

2400) في الأصنام 11 : «اتخذت حمير نسراً فعبـدوه بأرض يقال لها بَلْخع». وفي اللسـان 5/206 أنه اسم لصنم، ونقل عن الصحاح أنـه صنم كان لذي الكَلاع بأرض حمير.

2401) عامر بن أبي مـوسى الأشعري. قاضي الكوفـة، توفي سنة 103هـ (الأعلام 3/253).

عبيد الله (2402)، وعامرٌ الشعبيُّ في جمعة واحدة، في ولاية عُمر بن هُبَيْرة (2403) العراقَ. وقال: وكان عمرُ صغيرَ الرأس، والعربُ تقول لمن صغر رأسُه رأسُ العصا، فقال شاعر (2404) من بني أسد (طويل):

مَنْ مُبْلِغٌ رَأْسَ الْعَصَا أَنَّ بَيْنَنَا
ضَغَائِنَ لاَ تُنْسَى وَإِنْ هِيَ سُلَّتِ (2405)

[154]

أنشد الأصمعي لرجل من بني نَصْرِ بن معاوية يمدح رجلا (بسيط):

1 — وَخَارِجٍ مَنْكِبَاهُ مِنْ ذُرَى خَلَقٍ
وَاهٍ أَسَافِلُهُ فِيهِ رَعَابِيلُ (2406)

2 — يَغْدُو وَيَضْمَنُ ثَوْبَاه إِذَا لُبِسَا
خِيماً كَرِيماً وَعَقْلاً غَيْرَ مَدْخُولِ (2407)

3 — كَأَنَّ ثَنْيَ عِنَانٍ فِي مَبَاذِلِهِ
بَادِي الْعِظَامِ شَجَوْجَى شَرْمَحُ الطُّولِ (2408)

شبّهه بالعنان لأنه مجدول. وشَجَوْجَى : الطويلُ.

2402) تابعي توفي سنة 103هـ (الأعلام 7/323 وتهذيب التهذيب 10/350).

2403) ولي العراقين ليزيد بن عبد الملك ست سنين (المعارف 408) وتوفي سنة 110هـ (الأعلام 5/68).

2404) (شاعر) محذوفة في ك.

2405) ق (صغائر). و(وإن) مطموسة في ق، وفي ك (إن) بدون واو.

2406) رعابيل ج رُعْبُولة : خَلَقٌ ممزق.

2407) ق ك (إذ). الخيم : الخُلُق.

2408) الشرمح : الطويل. وفي البيت الأول إقواء. ك (سجوحي) ك ج (العناق).

[155]

وأنشد الأثرم لبشار (طويل) (2409) :

1 — إذَا بَلَغَ الـرأيُ المشـورَة فـاسْتعنْ
بـرأيِ نصيحٍ أو نَصـاحـةِ حَـازِمِ

2 — ولا تجعلِ الشورَى عليكَ غَضاضةً
فإن الخـوافِي قـوةٌ للقـوادِمِ (2410)

3 — وَمَـا خَيْـرُ كَفٍّ أمْسَكَ الغُلَّ أُخْتَهَـا
ومـا خيـرُ سيفٍ لم يؤيَّـد بقـائمِ (2411)

[156]

وأنشد أبو عبيد لأبي حزام(2412) العكلي (بسيط) :

1 — يَا أيُّهَا المُتَمَـادِي فِي الْهَوَى الجَذِلُ
هَلْ تُنْجِيَنَّكَ مِـن أَنْ تُـدْرِكَ الحِيَلُ (2413)

2 — كُـونَنَّ مِنْ هَـذِهِ الدُّنْيَـا عَلَى حَـذَرٍ
وانْظُـرْ لِنَفْسِكَ لاَ يَطْمَـحْ بِكَ الأَمَـلُ

2409) ديوانه 4/172 ـ 173.

2410) الديوان (مكان الخوافي)، وقال المحقق إن رواية الأغاني هي (فإن).

2411) الغل : القيد.

2412) في الأصول (حـازم) والمعروف هو أبـو حزام العكلي، غالب بن حـارث، أحد فصحاء الأعراب (شـروح سقط الزند 1426). وقد وصف أبـو العلاء شعره بالعـويص (نفسه). ولمحمـد بن حازم الباهلي، وهـو شاعـر عباسي اتصل بالمأمـون قصيدتـان لاميتان من البسيط نفسهمـا كنفس هذه الأبيـات. انظر ديوانه 206 ـ 207. وسمى العسكري في ديـوان المعاني 2/152 محمد بن حازم الباهلي بأبي حازم الباهلي، ونسب إليـه ثلاثة أبيات من اللامية الأولى. ونسب ابن عبد ربه في العقد 3/46 بيتين منها إلى ابن أبي حازم، وأورد له شعراً زهدياً أكثر من عشر مرات نفسه نفس لاميتنا.

2413) ق (أنجينك) ق ك (الجيل).

3 — إنَّ الأَمَانِيَ لاَ يَزْدَادُ صَاحِبُهَا
فِي الظَّمْءِ شَيْئاً إذَا مَا أُنْفِذَ الأَجَلُ (2414)

4 — وَلاَ تَكُنْ مِثْلَ أَقْوَامٍ إذَا فَعَلُوا
سُوءاً فَسَاغَ لَهُمْ عَادُوا لِمَا فَعَلُوا

5 — واللَّهُ يَعْلَمُ مَا تُخْفِي صُدُورُهُمُ
وَاللَّهُ يَعْلَمُ مَا قَالُوا وَمَا عَمِلُوا

6 — إنَّ الذِي يَأْمُلُ الدُّنْيَا لَمُبْتَلِدٌ
وَكُلُّ ذِي أَمَلٍ عَنْهَا سَيَشْتَغِلُ (2415)

[157]

وأنشد أيضا لفروة(2416) (طويل) :

1 — مَاأَبْطَرَتْنَا نِعْمَةٌ لاَنَ عَيْشُهَا
عَلَيْنَا وَلاَ قُمْنَا مِنَ النَّكْبِ ظُلَّعَا (2417)

2 — وَلاَ يَزْدَ هِينَا الشَّرُّحِينَ يَمَسُّنَا
وَلاَ نُكْثِرُ الشَّكْوَى إذَا الأَمْرُ أَضْلَعَا (2418)

[158]

60 ب // يروى أن بعض وُلاةِ بني أُمية كان عسوفا صَعْباً على الناس، فسقط عن دابته (2419) فانكسرت يده وخرج (2420) عظمُه.

2414) ك ج (الأزل) ج (نفذ).
2415) ك (لمتبدد).
2416) في الأصول (فروة) بدون لام.
2417) النكب : الميل. ظلع ج ظالع : مائل.
2418) في الأصول (أظلعا) ولا معنى لها، والصواب ما أثبت. أضلع : أثقل وأمال.
2419) ق (على دابته).
2420) ج (وخـ) بطمس الراء والجيم.

ولم ينفع الـدواءُ فيه شيئـا، حتى اسودتْ يـدُه وسرى (2421) في ذراعه وعضُدِه، حتى بلغ إلى كتفه. فقال للطبيب: ما ترى؟ قال: إن أردتَ الحيـاة صبَرتَ على قطعِهَـا من الكَتِفِ. فَبَعَثَ إلى بِـلالِ بن أبي بُرْدَة (2422)، فأتاه فقال: أستَشِيـرُك فيما قال الطبيب من قطع الذراع. فأطرقِ مليا ثم قال لـه: أيها الأمير، لكُلِّ حَيٍّ أَجَلٌ لا يَعْدُوه، واستعجال الأَلَمِ حِـرْصاً على الحيـاة خَرْقٌ. فـأَمْسَكَ عن قَطْعِهما، ولم يَعِشْ بعد ذلك إلا يومين ومات، فلما خـرج بلالٌ، قال له أحد من أساء إليه الأميـر: يا بلال هلا (2423) أشرتَ بقطع يده ليتعجَّل الألَمَ، على أنـه غيرُ نـاجٍ. فقال: لقـد وددتُ أن تَتَأَكَّلَ آرابُـه (2424) حتى تتقطعَ (2425) منـه إرَباً وهـو حيٌّ، ليُضَـاعِفَ (2426) اللهُ لـه العقوبةَ، ولكن، رَوي عن رسول اللهﷺ أنه قال (2427): المُستشار مُؤتَمَنٌ، فلم أرد خيانَتَه بعدما استشارني.

[159]

حدثني علي بن حمـزة العلوي بدمشق قـال: حدثنا أبـو سعيد قال: حدثنا ابن دريد، عن أبي حاتم، عن أبي عبيدة قال: بلغني عن العُـرْيَـانِ بـن الهيثـم النَّخَعِـيّ (2428) أنـه قـال: بعثـني عبيـدُ

2421) كذا في الأصول، والأرجح (وسرى السواد).

2422) بلال بن أبي بـردة عامر بن أبي مـوسى الأشعري، أمير البصرة وقـاضيها. راوية فصيح أديب. توفي نحو سنة 126هـ (الأعلام 2/72).

2423) ق ك (هل لا).

2424) ق (آربه).

2425) ق (نقطع).

2426) ك ج (ليضعّف).

2427) سنن ابن ماجة 1233.

2428) العريان بن الهيثم النخعي كان على شرطة خالد بن عبد الله القسري (الإمتاع والمؤانسة 3/177). والخبر في الفرج بعد الشدة 4/119.

الله ابن زياد (2429)، إلى يزيد بن معاوية (2430)، فدخلت إليه(2431) وبين يديه شاب من الخوارج قد أمر بقتله، وهو يُحرك شفتيه بشيء يقوله، فقال يزيدُ للحرَسِي ما يقول؟ قال يقول (طويل):

عَسَى فَرَجٌ يَأْتِي بِهِ اللَّهُ إِنَّهُ
لَهُ كُلَّ يَوْمٍ فِي خَلِيقَتِهِ أَمْرُ (2432)

فقال يزيد أعليّ تتأول الشعرَ؟ لا أمَّ لك. فأمر بقتله. فأُخرج إلى ناحية من الدار ليقتل. قال العريان: فسألت عنه، فأخبرت أنه من قومي. قلت. يا أمير المومنين، هَبْ مُجرِمَ قوم لوافدهم. فقال: هو لك. فأخذتُ بيده. فلما خرج قال: الحمدُ لله على طول العافية وحسن (2433) البلاء. تألّى (2434) على اللهِ فأكْذَبه، وغالبَ اللهَ فغلبَه.

[160]

وروى ابنُ دريد، عن عمه، عن أبيه، عن ابن الكلبي قال: نشأ لسلامةَ بن ذي فائشٍ (2435)، ابنٌ كان كأكمل (2436) أبناء

2429) عبيد الله بن زياد بن أبيه (28 ـ 67هـ)، وال، فاتح، خطيب، ولاه معاوية خراسان سنة 53، ونقله إلى البصرة سنة 55، وأقره يزيد على إمارته سنة 60 (الأعلام 4/193).

2430) يزيد بن معاوية بن أبي سفيان الأموي (25 ـ 64هـ) ثاني الخلفاء الأمويين (الأعلام 8/189).

2431) ج (عليه).

2432) البيت في خبر آخر في الفرج بعد الشدة 2/234 ـ والبيت مع آخرين في بهجة المجالس 1/177 لأبي محجن الثقفي ـ وانظر التمثيل والمحاضرة 10.

2433) ق (وحسنى).

2434) تألى : حكم، وأقسم.

2435) سلامة بن يزيد بن سلامة بن ذي فائش الذي مدحه الأعشى (جمهرة أنساب العرب 436) وهو من التتابعة (المعارف 104).

2436) ك ج (أكمل).

المَقَـاول(2437)، وكان بـه مسرورا يرشحـه لموضعـه. فركب ذاتَ يوم فـرساً صعباً، فَكَبَـا بِه، فوَقَصَـه فجَزِع أبـوه جَزَاعاً شـديداً، وامتنعَ عنِ الطعـامِ، واحتَجَبَ عن النـاس. واجتمعت وفودُ العـرب ببابِه ليُعَـزُّوهُ فلاَمَهُ نصحاؤُه في إفراط جزَعِـه، فخرجَ إلى الناس، فقام خطباؤُهم يُؤَسُّونه. وكان في القوم المُلَبَّبُ (2438) بنُ عَوفٍ بنِ مَسْلَمَةَ بـنِ عمر (2439) بنِ مسلمـةَ الجُعْفِي، وجُعَـادَةُ بن أَمْلَحَ بنِ الحارثِ جدُّ الجَـرَّاحِ بن عبد الله الحَكَمِي (2440) صاحبِ خراسانَ، فقـام المُلَبَّبُ فقـال: أيها الملك، إنِ الـدنيـا تجـود لتَسلُبَ، وتعطي لتأخذَ، وتجمع لتُشَتِّتَ، وتُحْلِـي لِتُمِرَّ، وتَزْرَعُ الأحـزانَ في القلوب بما تَفْجَـأُ به من استردادِ المـوهوب. وكلُّ مصيبـة تَخَطَّأَتْك (2441) جَلَلٌ (2442)، مـا لم تُدْنِ الأَجَلَ، وتقطعِ الأمَـلَ. وإنَّ حَادِثـاً أَلَمَّ بك، فـاستبـدَّ بأقلِّك، وصفَحَ عن أكثَــرِك، لمِنْ أَجَلِّ النِّعَمِ عليك. وقـد تَنَـاهَتْ إليك أنبـاءُ مَـنْ رُزِىءَ فصَبَـر، وأُصيب فاغْتَفَــر، إذ كـان شَـوًى (2443) فيما تـرتقب ويُحذَر. فاستشعِرِ اليأس ممَّـا فاتَ، إذ كـان ارتِجَاعُـه مُمتنِعـاً، ومَرَامُـهُ مُسْتَصْعَبـاً، فَلِشَيْء ما ضُـرِبَتِ الأُسَى(2444)، وفَزِع أولـو الألباب إلى حســن العزاء. وقـام جُعادةُ فقال: أيهـا الملك لا تُشْعِر قلبَك الجزَع على مـا فات، فَيَغْفِل ذهنُك عن الاستعداد لما يأتي، ونَاضِلْ (2445) عوارضَ الحُزن بالأنفة عن

2437) ق (المغاول). المقاول ج مِقْول : الملك بلغة أهل اليمن.

2438) ك (ملين).

2439) ك ج (عمرو).

2440) الجراح بـن عبد اللـه الحكمي، صاحب خـراسان، وأبـو نواس مـولاه (جمهرة أنساب العرب 408). توفي سنة 112هـ (الأعلام 2/115).

2441) ك ج (تخطتك). تخطأ : أخطأ.

2442) الجلل : الأمر العظيم والهين معا، والمقصود هنا الهين.

2443) الشوى : الأمر الهين.

2444) الأسى ج أسوة : القدوة.

2445) في الأصول (وناصل) ولا معنى لها، والصواب ما أثبت.

مُضاهـاة أهلِ وَهَنِ العقولِ، فإنَّ العزاءَ لحُـزَماء الرجـال، والجزَع لربّاتِ الحِجَـال، ولو كان الجَزَعُ يَـرُدُّ فائتاً، أو يُحيي تَـالِفاً، لكان فِعْلاً دَنِيئاً(2446) فكيف بـه وهـو مُجانبٌ لأخـلاقِ أولي الألبـاب. فارْغبْ بنفسك أيها الملك عما يَتهـافتُ فيه الأرذلون، وصُنْ قَدْرَك عما يركبه المَخْسُوسُونَ. وكُنْ على ثِقةٍ أن طمَعك فيما استبدتْ به الأيام، ضُلَّةٌ(2447) كأحلام النيام.

[161]

روى أبو حاتم، عن الأصمعي قال: سمعتُ أنّ رجلا عِبَادِيّا قعد بين فخـذي امرأة، فلم ينتشـر عليه فقـالت لـه لما قـام عنها: يـا خَيْبَانُ. قال لها: الخَيْبَانُ من فَتَح جِرَابَه // ولم يَكْتَلْ. 61 أ

[162]

روى السَّكَنُ بنُ سعيد، عن محمد بن عَبّاد(2448) عن ابن الكلبي قـال: قيل لـرجل من حِمْيَـر: مـا العِزُّ؟ فقـال صَـهْ، حَـوْطُ (2449) الْحَرِيم، وبذْلُ الحسيم، ورعايةُ الحق، وقولُ الصدق، وتركُ العِناد بالباطــل، والصبــرُ على المَثَاكِــلِ، واجتنـابُ الحسـد، وتعجيلُ الصَّـفَـد (2450).

[163]

وقـال السَّكن : قيل لآخـر : مـا الـداء العُضـالُ؟ فقـال: هَـوًى مُحْرِضٌ(2451)، وحَسَـدٌ مُمْـرِضٌ، وقلب طَـرُوبٌ، ولســان كَـذُوبٌ،

2446) ق (دينا) ج (دينيا) ك (دنَيّاً) والدني والدنيء واحد.

2447) ك (ظلة).

2448) محمد بن عباد بن موسى بن راشد العكلي، أبو جعفر البغدادي، لقبه سندولا. روى عن أبيه وعمـه خليفة وابن الكلبي وغيرهم. وعنه إبـراهيم الحربي وابن أبي الدنيا وغيرهما (تهذيب التهذيب 9/ 245).

2449) (صه حوط) مطموسة في ق ويظهر منها (مبحوظ) ك (صه) أو (صد).

2450) الصفد : العطاء.

2451) المحرض : الموصل إلى الهلاك.

وسؤال كَدِيدٌ(2452)، ومَنْعٌ جَحيدٌ، ورُشْدٌ مُطَّرَحٌ، وغِنًى مُمْتَنَحٌ(2453).

[164]

وقيل : ستةٌ لا تفارقهم الكآبة : حديثُ عهدٍ بغِنًى، ومُكْثِرٌ يخاف على ماله، وطالبُ (2454) مرتبةٍ فوق قَدْره، والحسودُ، والحَقُود، وخَليطُ أهل الأدب وهو غير أديب.

[165]

وأنشدني بعض أصحابنا عن أبي رقعة المصري للحمدوني(2455) (خفيف).

1 — أيُّهَا اللاَّحِظِي بِطَرْفٍ كَحِيلِ
هَلْ إِلَى الْوَصْلِ بَيْنَنَا مِنْ سَبِيلِ

2 — يَعْلَمُ اللَّهُ أَنَّنِي أَتَشَهَّى
زَوْرَةً مِنْكَ عِنْدَ وَقْتِ الْمَقِيلِ

3 — بَعْدَمَا قَدْ غَدَوْتَ فِي الْقُرْطَقِ الْجَوْ
نِ تَثَنَّى وَفِي الْحُسَامِ الصَّقِيلِ (2456)

4 — وَتَكَفَّأْتَ فِي الْمَوَاكِبِ تَخْتَا
لُ عَلَيْهَا تَمِيلُ كُلَّ مَمِيلِ (2457)

2452) كديد : ملح.
2453) ق (وغصى ممتخ) كـ ج (ممتح) والوجه ما أثبت. الممتنح : الموهوب.
2454) ق (وطلب).
2455) من شعراء يتيمة الدهر محمد بن أحمد الحمدوني الذي رثى الوزير سابور. (اليتيمة 3/ 124).
2456) (قد) محذوفة في ق، ك (الحسان). القرطق : ثوب يلبس.
2457) تكفأ : تمايل.

5 — وَأَطَلْتَ الْمُــوَاقَفَــاتِ بِبَــابِ الْـــ
قَصْـــرِ تَلْهُـــو بِكُلِّ قَـــالٍ وَقِيلِ

6 — وَتَكَلَّمْتَ فِي السِّـــلاَحِ وَفِي الــدِّرْ
عِ وَعِلْمٍ بِمُـــرْهَفَـــاتِ النُّصُـــولِ

7 — تُـرْشِحُ الْمِسْكَ مِنْكَ سَـالِفَةُ الظَّبْـ
يِ وَجِيــدُ الأُدْمَــانَـــةِ الْعُطْبُــولِ (2458)

8 — فَـأَشُــوقُ الْغُبَـارَ سَــاعَـةَ أَلْقَــا
كَ بِعَـضِّ الْخَــــــدَّيْــنِ وَالتَّقْبِيـلِ

9 — وَأَحُلُّ الْقَبَــاءَ وَالشَّــدَّ مِنْ خِصْــــ
رِكَ رِفْقــاً بِـــاللُّطْفِ وَالتَّـــذْلِيلِ (2459)

10 — ثُمَّ تُـوتَى بِمَـا هَـوِيتَ مِنَ التَّتْـ
رِيفِ عِنْـــدِي وَالْبِـــرِّ وَالتَّعْلِيلِ (2460)

11 — ثُمَّ أَسْقِيكَ بَعْـد شُــرْبِيَ مِنْ رِيـ
قِكَ كَــأْســاً مِـنَ الْمُــدَامِ الشَّمُـــولِ

12 — وَأُغَنِّيكَ إِنْ هَـــوِيـتَ غِنَــاءً
غَيْـــــرَ مُسْتَثْقَلٍ وَلاَ مَمْلُـــــولِ

13 — لاَ يَـزَالُ الْخَلْخَالُ فَـوْقَ الْحَشَايَـا
مِثْـلَ أَثْنَـــاء حَيَّـــةٍ مَقْتُـــولِ

2458) السالفة : أعلى العنق. الأدمانة : الظبية البيضاء.
العطبول : الجميلة الطويلة العنق.

2459) (التذليل) مطموسة في ق. القباء : لباس، وهو القرطق.

2460) التتريف : حسن الغذاء والتوسع فيه.

14 — فَـإذَا ارْتَـاحَتِ النُّفُوسُ اشْتِيَـاقـاً
وَأَحَـبَّ الْخَلِيـلُ قُـــــــرْبَ الْخَلِيـلِ

15 — كَـانَ مَـا كَـانَ بَيْنَنَـا لاَ أُسَمِّيـ
ـهِ وَلَكِنَّـــــهُ شِفَـــــاءُ الْغَلِيـلِ (2461)

[166]

قرأنـا على أبي سعيد (2462) السيرافي رحمـه الله كتابـا فيه ـ والأصل لـه ـ حـدثنا أبـو بَكْرٍ محمدُ بـنُ دريدٍ قـال: حدثنـا عبد الرحمان، عن عمـه الأصمعي، بَيْنَمَا أنا أسير على حمـارٍ لي، وأنا جـادٌّ في طلبِ الغريبِ من الحـديث والشعرِ واللغـةِ، حتى إذا كنتُ بحِمَى ضَرِيَّةَ (2463) رُفِعتْ مِظَلَّةٌ عظيمـةٌ، بفِنائها فرسٌ مـربوط، ورُمْحٌ مـركوزٌ، ومَبـارِكُ إبلٍ، ومرابضُ غَنَمٍ، وآثـارُ نعمةٍ واسعـةٍ. فنزلتُ على بئرٍ قـريبة من البيتِ، فنزعتُ دَلْواً فـأَرقْته في مِهْرَاسٍ لهُم على البئـر، فقرّبت حمـاري ليشرب. فإذا شـاب قد بـرز من البيت، جميلٌ وسيمٌ ذو جُمَّـةٍ تضـرب مَنْكبيـه. فأقبل إليّ، فسلّم، فرددتُ عليـه، فقال لـي: إنّي لأرَى زِياً حضـريا، ولسـانا بـدوياً. فقلتُ: أمّا الـزِّيّ فهو مـا ذكرتَ، وأمـا اللسان فأين نقـاءُ ألفاظكم، وقلـة تكلّفكم، واقتـدارُكم على الخطـاب، وإلبـاسُكم المعنى الفخمَ اللفظَ الوجيزَ من أَلْسِنَتِنَا، مع عَفْتِنَا الكلامَ ولَفْتِه، وعَيِّنَا عن (2464) بلوغِ المراد منه، وعجْزِنا عن تعبيـر ما في قلوبنا؟ فضحك وقال: لن تُجاوِزَنا اليوم إلى غيرنا. فقلـت له: ما أنا بتاركٍ ما أَحْبَبْتَ، ولا

2461) ك (كل).
2462) ق (قرأنا علي بن أبي سعيد).
ك (أقرأنا علي بن أبي سعيد) وفي هامش ق (قف، خطأ).
2463) حمى ضرية : موضع بعينه إلى المدينة (معجم ما استعجم 859).
2464) ك (من).

أَلْتَوي عَمَّا أمرتَ. فأخذ برأس حماري فاقتاده، واتّبعتُه حتى ربَطه ببعض أَطْناب بيته، ثم ألقى له عَلَفا من عَلَفِ فرسِه. ثم أَخْرَجَ لي إرَاضاً (2465) ونِمْرِقَةً (2466) فأجلسني عليها. ثم ولج إلى بيته، وبرز يحمل جَفْنَةً كأنه قد أعدّها، مملوءةً حَيْساً (2467) وفَلْقَةَ خبزٍ كحاجِب الرَّحى، ووَطْبَ لَبَنٍ، فقال: أصِبْ من طعامنا تتأكّدِ الحُرْمَةُ. فأكلتُ وأكل، ثم أقبل يُفَاكِهُنِي ويُحادثني، حتى أنِستُ به، ثم قال لي: ما الذي رمى بك إلى هذا البلد الجافي الغليظ، ذي العيش الشَّظِفِ (2468) والمَحْلِ الظَّلِفِ؟ فقلت له: ابتغاء الأدب المُزيِّنِ أهلَه؟ قال: أوَ لهذا قصدتَ؟ قلت: ما لي همٌّ، ولا سَدَمَ ولا أَرَبَ سِوَاه، فهل أنت مستتمٌّ العارفةَ بإفادتي من أشعاركم وأخباركم، حتى أضيفَ ذلك إلى إحسانك، فقد أكرمتَ وارتهنتَ الشكرَ. قال: أفعلُ ذلك. ثم أقبل وقال: أخبرني شيخٌ من الحيّ، وكان واللهِ // صَدُوقا إذا أخبرَ، جَمَّ المواعظِ رصينَ مَعاقدِ الألفاظ، قال: كنتُ في شبيبتي مُتَمادِيا في الغِواية، رَكَّاباً لِهَوَايَ، مُنهمكا في طَلَب الصِّبا، على أني كنتُ مَالِكاً لأُرْبَتِي (2469)، ممتنعا من الفواحش، نَظّارا في العواقب. فاقشعرّتْ أرضُنا، فسمِعنا بمُصَابِ غَيْثٍ في عَرَانِيسِ (2470) اليمامة، وما اشتملتْ عليه بلادُ بني سعد، ومن جاورهم. فخرج الحيُّ منتجعين، فأرسلوني رائداً. فتقدمتُ مَنْقَلَةً (2471)، فأدركني الليلُ بقِرَابِ حِلَّةٍ (2472) فمِلتُ إليهم

61ب

2465) في الأصول (إراطا) والتصويب من اللسان 7/114 ومما سيأتي من الشرح.

2466) النمرقة : الوسادة.

2467) الحيس : الأقِطُ يخلط بالتمر والسمن.

2468) ق ك (الشظيف).

2469) الأربة : الزمام.

2470) العرناس : أنف الجبل. وفي الأصول (عرانس) والوجه ما أثبت.

2471) المنقلة : المرحلة.

2472) الحلة : جماعة البيوت.

بحيث أرى البيــــوتَ. فسلمــتُ عليهم، فـــــرد علي منهــم شيخٌ بَجَالٌ(2473)، ثم بَـدَرَ إليَّ، فأناخ راحلتي، وحَطّ عنهـا، وقَيّدَهــا في وَهْطٍ قريب. ثم أوْفى على نَشْزٍ، فنادى بأعلى صوته: أَبَا بُجَيْرٍ، أبا بُجَيْرٍ(2474)، فإذا شاب قد أقبل كأتَمِّ ما يكون من الفتيان، فقال له: قُمْ بِرُؤْبة ضيفك. فخرج، وخرج الشيخ كالذيب يَحْطِبُ فكَلاّ ولاَ مَا كَان حتى أقبل الفتى يقود بَكْرَةً كَوْمَاءَ، كأنها صَخرةٌ عَبْلاَءُ. فقمتُ إليه وقلت لــه: ناشدتُك اللّــهَ أن تفجعَ أهلَ هذه بهــا، وإنَّما يقضي ذِمَامِي(2475) شَصَـــرٌ أو شَصَــرَةٌ. فقـــال لي: إليك عني، فــوالـلــــه لَتَكُوسَنَّ ســائرَ الليلةِ. وانتضى سيفَه من جُرُبَّــانِه، وتَرَّعُرْقُــوبَيْها، فَهَوتْ مُجَعْجِعَةً. [ثــم جَلَّدَهَا](2476) وأَقْبَل الشيخُ بِـوَقْـرِ حَطبٍ لا يحملُه بعيـرٌ فألقاه، وأَجَّجَ نــارا عظيمةً. وأقبل الفتى يُضَـهِّبُ(2477) اللحِم على الجَمْـرِ، ويُلْقيـه إلَــيَّ، من فَلْـذَةِ الْكَبِـدِ، وطِفْطِفَـةٍ(2478) رَخْصَـةٍ، وشَطِيبَـةٍ(2479) سَنَـامٍ. ثم جـاء الشيـخ بعـد ذلك بِقِـدْرٍ عظيمـةٍ، فألقى فيها آرابــا(2480) حتى أَنْضَجَهـا. ثم جاء بجَفْنَـةٍ، ومَنْشَلٍ، وطُرْمُوسٍ كجُمَاء التُّرْسِ(2481) فثَرَّدَ(2482) وقَرَّبَ طعامَه، فأكل الشيخُ والشــاب، فأقبـلا يُكْـرهــانِنِي، حتى لم أجـد من ذلك

2473) بجال : يعظمه الناس ويبجلونه.

2474) ق (أبا بجيد أبا بجيد) ك (أبا أبا بجيد).

2475) ق ك (دمامي) ج (ذمافي). الذمام : الحق والحرمة.

2476) بعد أن انتهى صاعد من شرح (مجعجعة) فيمــا بعد، قال: (قوله : ثم جلدها) ولا وجود لها فيما بعـد قوله (مجعجعة). والمكان الأنسب لها هـو بعد قوله (مجعجعة).

2477) ضهب اللحم : شواه.

2478) الطفطفة (بكسر الطاءين وفتحهما : كل لحم، أو الخاصرة، أو مارق من طرف الكبد.

2479) ج (شطبية). الشطيبة : القطعة من سنان البعير.

2480) ق (آربا).

2481) جماء الترس : اجتماعه ونتوؤه.

2482) في الأصول (فثرذ).

مزيــدا. ثــم وثَب الشيخُ، فـولَج بيتـه، وخَـرجَ يَحْمِل (2483) زِقاً مُرَجَّلا (2484) فملأ قَعْبـاً، فكَرَع فيه حتى أتــى على آخره. ثم رفع عقيرتَه يتغنى ويقول وكان من أطيب الناس صوتا (طويل)(2485):

1 — خَلِيلَيَّ ذُمَّـــا الْعَيْشَ إلاَّ لَيَـــالِيَـــا
بِـــذِي ضَبُعٍ سُقْيـــاً لَهُنَّ لَيَـــالِيَـــا (2486)

2 — وَلَيْلَـــةَ أَعْلَى ذِي الْجِنَـــاةِ فَـــإِنَّهَـــا
صَفَتْ لِيَ لَـوْ أَنَّ الزَّمَـــانَ صَفَا لِيَـــا (2487)

3 — ولَيْلَــــةَ غَـــارِ السَّلْعِ لاَ تَنْسَيَنَّهَـــا
إِذَا لَمْ تَكُنْ عَنْ صَالِحِ الْعَيْشِ سَالِيَا (2488)

4 — عَلَى أَنَّهَـــا لَمْ يَلْبَثِ اللَّيْلُ أَنْ مَضَى
وَأَنْ طَلَعَ النَّجْـمُ الَّـــذِي كَـــانَ تَـــالِيَـــا

5 — أَلاَ هَلْ إِلَى يَـــوْمٍ سَبِيلٌ وَسَـــاعَـــةٌ
تُكَلِّمُنـــا رَيّـــا مِنَ الـدَّهْـــرِ خَـــالِيَـــا (2489)

6 — فَـأَشْفِيَ نَفْسِي مِنْ تَبَـارِيحِ مَا بِهَـــا
فَـــإِنَّ كَـلاَمَهَـــا شِفَـــاءٌ لِمَـــا بِيَـــا (2490)

2483) ق، ك (فحمل).
2484) المرجل من الزقاق : المملوءُ خمراً.
2485) القطعة في معجم البلدان 3/452 باستثناء البيت الثالث لأعرابي.
2486) ضبع : واد قُرب مكة.
2487) معجم البلدان (وليلة ليلى ذي القرين).
2488) طمس في ق مكـان (لا تنسينها)، وفي ك، ج (لا تنسبنهـا) والوجه مـا أثبت.
السلع: جبل متصل بالمدينة، وبـالمعافر من اليمن (معجم ما استعجم 747).
والسَّلع: الشق في الجبل.
2489) معجم البلدان (ألا هل إلى ريا، تكلمني فيها).
2490) معجم البلدان (كلاميها) وفي هذه الرواية تجاوز لزحاف القبض في مفاعيلن.

7 — لَعَمْـرِي لَئِنْ سَـرَّ الْـوُشَاةَ افْتِـرَاقُنَـا
فَقَـدْ طَالَمَـا سَرَّ الْـوُشَـاةُ الأَعَادِيَـا (2491)

قال الأصمعي : فقلت له : والله لقد آنستَ وأكرمتَ وأنعمتَ، هل أنت مُنشـدي لنفسك؟ فقـال: نعم، ثم أنشـدني بعـد ذلك (طويل)(2492):

1 — أَلِمَّـا عَلَى وَحْشِ الْجَفَـائِرِ فَـانْظُـرَا
إِلَيْهَـا وَإِنْ لَمْ يُمْكِنِ الْـوَحْشُ رَامِيَـا(2493)

2 — وَلاَ تُعْجِـلاَنِي أَنْ أُقَبِّلَ نَحْـرَهَـا
وَتَشْفِيَ مُلْتَـاحاً مِنَ الْمَـاء صَادِيَـا(2494)

3 — مِنَ الْمَشْرَبِ الْمَأْهُـولِ أَوْ مِنْ قَرَارَةٍ
أَسَـالَ بِهَا اللَّـهُ الـذِّهَـابَ الْغَوَادِيَـا(2495)

4 — فَقَـامَ بِهَـا الْـوَسْمِيُّ حَتَّى كَـأَنَّمَـا
بِهَـا نَشَـرَ الْبَـزَّازُ بُـرْداً يَمَـانِيَـا(2496)

فلمَّـا فـرغ مـن شعـره، استأذنـتُ في الانصـراف فأذن، وتودَّعْـنَـا (2497) وانصرفتُ راجعا. قـوله مع (2498) عَفْتِنَا الكَلاَم، العَفْت: الكَسْرُ، أبو عمرو: عَفَتَ فلانٌ عظْمَ فلان يَعْفِتُه عَفْتاً: كَسَرَهُ، ومنه قيـل: رجل صِفِتَّانٌ عِفِتَّانٌ أي: غـالبٌ (2499) شديدٌ يَكْسِرُ مَا

2491) معجم البلدان (لقد، سؤنا).
2492) الأول في اللسان 4/ 144 أنشده الفارسي.
2493) اللسان (تمكن). الجفائر : موضع بعينه.
2494) الملتاح : العطشان.
2495) القرارة : الماء.
2496) (كأنما) مطموسة في ق. ج (كأنه).
2497) (وتودعنا) محذوفة في ك.
2498) ج (من).
2499) ق (غليظ).

وَجَدَه(2500) وجَمْعُه صِفْتَانٌ عِفْتَانٌ. قوله: (ثم أَخْرَجَ لي إِرَاضاً). الأصمعي: الإرَاضُ: بِسَاطٌ غَلِيظٌ من وَبَرٍ أو صُوفٍ، وأنشد غيره (رجز):

1 — تَـرَى عَلَى جَنْبِ الإرَاضِ مَشْقَا (2501)

2 — مِنْ رَأسِهَا وشَعَرَاتٍ بُلْقَا (2502)

قوله (ذي (2503) العيش الشَّظِفِ) الشَّظَفُ: الشِّدَّةُ، قال ابنُ الرِّقَاع العامليُّ (كامل) (2504):

وَلَقَدْ أَصَبْتُ مِنَ الْمَعِيشَةِ لَذَّةً
وَأَصَبْتُ مِنْ شَظَفِ الْأُمُورِ شِدَادَهَا (2505)

والجميع شِظَافٌ، قال الكميت (وافر)(2506):

وَرَاجٍ لِابْنِ تَغْلِبَ عَنْ شِظَافٍ
كَمُتَّدِنِ الصَّفَا كَيْمَا يَلِينَا (2507)

أي : عن شدة. والشَّظْفُ (2508) : شُعبة العود، وجمعه شُظوف، قال الراجز (رجز):

1 — دَلْوٌ عَرَاقِيهَا مِنَ الشُّظُوفِ (2509)

2 — وَوَذَمَاتٌ مِنْ خَسِيٍّ الصُّوفِ (2510)

2500) كررت عبارة (ومنه قيل رجل) بعد قوله (وجده) في ق وك.

2501) المشق : المشط، وما طار من الشعر بعد المشط.

2502) ك (رأسه).

2503) في الأصول (ذا) والتصويب مما سبق.

2504) ديوانه 90، والشعر والشعراء 516، واللسان 9/ 176.

2505) الديوان (ولقيت) الديوان والشعراء (شظف الخطوب).

2506) له في اللسان 9/ 176 و13/ 444.

2507) اللسان (حتى يلينا). المتدن : الذي يَبُلُّ الصفا.

2508) في الأصول (والشظفة) والتصويب من اللسان 9/ 176.

2509) العراقي ج عَرْقُوَة : الخشبة المعترضة في الدلو.

2510) في الأصول (وودمات) والتصويب من اللسان 12/ 633. الوذمات ج وذمة: السير الذي بين عراقي الدلو.

ويروى (من خَسِيس الصـوف). والخَسِيُّ : مـا نُتِـفَ من قفـا الكبش من الصوف. والشُّظْـفُ: صنف من الخِصَاء (2511) إذا شُقَّ جلدُ الخُصْيَتَيْنِ (2512) وأُخرجتا فهو الخِصَـاءُ، وإذا وُجِئَتَا ورُضَّتا فهو الوِجَـاءُ، وإذا استُلَّتا بعروقهما فـذلك المَلْسُ // والمَتْنُ، وقد مَلَسْتُهما ومَتَنْتُهما، وإذا ضُمّتا بين عودين ضمّا شديداً حتى تَذْبُلا أو تيبسا فـذلك الشَّظْفُ، وقد شَظَفتهما أشظُفهما. قـوله: (والمَحْلِ الظَّلِفِ) (2513) الظَّلَفُ في المعيشة: الشدةُ، قال الأموي: أرض ظَلِفَةٌ أي: غليظة لا يُرى فيها أَثرٌ من مَشْيٍ، بَيِّنَةُ الظَّلَفِ، قال: ومنه أُخِذ الظَّلَف في المعيشة، وأنشد ابن السكيت قـول ابْنِ الأحوصِ عوف (وافر) (2514):

62 أ

1 — أَلَمْ أَظْلِفْ عَنِ الشُّعَـرَاء عِـرْضِي
كَمَـا ظُلِـفَ الْـوَسِيقَـةُ بِـالْكُـرَاعِ (2515)

2 — فَـلاَ أَقْتَـافُ إِلاَّ فَـوْقَ قُفٍّ
يَـزِلُّ بِـذِي الْحَـوَافِـرِ أَوْ يَفَـاعِ (2516)

قال غيره : ومنـه قولهم : ظَلَفْتُ نفسي عن الشَّيْء، أي: رَفعتَها عنه. ووجد فلان ظِلْفَةً: إذا وجد ما يريد. الأصمعي وأبو زيد قالا: ظَلِفَـاتُ الرَّحْلِ: الخشبـاتُ الأربعُ اللـواتي يكنَّ على جَنْبَي البعيـر. الكسائي: ذهب دمـه ظَلْفاً وَطَلْفاً (2517)، قال (2518): سمعته بالطاء

2511) (من الخصاء) محذوفة في ك.
2512) ق (الخصيين).
2513) ق (الطلب).
2514) الأول له في إصلاح المنطق 63 واللسان 9/231.
2515) الوسيقة : ما غُصِب من الإبل. الكراع : أنف الجبل أو الأرض الحَرّة.
2516) أقتـاف : تتبع الأثـر. القف : ما ارتفـع من متون الأرض وصلبت حجـارتـه. اليفاع: المشرف من الأرض والجبل.
2517) أي لم يثأر به.
2518) (قال) محذوفة في ك.

والظـاء. وعن أبي شَنْبَلٍ بطَاء غيـر معجمة. قـال غيرهمـا: الظَّلَف والظَّلِيفُ. الـهَذْرُ البـاطل، وأنشد ابنُ الأعرابي لحُجَيَّـةَ بن المُضرَّب (طويل) (2519):

فَقُلْتُ كُلُـــوهَـــا فِي ظَلِيفٍ فَعَمُّكُـــمْ

هُـــوَ الْيَـــوْمَ أَوْلَى مِنْكُمُ بِـــالتَّكَسُّبِ

وأنشد قول الأفوه الأودي (رمل)(2520) :

حَتَمَ الـــدَّهْـــرُ عَلَيْنَـــا أَنَّـــهُ

ظَلَفٌ مَـــا نَـــالَ مِنَّـــا وجُبَـــارُ (2521)

رُوي هـذانِ البيتـان بالطـاء والظـاء جميعـاً. قـال: والظَّلَفُ للمعـزِ والضَّـأنِ والبقـرِ والغِـزلاَنِ. قولـه: (ما لي هَمٌّ وَلاَ سَـدَمٌ). غيـر (2522) الأصمعي: السَّدَمُ: غضبٌ (2523) معه هـم، ومنـه قيل: نَادِمٌ سَـادِمٌ. وقد سَـدِمَ يَسْدَمُ. وإذا فُعل بــه ذلـك قيـل: سُـدِّم فهــو مُسَـدَّم. والسَّدِمُ المُعَنَّى: الفَحْـلُ الـذي لا تُـرتَضـى (2524) فِحْلَتُـه، يُرْسَل في الإبل الصِّعـابِ التي لا تَضْبَعُ، فيَهْـدِرُ عليهـا، حتـى تَطْلُـب الفَحْـلَ، فيُخْـرجُ من عنـدهـا ويُوتَـى بغيـره. وإذا تهـدّد الرجـلُ ولم يصنـعْ شيئا قيـل لـه: أنـت كالـمُـهَـدِّر في

2519) في اللسان 9/231 بدون نسبة. وفي الحماسة 1176 قطعة من سبعة أبيات لـه من وزن هـذا ورويـه ليـس بينهـا. وفي الأغـاني 20/281 نفس قطعـة الحماسة في تسعة أبيات.

2520) ديوانه 12.

2521) الحرب الجبار : التي لا قود فيها ولا دية.

2522) (غير) محذوفة في ج.

2523) ك (عصب).

2524) ك (ترضى).

الحظيرة، ويقال في العُنَّةِ (2525) وهي الحظيرة أيضا، وأنشد (وافر) (2526):

قَطَعْتَ الدَّهْرَ كَالسَّدِمِ المُعَنَّى

تُهَدِّرُ فِي دِمَشْقَ وَمَا تَرِيمُ

أبو عمرو السَّدِمُ : الحَرِيصُ. قطرب قال: السَّدِيمُ: الرَّقِيقُ من الضَّبابِ. وقد أَسْدَمَتِ (2527) السماء مثل أَضَبَّتْ، وأنشد (طويل)(2528):

وقَدْ حَالَ رُكْنٌ مِنْ أُحَامِرَ دُونَهُمْ

كَأَنَّ ذُرَاهُ جُلِّلَتْ بِسَدِيمِ (2529)

غيره : ماء سَدِمُ ودَسِمُ مقلوبٌ أي : مُنْدَفِقٌ، وجمعه أَسْدَامٌ وأَدْسَامٌ. قوله: (فَاقْشَعَرَّتْ أَرْضُنَا) يقال: اقْشَعَرَّ النباتُ: إذا لم يَجِدْ رَياً، وأنشد (وافر)(2530):

1 — لَعَمْرُ أَبِيكَ مَا نُسِبَ المُعَلَّى

إِلَى كَرَمٍ وَفِي الدُّنْيَا كَرِيمُ

2 — وَلَكِنَّ البِلاَدَ إِذَا اقْشَعَرَّتْ

وَصَوَّحَ نَبْتُهَا رُعِيَ الهَشِيمُ

وكذلك اقشعر الجلدُ من الجَرَبِ، واقشعرت السنةُ من شدة الشتاء والمَحْلِ. واقشعرارُ الجلدِ منه، وهي القُشَعْرِيرَةُ قال الهذلي (طويل)(2531):

2525) مجمع الأمثال (2/141) (كالمهدر في العنّة).

2526) في اللسان 2/284 منسوب إلى الوليد بن عقبة.

2527) ج (استدمت).

2528) في اللسان 12/284 بدون نسبة.

2529) أحامر : موضع.

2530) لأبي علي البَصير في ديوانه 283.

2531) لساعدة بن جؤية، ديوانه 1/241.

تَحُــولُ قُشَعْــرِيــرَاتُــهُ دُونَ لَــوْنِــهِ
فَــرَائِصُهُ مِنْ خِيفَــةِ الْمَــوْتِ تُرْعَــدُ(2532)

قوله: (وقَيَّدها(2533) فِي وَهْط) الأصمعي قال: الوَهْطُ: ما اطمأنّ من الأرض، وجمعه وِهَاط، وكـذلك الوَهْدُ، عُوقب بينهمـا. قال ابن السكيت عن أبي صاعد: يقال لِمَا كَثُر من العُرْفُطِ: الوَهْطُ والأَوْهَطُ والوِهَاطُ، وأنشد (طويل):

1 — يَقَــرُّ بِعَيْنِي هَجْمَــةٌ مُخْضَئِلَّــةٌ
بِـوَهْـطِ الْمَـوَالِي بَيْنَ سُــدْسٍ وَبُـزَّلِ(2534)

2 — إِذَا سَرَحَتْ فِي الْوَهْـطِ أَنْحَتْ لِشَوْكِهِ
بِــرَوْقِ الأَعَــالِي نَبْتُــهُ لَمْ يُغَلَّلِ(2535)

قوله : (يَقُودُ بَكْرَةً كَوْمَاء كَـأَنَّهَا صَخْرَةٌ عَبْلاَء) البَكْرُ الفتِيُّ من الإبل. وصَخْرَةٌ عَبْـلاَءُ: بيضاءُ صلبةٌ مـن حجارة المَرْوِ، وقـال أبو كَبِيرٍ الهُذَلِي (كامل)(2536):

أَخْــرَجْتُ مِنْهَــا سِلْقَــةً مَهْــزُولَــةً
عَجْفَــاءَ يَبْــدُو نَــابُهَــا كَــالأَعْبَلِ(2537)

2532) ك (قشعريره).

2533) في الأصول (وقيده) والتصويب مما سبق من كلام الأصمعي.

2534) الهجمة : القطعة الضخمة من الإبل. المخضئلة : الناعمة. السدس : الإبل التي ألقت السن بعد الرَّباعية، وذلك في السنة الثامنة. البزل الإبل التي طلع نابها. ق (وبزي).

2535) في الأصـول (اتجت) أو (اتحت) ولا معنى لهمـا، والصواب مـا أثبت. أنحى : ضرب. الروق: القرن. يغلل: يُسْقى.

2536) ديوانه 2/97.

2537) الديوان (يبرق، كـالمعول). السلقة : الذئبة. الأعبل : المكـان الذي فيه حجارة كثيرة بيض.

الأصمعي قال (2538) : العَبْلاءُ : حجارةٌ بيضٌ، وأنشد غيرُه قول الحارث بن حلزة (خفيف) (2539):

حَـــــــوْلَ قَيْسٍ مُسْتَلْئِمِينَ بِكَبْشٍ
قَـــرَظِيٍّ كَــأَنَّــهُ عَبْــلاَءُ (2540)

ومنه قولهم : عَبَل يَعْبُل عَبْلاً فهو أَعْبَل وعَبِل: إذا ابيضَّ وغَلُظ، وجبلٌ أَعْبَلُ. قال الأحمر: ألقى على عَبَالَّته أي: ثِقْله. ولم يأت هذا الـوزن إلا: صَبَـارَّةَ الشتـاء، وحَمَـارَّةَ القيظ، ومـا حُكي عن 62 ب القَنَانِيِّ(2541) أنـه قـال: أَتوْنِي بـزَرَافَّتهم، أي: جمـاعتهم //. أبـو عمـرو: العَبَلُ: الورقُ السـاقط من الشجـر، يقال: أَعْبَلتِ الشجـرةُ إعبالا: إذا سقط وَرَقُها، وقال مرة أخرى: العَبَلُ: مثلُ الورق وليس بورق. قال أبو عبيدة: العَبَل: كلُّ ورق مفتول كورق الأَرْطَى والأَثْلِ والطَّـرْفَاءِ وأشبـاهِ ذلك. قـال الخليل: العَبَلُ: ثمـر الأرطى، والْعَبْلُ: الضَّخْمُ، وَأنشد (وافر) (2542):

خَبَطْنَــــــــــــاهُـمْ بِكُـلِّ أَرَحَّ لأَمْ
كَمِـرْضَـاحِ النَّـوَى عَبْلٍ وَقَـاحِ (2543)

2538) (قال) محذوفة في ج.

2539) شرح القصائد العشر 409 والزوزني 164.

2540) المستلئم : الذي لبس اللأمة وهي الدرع. القرظي : نسبة إلى القرظ، وهي اليمن. وأراد بالكبش هنا الرئيس.

2541) (القناني) مطموسة في ق، وفي ك و ج (القتاني). وهو أبو الدُّقَيْش القناني الغنوي، من قدماء رواة البصرة، روى عنه الخليل كثيراً في العين (الأعراب الرواة 191).

2542) في المقاييس 4/214 واللسان 2/450 بدون نسبة.

2543) ج (حبطناهم). الأرح : الحافر الواسع. اللأم : الملتئم. المرضاح : الحجر الذي يدق به النوى. وقاح : صلب.

قـال ابن السكيت (2544) : العَبَنْبَـلُ (2545) : الشـديـد الضخم، وأنشد (رجز) (2546):

١ — كُنْتُ أُرِيــدُ نَــاشِئــاً عَبَنْبَــلاَ (2547)

2 — يَهْــوَى النِّسَــاءَ وَيُحِبُّ الْغَــزَلاَ

3 — يَــأْخُــذُنِي أَخْــذَ الصُّقُــورِ الْحَجَــلاَ

قال صاعد : لعنها الله، فقـد كانت غَلِيمةً. والعَبُول: المنية، يقال عَيَلَتْهُ عَبُولٌ، كقولهم غَالَتْهُ غُولٌ، قال المَرّار الفَقْعَسِيّ (وافر) (2548):

وَإِنَّ الْمَــــالَ مُقْتَسَــمٌ وَإِنِّــــي
بِبَعْضِ الْأَرْضِ عَــابِلَتِي عَبُــولُ (2549)

قوله ﴿ يَقْضِي ذِمَامِي شَصَــرٌ أَوْ شَصَرَةٌ ﴾ الأصمعي قـال: إذا قَــوِيَ الظبي وتحرّك: فهـو شَصَرٌ والأنثى شَصَـرَةٌ. غيره: شَصَــر الثورُ بقَرْنه أي: نَطَح قال أبو حـاتم: قال الطائفي: الشّصَر عندنا: الصقر والبـازي. الكسائي الشّصْرُ: الخيـاطة وقد شَصَــر شَصْراً. قوله: ﴿ لَتَكُوسَنَّ ﴾ يقال: كاس يَكُوس: إذا رفع إحـدى قوائمه ونزل على ما بقي، قال جُرَيٌّ الكاهلي (وافر) (2550):

أَلَمْ تَصْــرِمْ ثَــلاَثــاً مِـنْ دِفَــاعِي
عَلَى عَجَـلٍ تَــرَنَّـحُ أَوْ تَكُــوسُ (2551)

2544) تهذيب الألفاظ 139.

2545) في الأصول (العنبل) والتصويب من التهذيب واللسان 11/421.

2546) في تهذيب الألفاظ ستة أبيات آخرها هو الأول هنا، والأول والثاني في اللسان 11/421 لامرأة.

2547) في الأصول (عيتبلا). اللسان (أحب).

2548) له في اللسان 11/422.

2549) ك (مقسوم).

2550) له في تهذيب الألفاظ 313.

2551) ج (دماعي). تهذيب الألفاظ (إذا نهضت ترنح).

قال الآخر (طويل)(2552) :

وَلَــوْ عِنْـدَ غَسَّـــانَ السَّلِيطِيِّ عَــرَّسَتْ •
رَغَـا فَــرِقٌ مِنْهَـا وَكَـــاسَ عَقِيـرُ (2553)

ابن الأعرابي : الكَـوْس : أن يأخذَ الـرجل برأس الـرجل فيجرَّه إلى الأرض. ابن السكيت قال: يقال: لُمْعَةٌ كوْسَاء أي: كثيرة مُلتفَّة. ولِمَــاعٌ كُــوسٌ. واللُّمْعَـةُ: قطعـــــة من نبـــات، ولا تكـــون إلاّ من الطَّرِيفَة والصِّلِّيَان. غيره قال (2554): كُوسَى وكِيسَـى جمــع كَيِّسَة، وضُوقَى وضِيَقى جمع ضَيِّقـة، وطُــوبـى جمعُ طَيِّبـة، ولا يقـال طِيبَى.

قـال أبو عبيـدة : الكأس الزجـاجـةُ، والكأس: الخمرُ، قـال ابن السكيت وغيره: كَأْسٌ مؤنثة إذا كان فيها شرابٌ، فإن لم يكن فيها شرابٌ فهي قَدَحٌ. وكذلك المائدةُ تُسمَّـى بذلك إذا كان عليها طعامٌ، مشتقٌّ من قـولهم: مِدْتُ الـرجل، مثل مِـرْتُه. يقـال: مَادهم خيـرا يَمِيدهم، مثل مَارَهم ويَمِيرهم. فإن لم يكن عليها طعامٌ فهي خِوَانٌ من قولهم: تَخَـوَّنْتُ الشَّيْءَ أي: تَنَقَّصتَه، ومنه الخِيانـةُ في المال، إنما هـــو انتقاصُــه. وكـذلك البعيـر يسمى ظعينة إذا كـانت عليه امرأة (2555)، ثم كثـر ذلك حتى قيـل للمـــرأة ظــعـينـــة. فإن لم تكـن عليـه فهـو راحلـة، ولا تسمى (2556) المـرأة ظعيـنـةً حتى تكون في هودجـها. وكذلـك السريـر إذا كـان عليـه مَـيِّـت فهـو

2552) للأعور النبهاني في اللسان 6/ 199.

2553) في الأصول (قرق) والتصـويب من اللسان. عرس : استراح مـن السفر ليلا.
الفرق: الخائف. العقير: الدَّهِش.

2554) (قال) محذوفة في ك و ج.

2555) ك، ج (البعير إذا كانت عليه امرأة يسمى).

2556) ك (ولا تكون).

جِنَازَةٌ، ثم كثر حتى قالوا للميّت جِنَازَة، قال الشاعر (طويل)(2557):

وَمَا كُنْتُ أَخْشَى أَنْ أَكُونَ جِنَازَةً
عَلَيْكِ وَمَنْ يَغْتَرُّ بِالْحَدَثَانِ

وكذلك العِيرُ : الإبلُ التي (2558) عليها الطعام. واللَّطِيمةُ: التي تَحْمِلِ المِسْكَ، ثم كَثُر حتى سُمِّي المسكُ لَطِيمةً. قال قطرب: سمي المسكُ لطيمةً لأنها تُجْعل على الملاطم وهي الخُدود.

قال لنا أبو سعيد رحمه الله : قال ابن دريد ـ وكان يستحسن هذا الاشتقاق في اللطيمة ـ: ما تكلّم بها إلا في ساعة سعد. والأريكة: الحَجَلةُ(2559) تحتها السريرُ، فإن لم يكن تحتها سرير فهي حَجَلةٌ لا غير. قوله: (تَرَّ عُرْقُوبَيْهَا) أي أبانهما (2560). يقال ضربتُه فأَتْرَرْتُ يَدَهُ أي: أسقطتَها، وأنشد (وافر) (2561):

كَلَوْنِ الْمِلْحِ ضَرْبَتُهُ هَبِيرٌ
يُتِرُّ الْعَظْمَ سَقَّاطٌ سُرَاطِي (2562)

ابنُ الأعرابي : تَرَّ النعامُ : إذا ألقى ما في بطنه. ورجلٌ تَرٌّو تَارٌّ: طويلٌ، مثلُ: بَرٌّ وبَارٌّ وسَرٌّ وسَارٌّ. اليزيدي: تَرَّ الرجلُ تَرَارَةً: إذا طال، قال أبو زيد: هو الممتلىءُ العظيم. قوله: (فَهَوَتْ مُجَعْجِعَةً) أصل الجَعْجَاعِ ما غَلُظَ من الأرض. وإذا نَحَرُوا البعيرَ بموضعٍ غليظٍ من الأرض قيل: جَعْجَعُوا به، قال الأفوه (رمل) (2563):

2557) في اللسان 5/325 والمقاييس 1/485 بدون نسبة، وهو لصخر بن عمرو أخي الخنساء في الأغاني 15/63.

2558) (التي) محذوفة في ق.

2559) الحجلة : بيت يزين بالثياب والأسرة والستور للعروس.

2560) ك (أزالهما).

2561) للمتنخل الهذلي ديوانه : 2/26.

2562) ك (يتم). الهبير : القطع. السقاط : الذي يتجاوز الضربة إلى ما بعدها. السراطي : القاطع.

2563) في ديوانه 20 أربعة أبيات من وزن هذا ورويه، ليس بينها.

نَعْبِطُ الْكُــــومَ وَرَبَّـــاتُ الـــذُّرَى

عِنْــدَهَـــا كُلَّ صَبَـــاحٍ جَعْجَعَـــهْ (2564)

الـذُّرَى : الأَسْنِمَةُ. أبـو عمرو : الجَعْجَـاعُ : الأَرضُ، وكل أرضٍ جعجاعٌ. الأصمعي الجَعْجَاعُ //: المَحْبِسُ، وأنشد لأوس بن حجر (طويل)(2565):

63 ب

كَـــأَنَّ جُلُـــودَ النُّمْـــرِ جِيبَتْ عَلَيهِمُ

إِذَا جَعْجَعُـوا بَيْـنَ الإِنَـاخَـــةِ وَالْحَبْسِ (2566)

وقـال غيرُ الأصمعي : هـذا البيتُ لعَامِـرِ بْنِ الطُّفَيْلِ في قولـه (طويل)(2567):

1 — أَجَـاعِلَـــةٌ أُمُّ الصَّبِيِّ خَـــزَايَـــةً

عَلَيَّ فِـــزَارِيٍ أَنْ عَـــرَفْتُ بَنِـي عَبْسِ (2568).

2 — كَــأَنَّ جُلُـودَ النُّمْـرِ جِيبَتْ عَلَيهِمُ

إِذَا جَعْجَعُـــوا بَيْـنَ الإِنَـــاخَـــةِ وَالْحَبْسِ

3 — جُـذَيمَةُ دَعْـوَاهُمْ وَعَوْذُ ابنُ غَـالِبٍ

أُولَئِكَ جَـــاشَـتْ مِنْ لِقَـــائِهِـمُ نَفْسِي (2569)

4 — أَتَـوْنَـــا فَـرَدُّوا حَـافَتَيْنَـــا بِـرَزَاعِقٍ

مِنَ الضَّرْبِ ضَرْمَ النَّارِ فِي الحطَبِ اليَبْسِ (2570)

2564) ك (نغبط) ج (تغبط). نعبط : ننحر.

2565) ديوانه ص 51.

2566) جيب : وُضِعَ.

2567) ليس في ديوان عامـر قافية السين. والأبيات باستثنـاء الثالث لأوس بن حجر في ديوانه 51، وأشار المحقق إلى أن البعض يروي هـذه القصيدة لعمرو بن معد يكرب.

2568) الديوان (أم الحصين، أن لقيت). الخزايَة : الاستحياء.

2569) العوذ : العياذ والاستجارة.

2570) الديوان (لقونا فضموا جانبينا بصادق × من الطعن حَشَّ...).

5 — وَمَـا بِفِرَارِ اليَـوْمِ عَـارٌ عَلَى الفَتَى
إِذَا جُرِّبَتْ مِنْـهُ الشَّجَاعَـةُ بِالأَمْسِ (2571)

قال الخليلُ : جَعْجَعْتُ الإبِـلَ : إذا حَرَّكْتَهَا لِـلإِنَاخَـةِ وَالنُّهُوضِ، وأنشد (رجز) (2572):

عَــــوْداً إِذَا جُعْجِعَ بَعْـــــدَ الهَـبِّ (2573)

وقال المُسَيَّبُ بنُ عَلَسٍ (كامل) (2574) :

وَإِذَا تَهِيجُ الـــرِّيحُ مِنْ صُـــرَّادِهَـــا
ثَلْجـاً يُنِيخُ النِّيـبَ بِـالْجَعْجَـاعِ (2575)

والجَعْجَـاعُ مِنَ الأَرْضِ : مَعْـرَكَـةُ القِتَـالِ. ويقـال للقتيل تُـرِكَ بِجَعْجَاعٍ، قال أبو قيس (سريع) (2576):

مَنْ يَـــذُقِ الْحَـــرْبَ يَجِـــدْ طَعْمَهَـــا
مُـــراً وتَتْـــرُكْـــهُ بِجَعْجَـــاعِ (2577)

قوله : (ثُمَّ جَلَّدَها) قال ابـنُ السكيت : جَلَّدْتُ البعيـرَ تَجْلِيداً إذا نَزَعْتَ جِلْدَهُ، والتجليـدُ للإبِل بمنزلةِ السَّلْخِ للشَّـاةِ. قال الأصمعيُّ: الجَلْدُ أن يُسْلَخَ جِلـدُ البعيرِ أو غيرِه فيُلْبسَهُ غيرُه مـن الدَّوَابِّ، قال

2571) الديوان (وليس يعـاب المرء من جبن يومه × وقد عُـرفت) وقد أشار المحقق إلى روايات قريبة مما هنا في مصادر مختلفة.
2572) في اللسـان 8/50 بـدون نسبـة. ولـلأغلب العجلي في العين 1/68 وديوانه 150.
2573) العين واللسان (عَوْدٌ) الديوان (وهو إذا جَرْجَرَ).
2574) المفضليات 62.
2575) في الأصول (بالقعقاع) وهو خطأ واضح صوابه من المفضليات. ج (ينيح) ك (تنيخ). الصراد: ريح بارد بِرَشّ مطر. النيب: مَسَانّ إناث الإبل.
2576) ديوانه 78.
2577) الديوان (وتحبسه) وأشار المحقق إلى وجود رواية (وتتركه).

العَجَّاجُ يصف الأسد (رجز) (2578):

كَـــأَنَّـــــهُ في جَلَـــدٍ مُـــــرَفَّلِ (2579)

وقال أيضا (رجز) (2580) :

1 — وَقَـــدْ أُرَانِي لِلْغَـــوَانِي مِصْيَـــدَا (2581)

2 — مُـــلاَوَةً كَـــأَنَّ فَـــوْقِـي جَلَـــدَا (2582)

والجَلَـدُ : الغَلِيظَةُ مِنَ الأرضِ الصُّلْبَـةُ. والْجَلَدُ من الإبل: الكبـارُ التي لا صغار فيها، وأنشد (طويل)(2583):

تَـــوَاكَلَهَـــا الأَزْمَـــانُ حَتَّى أَجَـــأْنَهَـــا
إِلَى جَلَـــدٍ مِنْهَـــا قَلِيلِ الأَسَـــافِلِ (2584)

الأَسَافِلُ صغـارُها. والجَلْـدَةُ من النُّوقِ الغزيـرةُ اللَّبنِ مع دسمٍ وجمعُها جِلاَدٌ، وقال الكُمَيْتُ (طويل) (2585):

وَحَـــارَدَتِ النُّكْـــدُ الجِـــلاَدُ وَلَـمْ يَكُنْ
لِعُقْبَـــةِ قِـدْرِ المُسْتَعِيـــرِينَ مُعْقِبُ (2586)

2578) ديوانه 160.
2579) المرفل : الذي وُسِّع عليه بدنه.
2580) ديوانه 340.
2581) الديوان (فقد) اللسان 3/125 (وقد).
2582) الملاوة : الحين من الدهر.
2583) نسبه البَطليوسي في شـروح الزند (36) للراعي. وفي ديوانه (119 ـ 120) خمسة أبيـات من وزنه ورويـه. ليس بينها. وفي ديـوانه 187 بيت آخـر من وزنه ورويه. وهو في اللسان 3/127 بدون نسبة. وهـو في ديوانه بتحقيق راينهارت ڤايپرت ص 207.
2584) شروح سقط الزند واللسان (أجاءها).
2585) الهاشميات 77.
2586) حاردت : قلـت ألبانهـا. النكد : التي مـاتت أولادها. مفـردها نكـداء. الجلاد : الشداد. العُقبة: ما يبقى في القدر من الطبيخ. المُعقب: الذي يرد العُقبة.

اختلف قولُ الكِسَـائيِّ في النُّكْدِ فقال مرَّةً الغَزِيـرَاتُ اللَّبنِ وقال مرَّةً أخرى التي لا يبقى لها وَلَدٌ وأنشد قولَ الكُميتِ (طويل)(2587):

وَوَحْــوَحَ فِي حِضْنِ الفَتَـاةِ ضَجِيعُهَـا
وَلَمْ يَكُ فِي النُّكْدِ الْمَقَالِيتِ مَشْخَبُ (2588)

وأنشد غيره قولَ كَعْبِ بنِ زُهيرٍ (بسيط) (2589)

أَوْبُ يَـدَيْ فَـاقِـدٍ شَمْطَـاءَ مُعْـوِلَـةٍ
قَـامَتْ فَجَـاوَبَهَـا نُكْـدٌ مَثَـاكِيلُ (2590)

اللَّحْيَانِي : صَرحـتْ بِجِلْدَانَ أي جِدًّ(2591). غيرُه: جَلَـدَ عَنِ الأَمْرِ إذا ذَهَبَ عَنْهُ إلى سواهُ، واجْلِدْ عن هذا الأمرِ أي: دعه، قال عَدِيُّ بْنُ زيد (طويل) (2592):

إِذَا مَـا تَكَـرَّهْـتَ الخَلِيقَـةَ لِامْـرِئٍ
فَـلاَ تَغْشَـهَـا وَاجْلِدْ سِـوَاهَـا بِمِجْلَـدِ (2593)

ويُقال مَـا لَهُ مَجْلُودُ رَأْيٍ، وما لـه مجلودٌ أي: جَلَدٌ وقُوَّةٌ. قـوله (مَنْشَلٍ وطُرْمُوسٍ) أراد بـالمَنْشَلِ القِـدْرَ لأنَّـه يُنْشَلُ منـه اللَّحْمُ. والطُّرْمُـوسُ قـالَ النَّضْـرُ بنُ شُمَيل: يُقـال للظُّلْمَـةِ من الخُبْـزِ الطُّرْمُوسَةُ. وقوله كجُمَاء التُّرْسِ قد تَقَدَّمَ تَفْسِيرُه.

2587) الهاشميات 212.

2588) وَحْـوَحَ : إذا ردد نفَسـه في حلقه من البـرد... المقـاليت ج مقـلات : التي لا يعيش لهـا ولد، أو التي تلـد واحدا ثم لا تلـد بعده. المشخب : صـوت اللبن حين الحلب.

2589) ديوانه (17).

2590) في الأصول حذفت (يدي) والإضافة من الـديوان، الديوان : (شَدَّ النَّهارَ ذِرَاعَا عيطل نَصَفٍ...) وأشـار السكري إلى أن رواية الأصمعـي هي (أَوْبُ يَدَيْ...) كما هي هنا.

2591) مجمع الأمثال 1/ 405. والمعنى إذا تبين لك الأمر واتضح. وجِـدٌّ ممنوعة من الصرف.

2592) ديوانه 108.

2593) المجلد : خرقة تمسكها النوائح بأيديهن.

[167]

نقلت عن خط الأصمعيِّ، ثم وَجَدْتُ بعد ذلك بخطِّ إسْحَاقَ بنِ إبراهيمَ الموصليِّ لمَحْبُوبِ بْنِ العَشَنَّطِ النَّهْشَلِيِّ (2594) (بسيط)(2595):

1 — لَرَوْضَةٌ مِنْ رِيَاضِ الحَزْنِ أَوْ طَرَفٌ
مِنَ القُرَيَّةِ جَرْدٌ غَيْرُ مَحْرُوثِ (2596)

2 — لِلنَّوْرِ فِيهِ إِذَا مَجَّ النَدَى أَرَجٌ
يَشْفِي الصُّدَاعَ وَيَشْفِي كُلَّ مَمْغُوثِ (2597)

3 — أَحْلَى وَأَمْرى لِعَيْنِي إِنْ مَرَرْتُ بِهِ
مِنْ كَرْخِ بَغْدَادَ ذِي الرُّمَّانِ والتُّوثِ (2598)

4 — واللَّيْلُ نِصْفَانِ نِصْفٌ لِلْهُمُومِ فَمَا
أَقْضَى الرُّقَادَ وَنِصْفٌ لِلْبَرَاغِيثِ (2599)

5 — أَبِيتُ حَيْثُ تُسَامِينِي أَوَائِلُهَا
أَنْزُو وَأَخْلِطُ تَسْبِيحاً بِتَغْوِيثِ

2594) في الأصول (المجنوب) والتصويب من الحيوان 5/386 ومعجم البلدان 4/340 واللسان 2/18. وفي هذه المصادر (بن أبي العَشنط).

2595) الأبيات لمحبوب بن أبي العشنط في الحيوان 5/386 ومعجم البلدان 4/340 واللسان 2/18، والأول والثالث في خزانة الأدب 4/504 قال البغدادي إن أبا حنيفة الدينوري أنشدهما في كتاب النبات لمحبوب النهشلي.

2596) في الأصول (طرق) والتصويب مما سبق. الخزانة (حَزْن غير محروث) القرية: موضع.

2597) معجم البلدان (يفوح منه إذا) معجم البلدان واللسان (وينقي كل). الممغوث: المحموم.

2598) الحيوان (أملا وأحلى) المعجم (أشهى وأحلى) اللسان (أحلى وأشهى) وفي الأصول (والثوث) والتصويب مما ذكر جميعا.

2599) في الأصول والحيوان واللسان (أقضي) والتصويب من المعجم.

6 — سُــودٌ مَدالِيجُ فِي الظَّلْمَــاء مُوذِيَــةٌ
وَلَيْسَ مُلْتَمَــسٌ مِنْهَــا بِمَشْبُــوثِ[2600]

[168]

ونقلتُ بَعدَه : دخل أبو العَمَرَّطِ العُقَلِيُّ مِصْر، فمَرِض وحَنَّ إلى البادية. ومَرَّ به عَطَّار يُنادِي على عِطْرِه، فدعاه وقال له: ما معك؟ فعَرَضَ عليه أنواعَ العطرِ والأدهــان. فقال له: أما مَعَكَ من الخُزَامَى شيءٌ؟ قال: ومــا تَعمَلُ به قال أَشُمُّــهُ، أَسْتَرْوِحُ به بلدي. فقــال ما معي. فأَنْشَأ يقول (طويل)[2601]:

1 — عَجِبْتُ لعَطَّــارٍ أَتَــانَــا يَسُــومُنَــا
بِــدَسْكَــرَةِ الْفَيُّــوم دُهْــنَ البَنَفْسَجِ

2 — فَــوَيْحَكَ يَــا عَطَّــارُ هَــلاَّ أَتَيْتَنَــا
بِضِغْثِ خُــزَامَى أَوْ بِخُــوصَــةِ عَــرْفَجِ

3 — فَإِنْ كُنْتَ تَبْغِي الرِّبْحَ فَارْكَبْ جُلاَلَةً
إِلَى عَلَمِ الصَّمْدَيْنِ أَوْ صَرْحِ مَذْحِجِ[2602]

4 — لَعَلَّكَ تَــاتِينِي بِهَــا وَهْــيَ طَلَّــةٌ
رَعَتْ مِــنْ ذُرَاهَــا ظَبْيَــةٌ أُمُّ عَــوْسَجِ

[169]

أنشدني[2603] أبو سعيد السيرافي رحمه الله (طويل):

63 ب 1 — // وَلَمَّا رَأَتْنِي تَسْفَحُ الدَّمْعَ مُقْلَتِي
وَقَــدْ نَــدَبَتْنِي لِلْفِــرَاقِ خُطُــوبُ

2600) المعجم واللسان (بمنبوث). المشبوث : المأخوذ.

2601) الأول والثاني لأعرابي في معجم البلدان 4/288.

2602) الجلالة : الناقة الضخمة. الصمد: ماء للرباب (اللسان 3/259) وموضع في ديار بني يربوع (معجم ما استعجم 841).

2603) ج (أنشد).

2 — أَشَارَتْ بِطَرْفٍ حَشْوَهُ كَحَّلَ الأَسَى
وَأَبْدَتْ دُمُوعاً مَا لَهُنَّ ضَرِيبُ (2604)

3 — وقالت غريبٌ آخِرَ الدَّهْرِ نَازِحٌ
لَعَمْرُكَ مَا عَنْكَ النُّفُوسُ تَطِيبُ

4 — فَقُلْتُ لَهَا لَيْسَ الْغَرِيبَ أَخُوا النَّوَى
ـ هَبِلْتِ ـ وَلَكِنَّ الْمُقِلَّ غَرِيبُ (2605)

5 — ذَرِينِي أَكُنْ لِلْحَادِثَاتِ دَرِيئَةً
تُفَوِّقُ لِي عَنْ سَهْمِهَا فَتُصِيبُ (2606)

6 — فَإِمَّا الْغِنَى وَالْعِزُّ فِي طَلَبِ الْغِنَى
وَإِمَّا طَوَتْنِي لِلْمَنُونِ شَعُوبُ (2607)

[170]

وأنشد أبو زيد راوية أبي سعيد السكري عنه (طويل) (2608):

1 — تَقُولُ سُلَيْمَى الْحَنْظَلِيَّةُ لِابْنِهَا
غُلَامٌ بِنَجْرَانَ الْغَدَاةَ غَرِيبُ

2 — رَأَوْا صِبْيَةً ثَارُوا إِلَيْهِ بِأَرْضِهِمْ
كَمَا هَرَّ كَلْبُ الدَّارِبَيْنَ كَلِيبِ (2609)

3 — فَقَالَتْ لَقَدْ أَجْرَى أَبُوكَ لِمَا تَرَى
وَأَنْتَ غُلَامٌ بِالْعِرَاقِ مَهِيبُ

2604) الضريب : النظير والمثيل.
2605) هبلت : دعاء، بمعنى ويحك.
2606) ق ك (دريني). الدريئة : الحلقة التي يتعلم الرامي الطعن والرمي عليها، وكل ما استتر به. تفوق: تصنع فوقا، والفوق: موضع الوتر من القوس.
2607) شعوب (ممنوعة من الصرف) : الموت.
2608) لخالد بن عمرو الحنظلي في النوادر 373.
2609) هر : نبح. الكليب ج كلب. وفي البيت إقواء. النوادر (غِلْمَةٌ).

لهذه القطعة خبرٌ أنقله : قد كان أبو شجاع فنا خسروه، أمرني أن أنقلَ لــه بخطي كُتبَ الأصمعي وأبي زيـد، مـن خط أبي علي الفـارسي، عن يد ابن السـراج، عن يـد أبي سعيد السكـري، وكل هؤلاء حُجَـجٌ وأَئِمَّةٌ فوجـدتُ في خط أبي علي رحمـه الله ثمـانيةَ عَشَر سَهْـواً في نوادر أبي زيد، منهـا في هذه القِطعـةِ واحدٌ قبيح وهو (طويل):

رَأَوْا صِبْيَـــةً ثَـــارُوا إِلَيْــهِ بِــــأَرْضِهِمْ
كَمَــــا هَـــرَّ كَلْـبُ الــــدَّارِ بَيْـنَ كَلِيبِ

وأبو علي أستاذُنا ولكن الحقَّ لا هـوادةَ فيه. فافردتُ المواضعَ عن الكتاب، وبَيَّنتُ موضعَ الخطإ فيهـا، بعدما نُقِلَ بأصل أبي عليٍّ أكثرَ من ألفِ مرةٍ. وكانت خُطوط النَّقَلَةِ على ظَهْرِ كتابه: نقل فلانٌ عن فلانٍ. ثم حملتُها إلى أبي شُجاعٍ فقلتُ له: إنك أمرتني أن أنقلَ من خط الشيخ كُتُبَ الأصمعي وأبي زيد وأَجِدُ فيه(2610) خطأً. فما تـرى فيه؟ أَأَكْتُبُـه كما أجـدُ أم أُكتبُ الصحيحَ؟ وكان مُعَظِّمـاً لأبي علي، مُحباً له، كثيرَ الاجتماعِ معه، يعتقد فيه ما يَعْتَقِدُ في سيبوَيهِ. فتَنَكَّرَ من كلامي، حتى شَفِقْتُ منه فقـال: ومن لي بذلك؟ قلتُ: قد أَفْـرَدْتُ المـواضـعَ، وبَيَّنْتُ مـوضـعَ السَّهْـوِ فيهـا، منهـا أنـه كَتَبَ (طويل):

1 — تَقُــولُ سُلَيْمَى الحَنْظَلِيَّـــةُ لِابْنِهَـــا
غُـــلاَمٌ بِنَجْـــرَانَ الغَـــدَاةَ غَـــرِيبُ

2 — رَأَوْا صِبْيَـةً ثَـارُوا إِلَيْـــهِ بِـأَرْضِهِمْ
كَمَـــــا هَـــرَّ كَلْـبُ الـــدَّارِبَيْـنَ كَلِيبِ

وإنما هـو : (كَمَـا هَرَّ كَلْبُ الـدَّارِئِينَ كَلِيبُ) فيسلمُ من الإقـواء ويصحُّ المعنى، لأنه ذكر أنــه لَمَّا تَغرَّبَ في غير قومـه، ثَارُوا إليه

2610) ج (فيه من خطإ).

واستنكروه، فَهَرُّوهُ كما هَرَّ الكلبُ على كلبٍ غريب ليس من موضعه. والدَّارِئُونَ: الغُرَبَاءُ، لأنه مأخوذ من قولهم دَرَأَ علينا فُلانٌ: إذا هجم، وأتانا السَّيلُ دُرْءاً: إذا أتاك من حيث لا تعرفُه. والهاء في مِدْرَهٍ مُعاقَبٌ بها الهمزة، يقال: دَرَهَ علينا ودَرَأَ وسُمِّيَ السيل مِدْرَهاً لأنه يهجم على الأمور ويَدْرَهُ عليها ويَدْرَأُ. وبَسَرَ(2611) عنه، وتعجَّب منه، وقال: كيف ذَهَب هذا عن هؤلاء الأئمَّةِ؟ ولكن انْقُل كما ترى، واكْتُب على حواشي الكتاب: قال صاعدُ بْنُ الحَسَنِ: هذا خطأ، والصوابُ كذا، فيُعرَفُ فضلُك على مَنْ سَهَا. واكْتُمْه من الشَّيْخِ، فهو يَسْتَوْحِشُ من ذلك. ونَمَا الحديثُ إلى أبي عليٍّ، فدعاني، وعاتبني، فخَجِلْتُ منه. وقال لي: ما عليك، أُنْقُلْ ما ترى، وخَلاَكَ ذَمٌّ. وخرجتُ من بغدادَ وهو مِنِّي مُستَوْحِشٌ غَفَرَ اللهُ له.

[171]

وأنشدني بعض الصُّوفِيَةِ (متقارب)(2612):

1 — أَلِفْتُ الغَوَارِبَ والغُرْبَهْ
فَفِي كُلِّ يَوْمٍ أَطَا تُرْبَهْ(2613):

2 — فَيَوْمٌ مُقِيمٌ عَلَى نِعْمَةٍ
وَيَوْمٌ مُقِيمٌ عَلَى نَكْبَهْ

3 — وَمِمَّا يُسَكِّنُ وَجْدَ الغَرِيبِ
رَفِيقٌ تَطِيبُ بِهِ الصُّحْبَهْ

2611) ق ك (فسر). بسر : عبس.
2612) الأول مع آخرين للمعتمد العباسي في الديارات 64.
2613) الديارات (التباعد).

[172]

نقلتُ من خط أبي محمد اليزيدي، في كتاب خَطَّه لهارون الرشيد (2614): أَسْنَتَتْ بلادُ خَفَاجَةَ، وكان دُلم بن مِسْمَع كثيرَ المال فأساف الأَزْلُ (2615) ما لَه، وحَجِدَ (2616) العيشُ فقالت له عِرْسُه أُنَيْسَةُ: لو دخلتَ المدينةَ، فافترضْتَ عند واليها، أصبتَ خيرا. فهَمَّ بذلك، ثم ذكرَ بُعْدَه عن قومه، وخَشِيَ أن يُضطهدَ فلا يُنْصَر، فأنشأ (2617) يقول (طويل):

1 — قَالَتْ أُنَيْسَةُ بِعْ تِلاَدَكَ وَالْتَمِسْ
دَاراً بِيَثْرِبَ رَبَّةِ الْآجَامِ (2618)

2 — يُكْتَبْ عِيَالُكَ فِي الْعَطَاءِ وتَفْتَرِضْ
وَكَذَاكَ يَفْعَلُ حَازِمُ الْأَقْوَامِ (2619)

3 — فَهَمَمْتُ ثُمَّ ذَكَرْتُ لَيْلَ لِقَاحِنَا
بِلِوَى عُنَيْزَةَ أَوْ بِنَعْفِ قُشَامِ (2620)

4 — إذْ هُنَّ عَنْ حَسَبِي مَذَاوِدُ كُلَّمَا
نَزَلَ الظَّلاَمُ بِفِتْيَةٍ أَغْتَامِ (2621)

2614) الخبر في الأغاني 18/39 ومعجم البلدان 4/351 وفيهما أن قائل الشعر هو جبيهاء الأشجعي. والخامس والسادس لجبيهاء الأشجعي في الصاهل والشاجح 497.

2615) أساف : أهلك. الأزل : الشدة والضيق.

2616) حجد : ضاق واشتد.

2617) ق (وأنشأ).

2618) الأغاني (دع بلادك، بطيبة، الآطام) معجم البلدان (الاطام).

2619) الأغاني والمعجم (تكتب).

2620) الأغاني (بقق بشام). والبيت غير موجود في المعجم، والراجح أنه سقط مطبعي، لأنه الشاهد في إنشاد ياقوت للقصيدة كلها، وقشام موضع بعينه.

2621) في الأصول (أعيام) ولا معنى لها والتصويب من الأغاني والمعجم. الأغتام: الذين لا يفصحون.

64 أ

5 — // إنَّ الْمَدِينَةَ ـ لاَ مَدِينَةَ ـ فَالْزَمِي
حِقْفَ السِّتَارِ وَقُنَّةَ الْأَوْجَامِ (2622)

6 — يُجْلَبْ لَكِ اللَّبَنُ الْغَرِيضُ وَيُنْتَزَعْ
بِالْعِيسِ مِنْ يَمَنٍ إِلَيْكِ وَشَامِ (2623)

7 — وتُجَاوِرِي النَّفَرَ الَّذِينَ بِنَبْلِهِمْ
أَرْمِي الْعَدُوَّ إِذَا نَهَضْتُ أُرَامِي (2624)

8 — البَاذِلِينَ إِذَا طَلَبْتُ تِلاَدَهُمْ
وَالمَانِعِي ظَهْرِي مِنَ الجُرَّامِ (2625)

[173]

قرأت على أبي سعيد السيرافي (2626) : حدثنا ابن دريد عن عمِّه، عن هشام بن محمدٍ، عن عِدَّةٍ من الكَلْبِيينَ، قال: كان الحارث بن مَارِيَـةَ الغَسَّاني (2627) مُكْرِماً لزُهيرِ بن جَنَابٍ (2628)، وكان يُنادِمُه ويُقدِّمُهُ. فقَدِمَ عليه رجلان من بني نهدِ بن زيد (2629)، يقال

2622) الأغاني والمعجم (الأرجام) الأغاني (قبة). الأوجام: البيوت العظام. ق (آ إلى المدينة). الصاهل (نعف الستار).

2623) المعجم والأغاني (يحلب) المعجم (بالعيش). الغريض : الطري.

2624) ق (ويجاوري) ك ج (ومجاوري) والتصويب من الأغاني والمعجم. وفي الأصول (أرام) والتصويب منهما.

2625) الأغاني (الغرام).

2626) الخبر والشعر (باستثناء البيت الثاني) في الأغاني 108/5 بلفظه تقريبا عن ابن دريد عن عمه عن ابن الكلبي.

2627) من أمراء غسان، ملك بعد أبيه، وأدرك الإسلام. توفي سنة 8 هـ (المعارف 642 والأعلام 152/2). وفي الأصول (بن ماوية) والتصويب من الأغاني.

2628) زهير بن جناب الكلبي. خطيب قضاعة وسيدها وشاعرها ووافدها على الملوك. توفي سنة 60 ق هـ (الأعلام 51/3).

2629) بنو نهد بن زيد بن ليث بن سُود بن أسلم بن الحافي بن قضاعة (جمهرة أنساب العرب 446).

لأحـدهمـا حَزْنٌ ولـلآخـرِ سَهْلٌ ابنـا رِزَاحٍ (2630). وكان عنـدهما أحاديثُ من أحاديثِ العرب وأَخْبَـارِهِم وأشعارهم. فأكرمَهُم الملكُ، ونَزَلا منه بـالمكانِ الأثِيرِ فحَسَدَهُما زهيرُ بنُ جَنَـابٍ، فدخل عليه، فقـال لـه: أَبَيْتَ اللَّعْـنَ، إن هذين واللـهِ عَيْـنٌ لذي القَرنيـن (2631) وذو القـرنين المنذرُ الأكبـرُ جدُّ النعمـان - يكتبـان إليه بِعَـوْرَتِك، وخَلَلِ ما يَرَيَانِ منك. فقال: كَلَّا، ما هو على ما تقول. فتركه أياما، ثم ذكر لـه ذلك، ولم يزل بـه حتى أَوْغَرَ صدره عليهمـا وكان إذا رَكِبَ وَجَّهَ إليهما بِبَعيـرَيْن فيركبان معه. فلما أكثرَ السِّعَـايَةَ فيهما عنده، وقع بنفسه ذلك، فبعث إليهما ببعير واحدٍ، فنظر أحدُهُما إلى صاحبه، وعَرَفَا الشَّرَّ، فقـال أحدُهُما في ذلك وقد يَئِسَتْ نفسُه من الحياة (طـويل):

1 — فَـإلاَّ تَجَلَّلْهَـا يُعَـالِكَ فَـوْقَهَـا
وَكَيْفَ تَـوَقَّى ظَهْـرَ مَا أَنْتَ رَاكِبُـهْ (2632)

2 — يُـوَاثِبُكَ الـدَّهْـرُ الخَؤُونُ بِصَـرْفِـهِ
فَكُنْ بِجَمِيلِ الصَّبْـرِ شَهْمـاً تُـوَاثِبُـهْ

ثُمَّ رَكِبَا البعيـرَ، وخرجـا معه، فقَتَلَهُمَا. ورجـع من فَوْرِهِ ذلك، فكشف عن حَالِهِمَـا وما قَرَفَا بـه، فوجد ذلك باطـلا، فشَتَمَ زهيرا وطرده. فانصرف زهيرٌ إلى بلده. وقَدِمَ أبو الغُلاَمَيْنِ سَهْلٍ وحَزْنٍ، رِزَاحٌ إلى الملك - وكان شيخا مُجرِّبا عالما - فأكرمه الملك، وأعطاه دِيَةَ ابْنَيهِ. وبلغ زهيراً ذلك، فدعا بولد له(2633) يقال له عامر، وكان من فتيان العرب لسـانا ورأيا، فقال لـه: إنّ رِزَاحاً قدِم على الملِك،

2630) (رزاح) محذوفة في ك.

2631) هو المنذر بن امرىء القيس الثالث ابن النعمان الأسود اللخمي، ثالث المناذرة (الأعلام 7/292).

2632) تجلل البعير : ركبه. عالى: رفع. الأغاني (يعالوك).

2633) في الأصول (بولده) والوجه ما أثبت.

وقد أَحْسَنَ إليـه وأخذ بقَلْبه، فالْحَقْ بِـه، واكْفِنِي أمره (2634). فقال له: إن كنت تحبُّ ذلك فأَثِّرْ فِيَّ آثَاراً بالسَّيْفِ، فإني أَبْلُغُ بذلك فوق ما تحبُّ، ففعل أبـوه ذلك به. فخرج الغـلامُ يريد الملكَ، فلمـا قَدِمَ عليه تلطَّف في الدخول حتى دَخَل، فأَعْجَب الملكَ ما رأى منه فقال له: من أنت؟ قال: أنـا عامرُ بنُ زهيرِ بنِ جنابٍ. قـال: أَمَّا أنت فلا حَيَّاكَ الله ولا حَيَّا أباك الحسودَ الكذَّابَ السَّاعِيَ. فقال الغلام: نَعَمْ، لا حياهُ الله ولا قَـرَّبَهُ، أُنظر أيها الملك الذي صنعـه بي وأنا وَلَدُه. وأراه ما به من الجِرَاحَاتِ، فقَبِلَـهُ الملك، وأَدْخَلَه في سُمَّارِهِ. فبينما هو يحـدِّثه إذ قـال له: أيهـا الملك، إنْ كان أبي مُسيئـا فلستُ أَدَعُ الحَقَّ أن أقـولَه، قـد والله نصحك في طُـولِ خِدْمَتِك وأنشأ يقـول (وافر) :

فَيَـــالَكِ نَصْحَـــــةً لَمَّـــا تَـــذُقْهَـــا
فَهَبْهَـا نَصْحَةً ذَهَبَتْ ضَــلاَلاَ (2635)

ثم تركه أياما لا يَذْكُرُ له من أمره شيئا. ثم قال له وقد خَلاَ به في بعض لَيَالِيهِ: أَبَيْتَ اللَّعْنَ، مـا تقول في حَيَّةٍ قطعتَ ذَنَبَها وبَقِي رأسُها؟ واللَّهِ مـا قَدِمَ رِزَاحٌ إلا ليأخذَ من المَلِك بثأْرِ وَلَـدَيْه. فقال: ومـا آيةُ ذلك؟ قـال: اِسْقِـهِ الخمـرَ، ثم ابْعَثْ معه قَـرَابَتَك يأتـوك بخَبَرِهِ. فسقـاه، وَوَجَّهَ به مصروفـاً مُكرَّماً إلى قُبَّتِه. وكـانت معه ابنةٌ لـه، وَوَجَّه عيـوناً عليه لا يَشْعُـرُ بهم. فلما دخل القبـة قامت ابنته تُسْنِدُه فقال (وافر):

1 — دَعِينِي مِنْ سِنَـادِكِ إِنَّ حَـزْنـاً
وَسَهْـــلاً لَيْسَ بَعْــدَهُمَـا رُقُـــودُ
2 — أَلاَ تَسَلِينَ عَـنْ شِبْلَيْكِ مَـــاذَا
أَصَـابَهُمَا إِذَا اهتَـرَشَ الأُسُـودُ (2636)

2634) ق (أمر).
2635) الأغاني (نذقها).
2636) الأغاني (شبليّ). اهترش : تقاتل.

3 — فَـإنّي لَـوْ ثَـأَرْتُ المَـرْءَ حَـزْنـاً
وَسَـهْـلاً قَــدْ بَــدَا لَكِ مَـــا أُرِيــدُ

فرجعت العيـون إلى الملك، فأخبروه بمـا سمعوه منه، فقـدَّمه، فضرب عُنُقَه، ورَدَّ زُهيراً إلى ما كان عليه من حُرْمَتِه.

[174]

أنشدنا أبــو القاسم الآمِديّ (2637) لأبي فِرعـوْنَ المُكْدِي (2638) (وافر) (2639) :

1 — أَلَا لَيْتَ الْمَقَـــادِرَ لَمْ تُقَـــدَّرْ
وَلَمْ تَكُنِ الأَحَـــاظِي والجُــدُودُ (2640)

2 — فَنَنْظُــرَ أَيُّنَـــا يُضْحِي وَيُمْسِي
لَـــهُ هَـذِي المَــرَاكِبُ والعَبِيــدُ (2641)

[175]

وأنشدنا أبو الحسن الضبعيّ بالبصرةِ قال: أنشدنا أبو الحسنِ عليُّ بنُ لَنكَكٍ البَصْرِيّ لنفسه (سريع):

2637) هو الحسن بن بشـر بن يحيى الآمدي (تـوفي سنة 370هـ)، عالم راوية من مؤلفاتـه: المؤتلف والمختلف، والموازنة بين الطـائيين (الأعلام 2/185) أخذ عن الأخفش والزجاج والحامض وابن السراج وابن دريد ونفطويه (البغية 1 - 500).

2638) أبو فرعون الساسي العدوي، من عدي الـرِّباب، اسمه شُويس، أعرابي بدوي قدم البصرة يسأل الناس بها (الورقة لابن الجراح ص 53).

2639) ممن ترجم لأبي فرعون أو ذكره ابن المعتز في طبقات الشعراء 735 والجاحظ في الحيوان 6/78 و7/262 وابن الجراح في الورقة 53 ولم يذكر أحد منهم هذين البيتين.

2640) الأحاظي ج أحظاء والأحظاء ج حظى : الحظوة والحظ. الجدود ج جد : الحظ.

2641) ق (فنظر) ج (فتنظر).

64 ب

1 — // وَعُصْبَـةٍ لَمَّـا تَـوَسَّطْتُهُمْ
ضَـاقَتْ عَلَيَّ الأَرْضُ كَـالخَـاتَمِ

2 — كَـأَنَّهُمْ مِنْ ضِيـقِ أَفْهَـامِهِمْ
لَمْ يَخْـرُجُـوا بَعْـدُ إِلَى العَـالَمِ

3 — يَضْحَكُ إِبْلِيسُ سُـرُوراً بِهِمْ
لأَنَّهُـمْ عَـارٌ عَلَـى آدَمِ

[176]

ويروى أن الأقيشر (2642) الأسدي (2643) أتى رجلاً مَجُوسِياً من أهل السَّوَادِ يقال له دَارُ بُنْدَار، يُخْبِرُه أَنَّه مُمْلَكٌ (2644)، وسأله أن يَسُوقَ عنه الصداقَ. فسأل عن صداقه، فقال: أَرْبَعَةُ آلافِ درهم. فسأل عنه وقال: مَنْ هذا الذي يَتَقَحَّمُ (2645) عليَّ بمَسْأَلَةِ أربعةِ آلاف؟ قالوا: هذا الأُقيشِرُ الشاعرُ. فأمر له بها هَيْبَةً للشِّعْرِ. ولم يكن الأُقَيْشِرُ مدحه لأنَّه أعجميٌّ لا يَفهمُ الشِّعْرِ، فقال لَمَّا قَبَضَ المَال (متقارب):

1 — كَفَانِي الْمَجُوسِيُّ مَهْرَ الرَّبَابِ
فِـدًى لِلْمَجُوسِيّ خَـالِي وَعَمّْ

2 — شَهِدْتُ عَلَيْـهِ بِطِيبِ الْمُشَـاشِ
وَأَنَّكَ أَنْتَ الْجَـوَادُ الْخِضَـمّْ (2646)

2642) ق (القشير).

2643) الأقيشر الأسدي، هو المغيرة بن عبد الله، أحد مجان الكوفة وشعرائها. هجا عبد الملك، ورثى مصعب بن الزبير (معجم الشعراء 253). والخبر والشعر في الأغاني 11/249 وقع للأقيشر مع ابن رأس البغل دهقان الصين، لامع داربندار.

2644) المملك : المزَوَّج.

2645) تقحم : اقتحم وتجرأ.

2646) الأغاني (شهدت بأنك رطب المشاش × وأن أباك...) المشاش : الأرض اللينة. وطيب المشاش: كَرَمُ النفس.

3 ــ وَأَنَّـكَ سَيِّــــــدُ أَهْـلِ الْجَحِيـمِ
إِذَا مَـــــا تَـــــرَدَّيْـتَ فِيمَنْ ظَلَـمْ

[177]

نقلتُ من خط المفضل بن سلمة، عن الفـراء قال: دخل الشّماخُ بن ضرار المدينةَ يمتارُ لأهله، فدخـل السوقَ فرأى غُلاماً له ذُؤابةٌ قائماً على غَلَّـةٍ لأبيه يبيعها، والغَلّةُ عندهم التَّمْـرُ. وأهلُ المدينةِ إذا صَـرَم أحدُهم تَمْـرَهُ يُـدخلـه السوقَ صُبْـرَةً (2647) ويأخـذ ثمنَـه وينصـرف. فقال الشمـاخ: يا غـلامُ، بكم تُوقِـرُ لي هذه الـرواحلَ الأربعَ؟ فقال لـــه: ومن أنـت؟ قـال: أنا الشماخ بن ضـرار؟ فقال: أَنِخْ رواحلَك. فأناخهـا. ثم قـال: أَوْقِـرْهـا. فلما فـرغ، قـال: كـم الثمـنُ؟ قال له الغلام: لا ثمـنَ عليـك. قـال: ومـن أنـت؟ قال: أنا عَرَابَـةُ الأوسيُّ (2648)، فعمـل فيـه كلمـتـه التـي يقـول فيهـا (وافـر) (2649):

رَأَيْتُ عَـــرَابَـــةَ الْأَوْسِــيَّ يَسْمُـــو
إِلَى الْخَيْـــرَاتِ مُنْقَطِعَ الْقَـــرِينِ

وكان بعدها (2650) يأتيه في كل سنة فيُـوقر له رواحلَه الأربعَ، فعامةُ أشعاره مدائحُ فيه، ولولا ذلك لم يُعرفْ عَرابةُ وكان مجهولا في الأوس، فأبْقَى فيهم يتيماً لم يَقلْ عربيٌّ في الإسلام أمدحَ منه، وبقي ذِكْرُ عَرَابَة على الدهر.

2647) الصبرة : ما جُمع من الطعام بلا كيل ولا وزن بعضه فوق بعض.
2648) عـرابة بن أوس بن قيظي الأوسي الحـارثي الأنصاري، من سـادات المدينـة الأجواد المشهورين، أدرك حياة النبيﷺ وأسلم صَغيراً (الأعلام 4/222).
2649) ديوان الشماخ 335.
2650) في الأصول (بعدما) والوجه ما أثبت.

[178]

ونقلتُ من خطه أيضا : كان الأعشى (2651) يمدح قيسَ بن مَعْد يكربَ الكنديَّ بنِ الأشعثِ بن قيسٍ (2652)، ثم أتاه إلى حَضرموتَ، وكانت بـلادُه كندةَ، فوجـده مُعَسكرا يريـد الغزو فقال لـه: جئتنا ونحن على سفرٍ، فإذا انصرفنا فـانصرفْ إلينا، وكانت أولَ زورة زاره، ثم قال: ادفعوا للأعشى (2653) كلَّ فَرْشٍ لي في هذا المنزل، وثيـابي التي لبستُهـا في هذه المـرحلـة من يومـي هذا، ونـاقتي برحلها. فأعطاه من الثياب والمتاع شيئا لم يُرع مثله، ثم وجّه مع الأعشى من خَفَـره، حتى أورده مَأْمَنَـه، وأخرجه من بـلاد اليمن. وصار إلي قيسٍ فأتى علقمةَ (2654)، بْنَ (2655) عُلاَثَةَ بنِ الأحوصِ فقال لـه: أَجِرْني. قال: وممّنْ أُجيرك؟ قـال: من أهل السماء وأهل الأرض حتى أبلغَ مَأمني. قـال له علقمة: أُجيـرك من أهل الأرض، فأمـا من أهـل السمـاء فـلا. فخرج مـن عنـده، فأتى عامـرَ بن الطُّفيل (2656) فقـال: إنـي أتيتك لتُجيـرني من أهل السمـاء وأهل الأرض. قال: نعم، قـد أجرتك من أهل السمـاء وأهل الأرض. فقال لـه الأعشى: أمـا أهل الأرض فقـد علمتُ، فكيف تجيـرني من أهل السمـاء؟ فقال: إن متَّ في جـواري أعطيتُ أهلَك ديَتَك. ثم شَخَص

2651) الأعشى ميمـون بن قيس، شاعـر جـاهلي أدرك الإسلام ولم يسلم (الشعـر والشعراء 178).

2652) قيس بن معد يكـرب الكندي، ملك جاهلي يماني، تـوفي نحو سنة 20 ق هـ (الأعلام 5/ 208). وخبر المنافرة في الأغاني 16/ 214.

2653) ق (الأعشى).

2654) علقمة بن علاثـة بن عوف بن الأحوص الكلابي العامـري. صحابي، كان في الجاهلية من أشراف قومه. (الأعلام 4/ 247).

2655) في الأصول (ثم علاثة) والصواب ما أثبت.

2656) عامـر بن الطفيل بن مالك بن جعفر العـامري، ابن عم لبيد الشاعـر، وفارس قيس. شـاعر جاهلي أدرك الإسـلام ولم يسلم (الشعـر والشعراء 252) ولد سنة 70ق هـ وتوفي سنة 11هـ وكنيته أبو علي (الأعلام 252).

معه حتى أورده مأمنَه، وانصــرف عامرٌ. ثم إن عامرا نــافرَ علقمةَ بنَ عُلاثَةَ بن الأحوص بعد ذلك بدهر، فقال كل واحد لصاحبه: أنا أشرف منكَ فَعالا. فتنافرا (2657) - والتنافرُ التحاكُم - إلى هَرِمِ بن قُطْبَة الفـزاريِّ (2658)، فشَخَصـا، حتى نـزلا بسـاحتـه في العُـدَّة والخيلِ والرجال، ثم قالا له: أحكم بيننـا، أيُّنا أكرمُ وأشرفُ فَعالا. وتسامع بهما الناسُ، فأقبلـوا من كل أوْب، حتى طوى إليهما خلقٌ كثيـرٌ، وهَـرِمُ بنُ قُطبـةَ يَنْحَـر لهمـا ولمن معهمـا الإبلَ والغنمَ، ويسقيهم اللبنَ، حتى أثَّـر ذلك في مالـه. وهو يخلـو مرةً بعلقمـةَ فيقول: أتطمع أن أُنَفِّـرك على عامر، وهو شيخُ هَـوَازِن، وسيدُهم، والمنظورُ إليه منهم، وإنما أنت صعلوكٌ. ومـرةً يقول كذلك لعامر، ويُهَوّنُ كلَّ واحـدٍ منهما إذا خلابه، طَمَعاً فــي أن يصطلحا. فبينما هما (2659) كذلك، إذ سمع الأعشى بهما، فهجم عليهما، ودخل على هَرِم بن قطبةَ الفزاري، فلم يجد عنده شيئا من التغيير، فخرج على الناس فقال: يا معشر الناس // ما تَـوَقُّفُكم ها هنا وقد نَفَّر هرِمٌ بينهما، وقـد قيل في ذلك الشعرُ، وسارت بـه الركبانُ. قالـوا: فما قلتَ أنت؟ قال: قلت (سريع) (2660): 65 أ

1 ــــ عَلْقَمَ مَـــا أَنْتَ إِلَـى عَـامِــرِ
النَّـــاقِضِ الْأَوْتَـــارَ وَالْـــوَاتِـــرِ (2661)

2 ــــ حَكَّمْتُمُـــــــوهُ فَقَضَـى بَيْنَكُـمْ
أَبْلَجُ مِثْـلُ الْقَمَـــرِ الـــزَّاهِـــرِ (2662)

2657) ق (فتنافر).
2658) هرم بن قطبة الفزاري من قضاة العرب في الجاهلية. أسلم في عهد الرسول. توفي سنة 13هـ (الأعلام 8/ 83).
2659) ك ج (فبينما هم).
2660) ديوانه 93.
2661) في الأصول (الناقص) والتصويب من الديوان. الديوان (لا لست).
2662) ق (قمر). الديوان (حكمتموني، الباهر).

3 — لَا يُقْبَلُ الــرَّشْــوَةَ فِي حُكْمِــهِ
وَلَا يُبَــالِـي غَبَنَ الْخَــاسِــرِ (2663)

ثم ركِب ناقتَه وسار، وهم يقولون : عَلْقَم ما أنت إلى عامرٍ. ثم أتم القصيدة بعـد ذلك. فكان الأعشى هـو الذي نَفّـر بينهما، فقُبل قوله وفَضّل الناسُ عامراً علـى علقمة، وكان شيخَ قبيلته وسيدَها، فحطـه الشعـرُ إلى أن أدرك الإســلامَ فأسلم، ونهى النبيﷺ عن إنشاد هذا البيت.

[179]

حدثنا أبو الفتح المراغي قال : حـدثنا ابن دُرَيدٍ قال: حدثنا أبو حاتمٍ عن الأصمعي قال: (2664) كانت للنُّعمانِ (2665) خمسُ كتائبَ يغـزُو بهـا ويُوَجِّهُهَـا: الـرَّهَـائِنُ، ودَوْسَرُ، والشَّهْبَـاءُ، وصَنَـائِعُ، والوَضَـائِعُ. أما الرهــائنُ ودَوْسَرُ فـرهائنُ العرب. والصنــائع بنو قيسٍ وبنو اللاّتِ ابْنَـيْ ثعلبةَ بنِ ربيعةَ. أما الوضــائعُ فأَلْفُ رجل من الفُرسِ وَجَّهَهُم كسـرى أعواناً لهم فيُقيمون سنـةً وينصرفون ويجيءُ غيرهم. وأمـا الشَّهْبَاءُ فإخـوتُه وبنو عَمِّـه ومن تبعهم من أعوانهم وعبيدهم. وإنما سُميت الشهبـاءَ لأنهم كانوا بيضَ الوجوه ومن ذلك قول الأعشى (خفيف) (2666):

وَبَنُــو الْمُنْــذِرِ الأَشَــاهِبِ بِــالحِيــ
رَةِ يَمْشُــونَ غُــدْوَةً كَـــالسُّيُــوفِ

2663) الديوان (لا يأخذ).
2664) انظر الأغاني 2/87.
2665) هو النعمان بن امـرىء القيس، وهو النعمان الأكبر. ملّكه أنـوشروان بن قباذ (المعارف 647).
2666) ديوانه 114.

وإنما سُمُّو الْأَشَاهِبَ لِجَمَالهم (2667). فإذا كان رأسُ السَّنَةِ، وذلك أيامَ الربيعِ، أَتَتْه وجوه العرب وأصحابُ الرَّهائِنِ، وقد صَيَّر لهم أُكْلاً (2668) عنده، وهم ذوو الآكالِ وفيهم يقول الأعشى (سريع) (2669):

حَوْلِي ذَوُو الآكَالِ مِنْ وَائِلٍ
كَاللَّيْلِ مِنْ بَادٍ وَمِنْ حَاضِرِ

فيُقيمون عنده شهرا، ويأخذون آكَالَهُم، ويُبَدِّلُون رهائنهم، ثم ينصرفون عنه. فاجتمعوا عنده سنةً (2670) من السنينَ، يوما من أَيَّامِهِ للناسِ، وعليه حُلَّتان لم يرَ أحد مثلَهما. فقال بعضُ القوم: أيها الملكُ، ما رأيتُ مثل هاتين الحُلَّتَيْنِ. قال: أَمَا إني سَأَكْسُوهُمَا غدا سيِّدَ العرب. فتَشَوَّفَ لهما جميعُ من عندَه من العرب، وكُلٌّ يطمعُ أن يَكْسُوَه إياها. فغدوا عليه وفي القوم أوْسُ بنُ حَارِثَةَ بن لَأْمٍ الطائيُّ (2671)، فغدَا الناسُ إلى مجلس المَلِكِ واجتمعوا على بابِه، ولم يَحْضُرْهُم أوسُ بنُ حارثةَ، فقال له أصحابُه وولده: لم لا تركب إلى الملك فإنا نرجو أن تكون أنت المكسوَّ هذه الخِلْعَةَ، فيذهبَ بها الإِسْمُ لك؟ قال لهم: أرأيتم إن لم يَكْسُنِي وكسا غيري، أيكون في الأرض أَخْزَى مِنِّي؟ ولكني قد رأيت أن لا أحضرَ فإن كساها غيري لم أكن حضرتُ، وإن كنت أنا صاحبها فسيبعثُ إليَّ، فلم يحضر. فلما خرج الملكُ وقعد، قال لعِصَام حَاجِبِه: هل حضر أوسٌ؟ قال: لا. فقال له: ابعث إليه رسولا. فوجَّه إليه عصامٌ رسولا يُخْبِرُه أن الملك قد تَفَقَّدَهُ، وسأل عنه، ويأمره بالحضور.

2667) في الأصول (لحبالهم) والتصويب من الأغاني 2/88.
2668) (أكلا) مطموسة في ق.
2669) ديوانه 95.
2670) في الأصول (ستة) والوجه ما أثبت.
2671) في جمهرة أنساب العرب 399 : «السيد المشهور أوس بن حارثة بن لأم».

فبعث إلى عصام: إنِّي بتُّ البارحةَ وَجِعاً، وأصبحت اليوم كذلك. فخَبَّر (2672) عصامٌ النعمانَ بذلك، فقال له النعمان: انطلق أنت إليه، فقل له قد عَلِمنا لم تَخَلَّفْتَ، فأقسمتُ عليك إلا أقبلتَ، فأقبل، فحضر مع الناس، فأَذِنَ لهم الملك جميعا. فلما دخلوا عليه، وأخذوا مجالسَهُم، تطاول إلى أوسٍ فقال له: مرحبا بسيِّدِ العربِ، ثم خلع عليه، فخرجت العربُ كلُّها، وقد حَسَدُوا أَوْساً. وكان ذلك اليومَ الذي وَدَّعُوا الملكَ فيه. ثم شَخَصُوا إلى منازلهم، فلما ساروا، تذاكروا (2673) أَوْساً، فقال بعضُهم لبعض: هَلُمُّوا نجمعْ مالا وتَمْراً، ونمرُّ بالحطيئةِ فندفَعه إليه ليهجو لنا أوسا. فجمعوا مائة ناقةٍ مُوقَرَةٍ (2674) تمْراً. ثم مروا بِشَرْجٍ - وهو ماءٌ لبني عبسٍ (2675) ومنزلُ الحطيئة به - فقالوا له: يا أبا مليكةَ (2676)، هذه مائةُ ناقةٍ مُوقَرةٍ (2677) تمْراً، وَاهْجُ لنا أَوْساً. فقال الحطيئةُ: أأهجو رجلا (2678) لا أَنْظُر إلى شيء أَمْلِكُه إلا وهو منه؟ هذا ما لا يكون. وقد كان بِشْرُ بنُ أبي خَازِمٍ (2679) اتَّبَعَهُم، وهو يعلم أن الحطيئة لا يهجوا أَوْساً، فدفعوا إليهِ المائة الناقة، وهجا أوساً. فتوعَّده أوس ونَذَرَ دمَه، ففي ذلك يقول بِشْرٌ (وافر) (2680):

65 ب

1 — أَتُوعِدُنِي بِقَوْمِكَ // يَا ابْنَ سُعْدَى
وَذَلِكَ مِنْ مُلِمَّاتِ الْخُطُوبِ (2681)

2672) ك ج (فأخبر).
2673) ك، ج (تذكروا).
2674) ك (موقورة).
2675) معجم البلدان 3/334.
2676) ق، ك (عليكة).
2677) ق، ك (موقورة).
2678) ك (رجالا).
2679) في الأصول (حازم).
2680) ديوانه 21.
2681) (من ملمات الخطوب) مطموسة في ق. وفي مكانها بياض في ك. ج (وذاك لعمري من عجب عجيب). والتصويب من الديوان.

2 — وَحَــوْلِي مِــنْ بَنِي أَسَــدٍ حُلُــولٌ
كَمِثْلِ اللَّيْـلِ مِنْ مُـــــرْدٍ وَشِيـبِ (2682)

وجَـدّ أوسٌ في طلب بشر، وأغـار على رهطه غـارة بعد غـارة، حتى أخذ تلك الإبلَ وغيـرَها من أموال قـومِه ورهطِه خـاصة. ثم أخذه في بعض مـا كان يطلبُه (2683) ووضـعَ عليه العيـونَ، وجعل فيه الأموالَ، حتى أخذه. فلما أُتِيَ به، دخل أوسٌ على أمه فقال لها: يا أمـاه، قد أَخَـذتُ بشرا، وهـو الذي هجـاك وهجاني (2684). فما ترين أن أصنع بـه؟ قالت: أرى أن تُطلقَـه وتَحْبُوَه، فإنـه لا يذهبُ بهجائه غيرُ مديحه، وقد أمرتُ له بمائة ناقةٍ. فدعا ببشر، فقال: يا بشر، ما تستوجب مني؟ قال: أستـوجب منك القتلَ. قال: فما ترى أن أصنع بك؟ قـال: أرى أن تطلقني حتى أَمْحُوَ بمـديحِك هجاءَك. قـال: قد أطلقتك، وسُعْـدى أمي التي أمـرتْ بذلك، وقـد وهبتْ لك مائةَ نـاقةٍ، ووهبتُ أنـا لك مثلَها. فقبـضَ المالَ، وخرج مـن عنده وهو يقول (وافر) (2685):

1 — إِلَى أَوْسِ بْـنِ حَـــارِثَـــةَ بْنِ لأْمٍ
لِيَقْضِيَ حَـــاجَتِـي وَلَقَـــدْ قَضَـــاهَـــا

2 — فَمَا وَطِيءَ الْحَصَا مِثْلُ ابْنِ سُعْدَى
وَلاَ لَبِسَ النِّعَـــــالَ وَلاَ احْتَـــــذَاهَــــا

ثم تفرّغ لمـديحه، فجعل شعرَه كلـه في مديحه، فمحـا هجاءَه بمديحه، ووهب له أوس بعد ذلك أموالا، طلبا لمديحه.

2682) في الأصول (من بني أسد حلاف) والتصويب من الديوان. الديوان (مُبِنٌّ بين شبان وشيب) ـ حلول ج حَالّ.
2683) ك (يطلبه به).
2684) ك، ج (هجاني وهجاك).
2685) ديوانه 222.

وقرأتُ على أبي سعيد رحمه الله في أحد تعاليقه لنفسه: ذكر ابن الكلبي أن عمرو بن هند الملكَ اللخميَّ ملكَ الحِيرة، كان قد اتخذ كبشا وربط في عنقه شَفْرَةً وقَدّاحةَ النار، وحَجَراً وحَطباً، ثم جعله سَائبةً بالحيرة، ليُعْرَف عِزُّه. وكان يدور بالحيرة يدخلُ البيوتَ فيوذي أهلها، يأكل طعامَهم، ولا يزال قد أَفْلَتَ على عجينٍ أو دقيقٍ أو خبزٍ لأهل الدار، فيأكله ويفسده، ويفعل (2686) بأهل السوق ذلك يمرُّ بالتَّمَّارين فلا يمنعه أحد منهم تمره، وكذلك أصحاب الفاكهة وكلِّ ما يباع في السوق. فخرج من بيوت الحيرة إلى أطرافها، فمر برجل من الأعراب من بني يَشْكُرَ، وهو مُحْتَبٍ (2687) في فِناء خيمته، فلما رآه قال: ما هذا الكبشُ وقد صار مثل العجل سِمَناً وعِظَماً؟ قالوا له: هذا كبشُ الملك، جعله سائبةً ليُعرَف من يَعْرِض له. فوثب إليه (2688)، فأخذ الشفرةَ من عنقه، وذَبحه، فوثَبَ عليه أصحابه وقومه، وقالوا: ويلك قتلتنا وأهلكتنا. فقال: لا تخافوا، وكُلُوا مما رُزِقتم. وشَوَى وأكل، ثم احتمل هاربا هو وأصحابُه. وبلغ الملكَ شأْنُه، فوجّه في طلبهم، حتى رَدّهم، فأُدخلوا عليه، فقال: ما خطبكم؟ ولِمَ اجترأتم على كبشي وتذبحونه؟ فأنشدهُ اليشكري (طويل):

1 — أَمِنْ أَجْلِ كَبْشٍ لَمْ أُصِبْهُ بِقَرْيَةٍ
وَلاَ بَيْنَ أَذْوَادٍ رِتَاعٍ وَلاَ غَنَمْ (2689)

2 — يُمَشَّى كَأَنْ لاَ حَيَّ فِي الوَادِ غَيْرُهُ
وَلاَ خَلْقَ أَعْلَى مِنْهُ شَأْناً وَإِنْ عَظُمْ

2686) ك، ج (يفعل) بدون واو قبلها.
2687) ق (مجتب). والاحتباء : أن يجمع الرجل ظهره وساقيه بعمامته.
2688) ك (له).
2689) الأذواد ج ذود : القطيع من الإبل من الثلاثة إلى التسعة. رتاع : راتعة.

3 — فَـأَصْبَحَ فِي الكُـرْزِ المُعَلَّقِ رَأْسُـهُ
وَأَكْـرُعُـه للنَّسْرِ وَالـذِّيبِ والـرَّخَمْ (2690)

4 — وَقَـالَ صِحَـابِي إِنَّـكَ الْيَـوْمَ كَـائِنٌ
عَلَيْنَـا كَمَـا كَـانَ القُـدَارُ عَلَى إِرَمْ (2691)

5 — أُخَـوَّفُ بِـالْجَبَّـارِ حَتَّى كَـأَنَّمَـا
قَتَلْتُ لَـهُ خَـالاً كَـرِيمـاً أَوِ ابْنَ عَمّْ (2692)

6 — فَـإِنَّ يَـدَ الْجَبَّـارِ لَيْسَتْ بِصَعْقَـةٍ
وَلَكِنْ سَمَـاءٌ تُقْطِرُ الْـوَبْلَ وَالـدِّيَمْ (2693)

فلما أنشده هذا القول ضحك منه وخلَّى سبيله.

[181]

قال : وأنشدنا أيضا لأبي مَهْـزُولَـة اللِّهْبِيّ (طويل) (2694):

1 — وَمَا زَالَ يَدْعُـونِي إِلَى هَجْرِ مَا أَرَى
فَـــأَبَى وَتَثْنِينِي عَلَيْكَ الْحَفَـــائِظُ (2695)

2 — وأَنْتَظِرُ الْعُتْبَى وَأُغْضِـي عَلَى الْقَذَى
وَأَصْبِـرُ حَتَّى أَوْجَعَتْنِـي الْمَغَـائِظُ (2696)

2690) الكرز : الخُرْج. الرخم ج رخمة : طائر يشبه النسر.
2691) القدار بن سالف : عاقـر ناقة سيدنا صالح. والقـدار : الجزار. إرم : وَالِدُ عَادٍ الأولى.
2692) ق (وابن).
2693) ك، ج (وإن). وفي الأصـول (بضعفة) والـوجه مـا أثبت. الصعقة : الصـوت الذي يكـون عن الصاعقة. الـوبل : المطر الشديـد. الديم ج ديمة : السحـابة الممطرة.
2694) لعبد الله بن مصعب ضمن خمسة أبيات في أمالي القالي 1/254.
2695) الأمالي (يدعوني إلى الصرم ما أرى). الحفائظ : ج حفيظة : الغضب.
2696) صدره ملفق في الأمالي مع عجز بيت آخر بعده. ق (المعائظ).

ونقلتُ من خطه : أغار جعفرُ بنُ عُلْبَةَ (2697) الحارثيُّ على مُعَاذٍ الأعشى العُقَيْلِـيِّ (2698) وكـان أغـار عليهم قبـل ذلك ثم تَحــزَّب (طويل) (2699):

لَهُمْ صَــدْرُ سَيْفِي يَـوْمَ بَـرْقَـةِ مِسْحَلِ (2700)

إذَا الْقَـوْمُ سَــدُّوا مَـأْزِقـاً فَــرَجَتْ لَنَـا
بِـأَيْمَـانِنَـا بِيضٌ جَلَتْهَـا الصَّيَـاقِلُ (2701)

هذه القطعةُ في صدر الحماسة على غير هذه الرواية، ونذكر ما أورده أبو تمام، ونَشْرَحُـه إذ هو موضـع يخفى المعنى فيه، روى أبو تمام (طويل) (2702):

1 — أَلَهْفَى بِقُــرَّى سَحْبَـلٍ حِينَ أَحْلَبَتْ
عَلَيْنَــا الْــوَلاَيَــا وَالْعَــدُوُّ الْمُبَــاسِلُ

2 — فَقَـالُــوا لَنَـا ثِنْتَـانِ لاَبُــدَّ مِنْهُمَـا
صُـــدُورُ رِمَـاحٍ أُشْــرِعَتْ أَوْ سَــلاَسِلُ

3 — فَقُلْنَــا لَهُمْ تِلْكُمْ إذَنْ بَعْــدَ كَــرَّةٍ
تُغَــادِرُ صَــرْعَى نَــوْؤُهَــا مُتَخَــاذِلُ

2697) ق، ك (غلبة)، وهو شـاعر مقل غزل فارس، من مخضرمي الـدولتين الأموية والعباسية (الأغاني 13/ 44).

2698) معَاذ بـن كليب، شاعر فـارس، كان يُغـاور بني الحارث بن كعب (المـؤتلف والمختلف 19).

2699) صدر بيت مع الذي يليه لهُ في الحماسة 49. والعبارة قبله تحتاج إلى كلمة أو أكثر. وسيرد عجزه بعدُ.

2700) الحماسة (يوم بطحاء سَحْبَلٍ).

2701) الحماسة (إذا ما ابتدرنا مأزقا).

2702) الحماسة 44.

4 — وَلَمْ نَدْرِ إِنْ جِضْنَا مِنَ الْمَوْتِ جَيْضَةً
كَمِ الْعُمْـرُ بَـاقٍ وَالْمَـدَى مُتَطَـاوِلُ (2703)

66 أ

5 — // إِذَا مَا ابْتَـدَرْنَا مَـأْزِقاً فَـرَجَتْ لَنَا
بِـأَيْمَـانِنَـا بِيضٌ جَلَتْهَـا الصَّيَـاقِلُ

6 — لَهُمْ صَـدْرُ سَيْفِي يَـوْمَ بَرْقَـةِ سَحْبَلٍ
وَلِي مِنْـهُ مَـا ضُمَّتْ عَـلَيْهِ الْأَنَـامِلُ

نبـدأ باختـلاف الروايـة والكـلام فيها. أمـا البيت الأول: (ليهن عقيلا) (2704) فليس في روايـة أبي تمـام، ومعنى البيت أنهم إن أغاروا عليّ، واسْتَـاقوا إبلي، فلقـد قتلتُ منهم ما تكـون هذه الإبلُ قائمةً بدمائهم، أي أنهم لم يَـرْبحوا علينا شيئا. ثم قال على معنى الهُزْء والتهكم: ليَهْـنِ عقيلا أنها أخـذتْ دِيَةَ قتـلاها، وهـذا من غُرّ المعاني، كقـول الآخر يهـزأ بابْنِ قَهْـوَسٍ إذْ فَرَّ عن قتـاله (مجزوء الكامل) (2705):

فَـرَّ ابْـنُ قَهْـوَسٍ الشُّجَـا
عُ بِكَفِّـهِ رُمْـحٌ مِتَـلُّ

والشجـاع لا يفر، وإنمـا يَهْزَأ بـه. وأما الـذي رواه أبو تمـام، فاختلف فيه، فرواه أبو رياش (2706) (بالْعَدُوِّ المَبَاسِلُ) بفتح الميم،

2703) ق، ك (جطنا، جيطة) ق (والموت متطاول).

2704) لم يـوضح صاعـد مكـان هذه الجملـة في روايتـه للبيت الأول، والظاهـر أن الرواية ستكون هكذا: «ليَهْنِ عقيلا سحبلٌ حِين أحلبت» والله أعلم.

2705) لدختنوس بنت لقيط بن زرارة، انظر تخريجه في 35 ب.

2706) في إنبـاه الـرواة 1/25 ومعجم الأدبـاء 2/123 سمي بأحمـد بن إبـراهيم الشيباني. ونقل ياقوت أنه أحمد بن أبي هاشم القيسي، وقال: لعل أبا هاشم كنية أبيـه إبراهيم. وفي بغية الـوعاة 1/409 إبـراهيم بن أبي هاشم أحمـد، ويتفق الجميع على كنية أبي رياش. وهـو من رواة الأدب وحفاظ اللغة، ذكر ياقوت أنه توفي سنة 339هـ بينما نقل السيوطي عن ياقوت أنه توفي سنة 349هـ

وهو مَبْسَل، من البَسَالة، وهي الشجاعةُ والكريهةُ. ولهم طعام من الحنظل يعالجونه حتى تذهب مراراتُه، ثم يُسحقُ ويُخلط فيه شيء من الدقيق، فيأكلونه يسمي المُبَسَّل، وأنشد (رجز) (2707):

1 — شَـــرُّ الطَّعَـــامِ الحَنْظَلُ الْمُبَسَّلُ (2708)

2 — تَيْجَعُ مِنْـــهُ كَبِـــدِي وَأَكْسَلُ (2709)

وحُكي عن أبي مهديٍّ الكلابيِّ أنه قال: بَسْلاً لَـهُ وأَسْلاً، دعاء عليه، كما تقول تَعْساً ونُكْساً. والبَسْل: الحَلالُ والحَرامُ جميعا، قال في الحلال زهيرُ بن همام (طويل) (2710):

أَيَثْبُتُ مَـــا زِدْتُمْ وَتُلْغَى زِيَـــادَتِي
دَمِي إِنْ أُسِيغَـتْ هَـــذِهِ لَكُـمُ بَسْلُ (2711)

وقال عدي بن زيد في الحرام (وافر) (2712)

وَبَسْـلٌ أَنْ أَرَى جَـــــــارَاتِ بَيْتِـي
يَجُعْـنَ وَأَنْ أَرَى أَهْلِي شِبَـــاعَـــا

ويقال : بَسْلاً في معنى آمين، قال الراجز (رجز) (2713):

1 — لاَ خَـــابَ مِـنْ نَفْعِكَ مَنْ رَجَـــاكَـــا

2 — بَسْـــلاً وَعَـــادَى اللَّـــهُ مَـنْ عَـادَاكَـا

ابن الأعرابي، بَسَلَنِي عن حـاجتي، وبَسَرَني: أعجلني. والبُسْلة: أجرة الراقي. والبَسِيلُ: ما يَبْقَى مـن الشراب في الآنية. فعلى رواية أبي رياش (المَبَاسِلُ) بفتح الميم فإنه أراد بـالعدُوّ الجماعـةَ، يقال:

2707) في اللسان 11/ 54 أنشدهما ابن الأعرابي.

2708) اللسان (بئس).

2709) ج (ينجع).

2710) له في اللسان 11/ 55.

2711) اللسان (أحلت). وفي الأصول (تلقى) والتصويب من اللسان.

2712) ديوانه 147.

2713) للمتلمس في اللسان 11/ 55، وديوانه 307.

القـومُ عَدُوِيّ، في معنى الأعـداء، وصديقي في معنى الجمع، كمـا يقال في الواحد. والـذي روى لنا أبو سعيد (المُباسل) بضم الميم، من المُباسلـة، وهي المُكَارَهةُ، فعلى هذا لا يكـون العدوُّ إلاَّ واحدا، فإذا وَحّـده أراد مُعَاذاً العقيليَّ، لأنـه الذي ألّب القبـائل عليه، وإذا جمعه على روايةِ أبي رياش أراد مُعـاذا ومَنْ تَألَّب عليه معه. وأراد بالوَلاَيـا القبائلَ المتناصرين عليه، وَالَى بعضُهم في قتـاله بعضاً، وكأنه اعتقد أن جمع الوَلاَيَا وَلِيَّـةٌ. لأنه يقال للواحد وَلِيٌّ فلما أراد الجمع أدخل الهـاء عليـه على معنى التأنيث، كمـا يقال: الطـاغيـة والمارقة. والوَلِيَّةُ: البَرْذَعَةُ، قال أبو ذؤيب (متقارب) (2714):

يُضِيءُ رَبَـــابـــاً كَــدُهْـمِ الْمَخَـــا
ض جُلِّلْنَ فَـوْقَ الْـوَلاَيَا الْـوَلِيحَـا (2715)

والوليح (2716) : الجُوَالق. وكلُّ ما وَلِي ظهـرَ البعير من كساءٍ أو غيره فهـو وَلِيَّـةٌ. قـال الفـراء: يقـال هذا أَوْلَى من هـذا، والأُنْثَى وَلْيَاءُ (2717)، والاثْنتان الْوَلْيَـاوَانَ، والجمعُ وُلْيٌّ، مثل أَحْمَر وحَمْراءَ وحمـراوانِ وحُمْرٍ، سمعتُ هـذه الكلمـةَ من أبي الحسن بن (2718) الوراق النحـوي الكوفي (2719) يرفعـه إلى الفراء، ولم أسمعـه من غيـره. الأصمعي: الـوَلْيُ على مثل رَمْيٍ (2720): المطرُ يأتـي بعد

2714) ديوانه 1/130.
2715) في الأصول (الوليجا) والتصويب من الـديوان. الرباب : السحاب. المخاض : الحوامل.
2716) في الأصول (والوليج).
2717) ك، ج (أولياء).
2718) (بن) محذوفة في ك.
2719) محمد بن عبـد الله بن العباس، أبـو العباس النحوي، المعروف بـابن الوراق، ختن أبي سعيد السيرافي على ابنته. له من الكتب: علل النحو، شرح مختصر الجرمي، توفي سنة 381هـ (البغية 1/129).
2720) ق، ك (أرمي).

المطر، يقال وَلِيَتِ الأرضُ وَلْياً، فإذا أردتَ الاسمَ فهو الوَلِيُّ، مثل النَّعْيِ والنَّعِيِّ، فالنَّعْيُ المصدرُ، والنَّعِيُّ الاسمُ. وقال غيره: أول المطر: الوَسْمِيُّ، لأنه يَسِمُ الأرضَ بالنبات، والثاني: الوَلِيُّ لأنه يليه. قال: والوَلْيُ مِثَالُ (2721) رَمْيٍ: القُرْبُ. قال ابنُ السكيت: وَلْيُ النَّوَى: عَهْدُها، ووَلْيُ القومِ: موضعُهم، وأنشد (بسيط)(2722):

وَشَطَّ وَلْيُ النَّوَى إنَّ النَّوَى قَذَفٌ
تَيَّاحَةٌ غَرْبَةٌ بالدَّارِ أَحْيَانَا(2723)

قال النضر بن شميل : يقال : أَوْلَى لك أي: كِدْتَ تَهْلِكُ. قال غيره: يقال: أولى لك في التماد التهدد(2724) قالت الخنساء (متقارب)(2725):

هَمَمْتُ بِنَفْسِيَ بَعْضَ الْهُمُوم
فَأَوْلَى لِنَفْسِيَ أَوْلَى لَهَا(2726)

قال أبو عبيدة : أَوْلَى : تَوَعُّدٌ، قال البَعِيث (طويل)(2727):

هَمَمْتُ فَأَوْلَى : ثُمَّ أَوْلَى لِعَوْكَلٍ
وَمَا الْفَتْكُ إلاَّ أَنْ تَهُمَّ فَتَفْعَلاَ

2721) ك، ج (مثل).
2722) في اللسان 1/ 638 و9/ 277 و15/ 411 بدون نسبة
2723) في الأصول (نياحة) والتصويب من اللسان. قذف : بعيد. تياحة : مهيأة مقدرة. غربة : بعيدة.
2724) في الأصول (التهاد) والتصويب من اللسان 15/ 412.
2725) ديوانها 91، واللسان 15/ 412.
2726) ك (بغض). الديوان واللسان (كل الهموم) وأشار شارح الديوان إلى وجود رواية (بعض).
2727) عجزه بدون نسبة في شروح سقط الزند 1686.

عَوْكَل : اسمُ رجلٍ، قال زهير (بسيط) (2728) :

أَوْلَــى لَكُــمْ ثُــمَّ أَوْلَــى أَنْ تُصِيبَكُــمُ
مِنِّي بَــوَاقِــرُ لاَ تُبْقِي وَلاَ تَــذَرُ (2729)

وأنشد أبو زيد والأصمعي (2730) (طويل) (2731) :

أَوْلَى فَــأَوْلَى يَـا امْــرَأَ الْقَيْسِ بَعْــدَمَــا
خَصَفْنَ بِـآثَـارِ الْمَطِـيِّ الْحَـوَافِـرَا (2732)

وهذا البيت شاهـدٌ في حذفِ المضـاف وإقامة المضـاف إليه مُقامه، لأن آثار المَطِيّ لا تَخْصِفُ الحوافرَ، وإنما أرادَ خصفْن // 66 ب آثارَ المَطِيّ بـآثار الحوافـرِ، لأنهم يَركبـون المطيَّ يَحْتَقِبُونَ (2733) وراءهم الخيل، إجْمامـاً لها، فإذا بـاشروا القتالَ، نـزلوا عن المَطِيّ وركبـوا الخيل، هـذا كـلام أبي علي رحمه اللـه لنـا. وسمعتُ أبـا الحسن عليّ بن عيسـى الـرمانيَّ النحـويَّ في قولـه تعالى (2734): (أَوْلَى لَكَ فَأَوْلَى) عن أبي عبيدة قال: هذا توعُّد، ومعناه في الكلام: وَلِيَكَ المكروهُ ثم وَلِيَك. وقوله: (حِينَ أَحْلَبَتْ) هي رواية أبي رياش، وروايةُ أبي سعيد (أَجْلَبَتْ) بالجيم. فأما بالحاء فقال الأموي: أحلبوا عليه يُحْلِبُون إحلابا: إذا اجتمعـوا عليه، وأنشد غيرُه قول أوس بن مغراء السعدي (2735) (وافر) (2736):

2728) ديوانه 95.

2729) الديوان (بكم، تصيبكم). البواقر : المصائب.

2730) ك (أبو زيد الأصمعي).

2731) لمقّاس العائذي في المفضليات 306، واستشهد بـه ابن جني في الخصائص 2/306 على حذف الباء قبل (الحوافر) وتعويضها بالباء قبل (آثار).

2732) في الأصول (بامرىء القيس) والتصويب من المفضليات. خصف: تبع.

2733) (ويحتقبون) مطموسة في ق، ج (ويحتبون). يحتقب : يدخر ويضع وراءه.

2734) القيامة 34.

2735) ج (معراء).

2736) في الأغاني 16/262 قطعة له من وزن هذا ورويه ليس بينها هذا البيت.

وَفِي يَــــوْمِ النَّسَــــا رَسَمَتْ إِلَيْنَــــا
بَنُــــو ذُهْـلٍ بِجُنْــــدٍ مُحْلِبِينَــــا

قـال الكسـائي : وبِهِ سُمِّيَتْ حَلْبَـةُ الخيل. قـال: ويقـال: أَحْلَبَ الرجلُ: إذا ولدتْ ناقتُه أُنثى، وأَجْلَب بالجيم: ولدت ذكرا. ويقال إذا دُعِيَ على الإنسـان: مَـالَـهُ أَحْلَبَ وَلاَ أَجْلَبَ. ويقـال: أَحْلَبتُ (2737) الـرجـلَ: أَعَنتُه على مـا يريـده فـي الحَلْبِ، قـال الهـذلي (2738) (وافر) (2739):

صَــرِيخــاً مُحْلِبــاً مِنْ آلِ نَجْــدٍ
لِحَيٍّ بَيْـنَ أَثْلُــــةَ وَالنِّجَــــامِ (2740)

أبو زيد : الإحْلاَبَـةُ : أن تَحْلُب لأهلك في المَرْعى لَبناً، ثم تبعثَ به إليهم. واسم اللبن الإحْلاَبَة (2741). قال غيره: هو الإحلابُ (2742) بغير هاء، فأما الإحلابَةُ فـالمرةُ الواحدة، والإحلاب: الإناءُ الضخم. قال ابن السكيت: يُقـال صَارَ وَرَقُ العِضَاهِ حُلْبَـةً. ويُسَمّي العَرْفَجُ والقَتَادُ حُلْبَةً، وذاك إذا خرج ورقُه وعَسَا (2743) واغْبَرَّ وغَلُظَ عودُه وشـوكُه. قـال قطرب: حُلَّـبُ كل شيء: قَشْرُه، والحُلَّبُ والحِلْبَـابُ: ينبتُ في السَّهل والقيعان وشطآنِ (2744) الأودية في الغَيْضِ (2745) مُتَسَطِّحاً، وهي تَلْـزَقُ بالأرض لُزوقـاً شديـدا، ولا يأكلها ظبيٌ ولا

2737) في الأصول (أجلبت) والتصويب من اللسان 1/332.
2738) في الأصول (الهذيلي).
2739) لمعقل بن خويلد، ديوانه 3/66.
2740) الديوان (مجلبـا، أهل بغت) وأشار الشارح إلى رواية (محلبـا). وفي الأصول (أثلث) والتصويب من الديوان. أثلة: موضـع. النجام: واد. صريخ: مغيث.
2741) ج (الإحلاب).
2742) ق (قال غير هو...) ك (قال غيره : الإحلابة).
2743) عَسَا وعَسِيَ : كَبِر ونما.
2744) ك (وشطوء).
2745) (في الغيض) محذوفة في ك.

شاة حتى يَحْفِـرها بظِلْفِه (2746) ليكسرَها وتظهـرَ له، حتى يُمكنَه أكلُها، وهـي تكـادُ من شدة لُـزوقها تَسُــوخُ في الأرض، ولا تأكلها الإبل، وهـي مُغْـزِرَةٌ (2747) مُسْمِنـةٌ نَشْأَتهـا لطيفةٌ، والظبـاءُ تَحْبَلُ عليهـا، ولها ورق صِغَـارٌ (2748) كورق الْجَنْـدَقُوق (2749)، إلا أنـه أَكْثفُ، وهـي حامضــةٌ، ويُهْرَق منها لبَنٌ كثيـر إذا قُطِع منها شـيءٌ، وتُدْبَغُ بها الأسَاقِيُّ، يقال سقاءٌ حُلَّبِيٌّ.

ويُرْوى (طويل) :

عَلَيْنَــا الْــوَلاَيَا بِــالْعَــدُوِّ الْمُبَــاسِلُ

يَعني مُعاذاً. قوله (طويل) :

فَقَــالُــوا لَنَــا ثِنْتَـــانِ لاَبُــدَّ مِنْهُمَــا
صُدُورُ رِمَاحٍ أُشْـرِعَتْ أَوْ سَلاَسِلُ (2750)

قيل : قال أبو علي الفارسي : (أَوْ) ها هنا بمعنى الواو.
وأراد (صُدورُ رِماحٍ وسَلاَسِلُ)، وقال النابغة (كامل) (2751):

أَمِـنَ آلِ مَيَّــــــةَ رَائِحٌ أَوْ مَغْتَــــــــدِ

يريد : أو مُغْتَدٍ، ويدل عليه قولُه : (ذَا زَادٍ وغَيْرَ مُزَوَّدِ) يريد: مِنْهُمْ مَنْ نَقْتُلُه، ومنهم من نأْسِرُه. فنجعلُه في السلاسل، يدل عليه قوله بعد ذلك (طويل):

فَقُلْنَــــا لَهُمْ تِلْكُمْ إِذَنْ بَعْـــدَ كَــــرَّةٍ
تُغَــادِرُ صَــرْعَى نَــوْؤُهَــا مُتَخَــاذِلُ

2746) ق (بظلف).
2747) ق (مغرزة)، ك (مغززرة).
2748) (صغار) محذوفة في ك.
2749) الحندقوق (بفتح الحاء وكسرها) : بقلة.
2750) ق (صدور رماح وأما السلاسل).
2751) صدر بيت في ديوانه 28، عجزه : عجلان ذا زاد وغير مزود.

أي : قُلنا لهم : هــذا يكون إذا قَتلتُمونا وصــرعتُمونا، أي أن هــذا لا يكـون ولا نَسْتَـأْسِـرُ لـكم، بـل نمـوت كـرامـا. وقـولـه (نَوْؤُهَا مُتَخَاذِلُ) أي نُهُوضُهـا يَخْذِلُ بعضَهـا، أي أنّه إذا أراد أن ينهضَ من صَرَعْته (2752) خذلتُه قوتُه. والنَّـوْءُ: النُهوض. أبو زيد: نُؤْتُ بالحَمْل أَنُوءُ به: إذا نهضتَ به. ونَاءَ فِي الحملُ، أي: نُؤْتَ به. غيرُه: النَّوْءُ: سقوطُ النجمِ ونهوضُ آخر. ويقال: ناءني الشيءُ مثل نَـاعَنِي أي: أثقلني. وفي القــرآن (2753): (مَا إِنَّ مَفَـاتِحَهُ لَتَنُـوءُ بِالْعُصْبَةِ) فمَنْ جعلـه مِنْ أَثْقَلَني أراد أن المفاتحَ تُثْقِل العُصبـةَ من الناس، وهــي العَشرةُ ونحوُهـم، والبـاء في (بالعصبة) زائدة. ومن جعلـه من النهـوض، أراد أن المفـاتـح تنهض بـالعُصبـة، وإنمـا العُصبـةُ التي تنهض بالمفـاتح (2754). وهــذا من مقلوب كـلامهم، يجعلون الفاعلَ مفعولاً، قال النابغة الجعـدي ـ وذكر قصيدةً هجا بها رجالا ـ فقال (كامل) (2755):

كَـانَتْ فَـرِيضَـةَ مَـا تَقُـولُ كَمَـا
كَـانَ الـزِّنَـاءُ فَـرِيضَـةَ الـرَّجْمَـانِ

وإنما الرَّجمُ فريضــةُ الزِّنَا، ومَدّ (الزِّنَاء) لأنه أراد به المُفـاعلة مثل المُضاربة والضِّراب. وقوله (جِضْنَا (2756) مِنَ الْمَوْتِ) عدلنا عنه جَاضَ (2757)، عنه، وحَـاصَ، وضـاف عنه، وصــاف عنه، أي: عَدل. ومعنى البيت أن المـوتَ صَبْراً مـوتُ الكرام، وهـو خيرٌ من الفرار، لأنَ المـرء لا يدري أَيَقْصُرُ عُمُـرُهْ بعد الفـرارِ أَمْ يطولُ // 67 أ

2752) في الأصول (صنعته) والوجه ما أثبت.
2753) القصص 76. وحذفت ك (ما إن مفاتحه).
2754) ق (بالمفاتيح).
2755) له في اللسان 14/ 359.
2756) في الأصول (جطنا) ولا معنى لها.
2757) في الأصول (جاط) وانظر ما سبق في النص.

قوله (إِذَا مَا ابْتَدَرْنَا مَأْزِقا) المأزِقُ: موضع القتال، وهو مَفْعِلٌ من الأَزْقِ، وهو الضِّيقُ. وروايةُ ثعلب في هذا البيت أَحسنُ لأنه روى:

إِذَا الْقَوْمُ سَدُّوا مَأْزِقاً فَرَجَتْ لَنَا (2758)

ليكون السد مقابلا للتفريج يريد أنهم إذا سدوا عليهم موضع القتال فرجته سيوفهم.

ليكون السد مقابلا للتفريج يريد أنهم إذا سدوا عليهم موضع القتال فرجته سيوفهم.

[183]

أنشدني أبو الحسن عليُ بنُ العصب الملحيُّ (*) قال: أنشدني أبو عثمان الخالديُّ (2759) لعبد الله بن رَزِين (2760) (وافر) (2761):

1 — أَظُنُّ الدَّهْرَ قَدْ آلى فَبَرّا
بِأَنْ لَا يُكْسِبَ الأَمْوَالَ حُرًّا

2758) ق (فارجت).

*) من متأدبي بغداد، هجاه السري الرفاء كثيرا (ديوانه، 32، 45، 70، 83، 101، 120، 219، 270، 277). وفي ضبط اسمه انظر ديوان السري الرفاء 122، 270 (نسبه إلى المِلْح الذي كان يتجر فيه).

2759) سعيد بن هاشم بن وعلة، أبو عثمان الخالدي (توفي سنة 371هـ). شاعر أديب، اشتهر هو وأخوه أبو بكر بالخالديين. له ديوان مطبوع. ومن أشهر مؤلفاته مع أخيه حماسة الخالديين (الأعلام 3/103).

2760) ويعرف عبد الله بن رزين هذا بابن أبي الشيص : (طبقات ابن المعتز 364).

2761) الأبيات باستثناء الثاني والخامس لابن أبي الشيص من (طبقات ابن المعتز 364).

2 — لَقَـدْ قَعَـدَ الـزَّمَـانُ بِكُلِّ حُـرٍّ
وَنَقَّصَ مِـنْ قُـوَاهُ المُسْتَمِـرَّا (2762)

3 — كَـأَنَّ صَفَـائِحَ الأَحْـرَارِ رَدَّتْ
أَبَـاهُ فَحَـارَبَ الأَحْـرَارَ طُـرَّا (2763)

4 — فَـأَمْكَنَ مِنْ رِقَـابِ المَالِ قَـوْماً
وَمَلَّكَهُمْ بِـهِ نَفْعـاً وضَـرَّا (2764)

5 — إِذَا رَفَعَتْ ذَوُو الأَحْسَـابِ صَـوْتـاً
أَعَـادُوا الجَهْـرَ بِـالأَنْسَـابِ سِـرَّا (2765)

6 — وَأَصْبَحَ كُلُّ ذِي شَـرَفٍ رَكُـوبـاً
لأَعْنَـاقِ الـدُّجَـى بَحْـراً وَبَـرَّا (2766)

7 — يُـرَاقِبُ لِلْغِنَى وَجْهـاً ضَحُـوكـاً
وَوَجْهـاً لِلْمَنِيَّـةِ مُكْفَهِـرَّا

8 — وَمَنْ جَعَلَ الظَّـلاَمَ لَـهُ قَعُـوداً
أَصَـابَ بِـهِ الـدُّجَى خَيْـراً وَشَـرَّا (2767)

[184]

وأنشدني أيضا لِدِيكِ الجِنِّ (وافر) (2768)

1 — وَلَيْسَ المَـرْءُ ذُو العَـزَمَـاتِ إِلاَّ
فَتًى تَلْقَـاهُ كُلَّ غَـدٍ بِـلاَدُ (2769)

2762) ق، ك (نقص).

2763) رَدَّتْ تُرَدِّي : أَرْدَت وقتلت. وأثبت محقق الطبقات عوضها (أردت) ظنا منه أنها غير مناسبة، رغم تصريحه بوجود (ردت) في الأصل.

2764) طبقات ابن المعتز (وأمكن).

2765) ق (عاد والجهر).

2766) في الأصول (خيرا وشرا). والتصويب من الطبقات.

2767) ك (به الد).

2768) ليسا في ديوانه.

2769) ك (العزامات).

2 — فَتًى يَنْصَبُّ فِــي ثَغْــرِ الفَيَــافِي
كَمَــا يَنْصَبُّ فِي المُقَـلِ الــرُّقَــادُ

[185]

وأنشدني محمد البَجَلِيّ (سريع) :

1 — أَيُّ فَتًى هَــزَّتْــهُ كَفُّ الــرَّدَى
أَمْضَى حُسَــامَيْهَــا عَلَى قَتْلِــهِ

2 — فَــرِيسَــةٌ بَيْــنَ يَــدَيْ حَــادِثٍ
مَــا تَشْبَعُ الأَيَّــامُ مِــنْ أَكْلِــهِ

[186]

وأنشدني أبو عثمانَ الخالديُّ بالمَوْصِلِ لبعضهم (وافر) (2770):

1 — قَبُحْتَ وَزِدْتَ فَــوْقَ القُبْــحِ حَتَّى
كَــأَنَّـكَ قَــدْ خُلِقْتَ مِـنَ الفِــرَاقِ

2 — مَسَــاوٍ لَـوْ قُسِمْنَ عَلَى الغَــوَانِي
لَمَــا أُمْهِــرْنَ إِلاَّ بِــالطَّــلاَقِ (2771)

[187]

وأنشدني أبو بكر (2772) أخوه لِجَحْظَةَ (مجتث) :

1 — وَقَحْبَــــــــةٍ ذَاتِ دَلٍّ
لَـمْ تُعْـطَ حَبَّــــــــةَ حُسْـنِ

(2770) لأبي تمام، ديوانه 4/407، والثاني له في سرح العيون 377.
(2771) الديوان (جُهِّزْنَ).
(2772) هو محمد بن هاشم بن وعلة، أبو بكر الخالدي، شاعر أديب. اشتهر هو وأخوه أبو عثمان بن سعيد بالخالديين. توفي نحو سنة 380هـ (الأعلام 7/129).

2 — أَصْبَحْتُ أَحْسَنَ مِنْهَا
وَالْقِرْدُ أَحْسَنُ مِنِّي

[188]

نقلت من خط البحتريّ قصيدةَ الأقرع بن مُعَاذٍ القُشَيْرِيّ (طويل)(2773):

1 — أَلَا حَبَّذَا رِيحُ الْغَضَا حِينَ زَعْزَعَتْ
بِقُضْبَانِهِ بَعْدَ الظِّلَالِ جَنُوبُ

2 — تَجِيءُ بِرَيَّا مِنْ عُثَيْمَةَ طَلَّةٍ
يَهَشُّ لَهَا القَلْبُ الدَّوَى فَيَشُوبُ (2774)

3 — لَقَدْ طَرَقَتْنَا أُمُّ عُثْمَانَ بَعْدَمَا
هَوَى النَّجْمُ وَالسَّارِي إِلَيَّ حَبِيبُ

4 — فَحَيَّتْ فَحَيَّاهَا فَهَبَّ فَحَلَّقَتْ
مَعَ النَّجْمِ رُؤْيَا فِي المَنَامِ كَذُوبُ (2775)

2773) في ديوانه 192 أربع قطع متفرقة، الثالث ثاني أولاها في رواية، والرابع أولُ أولها، والعاشر ثالث ثانيتها، والحادي والعشرون ثاني ثالثتها، والثاني والعشرون أول ثالثتها في رواية، والأخير ثالث الثالثة في رواية. وقال المحقق في تخريج القطعة الثانية: «ويلاحظ أن البيت الثاني في هذه القطعة هو الثاني نفسه في القطعة الأولى، وقد تكون القطعتان من قصيدة واحدة، لكن ليس بين أيدينا نص يساعدنا على الجمع بينهما». وقد ثبت الآن أن القطع الأربع كلها من قصيدة واحدة، لا الأولى والثانية فقط، والنص المساعد على الجمع بينها هو رواية صاعد. والبيت 9 في اللسان 1/582، و10 فيه 1/949، و11 فيه 11/372 و13/85، و13 فيه 1/591 و8/161 و13/290، و14 فيه 1/267 و5/259 و14/390 و15/15، و16 فيه 1/341 و3/221 و14/125، و17 فيه 1/763 و2/368 و15/333، والبيت 21 فيه 10/466، بدون نسبة أنشدها ثعلب.

2774) يهش : يلبين. الدوى الذي به داء. يشوب : يكسل ويضعف في مدافعته.

2775) ذكر المحقق رواية الزهرة هي (ألمت فحياها).

5 — فَيَــالَكِ أَنْ لاَ تَهْجَعَ العَيْنُ سَــاعَــةً
فَيَنْطِــقَ زَوْرٌ أَوْ يَبَــشَّ كَئِيــبُ (2776)

6 — تَضِنِّينَ حَتَّى يَـذْهَبَ اليَـأْسُ بِالْهَـوَى
وَحَتَّـى تَكَـــادُ النَّفْسُ عَنْـكِ تَطِيـبُ

7 — وَأَنْتِ المُنَى لَــوْ كُنْتِ تَسْتَـأْنِفِينَنَـا
بِخَيْـــرٍ وَلَكِنْ مُعْتَفَـــاكِ جَـــدِيبُ (2777)

8 — كَـأَنِّي وَإِنْ كَـانَتْ شُـهُـوداً عَشِيـرَتِي
إِذَا بِنْـتِ عَنِّي يَـــا عُثَيْمُ غَــــرِيـبُ

9 — وَمَا البُخْـلُ يَنْهَانِي وَلاَ الجُودُ قَـادَنِي
وَلَكِنَّهَـــــا ضَــــرْبٌ إِلَـيَّ عَجِيـبُ

10 — أَرَاكِ مِنَ الضَّرْبِ الـذِي يَجْمَعُ الهَوَى
وَحَـــوْلَـكِ نِسْـــوَانٌ لَهُنَّ ضُـــرُوبُ (2778)

11 — كَـــوَاحِـــدَةِ الأُدْحِيِّ لاَ مُشْمَعِلَّـــةٌ
وَلاَ جَحْنَـــةٌ تَحتَ الثِّيَـــابِ جَشُـــوبُ (2779)

12 — تَصَيَّـدُ بِـالْحُلْــوِ الحَـلاَلِ وَلاَ تُـرى
عَلَى مُكْــــرَهٍ يَبْـــدُو بِهَـــا وَيَغِيبُ

13 — وَمَــا بَــدَلٌ مِـنْ أُمِّ عُثْمَـــانَ سَلْفَعٌ
مِنَ السُّــودِ وَرْهَـــاءُ الْعِنَـانِ عَـرُوبُ (2780)

2776) الزور : الصَّدْرُ.

2777) المعتفى : المرعى.

2778) الديوان (ودونك).

2779) (تحت) محذوفـة في ق و ك، وفي ج ترك بياضـا في مكانها، والإضـافة من اللسان. ج (جَحْنة). اللسان 1/372 (جحمة).

2780) اللسان 1/591 (فما خلف من أم عمران). العروب : العاصية.

14 — لَهَــا مَنْطِقٌ لاَ هِــذْرِيَــانٌ طَمَــا بِــهِ

سَفَــاءٌ وَلاَ بَــادِي الْجَفَــاء جَشِيبُ (2781)

15 — سَتَــأْتِيكِ إِنْ شَطَّتْ بِيَ الْعَــامَ غَرْبَــةٌ

بِــرَحْلِيَ فَتْــلاَءُ الْيَــدَيْـنِ خَــرِيبُ (2782)

16 — مُثَقَّلَــةُ الثُّنْيَــا مُسَــانَــدَةُ الْقَــرَى

جُمَــــــالِيَّــــــةٌ تَخْتَــبُّ ثُمَّ تُنِيـبُ (2783)

17 — مِن الْمُنْطِيَــاتِ الْمَوْكِبَ الْمَعْجَ بَعْــدَمَا

يُــــرَى فِي فُــرُوعِ الْمُقْلَتَيْنِ نُضُــــوبُ (2784)

18 — وَلاَ خَيْــرَ فِي الدُّنْيَــا إِذَا أَنْتَ لَمْ تَــزُرْ

حَبِيبــــــاً وَلَـمْ يَطْــــــرَبْ إِلَيْكَ حَبِيـبُ

19 — وَأَكْبَبْتَ إِكْبَــابَ الـدَّنِيء وَبَــاعَـدَتْ

لَكَ النَّفْسُ حَــاجَــاتٍ وَهُنَّ ضُــرُوبُ (2785)

20 — فَــلاَ تَعِـدِينِي الْفَقْــرَ يَــا أُمَّ مَــالِكٍ

فَــــــإِنَّ الْغِنَــى لِلْمُنْفِقِينَ قَــــــرِيـبُ

2781) في الأصـول (خشيب) والتصـويب من اللسـان. اللسـان 1/267 و15/15 (سَفَاةٌ).

2782) ق (خيرب). الغربة : المترامية، ويقصـد الناقة. فتلاء اليدين : في ذراعها فَتَلٌ وهو اندماج في مرفقها. خريب: مشقوقة الأذن.

2783) ق (التنبا) ك ج (التنيا) والتصويب مـن اللسـان. ك (مسـادة). اللسان 1/341 و14/125 (مذكـرة الثنيا). وفي الأصول (جمـانية) والتصـويب من اللسـان. الثنيـا: الرأس والقـوائم. مسـاندة: صلبـة. القرى: الظهـر. جمـالية: ضخمـة الأعضـاء تامة الأوصـال. اختب: خَبَّ. تنيت: ترجع.

2784) في الأصـول (شروع، نصـوب) والتصـويب من اللسـان. النضوب : الغـور والبعد.

2785) ق ك (الدانىء حاجاب).

21 — وَمَـــازِلْتُ مِثْلَ الْغَيْثِ يُعْـــرَكُ مَـــرَّةً
فَيُعْلَى وَيُـــولَـى مَــــرَّةً فَيُثِيبُ (2786)

22 — وَمَا خَيْـرُ مَعْرُوفِ الْفَتَى فِي شَبَـابِهِ
إِذَا لَـمْ يَـــــزِدْهُ الشَّيْبُ حِيـنَ يَشِيـبُ

23 — وَإِنَّـكِ إِنْ بَخِلْتِ ثُـمَّ نَـــــدَبْتِنِـي
بِصَـــالِـحِ أَخْـــلَاقِ الْفَتَـى لَكَـــذُوبُ

24 — وَمَـا يَكُ مِنْ عُسْـــرٍ وَيُسْـرٍ فَـإِنَّنِي
لَبِيـبٌ بِحَـــــاجِ الْمُعْتَفِيـنَ أَرِيـبُ (2787)

25 — وَلِلْمَـــالِ أَشْـــرَاكٌ وَإِنْ ضَنَّ رَبُّـــهُ
يُصِيبُ الْفَتَى مِـنْ مَـــالِـــهِ وَتُصِيبُ (2788)

تفسير : الظِّلالُ جمعُ ظِلٍّ. وقوله (طَلَّة) أي : لذيذة، يقال خمرةٌ طَلَّةٌ أي لذيذةٌ. وطَلَّة الرجل امرأتُه، قال الشنفرى (طويل) (2789):

أَلَا طَـــرَقَتْ رَحْلِي وَقَـــدْ نَـــامَ صُحْبَتِي
بِإِيـوَانِ سِيـرِيـــنَ // الْمُـــزَخْرَفِ طَلَّتِي

67 ب

قال : والطَّلُّ الـرجلُ الكبيـرُ السن. قــال: وكل عجوز طَلَّـــةٌ. قال أبو عمر الزاهدُ: قال ثعلبٌ عن ابن الأعرابي: الطَّلِيلُ: الحَصيرُ يعمل من السَّعَفِ، وجمعُه أَطِلَّةٌ وطُلُلٌ، قال الشاعـر (طويل):

2786) في الأصــول (سيتيب) والتصــويب من الشــرح الآتي : أثاب : صَلُحَ بَـدَنُــه، والمقصود نَما وترعرع. اللسان (ويثوب).
2787) في ق طمس بعد (لبيب). ق ج (المتعتفين). المعتفي : طالب المعروف.
2788) ك (شـراك) ق (ظن). وفي الأصول (نصيب الفتى) والتصــويب من الديـوان. الأشراك ج شريك.
2789) ليس في ديوانه، ولا في تائيته في المفضليات.

عَلَى ظَهْـــرِ عَـــادِيٍّ يَلُـــوحُ كَـــأَنَّـــهُ
طَلِيلُ أَشَـــاءٍ بَطَّنَتْـــهُ الـــرَّوَامِلُ (2790)

الرَّوَامِلُ : النَّوَاسِجُ ويقال : ما عنده طَلٌّ ولا نَاطِلٌ (2791)، فالطَّلُّ: اللَّبَنُ، والنَّاطِلُ: الخمـرُ. قوله (القلبُ الدَّوَى) يعني [بـه] (2792) داء، يقـال: رَجُلٌ دَوٍ ودَوًى، مثل دَنِفٍ ودَنَـفٍ. والـدوى: الأحمقُ، قـال الشـاعر (رجز) (2793):

1 — وَقَـدْ أَقُـودُ بِـالـدَّوَى المُـزَمَّلِ (2794)
2 — أَخْـرَسَ فِي الرَّكْـبِ بَقَاقَ المَنْـزل (2795)

قوله (كوَاحِـدَةِ الأُدْحِيِّ) يعني بَيْضَ النعـام، شَبَّهها بـه. والمُشْمَعِلّـة (2796): السريعـة. وقال أبو عمـرو والأصمعي: الغارة المشمعلةُ: المفترقةُ، وكـذلك المُشْمَعِلَّةُ. قوله (وَلاَ جَحْنَةٌ) (2797) الجَحِنُ (2798): السَّيءُ الغِـذَاء. وقـد جَحِنَ جَحَناً وجَحَـانَـةً (2799)، وأنشد للعكلي (طويل):

شَبَبْنَ شَبَـابـاً لَيْسَ فِيـهِ جَحَـانَـةٌ
وَعِشْنَ بِغَيْـدَاقٍ مِـنَ الْعَيْشِ لاَ الْبُـؤْسِ (2800)

2790) العادي : القديم. الأشاء : صغار النخل.
2791) المثل في اللسان 11/5/4، وفي مجمع الأمثال 285/2 ورد مثل قريب هو : ما عنده طائل ولا نائل.
2792) زيادة يستقيم بها السياق.
2793) لأبي النجم العجلي، ديوانه 209.
2794) المزمل : المكسو.
2795) البقاق : الكثير الكلام.
2796) ج (ومشمعلة).
2797) في الأصول (حجبة) والتصويب مما سبق ومن اللسان 85/13.
2798) في الأصول (الحجن) والتصويب مما سبق.
2799) في الأصول (حجن حجنا وحجانة) والتصويب مما سبق.
2800) في الأصول (حجانة). الغيداق : الواسع.

وقال النَّمِر بن تَوْلَب (وافر) (2801) :

فَـــأَعْطَتْ كُلَّمَـــا غُــذِيَـتْ شَبَــابــاً
فَــأَنْبَتَهَــا نَبَــاتــاً غَيْــرَ جَحْنِ (2802)

وقولــه (جَشُــوبُ) امــرأة جَشُــوبٌ : قليلــةُ اللحــم قصيرةٌ. قوله (تَصَيَّدُ بِالْحُلْـوِ الْحَلاَلِ) يعني الحديثَ. قـوله (سَلْفَعٌ، مِنَ السُّودِ وَرْهَــاءُ الْعِنَانِ عَـرُوبُ) السلفعُ: الجـريئةُ ووَرْهَــاءُ (2803) العِنَــانِ: يعني اعتـراضَهــا في الأمور اعتـراضَ الـورهــاء. ومعنى العنان: الاعْتِنانُ، يقــال: عَانَنْتُه مُعَانَّةً: إذا عَارضْتَــه. وقد عَنَّ الْأَمرُ يَعِنُّ ويَعُنُّ: عَـــرضَ، والاسم العَنَنُ. وعُنَــانَـــاكَ أن تفعل ذلك مثْل قُصَارَاك وحُمَاداك، وهو من المُعَانَّــة، وذلك أن تريد أمراً، فيعرضَ دونه عارضٌ يمنعك منه ويحبسُك عنه. ورجل عِنِّينٌ فِعِّيلٌ منه أي: محبوس عن النكــاح. ومنه عِنَــانُ الدَّابَّةِ. والعَنَــانَةُ: السحــابة التي تمسك المَاءَ، وجمعها عَنَانٌ، قال ابنُ مقبل (كامل) (2804):

نَــــالُــوا السَّمَــــاءَ فَــأَمْسَكُــوا بِعَنَــانِهَــا
حَتَّى إذَا كَــانُــوا هُنَاكَ اسْتَمْسَكُــوا (2805)

وأَعْنَانُ السماء : نواحيها وعَنَّتِ المرأة شعرَها (2806): إذا شكَّلَت بعضَه ببعض. والعُنَّةُ: حظيرةٌ تُحبس فيهــا الغنم. أبو عمرو: العُنَّةُ: حظيــرةٌ من خشب تُجعَل فيهــا الإبـل. ابن الأعــرابي: عُنَّــةُ القِـدْر: أَثافيها، وأنشد (طويل) (2807):

2801) ديوانه 391.
2802) الديوان (سئلتْ). وفي الأصول (حجن) والتصويب من الديوان.
2803) ك ج (ورهاء) بدون واو قبلها.
2804) ديوانه 201.
2805) الديوان (بعمادها).
2806) في اللسان 13/292 : «عَنَّتِ المرأة شعـرها : شكلت بعضــه ببعض»، وفيه أيضـا: «عَنَّ دابتــه عَنّاً: جعل لها عنانــا» فيجوز أن يكون قول صــاعد: «عنت المرأة شعرها» من باب (عنّ دابته).
2807) في اللسان 13/ 293 بدون نسبة.

عَفَتْ غَيْـــرَ أَنْـــآءٍ، وَمَنْصِبِ عُنَّـــةٍ

وَأَوْرَقَ مِنْ تَحْتِ الخُصَاصَــةِ هَامِدُ (2808)

قـــال غيـرُه : عِنَـــانُ الـــدار جانبُـــها الـــذي يَعِـــنُّ لك. وفي الحديث (2809): الإبِلُ مِنْ عِنَـانِ الشَّيْطَـــانِ، أي يُعـارضهـا. وفي الحديث أيضا (2810): شَرِكَةُ عِنَانٍ، وهــو أن يُعارِضَ الرجلُ الرجلَ عند الشــراء (2811)، فيقــولَ لـــه: أشــركني معــك، وذلك قبل أن يستوجب العَلَقَ، فيقال شَرِكَةُ عِنَانٍ إذا كانا (2812) سواء في العَلَق لأن العِنَـانَ يكون على طَـاقَيْنِ، يعني عنـانَ الدّابـة، قـال النابغـةُ الجعدي يمدح قومه ويفتخر (وافر) (2813):

1 — وَشَـارَكْنَـا قُـرَيْشـاً فِي تُقَـاهَـا

وَفِي أَنْسَـــابِهَـــا شِـرْكَ الْعِنَـــانِ (2814)

2 — بِمَـــا وَلَـــدَتْ نِسَـــاءُ بَنِي هِـــلاَلٍ

وَمَـــا وَلَـــدَتْ نِسَـــاءُ بَنِـي أَبَـــانِ

أي ساويناهُم، ولو كان من الاعتـراض لكان هجاء. قوله: (لَهَا مَنْطِقٌ لاَ هِـــذْرِيَـانٌ (2815) طَمَـا بِـهِ، سَفَـــاءٌ) قـال أبـــو زيـــد والأصــمعي (2816) وابن السكيت: رجل هُـذَرَةٌ (2817) وهَذِرٌ (2818)

2808) الأنآء ج نؤي : ما يحفر حول بيت الشعر. الخصاصة : ما يبقى في الكرم بعد قطافه.

2809) النهاية في غريب الحديث والأثر 313/3.

2810) سنن النسائي، كتاب الأيمان.

2811) ق (الشرا).

2812) ك، ج (كانوا).

2813) له في اللسان 292/13.

2814) ك (وساركنا). اللسان (وفي أحسابها).

2815) ق (هدريان).

2816) ك (أبو زيد الأصمعي).

2817) هُذَرة وهُذَرَّة (اللسان 259/5).

2818) هَذِرٌ وهَذُرٌ (نفسه).

وَمَهْذُورٌ وهِذْرِيَانٌ وهَاذِرٌ، وأنشد (رمل) (2819):

هِـــــذْرِيَـــــانٌ هَـــــذِرٌ هَـــــذَّاءَةٌ
مُـــوشِـكُ السَّقْطَـــةِ ذُولُبٍّ نَثِـــرْ (2820)

وكنت يوماً بحضــرة أبي شجاعٍ فَنَّا خُسْرُوهْ بـالموصل، وكان معي قُرْمُوطَةُ الذي تقدم ذكـرُه، فقال لي أبو شجاع: كم تذكرُ من لغةٍ في المِهْذَارِ؟ فعـددتُ الستةَ التي ذكرتها آنفـا. فقال لـي: وهل فيه لغةٌ أخرى؟ قلت: من لفظه لا، وفي معناه كثيرٌ. فقال قُرْمُوطةُ: أيها الملك، عندي زيادة. قال له: هاتها. قال: نَعم، ويقال: مِهْذَارَيَا. وعَلِمْتُ من أينَ وقع عليـه، وكنـتُ أحفظُ الشِّعـر الـذي يـريـدُ أن يستشهـدَ به، وعَـرَفْتُ أنـه وقع وقـوعَ سوء. فسكـتُّ، فقال أبـو شُجاع: ما الشـاهدُ على ذلك؟ قال: أنشدنـا أبو عُمَرَ (2821) الزَّاهِدُ قال: أَنشدنا ثَعْلَبٌ، عن ابن الأعرابي (2822)، لبعض العرب (رجز):

1 — كَلَّفَنِي قَلْبِـي مِنَ البَـــلاَيَـــا
2 — جَـــارِيَـــةً مَلِيحَـــةَ الثَّنَـــايَـــا
3 — لَمْ تَـــرَهَـــا الأَرْضُ ولا السَّمَـــايَـــا
4 — عُلِّقْتُهَـــا وَأَنَـــا فِـي الصَّبَـــايَـــا
5 — وَقَـــدْ زَجَـــرْتُ عَمَّهَـــا إِيَّـــايَـــا
6 — فَقَـــالَ لِي لاَ تَـكُ مِهْـــذَاراً يَـــا
7 — إن أُخَيَّ بِنْتَـــهُ بِنْتَـــايَـــا

68 أ فاستطـرفَها الملــكُ منه //، وأقبل عليَّ شبـهَ المستقصِر لي. فقلتُ: أخطأ في اعتقاده، والشعـر صحيحٌ، وأنا (2823) أحفظه قبله،

2819) مجالس ثعلب 663 واللسان 5/191 و15/360 بدون نسبة.
2820) نثر : متناثر.
2821) ج (أبو عمرو).
2822) ق (أبي الأعرابي).
2823) ق (وإنما).

وإنما أردتُ أن أكشفَ لك نقصَه، وأنه لا يَعرِف ما يحفظُ. فضحك وقال: كيف ذلك؟ بَيِّنْهُ. وكان بحضرته وجوهُ العلماء، قلت: (مِهْذَاراً يَا) أراد لاتك مهذرا يا هذا الرجلُ وهو اسمُ المنادى وكذلك في (السمايا) أراد في السَّمَايَا رجلُ، وكذلك في السَّمَايَا هَذَا. وقوله (بِنْتَايَا) أراد يقولُ (بِنْتِي يَا) فقلبَ الياءَ ألفا ليصحَّ له الردفُ، وقد جاءت مقلوبةً في غير الردف وهي لغةٌ، أنشدنا أبو زيد (وافر) (2824):

أُطَوِّفُ مَا أُطُوفُ ثُمَّ آوِي
إِلَى أُمَّا وَيَرْوِينِي النَّقِيعُ (2825)

فتهلل رحمه اللهُ، ثم أقبل عليهم فقال لهم: كيف ترون هذا؟ كذا نعرف صاحبَنا. قولُه (سَفَاءٌ وَلَا بَادِي) (2826) السَّفَاءُ: السَّفَهُ، يقال هو سَفِيٌّ بَيِّنُ السَّفَاءِ أي : سَفِيهٌ، قال العجاج (رجز) (2827):

1 — بِهِ رُضَاضٌ رَضَّهُ غَوِيُّ (2828)
2 — مُبَذِّرٌ أَوْ عَابِثٌ سَفِيُّ (2829)

والسَّفِيُّ على مثال فَعِيل : سحابةٌ عظيمةُ القَطْرِ، شديدة الوَقْعِ. وسَفَى البُهْمَى: شَوْكُهُ. أبو عبيدةَ والأصمعيُّ: السَّفْوَاءُ من النواصي: التي قَصُرَتْ وقَلَّتْ. وفَرَسٌ أَسْفَى: بَيِّنُ السَّفَا، وأنشد (بسيط) (2830):

2824) في اللسان 8/360 بدون نسبة أنشده ابن بري.
2825) اللسان (أمي، ويكفيني) ورواية (أمي) لا شاهد فيها على قلب الياء ألفا. النقيع: المحض من اللبن المبرَّد.
2826) الذي سبق في القصيدة (سفاء ولا بادي الجفاء) وهو ما أثبت، وفي الأصول (بادي السفاء).
2827) ديوانه 330.
2828) في الأصول (رضاضا) والتصويب من الديوان. الرضاض : الكِسَرُ من كل شيء.
2829) في الأصول (عاتب) والتصويب من الديوان. الديوان (وعابث).
2830) لسلامة بن جندل، ديوانه 100.

لَيْسَ بِـــــأَسْفَـى وَلاَ أَقْنَى وَلاَ سَغِـلٍ

يُسْقَى دَوَاءَ قَفِيِّ السَّكْنِ مَـرْبُـوبِ (2831)

الأصمعي : وهو من البغال السريعُ. والسَّفَا: تُرابُ القبرِ، وتراب البئرِ، قال أبو ذؤيب: (طويل) (2832):

وقَـــدْ أَرْسَلُــوا فُــرَّاطَهُمْ فَتَــأَثَّلُــوا

قَلِيباً سَفَـاهَـا كَـالْإِمَـاء الْقَـوَاعِـدِ (2833)

وقال غيره : السفا : الترابُ حيثما كان، الواحدةُ سَفَاةٌ، قال كثير (طويل) (2834):

وَحَـــالَ السَّفَـــا بَيْنِي وَبَيْنَكَ وَالْعِـــدَا

وَرَهْنُ السَّفَـا غَمْرُ النَّقِيبَـةِ مَاجِـدُ (2835)

قوله : (مِنَ الْمُنْطِيَـاتِ الْمَـوْكِبَ الْمَعْجَ) الْمُنْطِيَاتُ: الْمُعْطِيَـاتُ. والمَعْجُ: تَلَوٍّ في السير من النشاط، وأنشد (طويل) (2836):

تُـــلاَعِبُ مَثْنَى حَضْــرَمِيٍّ كَـــأَنَّـــهُ

تَمَعُّجُ شَيْطَـانٍ بِـذِي خِـرْوَعٍ قَفْـرِ (2837)

2831) ك ج (شغل). الـديـوان (بأقنى ولا أسفـى). الأقنى : مـرتفع الأنف. السغل : المهزول المتخـدد. القفي: ما يكرم بـه الضيف. السكن: ج ساكن. المـربوب: المُرَبَّى.

2832) ديوانه 1/122.

2833) في الأصـول (افـراطهم، قليل) والتصـويب من الـديـوان. الفـراط ج فـارط : المتقدم. تأثل: اتخذ. القليب: البئر.

2834) ديوانه 321.

2835) في الأصول (غير النقيبة) والتصويب من الديوان. العدا : الحجارة تجعل على القبر. غمر: واسع. النقيبة الخلق والطبيعة.

2836) نسبه الجاحظ في الحيوان 4/133 لطرفة، وليس في ديوانه. وهو بدون نسبة في الحيوان 1/153 و6/192، والمخصص 8/109، واللسان 2/328 و8/68.

2837) ك ج (متنا) ق (حصرمى)، والتصويب مما سبق. وفي المصادر كلها (تعمج) وفي الحيوان 1/153 (تعالج مثنى)، الحضرمي: السيف.

وفرس مِمْعَجٌ ومَعَّاجٌ. قوله : (طويل) :

وَمَا زِلْتُ مِثْلَ الْغَيْثِ يُعْرَكُ مَرَّةً
فَيُعْلَى وَيُولَى مَرَّةً فَيُثِيبُ (2838)

يُعْرَكُ : يُوكَلُ ويُرْعى، وأراد بالغيث النبات، لأنه من الغيث يَكُون، كقوله (وافر) (2839):

إذَا نَزَلَ الشِّتَاءُ بِأَرْضِ قَوْمٍ
رَعَيْنَاهُ [وَإِنْ كَانُوا غِضَابَا] (2840)

(وَيُولَى مَرَّةً) أي يصيبُه الوَلْيُ فينبتُ بعدما يُرْعَى ثانيةً، فشبّه نفسَه أي أنه يُتْلِف مالَه حتى لا يبقى له شيءٌ، ثم يُفِيدُ مَالاً بعد ذلك من الغاراتِ فيثُوبُ إليه غِنَاه، فشَبَّهه بالنَّبْت يَنْبتُ ثم يُرعَى، ثم يُمْطَرُ، فيَنبتُ، أي أنه مُتْلِفٌ مُفِيدٌ كما قال (رجز) (2841):

مُتْلِفُ مَالٍ وَمُفِيدُ مَالِ

وقوله (يُعْرَكُ) أي يوكل مرةً بعد مرةٍ كما يُعرَكُ الأديمُ. قال قطرب(2842): العَرْكُ: خُرْءُ السِّبَاع. قال الأصمعي: العَرَكُ والعَرِكُ: الصَّوْتُ. والعَرِيكَةُ السَّنَامُ. قال أبو زيد: ناقةٌ عَرُوكٌ وهو (عَرْكُكَ)(2843) في السَّنَام إذا لمستَها لتنظرَ أَبِهِ شَحْمٌ أم لا، يقال عركتُه أعرُكه. والعَرَكْرَكَةُ من النساء: الكثيرةُ اللحم الرَّسْحَاءُ (2844)

2838) حذف في ك من قوله (يعرك) إلى قوله (من الغيث) لانتقال النظر.

2839) لمعوِّد الحكماء معاوية بن مالك في المفضليات 359 والحماسة البصرية 1/79.

2840) ما بين معقوفين زيادة من المفضليات والحماسة. المفضليات (نزل السحاب) الحماسة (سقط المساء).

2841) للقتال الكلابي، ديوانه 83.

2842) ق ك (قرطب).

2843) زيادة يقتضيها السياق، وانظر اللسان 10/452 و466 (مادة شك وعرك).

2844) الرسحاء : القبيحة، قليلة لحم الفخذين والعجيزة.

القبيحـةُ. الكسائي: عَـرَكَتِ المرأةُ تَعْـرُكُ عُـروكاً فهي عَـارِكٌ: إذا حاضت. قال الخليل (2845): العَرَكْرَكُ: الضخمُ مـن فُرُوج النساء. قال: ويقـال (2846): رِجَـالٌ (2847) عَـرِكُـون وهـم الأشِـدَّاءُ الصُّـرَّاعُ (2848). والعِـرَاكُ: القتـالُ. والعَـرْكُ: الحَـازُّ في (2849) الـذِّرَاع. قـال أبـو عمرو: العَرَكِيُّ: صيادُ السمـكِ، وجمعُـه عَـرَكٌ، وليس في الكـلام على مثـال فَعَلِيٌّ (2850) وجمعهُ فَعَلٌ إلاّ عَـرَكِيٌّ، وعَـرَبِيٌّ وعَـرَبٌ، وعَجَمِـيٌّ وعَجَـمٌ، وحَـبَـشِيٌّ وحبـشٌ، وخَـزَرِيٌّ وخَـزَرٌ ونَـبَـطِيٌّ ونَـبَـطٌ.

2845) العين 1/199.
2846) العين 1/198.
2847) في الأصول (رجل) والتصويب من العين.
2848) في الأصول (السراع) والتصويب من العين واللسان 10/466.
2849) الحاز : قطع مرفق البعير حتى يخلص إلى اللحم.
2850) ق ك (فعالي).

فهرس الجزء الثاني

رقم الإيداع القانوني : 243 / 1993

مطبعة فضالة ـ المحمدية (المغرب)

